

صلاح الخراسان

صَفَحَاتٌ مِنْ تَارِيخِ

الحركة الشيوعية
في العراق

دار الفرات

— صَفَحَاتٍ مِنْ تَارِيخِ

الْحَرَكَةِ الشُّبُوحِيَّةِ

فِي الْعِرَاقِ

صَلَّاحُ الْمُحْرَسَانِ

دار الفرات

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٩٣ - ١٤١٤



الأهداء

الى ابناء الرافدين الاباة
الى الأجيال الصاعدة
اقدم جهدي المتواضع هذا

المقدمة

شهدت الحركة الشيوعية العالمية انحساراً عميقاً بعد التطورات العاصفة التي شهدتها المعسكر الاشتراكي مطلع التسعينات مما حمل الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم الى القيام بمراجعة شاملة لمختلف جوانب تجربتها الحزبية السابقة واستخلاص الدروس منها .

وكان من الطبيعي أن يتأثر الحزب الشيوعي العراقي شأنه شأن أشقائه في الاحزاب الشيوعية الاخرى بتلك التطورات في مسار الحركة الشيوعية العالمية منذ أن اطلقت القيادة السوفيتية مبادرتها في اعادة البناء (البريسترويكا) وحتى انهيار الدولة السوفيتية وما رافقها من انفرط لعقد دول المنظومة الاشتراكية .

وفي هذا السياق، الذي تتابعت فيه الاحداث بسرعة مطردة وفي ظل اوضاع بالغة التعقيد والصرامة شهدتها العراق والمنطقة جاءت مبادرة المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي لاعادة تقييم وضع الحزب وحياته الداخلية بهدف اشاعة قيم جديدة في صفوفه لم تألفها الحركة الشيوعية في العراق من قبل . ولقد تجسدت تلك المبادرة بطرح جملة واسعة من القضايا للمناقشة الحزبية العامة كما سمح للحوار الجاد ان يشق طريقه الى منابر الحزب الاعلامية وفسح المجال ايضاً لمن هم خارج صفوف الحزب لكي يدلوا بأرائهم في تلك المساجلات الفكرية الحامية .

وكان من بين القضايا الهامة التي تم التطرق اليها خلال النقاشات التي جرت والتي حظيت باهتمام واسع من قبل الشيوعيين وغيرهم الدعوة الى تدوين تاريخ الحزب الذي اقترب من عامه الستين دون أن يكون له مرجع تاريخي معتمد بشكل رسمي ، رغم أن المؤتمر الوطني الثاني للحزب الذي عقد عام ١٩٧٠ سبق له وأن كلف اللجنة المركزية المنتخبة بكتابة ذلك التاريخ .

وكان من البديهي أن يؤدي عدم إنجاز تلك المهمة ونظراً للحاجة الى بحوث معمقة ودراسات مستفيضة حول هذا الموضوع الحساس ، فقد صدرت خلال الفترة المنصرمة العديد من المؤلفات عن الحركة الشيوعية وتاريخ الحزب الشيوعي العراقي والتي جاءت صفحاتنا هذه من بينها لتكشف بعض ما طوي منها أو اعتراه النسيان ولتلي في الوقت نفسه رغبة الجماهير وفي هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ العراق السياسي الحديث في التعرف على مفردات الخارطة السياسية للقوى والاحزاب العاملة على الساحة العراقية ، وهي معرفة لا غنى عنها لأي شعب يطمح في تقرير مصيره بنفسه ويسعى لاقامة نظام حكم قائم على التعددية الحزبية والسياسية .

ومن أجل اتمام الفائدة المرجوة ولكي تحافظ الوقائع على سياقها التاريخي المتسق وجدت من الأنسب أن تكون نقطة الانطلاق في بحثنا هذا من البدايات الاولى لشوء الحركة الشيوعية في بلاد الرافدين والتي ترجع الى نهايات الحرب العظمى الاولى اي انها سبقت في نشأتها تأسيس الحزب الشيوعي العراقي بعقدين من الزمن ، وان كانت تلك الفترة التي غلب عليها الطابع الفكري والثقافي لم تخل بالتأكيد من خيوط تنظيمية متباعدة امتدت بشكل أو بآخر عبر الدول المجاورة للعراق . . واستمر هذا الوضع القلق حتى قيام التنظيم الشيوعي الموحد منتصف الثلاثينات والذي لم يستمر طويلاً بسبب قلة التجربة التي يمتلكها واكتشاف الاجهزة الامنية لوجوده منذ بداياته تقريباً .

لكن النشأة الحقيقية لحزب شيوعي في العراق كما يصفها الحزب نفسه كانت على يد القائد المؤسس الفعلي له يوسف سلمان يوسف المعروف بـ«فهد» الذي شاد كيان الحزب وأرسى قواعده بفكره ونشاطه الحركي الوقود .

كما استطاع بحنكته أن يتغلب على معظم الصعاب التي واجهته ومنها

الانشقاقات التي توالى في صفوف حزبه مبقياً على الاعتراف الاممي بقيادته للحزب الشيوعي العراقي ، ولم تستطع القيادات التي توالى على قمة الهرم الحزبي أن تملأ الفراغ القيادي الذي خلفه غيابه عن مسرح الأحداث .

الى أن استلم حسين أحمد الرضي الذي اشتهر باسمه الحركي - سلام عادل - زمام القيادة منتصف الخمسينات حيث تعبره - دوائر الامن العراقية - بأنه من (أخطر الشيوعيين) . ورغم أن سلام عادل كان أقل قابلية من فهد في مجال التنظيم إلا أن شخصيته تميزت بالحيوية والاندفاع ، فقد استطاع بعد الكونفرانس الثاني أن يوحد صفوف الحركة الشيوعية العراقية ويعيد المنشقين الى الحزب الأم ، كما قاد التنظيم في الفترة التي أعقبت ثورة ١٤ تموز وهي مرحلة حرجية ومحكاً صعباً اختبر فيها الحزب امكانياته في التحرك العلني بعد أن درج على العمل تحت الارض منذ نشأته ، اضافة الى تبعات الصراع الذي نشب بين اطراف جبهة الاتحاد الوطني التي شكلت الغطاء السياسي لحركة الجيش في ١٤ تموز ١٩٥٨ والذي شطرها الى قطبين متنافرين أحدهما الحزب الشيوعي العراقي والطرف الآخر القوى القومية المؤتلفة في صف واحد ، وقد عانت البلاد من اضطرابات سياسية واجتماعية واخلال خطير بالامن نتيجة ذلك الصراع القاسي والمرير الذي انتهى بمصرع زعيم الجمهورية الفريق الركن عبد الكريم قاسم فحلت بمقتله الكارثة بالشيوعيين رغم أنه كان على خلاف معهم .

وتم القضاء على قيادات فاعلة وعلى رأسها سكرتير اول اللجنة المركزية وانتهت تلك الحقبة الدموية بقيام الجيش بحركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ التي أطاحت بسلطة البعث الاولى ، وقد حاول الحزب الشيوعي العراقي خلال عهد الأخوين عبد السلام وعبد الرحمن عارف إعادة تنظيم صفوفه بعد النكسة التي حاقت به في ٨ شباط ١٩٦٣ والتعويض عن ما اعتبره فرصة فوّتها على نفسه بعدم استلامه السلطة عام ١٩٥٩ والتي اعتقد انه كان على قاب قوسين منها .

فشرح بتهيئة مستلزمات ما أسماه بالعمل الحاسم وهو التحضير لانقلاب عسكري يطيح بالسلطة ويحمل الحزب الشيوعي العراقي الى سدة الحكم إلا أن تلك المحاولة احبطت من الداخل قبل أن ترى النور .

وقد أثار الصراع الذي نشب في صفوف هيئات الحزب القيادية على عموم مسيرته وانتهى الى وقوع اكبر انشقاق شهدته الحركة الشيوعية في العراق في ايلول ١٩٦٧، وادى الى قيام تنظيمين كل منهما يحمل اسم الحزب الشيوعي العراقي، وكلاهما يقف موقفاً معارضاً من عودة البعث الى السلطة عام ١٩٦٨، وقد حسم ذلك الصراع الحاد لصالح اللجنة المركزية التي احتفظ الانقلابيون معها بشعرة معاوية في حين وجهوا ضربتهم القاصمة الى القيادة المركزية الطرف الثاني في الخلاف والتي لم تبق منهم إلا بقايا لا تلوي على شيء.

وبذلك اصبحت الاجواء مهية للتقارب بين الحزب الحاكم الذي كان يعاني عزلةً شديدةً ومعارضةً قويةً من مختلف الاتجاهات الشعبية والسياسية في البلد وبين الحزب الشيوعي - اللجنة المركزية - وانتهت بالتوقيع على اتفاق الجبهة بين الفريقين، وهو اتفاق لم يكن بعيداً عن مجمل التحالفات الدولية القائمة آنذاك وخاصة ما يتعلق منها باعادة ترتيبات الامن وملء الفراغ في منطقة الخليج العربي.

وقد تمتع الحزب الشيوعي خلال السنوات الخمس من عمر التحالف بامتيازات السلطة كشريك للحزب الحاكم في مجلس الوزراء كما أصبح لتنظيمه الحزبي مقر مركزي في بغداد ومقرات فرعية في المحافظات إلا أن (تحالف الأصدقاء) لم يستمر رغم تأكيدات الجانبين على كونه استراتيجياً وليس تكتيكياً أمّلته ظروف المرحلة فبعد أن استفذ البعث اغراضه وحقق تحت خيمة الجبهة كلما اراد تحقيقه، قلب لحليفه ظهر المجن وصلّت عليه سيفه ليمعن فيه تقطيعاً لأوصاله مستثنياً الرأس لاعتبارات معينة...

فكان أن دفع الشيوعيون الثمن غالياً اذ انهار تنظيمهم المركزي في معظم المحافظات ما عدا الشمالية منها، فقد كانت خسائرهم فيها نسبية، وتهدم كل ما بنوه في سنواتٍ طوال وكان اكثر ما اصابهم خسارتهم لرصيدهم المعنوي بين الجماهير وقواها السياسية المعارضة.

ورجع الشيوعيون من جديد الى صفوف المعارضة رافعين شعار الكفاح المسلح ضد السلطة، متخذين من جبال كردستان العراقية مركزاً وقاعدةً لنشاطهم.

وقد حاول الحزب الشيوعي التعويض عن بعضٍ من خسائره بالدخول في

تحالفات مع عدة اطراف سياسية عراقية معارضة ومتعارضة فيما بينها في الوقت نفسه مما عرضه لاشكالات عديدة انعكست آثارها في صدمات مسلحة وقعت في المناطق المحررة من كردستان وبلغت ذروتها في واقعتي بشت أشان الاولى والثانية .

وتعتبر تجربة الكفاح المسلح التي خاضها الحزب في الفترة من (١٩٧٩ - ١٩٨٨) من اخطر الفترات التي مر بها والتي شهدت العديد من المتغيرات الهامة منها ما هو على صعيد حياة الحزب الداخلية وتمثل في تفجر الخلاف بين مختلف الاجنحة الحزبية على هامش المؤتمر الوطني الرابع والذي حسم لصالح التيار الذي يمثله سكرتير اللجنة المركزية .

ومن الأحداث الهامة التي شهدتها تلك الفترة انسحاب قوات الانصار (ميليشيا الحزب) مع باقي قوى المعارضة من كردستان اثر عمليات الانفال الثانية في آب ١٩٨٨ ، إلا أن الحزب لم يستسلم رغم كل ما أصابه فواصل ارسال نشاطه الى داخل المدن والقصبات وتوجيه الرسائل من خلالهم الى تنظيمات الداخل ، كما استمر في ادامة تحركه السياسي والاعلامي ضد النظام الحاكم . فشارك في التوقيع على البيان السياسي للجنة العمل المشترك الذي وقع عليه ١٧ حزب وحركة سياسية ، وتم اختياره في هيئتها التنفيذية كممثلاً للتيار الديمقراطي قبل حلها . . وشارك ايضاً في كافة مؤتمرات المعارضة العراقية وفي انشطتها المشتركة داخل العراق وخارجه .

وأخيراً نترك لقارئنا العزيز المجال لمتابعة محتويات الكتاب بكامل فصوه وتفحص كل ما ورد فيه من معلومات ووقائع للتعرف على مدى تطابقها مع الواقع الموضوعي واتساقها مع حقائق الاشياء ، وذلك بغض النظر عن معتقده الايديولوجي أو السياسي يحدونا في ذلك ما اتفق عليه الجميع في أن تكون الحقيقة كل الحقيقة للجماهير . . .

وبذلك نرجو أن نكون قد وفّقنا في تقديم خدمة يسيرة لشعبنا العراقي العظيم وامتنا العربية المجيدة والله من وراء القصد .

صلاح الخرسان

بيروت في

١٩٩٣/٧/١٤

البدور الفكرية والتاريخية لنشوء الحركة الشيوعية في العراق

البدايات:

بعد الحزب الشيوعي العراقي من اقدم الاحزاب السياسية التي ما زال تنظيمه قائما في العراق، وقد ساهم سواء كان في صفوف المعارضة او الى جانب السلطة في صناعة الكثير من الاحداث الهامة التي مرَّ بها العراق.

وبحكم تجربته الطويلة التي تقترب من عامها الستين . أصبح الحزب الشيوعي العراقي يمتلك سجلاً حافلاً وأوراق لا تزال مطوية جدير التنقيب والفحص في ثناياها بما يساعد على فهم جوانب اخرى من حياته الحزبية التي ترتبط بالحياة الحزبية في العراق عموماً والتي ما زال يسدل على الكثير من وقائعها حججاً كثيفةً من السرية والكتمان .

ومما لا شك فيه أن التسلسل المنطقي لمعرفة أعمق بالحزب الشيوعي العراقي ستقودنا بالتأكيد الى البحث عن بذور الشيوعية الاولى في بلاد الرافدين والتي تعود بداياتها بالتحديد الى عهد الاحتلال البريطاني حيث اصبح الجو - بعد اعداد المقدمات - مهيئاً لتقبل نتاج الحضارة الغربية قيماً وافكاراً وانماط سلوك ومن ذلك النتاج الوافد (الايديولوجية الماركسية)^(١).

(١) الايديولوجية الماركسية: تعرف الماركسية (باختصار شديد بانها نظرية الاشتراكية العلمية منسوبة الى كارل ماركس المنظم الرئيسي للحركة العمالية الاوربية في زمانه) موسوعة السياسة =

ففي أوائل العشرينات من هذا القرن وجه الكومترن^(١) نشاطه الى بلدان الخلافة الشرقية ومنها العراق .

فقد وردت فقرات في النداء الذي وجهه المؤتمر الثاني للكومترن المنعقد عام ١٩٢٠ خاطبت الشعب العراقي بالقول :

(يا فلاحى بلاد ما بين النهرين ، أن الانكليز قد أعلنوا عن استقلال بلادكم الا انه يوجد ثمانون الفا من جنود الاحتلال يعملون فيكم سلباً وقتلاً ويستبيحون أعراضكم)^(٢) .

وكان مندوبو الكومترن يجوبون الشرق الاوسط في تلك الفترة بهدف بث الافكار الماركسية وتشكيل خلايا شيوعية تحولت بالتدرج الى نويات تشكل منها :

١ - الحزب الشيوعي الفلسطيني عام ١٩١٩ .

= لعبد الوهاب الكيالي ج ٥ ص ٦٣٩ .
ولد كارل كارل ماركس عام ١٨١٨ في مدينة تريير بمنطقة الراين في المانيا وكان ابوه محامياً يهودياً اعتنق المسيحية . التحق بجامعة بون وبرلين فدرس التاريخ والقانون وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة فيينا .
وفي عام ١٨٤٣ انتقل الى باريس بعد زواجه واشتغل بالصحافة وفي عام ١٨٤٥ التقى برفيق عمره انغلز وانتقل معه الى بروكسل عاصمة بلجيكا حيث يقيم وكان ثمره جهدهما المشترك كتاب الايديولوجية الالمانية . زار ماركس لندن عاصمة الامبراطورية البريطانية لأول مرة عام ١٨٤٧ ممثلاً للاتحاد الديمقراطي للقارة وهي منظمة اشتراكية في مؤتمر الديمقراطيين الاخوين البريطانيين ، اصدر ماركس وانجلز البيان الشيوعي الاول (المانفستو) الذي نشر في لندن عام ١٨٤٨ ، من الاقوال المشهورة عن ماركس قوله : (ايا كنت ، فاني حتماً لست ماركسياً) .
توفي ماركس في لندن في ١٤ آذار ١٨٨٣ نتيجة التهاب رئوي حاد ، انتقلت الماركسية كاديولوجية الى روسيا القيصرية حيث تبنتها المنظمات الثورية واستطاع البلاشفة اسقاط القيصرية في روسيا عام ١٩١٧ بقيادة لينين .

(١) الكومترن او الدولية الشيوعية الثالثة : منظمة شيوعية تضم الاحزاب الشيوعية العالمية ومقره في موسكو . تأسس الكومترن في آذار ١٩١٩ بناءً على اقتراح من الزعيم السوفيتي لينين واستمر نشاطه حتى ايار من عام ١٩٤٣ عندما فرضت تحالفات الحرب العالمية الثانية على القيادة السوفيتية تصفيته ، وكانت المهمة الملقة على عاتق الكومترن ادارة وتوجيه نشاط الاحزاب الشيوعية في بلدان العالم .

(٢) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج ١ ص ١٥ نقلًا عن كتاب (ثورة العشرين) لمؤلفه ل. ن. كوتولوف . وكان النداء قد نشر في صحيفة البرافدا في ١٩٢٠/٧/٢٠ .

٢ - الحزب الشيوعي المصري عام ١٩٢٠ .

٣ - الحزب الشيوعي في سوريا ولبنان عام ١٩٢٤ .

أما في العراق فقد تأخر تأسيس الحزب الشيوعي فيه الى منتصف الثلاثينات لكن نشاط الماركسيين استمر متمثلاً بتدريس النشرات والكتب التي تتحدث عن الاشتراكية العلمية والتي كان يصل بعضها عن طريق البحارة الاوروبيين النازلين في ميناء البصرة في حين كان يصل بعضها الآخر بواسطة مندوبي الكومنترن الذين تسللوا الى الاراضي العراقية عن طريق ايران .

والملاحظ ان الكتب الماركسية - خاصة - باللغة الانكليزية توفرت لطالبيها بعد افتتاح (مكتبة مكنزي)^(١) في العاصمة بغداد والتي ضُمَّت الى جانب العلوم والفنون والآداب على العديد من المصادر الاساسية لأقطاب الفكر الماركسي كماركس وأنجلز ولينين وغيرهم .

وقد شهدت مكتبة مكنزي إقبالاً شديداً من قبل الشباب العراقي المتطلع والمعجب بالافكار الاشتراكية مما دفع بجهاز الاستخبارات البريطانية في العراق الى محاولة التسلل الى تلك الاوساط بقصد جمع المعلومات عن تحركات مندوبي الكومنترن النشطين عبر العراق وايران .

وبالاضافة الى اولئك المندوبين (كان هناك بعض الاجانب ممن يحملون الفكر الاشتراكي قد جاؤوا الى العراق وبدأوا يبذرون هذا الفكر في رأس من يتصلون به كالمعلمة الامريكية مسز كير)^(٢) كما أن شخصاً اوسترالياً كان قد عيّن مديراً للمعارف في الموصل ويدعى مستر (رايلي) كان يبشر هو الآخر بالافكار الاشتراكية ويحاضر عنها امام طلابه العراقيين (واستمر يبذل افكاره هذه حتى عام ١٩٢٦ حين ترك العراق)^(٣).

(١) مكتبة مكنزي : تأسست في بغداد عام ١٩٢٠ بقرار من دائرة المندوب السامي البريطاني واشرف عليها عند التأسيس البريطانيان ادنون مكنزي وابن عمه كنت مكنزي اللذان قاما بشرائها من سلطات الاحتلال البريطاني في وقت لاحق واستقلا بعملهما فيها .

(٢) جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق ص ١٢٦ ،

(٣) المصدر السابق ص ١٢٧ .

ومع ان جهود الرواد الاوائل للحركة الشيوعية في العراق لم ترق الى مستوى العمل الحزبي المنظم الا ان ذلك لم يمنع من بروز بعض المحاولات التي شكلت اولى الخطوات على الطريق . . .

ففي بغداد ظهر حزب صغير هو (الحزب السري العراقي) عام ١٩٢٤ . وكان عبارة عن تنظيم بدائي تُشكّل في بداياته على أساس قومي عام ١٩٢٢ ثم أخذ يهاجم في منشوراته أصحاب الاموال ويدعو الى تبني مبدأ الصراع الطبقي ، لكنه سرعان ما تلاشى بالتدرج .

جماعة متدارسي الافكار الحرة:

تأسست اول جماعة ماركسية متكاملة في بغداد اوائل العشرينات باسم جماعة (متدارسي الافكار الحرة) باشراف رائد الحركة الشيوعية في العراق حسين الرحال^(١) تلميذ ارسين كيدرو^(٢) .

وكانت ترك الجماعة تعقد الاجتماعاتها في بداية الامر في غرفة معزولة في جامع الحيدرخانه وقد علقت على جدرانها صورتان أحدهما لكارل ماركس والاخرى للينين (وفي بداية عام ١٩٢٣ وضعت الحلقة تقريراً مفصلاً عن الوضع في العراق، وشرحت فيه الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، كما اكدت فيه ظروف الاستغلال الاستعماري، وقد رفع التقرير الى لينين بعد أن ترجم الى اللغة الروسية)^(٣) .

(١) حسين الرحال: تأثر حسين الرحال بالافكار الاشتراكية خلال فترة وجوده في المانيا القيصرية حيث شهد ثورة ١٩١٩ العمالية وذلك قبل ان يعود الى موطنه العراق عام ١٩٢٠ ، وكان الرحال قد صحب اسرته الى المانيا خلال الحرب العالمية الاولى حيث كان والده ضابطاً في الجيش العثماني ويقضي دورة عسكرية هناك .

(٢) ارسين كيدرو: ارمني اقام في بغداد واشتغل مدرساً في مدارسها وكان استاذاً لحسين الرحال في المدرسة السلطانية، انضم الى الجناح اليساري لحزب الهشناق الارمني وطورد من قبل السلطات التركية بتهمة تدبير عمليات اغتيال سياسية لكبار المسؤولين . عمل خلال الحرب العالمية الاولى كمترجم للغة الروسية في صفوف القوات البريطانية في العراق، غادر بعدها الى موطنه ارمينيا ثم عاد الى بغداد عام ١٩٢٠ ليتولى وظيفة القنصل العام للاتحاد السوفيتي المشكل حديثاً في العاصمة العراقية . وقد اشرف خلال توليه لمنصبه الرسمي على بعض نشاطات الكومترن التي كانت تتم في الاراضي العراقية .

(٣) جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق ص ١٥٢ .

أصدرت (الجماعة) جريدة نصف شهرية باسم (الصحيفة) صدر العدد الاول منها في ٢٨/١١/١٩٢٤ وكانت أغلب مواضيعها تتصل بالعائلة والدين والمرأة ووضعها الاجتماعي وهلمَّ جرَّ. . . حيث تم تناولها بالشرح والتحليل من زاوية ماركسية بحثة مما اثار استياء الرأي العام العراقي الذي اعتبر ذلك الطرح خروجاً على قواعد الدين الاسلامي، فهوجمت الصحيفة من قبل الخطباء في الجوامع ونظمت مضابط جمعت فيها تواعيق المواطنين ورفعت الى الجهات المسؤولة وهي تطالب باغلاقها فاستجابت السلطات لتلك المطالب واغلقت الصحيفة بعد ان صدر منها (٤) اعداد فقط. الا انها عاودت الصدور مرة اخرى عام ١٩٢٧ وقد تصدرت افتتاحيتها العنوان التالي:

(اننا لم نلفظ انفاسنا بعد).

لكنها ما لبثت ان توقفت ولم تعاود الصدور بعد ذلك. الا ان حركة الترجمة والنشر وغيرها من اوجه النشاط الثقافي للرواد الاوائل لم تتوقف باغلاق الصحيفة فكانت (مجلة الحزب الشيوعي البريطاني التي يرأس تحريرها «بالم دات» تأتي الى العراق لبعض مشتركها فترجم مقالاتها من قبل حسين الرحالا وصحبه، وكذلك الامر بالنسبة (للومانتية) جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي)^(١).

اجتمع الشباب الماركسي بعد انحلال (جماعة متدارسي الافكار الحرة) في نادي التضامن الذي تأسس عام ١٩٢٦ برئاسة يوسف زينل.

وقد وصفت الوثائق البريطانية ذلك النادي أنه (يشجع على نشر الافكار الاشتراكية والشيوعية وان زعماءه على اتصال بالاممية الثالثة (الكومترن)).

وبالتالي فقد بُذلت جهود لتأسيس حزب شيوعي عراقي عام ١٩٢٧؛ إلا أن القيميين على تلك المحاولة (كان معظمهم من الموظفين الذين تشغلهم اعمالهم وبالتالي فقد تعثرت جهودهم ووصلت الى طريق مسدود)^(٢).

حلقة ماركسية في البصرة:

بدأ النشاط الشيوعي في جنوب العراق مبكراً منذ العشرينات بسعيٍ من

(١) جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق ص ١٢٦.

(٢) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج ١ ص ٣٠.

مندوبي الكومنترن الذين كانوا ينتقلون بين البصرة والمدن الحدودية الايرانية المحاذية لها .

ومن أنشط اولئك المندوبين المدعو بطرس فاسيل^(١) الذي تنقل في جنوب العراق وكان على اتصال مستمر مع البروفيسور فيليمونوف احد كبار ممثلي الكومنترن والذي كان يتخذ من مدينة كرمشاه (باختران) الايرانية مقراً لأقامته .

استطاع بطرس فاسيل من اجتذاب العديد من الشباب العراقي واقناعهم باعتناق الماركسية ومنهم تشكلت اول حلقة شيوعية في البصرة عام ١٩٢٧ ومن أوائل من اعتنق الشيوعية في البصرة عبد الحميد الخطيب عن طريق الدكتور (تومانانتز) مراسل الكومنترن في المحمرة (خرمشهر) والذي تعرف عليه بواسطة صديقه محمد غلوم أحد قدامى الشيوعيين الايرانيين .

يقول الخطيب الذي عاد الى العراق عام ١٩٢٥ بعد ان اكمل دراسته في الجامعة الامريكية في بيروت انه أحد الرواد الذين قاموا بتشكيل الحلقة البصرية الاولى وكان من انشط اعضائها:

١ - زكريا الياس دوكا .

٢ - يوسف سلمان يوسف .

٣ - غالي زويد .

٤ - داود سلمان يوسف .

وبعد استكمال بناء الحلقة ارسلت صور أعضائها ومعلومات وافية عنهم الى القنصلية السوفيتية في الاهواز . رشح عبد الحميد الخطيب عام ١٩٣٠ للدراسة في جامعة كادحي الشرق للأعداد الحزبي في الاتحاد السوفياتي .

(١) بطرس فاسيل: ثوري بلشفي ولد في نغليس عاصمة جورجيا وهو آشوري الاصل عمل مراسلاً للكومنترن في العراق في الفترة من ١٩٢٢ - ١٩٣٤ . وكان فاسيل قد وصل الى الناصرية عام ١٩٢٩ وعمل فيها بصفة خياط وكان يدعى (بطرس ابو ناصر) وجاء في كتاب جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق ص ١٨٩ نقلاً عن كتاب تجربة عربي في الحزب الشيوعي ص ٣٢ لـقـدري قلـعـجي : (ان بطرس ابو ناصر لم يكن في الحقيقة الا روسياً قادمًا من موسكو اسمه «الرفيق بيتروف» وهو ضابط سابق في الجيش الرومي ورسول الاممية الشيوعية لنشر مبادئها في العراق).

وأثناء وجوده في موسكو ارتد عن الشيوعية والتجأ الى السفارة البريطانية في العاصمة السوفيتية فتولت وزارة الخارجية العراقية إعادته الى بغداد في تشرين الثاني عام ١٩٣٣ وعند عودته عمل مخبراً لحساب مديرية التحقيقات الجنائية واصدر كتاباً بعنوان (روسيا الدامية).

زاوت حلقة البصرة الشيوعية نشاطها الذي بلغ ذروته بتشكيلها (جمعية الاحرار) عام ١٩٢٩ والتي كانت تتخذ من نادي الشبيبة مقراً لها وتعدّ الجمعية أول تجمع شيوعي علني في البصرة وكان شعارها (حرية، اخاء، مساواة).

واعلنت عن برنامجها الذي اكد على ضرورة النضال من اجل فصل الدين حتى عن الحياة العائلية. لذلك عرفت ايضا باسم (الحزب الحر اللاديني) وقد أثار عداها (جمعية الاحرار) العلني الصريح للدين ضجة كبيرة مما ادى الى عزل افرادها اجامعيا وانفصال الناس عن الافكار التي تدعو اليها لذلك سرعان ما انحلت واواخر عام ١٩٢٩ دون ان تؤدي الاغراض التي انشئت من اجلها.

ومن حلقة البصرة ايضا تشكلت حلقة الناصرية وهي من البؤر الشيوعية النشطة في جنوب العراق ويعود اليها قصب السبق في انتشار العديد من الخلايا الشيوعية الى باقي مناطق المنتفك والى السماوة والديوانية.

وبسبب تصاعد النشاط الشيوعي وتوزيع منشورات تحمل شعار المطرقة والمنجل في مدينة الناصرية في ١٣/١١/١٩٣٢ اعتقلت الشرطة العديد من الاشخاص الذين كانت تحوم حولهم الشبهة منهم يوسف سلمان الوثيق الصلة ببطرس فاسيل والشيوعي النشط الذي اعلن امام المحققين بانتمائه الشيوعي - صراحة - ويقدر عدد اعضاء حلقات البصرة والناصرية حسبما تورده مصادر الحزب الشيوعي العراقي حتى عام ١٩٣٣ باكثر من (٦٠) شيوعياً شكلوا بمجموعهم الارضية المناسبة لقيام تنظيم شيوعي متماسك في جنوب العراق.

* * *

لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار:

أعاد الماركسيون في بغداد تنظيم صفوفهم ابتداءً من عام ١٩٢٩ فتوزعت الحلقات الماركسية البغدادية على ثلاث مجاميع هي :

المجموعة الاولى بقيادة عاصم فليح وتضم :

١ - قاسم حسن .

٢ - مهدي هاشم .

وقد أقامت تلك المجموعة علاقات مع اللجنة الشيوعية في سوريا ولبنان حيث تم إيفاد عاصم فليح عن طريقها الى موسكو للدراسة في جامعة كادحي الشرق عام ١٩٣١ .

المجموعة الثانية وتضم :

١ - يوسف اسماعيل البستاني .

٢ - نوري روفائيل .

٣ - جميل توما .

المجموعة الثالثة فقد استقطبها زكي خيربي تلميذ حسين الرحال وضمت :

١ - يوسف متي .

٢ - عبد القادر اسماعيل البستاني .

هذا وقد ساهمت عوامل عديدة في إشعار الشيوعيين العراقيين بضرورة قيام تنظيم موحد يضم شتاتهم منها ضعف الاتصالات التي تربط بين مجاميع بغداد وحلقات الجنوب وانسحاب (جعفر ابو التمن) الزعيم السياسي المعروف ورئيس الحزب الوطني من الحياة السياسية العامة في تشرين الثاني عام ١٩٣٣ والذي شكل حزبه مظلة طالما احتفى بها الشيوعيون من غائلة الاعداء والخصوم . لذلك تكثفت الاتصالات واللقاءات من اجل انضاج مشروع الاطار التنظيمي الواحد والذي انتهى الى عقد اجتماع موسع في بغداد ضم مندوبي الحلقات الشيوعية القادمين من عدة مدن عراقية وذلك يوم ٣١/٣/١٩٣٤ وتقرر فيه تأسيس تنظيم موحد للشيوعيين العراقيين أطلق عليه إسم (لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار) . وقد ظهرت خلافات حادة في بداية التشكيل بين الاعضاء المؤسسين إلا انه تمت السيطرة عليها وتشكلت اول لجنة مركزية للحزب في ايار عام ١٩٣٥ ضمت كل من :

١ - عاصم فليح (سكرتيرا للجنة المركزية) .

٢ - مهدي هاشم (مسؤول الفرات الاوسط) .

٣ - زكي خيرى (مسؤول المنطقة الجنوبية).

٤ - يوسف متى (مسؤول بغداد).

٥ - قاسم حسن .

قررت اللجنة المركزية في اواخر تموز ١٩٣٥ ابدال اسم الحزب ليصبح (الحزب الشيوعي العراقي).

وخلال الفترة التي اعقبت التأسيس تمكن الحزب من إنجاز المهام التالية :

١ - إصدار صحيفة سرية باسم (كفاح الشعب) في تموز ١٩٣٥ يقول الشيوعيون إنها (أول صحيفة في تاريخ الحركة الثورية العراقية تصدر في السر لغياب الديمقراطية)^(١).

وقد صدر منها (٥) أعداد فقط كل عدد بخمسمائة نسخة .

٢ - المساهمة في بناء الحركة النقابية العمالية في القطر .

٣ - المشاركة في مؤتمر الاحزاب الشيوعية العربية عام ١٩٣٥ .

٤ - المشاركة في أعمال المؤتمر السابع للكومنترن في موسكو عام ١٩٣٥ بصفة مراقب وقد مثل الحزب فيه قاسم حسن عضو اللجنة المركزية .

٥ - المشاركة في مؤتمر النقابات الشيوعية الحمراء والذي عقد على هامش مؤتمر الكومنترن ومثل الشيوعيين العراقيين فيه يوسف سلمان يوسف الذي كان يكمل دراسته الحزبية في تلك الفترة في جامعة كادحي الشرق .

وما كاد الحزب الشيوعي يخطو خطواته الاولى حتى تعرض الى حملة واسعة أتت على تنظيمه وذلك في تشرين الثاني من عام ١٩٣٥ .

(فما كاد العدد الخامس من كفاح الشعب يرى النور حتى أفلحت السلطة في اعتقال الكادر المركزي للحزب وتمزيق تنظيماته الفتية في تشرين ثاني من العام نفسه)^(٢).

وكان من ضمن المعتقلين سكرتير اللجنة المركزية وعدد من أعضائها .

(١) الثقافة الجديدة ع ٢١٩ ص ٥ .

(٢) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ص ٣٩ .

وباستثناء الخط العسكري الذي أشرف عليه زكي خيرى ويوسف مٲى فقد بقى
محافظا على سرٲته . لكن معظم التنظيم تعرض للكشف والاعتقال وتقدم عاصم فليح
بتعهد للسلطة ينص على ترك التنظيم واعتزال العمل السياسى .

مرحلة التأسيس والبناء

الخط العسكري:

زرع الحزب الشيوعي العراقي اولى خلاياه في عدد من الوحدات العسكرية المرابطة في بغداد وكركوك اواخر عام ١٩٣٥ وكانت تلك هي بداية نشاطاته في صفوف القوات المسلحة العراقية .

وكان الحزب الشيوعي العراقي قد قبل كعضو في اللجنة التنفيذية للكونمترن عام ١٩٣٦ بعد أن استوفى شروط العضوية التي تنص في احد بنودها على وجوب وجود تنظيم عسكري للحزب الشيوعي المتقدم لطلب الانضمام اليها .

وفي عام ١٩٣٦ تشكلت (اللجنة العسكرية) للإشراف على خلايا التنظيم الذي توسع وامتد الى فرق الجيش ودوائر وزارة الدفاع وإن بقي في نطاق محدود .

فقد استطاعت الاستخبارات العسكرية عام ١٩٣٧ من الكشف عن مفاصل التنظيم العسكري .

(واعتقلت (٦٥) جندياً وضابط صف وحكمت على ثلاثة منهم بالاعدام وعلى الآخرين باحكام ثقيلة كما حكمت على زكي خيرى وزملائه من مسؤولي التنظيم العسكري المدنيين بالسجن سنتين وستين مراقبة)^(١) .

وبعد الافراج عن زكي خيرى في مطلع الحرب العالمية الثانية عمل مترجماً

(١) الثقافة الجديدة العدد ٢٢٣ ص ٦ .

بدار السفارة البريطانية في بغداد.

ومن الجدير بالذكر ان احكام الاعدام الأنفة الذكر لم تُنفذ وجرى استبدالها بالسجن.

القائد الضرورة:

تفرق الشيوعيون بعد حل اللجنة المركزية الاولى فترك بعضهم العمل السياسي فيما التجأ البعض الآخر الى جمعية الاصلاح الشعبي التي تأسست في ١٩٣٦/١١/١٢.

وبينما كان التنظيم العسكري يشهد أواخر ايامه كان هناك تنظيم جنيني ينمو في كلية الحقوق في بغداد وكان على رأس التنظيم الشيوعي الوليد أحد الطلاب القادم من البصرة وهو عبد الله مسعود القريني^(١) الذي التقى بيوسف سلمان^(٢) العائد من الاتحاد السوفيتي في ١٩٣٨/١٠/٣٠ بعد اكمال دراسته الحزبية هناك، واتفق الاثنان على العمل سوياً من أجل قضية الشيوعية.

وكان ثمرة ذلك الاتفاق عودة الروح من جديد الى الحركة الشيوعية في العراق. وعلى قاعدة (اعطني صحيفة اعطك حزبا) التي خص بها لينين اتباعه والتي تلقاها - فهد - خلال دراسته الحزبية في موسكو باعتبارها الف باء التنظيم تقرر اصدار جريدة أطلق عليها تسمية (الشرارة) وهي الترجمة الحرفية لجريدة (الايسكرا) التي سبق وان

(١) عبد الله مسعود القريني : من اهالي البصرة قضاء القرنة التحق في الثالثة عشر من عمره بالارسالية التبشيرية الامريكية في البصرة مظهراً تفوقه الدراسي على اقرانه مما حدى بمدير الارسالية الهولندي الاب (ثان اس) ان يشمله برعايته خصوصا بعد ان كتب كراساً عن حياة السيد المسيح (ع).

(٢) يوسف سلمان يوسف (فهد): ولد في بغداد عام ١٩٠١ لاسرة مسيحية كلدانية نازحة من قريتها (برطله) شمال العراق، ومن بغداد انتقلت العائلة لتستقر في البصرة. تلقى فهد دراسته الابتدائية في مدرسة السريان في البصرة والمتوسطة في مدرسة الارسالية التبشيرية الامريكية المعروفة باسم (رأس الرجاء) حيث درس فيها خلال عامي (١٩١٤ - ١٩١٦) ترك بعدها الدراسة لينفرض للعمل ككاتب في معسكرات الجيش البريطاني في البصرة ثم موظف في دائرة الكهرباء التابعة للميناء، انتقل فهد الى الناصرية ليشغل في معمل ثلج تمتلكه أسرته، غادر العراق الى بيروت ومنها الى فرنسا حيث رشح للدراسة في جامعة كادحي الشرق الحزبية في موسكو، فدرس فيها في الفترة من عام ١٩٣٥ - ١٩٣٧ قبل ان يعود للعراق عام ١٩٣٨.

أصدرها البلاشفة في روسيا.

فصدر العدد الاول منها في كانون اول ١٩٤٠ وتولى فهد رئاسة تحريرها وكتابة معظم مقالاتها الافتتاحية.

(كانت تطبع سرا على آلة استنسيل في دائرة الطابو الحكومية وصدر العدد الاول بـ(٩٠) نسخة فقط وتساعد العدد حتى بلغ (٢٠٠٠) نسخة عام ١٩٤٢ بعد ان حصل الحزب على ادوات الطباعة الخاصة به)^(١).

وبعد إصدار الشراة تشكلت لجنة مركزية لادارة التنظيم في كانون ثاني ١٩٤١

من:

١ - عبد الله مسعود القريني سكرتيراً للجنة المركزية.

٢ - يوسف سلمان عضواً (الموجه الحقيقي للحزب).

٣ - وديع طلبا عضواً.

٤ - جورج يوسف ستو عضواً.

٥ - نعيم طويق عضواً.

٦ - حسين الحاج طه عضواً.

(لقد استقطب الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه بعض المثقفين، المحامين، المعلمين، المدرسين، الادباء، الشعراء، والطلبة الجامعيين وغيرهم، لنشر الافكار الماركسية في أوساطهم واماكن عملهم ومحلات سكانهم، وكسب عن طريقهم عدداً من العمال والفلاحين والحرفيين، ليتخذ منهم جميعاً (قاعدة جماهيرية) له في الساحة السياسية)^(٢).

استفاد الحزب الشيوعي العراقي من الظروف التي كان يمر بها العراق خلال الحرب العالمية الثانية في إعادة بناء نفسه وتوسيع قاعدته التنظيمية، وعندما اطيح العقدااء الاربعة بسلطة الوصي على عرش العراق في ٢/٥/١٩٤١. أيد الحزب الشيوعي حركة الجيش وتعبيراً عن ذلك التأييد رفع فهد رسالة الى رئيس مجلس

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج ١ ط ١ ص ٥٢.

(٢) من محاضرة لفاضل البراك رئيس المختبرات العامة في اكااديمية البكر للعلوم العسكرية وكانت بعنوان (تهديدات الامن الداخلي ومستلزمات استجابته) القيت بتاريخ ١٩٨١/٦/٦.

الوزراء رشيد عالي الكيلاني في ١٧/٥/١٩٤١ ضمنها استعراض عام للاوضاع السياسية والموقف من دول المحور كما طالب باطلاق سراح العسكريين الشيوعيين المعتقلين منذ عام ١٩٣٧ .

فاستجابت الحكومة للطلب واطلقت سراحهم .

وبعد فشل حركة مايس ودخول القوات البريطانية الى بغداد في حزيران من نفس العام وما صاحبها من إنقلاب في موازين القوى تغير موقف الحزب الشيوعي من الاحداث جذرياً فنشرت (الشرارة) تقييماً لاحداث مايس هاجمت فيه قادة الحركة واتهمتهم بالتقصير والضلوع في ركاب النازية كما شدد فهد في هجومه على دول المحور قائلاً: (انها ليست أقل إمبريالية من بريطانيا).

وبعد هجوم الالمان على الاتحاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١ وانضمام السوفيت الى جبهة الحلفاء ضد دول المحور اشتد حماس الشيوعيين العراقيين للحرب ضد النازية وكانت لهم مساهمات في تعقب انصار المانيا في العراق وتقديم قوائم باسمائهم الى الاستخبارات البريطانية العاملة في العراق (دائرة العلاقات العامة) عن طريق (الياس حداد)^(١) الموظف في دائرة الاستخبارات البريطانية في البصرة - التي تقوم بدورها بتحويل التقارير الى مديرية التحقيقات الجنائية التابعة لوزارة الداخلية العراقية فتتولى الاخيرة مهمة اعتقال من يرد اسمه في تلك التقارير وايداعه في معتقلات الفاو والعمارة .

كما كانت هناك دعوة صريحة الى المشاركة في المجهود الحربي البريطاني من خلال تقديم المساعدة لحماية مؤخرة القوات البريطانية المحتشدة على الاراضي العراقية، وهو ما ورد في تقرير قدمه سكرتير الحزب الى اللجنة المركزية خلال اجتماعها المنعقد في ١٧/٥/١٩٤٢ والذي جاء فيه :

(١) الياس حداد: زوج اخت فهد عمل حداد موظفاً في دائرة المفتش الاداري البريطاني في فترة الاحتلال ثم انتقل للعمل في دائرة الطيران نُسب بعدها للعمل في قاعدة الشعبية الجوية التابعة للقوات البريطانية، انتقل الياس حداد الى الملاك الوظيفي للحكومة العراقية الى ان حصل على تخويل من مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ٢٦/٥/١٩٣٦ لاعادة خدماته الى دائرة الطيران البريطاني في البصرة لينتقل بعد ذلك للعمل في دائرة ضابط الاستخبارات البريطانية.

(نظراً لأن أي أذى يصيب أي جزء من الجبهة الديمقراطية العالمية الموحدة لا بد ان يؤثر على الاتحاد السوفيتي . فان حزبنا ينظر الى الجيش البريطاني ، الذي يحارب النازية الآن كجيش تحرير . وبكلمات أخرى فان دعماً للجبهة الديمقراطية العالمية الموحدة يعني ان تكون الى جانب الانكليز . . . ولذلك فان علينا ان نساعد الجيش البريطاني في العراق بكل طريقة ممكنة ، وان نسهل خصوصاً نقل المواد العسكرية بواسطة السكك الحديدية ، وان نراقب المتاجرين والمخبرين ونحترس من حوادث مماثلة لما حصل مؤخراً من سف لقطار الحلة . ولكن وقوفنا الى جانب الانكليز بهذه الطريقة لا يعني . . . أن تكون أعمالنا موجهة من قبلهم أو أن تكون نتيجة لتدخلهم . إن أعمال حزبنا تنبع - بالطبع - من سياسة مستقلة . . . سياسية مبنية على مصالح الشعوب المحاربة للفاشية ومصالح بلدنا وشعبنا وطبقتنا العاملة)^(١) .

أعاد يوسف سلمان يوسف - فهد - تشكيل اللجنة المركزية في تشرين ثاني ١٩٤١ بعد اعتقال عبد الله مسعود القريني في ٢٩ تشرين اول ١٩٤١ .

وتولى هو شخصياً منصب السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي وهو الموقع الذي كان يتولاه من الناحية الفعلية منذ إعادة تشكيل التنظيم مطلع عام ١٩٤٠ . فتشكلت القيادة الحزبية على النحو التالي :

* المكتب السياسي :

- ١ - يوسف سلمان - فهد - سكرتيراً للجنة المركزية .
- ٢ - عبد الله مسعود القريني عضواً (معتقل في الفاو) .
- ٣ - صفاء الدين مصطفى عضواً .
- ٤ - حسين محمد الشيببي عضواً .

* اللجنة المركزية :

- ١ - ذو النون أيوب .
- ٢ - أمينه الرحال (شقيقة حسين الرحال) .
- ٣ - وديع طليا .
- ٤ - داود الصائغ .

(١) الشراة ع ١٠ ايار ١٩٤٢ ص ٢ - ٣ نقلاً عن كتاب (العراق لحنا بطاط) ج ٢ ص ١٨٣ .

وفي بداية عام ١٩٤٢ ضم عضوان آخران الى اللجنة المركزية هما :

١ - زكي محمد بسيم .

٢ - نعيم طويق .

ويمكن اعتبار اللجنة المركزية الاولى التي شكلها يوسف سلمان يوسف - فهد - بداية الانطلاقة الحقيقية للحزب الشيوعي العراقي بعد ان ارسن قائده بحنكته ودرابته بأصول العمل الحزبي الاسس والقواعد التي شاد عليها الشيوعيون العراقيون بنيانهم لعقود مقبلة من السنين ولم يتخلى الحرس القديم في قيادة الحزب ابدا عن وفائهم لنهج فهد ولوصاياه في التمسك الحرفي والدقيق بأصول وفروع النظرية الماركسية اللينينية حتى بعد سقوط وانهيار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفيتي قبله الشيوعيين العراقيين .

انشقاقات الحزب الشيوعي العراقي :

تعرضت الحركة الشيوعية في العراق ومنذ مراحل نشأتها الاولى الى حالات من الانقسام والتشردم مما تسبب في تعثر مسيرتها وتفويت الكثير من الفرص عليها .

ومع التسليم بوجود عوامل خاصة لكل حالة الا ان هناك اسباب عامة كانت وراء معظم الانشقاقات التي رافقت مسيرة الحزب الشيوعي العراقي ويمكن استعراضها على النحو التالي :

١ - غياب مبدأ القيادة الجماعية وتركيز الصلاحيات في شخص المسؤول الاول للجنة المركزية الذي لم يترك لرفاقه الآخرين في القيادة الا هامشاً محدوداً من فرص التحرك واتخاذ القرار . . .

٢ - عدم وجود برنامج ونظام داخلي لسنوات عديدة ولولا الضغوط التي مورست على القيادة للاسراع بانجاز مشروع البرنامج والنظام الداخلي لبقي الحزب يفتقد لهما لسنوات أطول .

٣ - الانقياد التام للسياسة السوفيتية وتجاهل الاصوات الداعية - من داخل الحزب - الى اتباع سياسة واقعية مرنة نابعة من مصلحة الحزب ومن المصلحة الوطنية العليا بغض النظر عن موقف الحكومة والحزب في الاتحاد السوفيتي .

٤ - التأكيد على المركزية بذريعة المحافظة على السرية مع تغييب للديمقراطية كممارسة فعلية تتخلل حياة الحزب الداخلية .

٥ - الجمود العقائدي والالتزام الحرفي بالاديولوجية الماركسية دون مراعاة الظروف المحلية التي يمر بها بلد كالعراق .

٦ - المحن والانتكاسات المريرة التي ألحقت بالحزب الشيوعي العراقي في عهود عديدة وكان من افرازاتها ظهور اجنحة وكتل من داخل التنظيم تلقي بالمسؤولية على كاهل القيادة وتتهمها بالتقصير أو التخاذل أو بالوقوع في الحسابات الخاطئة وتتخذ من ذلك مبررات للانفصال عن الحزب .

٧ - فقدان الحزب الشيوعي للعديد من قياداته التاريخية وكوادره المتمرسه بالعمل الحزبي بالقتل أو الاعتقال مما أدى في كثير من الاحيان الى حدوث فراغ قيادي تنازعت لاشغاله قيادات المستوى الادنى .

٨ - تسلل عناصر الامن والاستخبارات العسكرية وبعض عملاء أجهزة المخابرات الاجنبية التي لدولها مصالح في العراق الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي وقيام العناصر المندسة بتغذية الخلافات بين الكتل والاجنحة المتناحرة داخل التنظيم وتصعيدها فيما بينها بشتى الوسائل للوصول بها الى نقطة الافتراق واللاعودة .

كذلك محاولات السلطة المستمرة لاستقطاب شخصيات قيادية ورموز من الحزب الشيوعي وتقديم كل اشكال الدعم والاسناد لها لتنظم الى جانب السلطة او ان توكل اليها مهمة تشكيل مراكز قيادية بديلة عن قيادة الحزب الشيوعي العراقي وقد جرت محاولات لتشكيل حزب شيوعي رديف يرتبط بالسلطة واجهزتها الأمنية الا ان تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح .

٩ - الانقسام في صفوف الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساته المباشرة على الحزب الشيوعي العراقي .

وفيما يلي استعراض عام لما شهدته الحزب الشيوعي العراقي من انقسامات خلال الفترة التي تولى فيها فهد منصب سكرتارية اللجنة المركزية اما الباقي فستأتي ضمن سياقاتها التاريخية .

١ - كتلة الى الامام:

قاد الانشقاق الاول في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي الصحفي المعروف ذو النون أيوب عضو اللجنة المركزية وكانت الأسباب الرئيسية كما أوردها المنشقون تتمثل في:

١ - إنعدام الديمقراطية داخل التنظيم .

٢ - عدم وجود نظام داخلي .

أصدر جماعة ذو النون أيوب نشرة سرية في تموز من عام ١٩٤٢ سموها (الى الامام) لذلك عرفوا بـ(الاماميون)، كما اطلق عليهم اسم (المؤتمرون) لمطالبهم . يعقد مؤتمر عام للحزب الشيوعي العراقي تنتخب فيه الهيئات القيادية ويتم خلاله إقرار المنهاج والنظام الداخلي .

وقد رفض فهد تحقيق تلك المطالب محتجاً بظروف العمل السري وما يرافقه ذلك من احتمال تعرض التنظيم لمخاطر التعرية والكشف من قبل التحقيقات الجنائية فيما لو عقد الحزب مؤتمره العام قبل ان تستكمل شروط الصيانة، وفي ١٦/٨/١٩٤٢ قررت اللجنة المركزية طرد ذو النون أيوب مع جماعته من الحزب بعد ان وصمتهم بالخيانة والتأمر .

٢ - جماعة الشرارة:

قاد هذا الانشقاق الساعد اليمين لفهد المحامي عبد الله مسعود القريني الذي سبق وان اطلق سراجه في ٢٧ نيسان ١٩٤٢ فعاد ليحتل موقعه في اللجنة المركزية ويباشر مهامه الحزبية كنائب لفهد وعضواً في المكتب السياسي .

استغل القريني فرصة غياب فهد في زيارته الى الاتحاد السوفيتي الذي توجه اليه عن طريق ايران في اوائل تشرين ثاني ١٩٤٢ ليقوم مع ثلاثة من اعضاء اللجنة المركزية هم:

١ - صفاء الدين مصطفى .

٢ - نعيم طويق (أبعد عن اللجنة المركزية ثم أعيد اليها).

بالسيطرة على اجهزة الحزب الطباعية واصدار جريدة (الشرارة الجديدة) . وفي ١٩٤٢/١١/٢٠ دعى عبد الله مسعود القريني الى عقد مؤتمر عام للتنظيم اطلق عليه اسم (مؤتمر وحي الطبقة العاملة) حضره (٢٦) مندوباً يمثلون العديد من منظمات الحزب وانتخبوا لجنة مركزية من (١١) عضواً وادرج اسم فهد ليكون من بين اعضائها كما انتخب القريني لمنصب سكرتير عام للجنة المركزية .

الا ان انصار فهد ومؤيديه تصدوا لمحاولة (جماعة الشرارة الجديدة) فعقد اجتماع في ٤٢/١١/٢٤ تقرر فيه تشكيل لجنة مركزية جديدة وابطال قرارات (مؤتمر وحي الطبقة العاملة) الذي اعتبر مخالفاً للشرعية الحزبية .

هذا وضمت للجنة المركزية المشكّلة كل من :

١ - يوسف سلمان (فهد) سكرتيراً للحزب .

٢ - حسين محمد الشيببي عضواً .

٣ - داود الصائغ عضواً .

٤ - زكي محمد بسيم عضواً

٥ - احمد عباس (عبد تم) عضواً .

كما تقرر إصدار جريدة مركزية جديدة للحزب بدلاً عن الشرارة جاء فيه :

(تم الاتفاق بالاجماع على اصدار نشرة باسم القاعدة وهو اسم يعبر تمام التعبير عن الظروف الاخيرة التي احاطت بالحزب من جراء خيانة رياض - القريني - وعصابته تلك الخيانة التي دبرها اربعة خونة متآمرين من اعضاء اللجنة المركزية والتي خنقت بفضل صمود اعضاء اللجنة المركزية الآخرين يدعمهم الصمود الجبار الذي صمدته قاعدة الحزب الواعية) .

هذا وقد صدر العدد الاول من صحيفة القاعدة في كانون ثاني ١٩٤٣ وبصدوره ترسخ موقف جماعة فهد وتعرزز اكثر بعودته الى العراق في نيسان ١٩٤٣ وهو محمل بوصايا الكومترن قبل حله مما اسبغ على وجودها صفة التمثيل الشرعي للحزب الشيوعي العراقي في مواجهة الجماعات المنشقة الاخرى .

عمل فهد بعد رجوعه على إرساء الهيكل التنظيمي للحزب على أسس قويمه

بعد أن ظل طوال الفترة السابقة مفتقدا لمقومات الشكل التنظيمي السليم . كما ركز جهده لمكافحة نشاطات الانقساميين المتمثلة بكتلتي (المزيمرون) و(الشرارة الجديدة) .

وقد حالفه الحظ تماما بخلو الساحة من التنظيمات المنشقة بعد ان شنت السلطة حملتها الواسعة في ١٣/٥/١٩٤٣ والتي اعتقلت فيها القريني وجماعته كما شمل الاعتقال ايضا جماعة (المؤتمرون) وبعضاً من اعضاء تنظيم فهد وعلى رأسهم داود الصائغ رئيس تحرير جريدة القاعدة .

وعلى أثر تصفية التنظيمات المنشقة اصدر فهد مؤلفه الشهير (حزب شيوعي لا اشتراكية ديمقراطية) والذي هاجم فيه القريني ونهجه واصفاً مؤتمر (وعي الطبقة العاملة) بأنه (لم يضع واجباً سياسياً سوى اقرار منهاج حزبي انتهازي لا شيوعي اغفل من اهداف الحزب ذكر دكتاتورية البروليتاريا التي تعتبرها الاحزاب الشيوعية كافة الشيء الاساس في اللينينية) .

وبلغ من ضراوة الهجوم الذي تعرض له القريني الى حد اتهامه بالتواطؤ مع السلطة ومن ورائها السفارة البريطانية عندما اطلق سراحه في المرة الاولى من معتقل الفاو وذلك كي يوقع بالحركة الشيوعية وقياداتها مستدلين على ذلك بالعريضة التي رفعها الى السفارة البريطانية في بغداد والتي يلتمس فيها تحريره من معتقله الذي يضم انصار النازية في حين انه من الانصار المخلصين لقضية الديمقراطية ومبادئها الراسخة في العالم .

٣ - رابطة الشيوعيين العراقيين :

كان على رأس المنشقين هذه المرة أقرب مساعدي فهد المحامي داود الصائغ الذي لعب دوراً اساسياً في إحباط انشقاق القريني .

انشق الصائغ على القيادة بعد خروجه من السجن في ١٤ كانون اول ١٩٤٣ وشكل تنظيمًا باسم (رابطة الشيوعيين العراقيين) اصدر التنظيم المنشق نشرة سرية هي (العمل) صدر العدد الاول منها في نيسان عام ١٩٤٤ هاجمت (العمل) قيادة فهد واتهمته بأنه (غارق في يسارية مجنونة)^(١) .

(١) جريدة العمل ع ٢ تشرين ثاني ١٩٤٤ .

كما دعت على صفحاتها الى عقد مؤتمر عام للحزب الشيوعي العراقي .

اعتقل الصائغ عام ١٩٤٧ وانهار تنظيمه الذي كان يضم بعض العسكريين كما التحق من نجى منهم بالحزب الشيوعي العراقي .

٤ - كتلة وحدة النضال:

تشكلت بقيادة هارون زلخا - كادر متقدم - أوائل عام ١٩٤٤ من بقايا مجموعتي (الاماميون والشرارة الجديدة) وعرفت باسم نشرتها السرية (وحدة النضال) الذي صدر العدد الاول منها في شباط ١٩٤٤ .

فاوض فهد قيادة تنظيم (وحدة النضال) من أجل إنهاء الانقسام في صفوف الحركة الشيوعية العراقية، ووضع لذلك شروطاً تمت الموافقة عليها، وفي ٣٠/٤/١٩٤٥ حلت وحدة النضال تنظيمها ورجع أعضاؤها الى الحزب الام مصطحبين معهم عدد لا يستهان به من يهود العراق بضمنهم أعضاء سابقين في منظمة الطلائع الصهيونية (هالوتس) التي سبق وان اوعز مسؤولها الى افراد من منظمته بالالتحاق بتنظيم (وحدة النضال) فانضم مائة عضو منهم اليها؛ رحلوا بعدها ليصبحوا أعضاء في الحزب الشيوعي العراقي .

٥ - الحزب الشيوعي الكردي:

قرر الفرع الكردي لتنظيم وحدة النضال - المسمى «يكتي تيكوشين» وهو اسم النشرة التي كان يصدرها - أن يتحول الى حزب شيوعي يعمل في نطاق كردستان العراق وذلك بعد فشل مفاوضاته مع فهد .

تشكل الحزب الشيوعي الكردي في خريف عام ١٩٤٥ وعرف اختصاراً باسم نشرته السرية شورش (الثورة) .

وضمنت اللجنة المركزية لشورش كل من:

١ - صالح الحيدري سكرتيراً للجنة المركزية .

٢ - علي عبد الله .

٣ - رشيد عبد القادر عضواً .

٤ - عبد الصمد محمد عضواً .

٥ - نافع يونس عضواً .

- ٦ - كرىم توفىق عضمواً .
٧ - نوري محمد امين عضمواً .

الحزب الشيوعي في ظل اوضاع الحرب

الكونفرانس الاول:

عقد الحزب الشيوعي العراقي كونفرانسه الاول في شباط ١٩٤٤ في مدينة بغداد في محلة الشيخ عمر، وقد شارك في الكونفرانس مندوبين عن منظمات الحزب ما عدا منظمين لم يتمكن مندوباهما من المشاركة فيه .

وفيما يلي قائمة باسماء المشاركين :

- ١ - يوسف سلمان - فهد - سكرتير اللجنة المركزية .
- ٢ - زكي محمد بسيم عضو اللجنة المركزية .
- ٣ - حسين محمد الشبيبي عضو اللجنة المركزية .
- ٤ - أحمد عباس - عبد تمر - عضو اللجنة المركزية .
- ٥ - شريف ملا عثمان مندوب الفرع الكردي .
- ٦ - كريكور بدروسيان مندوب الفرع الارمني .
- ٧ - ستيفان ستراك من كوادر تنظيمات الفرع الارمني .
- ٨ - علي شكر من كوادر تنظيمات بغداد .
- ٩ - حسين طه من كوادر تنظيمات بغداد .
- ١٠ - عبد الوهاب عبد الرزاق^(١) من كوادر تنظيمات بغداد .

(١) عبد الوهاب عبد الرزاق: من جماعة الشراة والساعد الايمن للقريني اقنعه فهد بالحضور الى الكونفرانس وقد خان الحزب كما سيأتي ذكره .

- ١١ - حسيقيل ابراهيم صديق من كوادر تنظيمات بغداد.
- ١٢ - سامي نادر مصطفى مندوب اللجنة المحلية في البصرة.
- ١٣ - ظافر صالح عبد الرزاق من كوادر تنظيمات البصرة.
- ١٤ - مالك سيف مندوب اللجنة المحلية في العمارة.
- ١٥ - موسى محمد نور من كوادر تنظيمات العمارة.
- ١٦ - داود سلمان يوسف مندوب اللجنة المحلية في الناصرية.
- ١٧ - حميد مجيد دبه من كوادر تنظيمات الناصرية.
- ١٨ - مرتضى فرج الله مندوب اللجنة المحلية في النجف.

ومن أهم ما تمخض عنه الكونغرانس الاول اقراره لميثاق الحزب الوطني الذي تمثل بمطالب شعبية عامة وليس بشعارات يمكن ان يستشف منها ارتباطها بالشيوعية ولا زالت العديد من بنود الميثاق السياسية والاقتصادية مدخلاً صالحاً لمعالجة الاوضاع في بلد كبلدنا نقلته كارثة الحرب المدمرة الى عهد ما قبل الثورة الصناعية وحوله الاستبداد السياسي الى اشبه ما يكون باقطاعات القرون الوسطى بحيث يمكن القول ان ذلك الميثاق الذي مضى على صدوره خمسون عاما ونيفا غدا اليوم تقدماً قياساً الى الاوضاع المتهترئة التي وصل اليها العراق في ظل حكم حزب البعث بقيادة صدام حسين وفيما يلي استعراض لنصوص الميثاق الوطني للحزب الشيوعي العراقي كما وضعها فهد:

- ١ - ناضل من أجل سيادتنا الوطنية لنجعل استقلال قطرنا حقيقة لا لفظاً.
- ٢ - ناضل لايجاد حكومة تعمل لمصلحة الشعب وجهاز حكومي ديمقراطي لائق ونظام ديمقراطي صحيح في نظام حكومتنا، برلمان ومجالس ادارة وبلدية ينتخبها الشعب وتمثله حقاً، إعادة الدستور العراقي اي تطبيق بنوده المحبوسة المتعلقة بحقوق الشعب الديمقراطية وازالة القوانين والمراسيم والتعديلات التي لا تتفق وروح الدستور الذي كسبه الشعب العراقي نتيجة ثورته عام ١٩٢٠ - ١٩٢١.
- ٣ - ناضل لحل مشكلة التمويل، بالضرب على ايدي المضاربين والمحتكرين بتوفير المواد الضرورية الى الشعب وتمكينه من شرائها باثمان تتناسب ودخله.
- ٤ - (أ) ناضل من أجل تنمية اقتصادنا الوطني، من أجل تطوير بلادنا الصناعي

ومن أجل استثمار ثرواتنا الطبيعية لهذا الغرض ولغرض سعادة ورفاه شعبنا .

(ب) ناضل من أجل رفع الانتاج الزراعي بترقية الزراعة ومحاربة العوامل التي تؤخر تطورها .

(ج) ناضل من أجل تخليص شعبنا من شركات الاحتكار الاجنبية ضد سيطرتها الاحتكارية لتمورنا وشعيرنا ونتاجنا الزراعي بصورة عامة ، ضد الاثمان الاحتكارية المفروضة على منتجاتنا الزراعية من قبل الشركات الاجنبية المصدرة ، في سبيل إيجاد أسواق حرة ووسائل نقل حرة لتصريف منتجاتنا .

٥ - ناضل من أجل إيقاف نهب اراضي الفلاحين والملاكين الصغار والمحافظة على ملكيات الشعب ، وإيقاف اعطاء اللزمات الكبيرة - المقاطعات - الى الشيوخ المتنفذين وتوزيع هذه الاراضي بقطع صغيرة على الفلاحين مباشرة بدون بدل ، من أجل مساعدة الفلاحين وتخليصهم من نهب السراكيل والمرابين ومنحهم القروض الحكومية - نقدية وبذور - ورفع الضرائب والرسوم و«الخاوات» والايجارات غير العادلة واللاقانونية عنهم ، تلك التي يفرضها عليهم الشيوخ والسراكيل ، من أجل تخليص الفلاح من سرقات التجار ، وذلك بانشاء جمعيات تعاونية لهم .

٦ - ناضل من أجل الدفاع عن مصالح العمال ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية ، في سبيل تنظيمهم ونقاباتهم ، من أجل سن قوانين تحمي مصالحهم من أجل احترام وتنفيذ قانون العمل رقم (٧٢) المعدل وذبوله ، في سبيل توسيع هذه الحقوق ومن أجل ضمان إجتماعي يقيهم عوز البطالة والشيوخوخة ، وناضل ضد تصرفات أصحاب الاعمال الكيفية واستبداد السلطة بهم .

٧ - ناضل من أجل نظام ضرائب يعفي ذوي الدخل الصغير من اعبائها ، تخفيض الضرائب غير المباشرة عن كاهل الشعب ، اعفاء الحرفيين واصحاب الحوانيت من رسوم البلدية .

٨ - توسيع نطاق التعليم لآبناء الشعب من كلا الجنسين وبدون تمييز في القومية والمركز الاجتماعي وناضل من أجل ترقية الحياة الاجتماعية والرياضة عند الشعب عن طريق النوادي والجمعيات العلمية والرياضية .

٩ - ناضل عن المرأة كمواطنة ومساواتها بالرجل في الحقوق السياسية

١٠ - ناضل في سبيل إيجاد مساواة حقيقية في الحقوق للأقلية القومية الكردية مع مراعاة حقوق الجماعات القومية والجنسية الصغيرة كالتركمان والأرمن واليزيدية .

١١ - ناضل من أجل الاعتناء بالجندي العراقي المكلف، بصحته وتغذيته وتثقيفه وتربيته التربية الديمقراطية، من أجل الغاء الاساليب غير الانسانية المتبعة في الجيش كالضرب والسجن، وايجاد ضبط ديمقراطي في الجيش وتنظيف الجيش من الرتل الخامس والعناصر الرجعية، وناضل في سبيل جيش يخدم مصالح الشعب ويدافع عن استقلاله الوطني .

١٢ - من أجل الصداقة والتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي مع الشعوب الديمقراطية، لتأسيس علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي .

١٣ - (أ) ناضل في سبيل التقارب والتعارف السياسي بين الشعوب العربية، بين احزابها وجماعاتها السياسية والديمقراطية، من اجل الاستقلال والسيادة الوطنية لفلسطين والاقطار العربية المستعمرة والمحمية، ومن أجل استقلال العراق وسوريا ولبنان ومصر، ضد الصهيونية وضد الدول المستعمرة، مباشرة أو عن طريق المعاهدات والانتداب والحماية للبلاد العربية، وضد محاولات واعتداءات استعمارية جديدة وضد تثبيت النفوذ الاجنبي بأي شكل كان في البلاد العربية .

١٤ - (ب) ناضل في سبيل ايجاد حلف شريف، أداة تنفيذ لهذه الغايات، ناضل في سبيل التعاون الاجتماعي بين شعوب البلاد العربية بين منظمات العمال والمثقفين والطلاب في البلاد العربية، من اجل تقوية التنظيمات الشعبية وتوحيد جهودها، من أجل رفع مستوى الشعور الوطني، من أجل ممارسة الحريات الديمقراطية كافة، من أجل رفع مستوى الشعب الاجتماعي والاقتصادي والصحي والثقافي ضد التيارات والمفاهيم الاستعمارية المغرضة، ضد أساليب الحكم الاستبدادية اللاديمقراطية .

١٥ - ناضل في سبيل التعاون الاقتصادي بين الاقطار العربية من أجل المحافظة على ثروات بلادنا وتنميتها واستخدامها لرفع مستوى البلاد العربية الصناعي والزراعي ولغرض سعادة ورفاه شعوب البلاد العربية، من أجل رفع الحواجز

الكمركية، وتسهيل وسائط النقل والتبادل التجاري، ضد شركات الاحتكار الاجنبية ومصارفها وضد الهجوم الصهيوني الاقتصادي.

«هذا هو ميثاقنا الوطني، هذا هو دستور مرحلتنا الحالية، لكل مواطن شريف يحب وطنه وشعبه، ومن أجل هذا ندعو كل مواطن شريف الى النضال لتحقيقه».

المؤتمر الوطني الاول:

عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الوطني الاول في شباط ١٩٤٥ تحت شعار (قوا تنظيم حزبكم الشيوعي، قوا تنظيم الحركة الوطنية).

وذلك في دار يهودا إبراهيم صديق في محلة الصالحية في بغداد.

حضر المؤتمر ٢٧ مندوباً يمثلون:

١ - مندوبو منظمات الحزب في انحاء القطر.

٢ - ممثلو لجان الاختصاص وهي:

أ - اللجنة الطلابية.

ب - اللجنة الفلاحية.

ج - اللجنة العسكرية.

د - لجنة المثقفين.

وتضمن جدول الاعمال:

١ - التقرير السياسي.

٢ - مشروع النظام الداخلي.

٣ - انتخابات الهيئات القيادية.

ابتدأ المؤتمر بكلمة لسكرتير اللجنة المركزية يوسف سلمان - فهد - تلي بعدها التقرير السياسي الذي تضمن قضايا دولية أنصبت على وقائع الحرب العالمية الثانية والصراع الذي تخوضه قوى الحلفاء ضد المانيا وباقي دول المحور.

وتطرق التقرير في فقراته الى الاوضاع الداخلية فتناول العلاقات العراقية - البريطانية، ودور المعارضة في البرلمان، وموقف الوزارات المتعاقبة من مطالب المواطنين وغيرها من المواضيع التي كانت تشغل الساحة السياسية العراقية.

واشار التقرير أيضاً الى نقطة حساسة وهي ظاهرة تصاعد النفوذ الامريكى في العراق حيث اشدت سعي الاميركان بعد انفتاحهم على العالم في الحرب العالمية الثانية الى السيطرة والاستحواذ على مصادر الطاقة المخزونة في منطقة الخليج العربي .

وكان العراق الحلقة المركزية في ذلك المخطط الامريكى الذي اصطدم بالمصالح البريطانية التاريخية في العراق والمنطقة فنشئ صراع خفي بين القوتين حاول الاميركان فيه ولا يزالون مد الجسور مع الذين تضرروا من صيغة الحكم التي وضعها الانكليز لحكم العراق عام ١٩٢١ ، ومنهم الاكراد .

(ان التنافس الاستعماري الامريكى الذي ظهر منذ اكثر من سنة بشكل اقتصادي - الاستحواذ على مصادر نفطية في بلاد العرب - ثم الدفاع عن قضية الصهيونية يظهر الآن بشكل جيد . فالاميركان يريدون الآن ان يوجدوا لهم قاعدة اجتماعية في العراق ، ويريدون ان يستغلوا وضع الاكراد ويجعلوا منهم قاعدة اجتماعية لهم . لقد جاء العراق مؤخرا المستر (هارولد) الصحافي الامريكى واخذ هذا يتصل بالشخصيات الكردية وبدأت المساومات بينهم وبينه وبدأت تعطى الوعود الاستعمارية للاكراد بتوحيد المناطق الكردية وما شابهه)^(١) .

وبعد مناقشة التقرير السياسي انتقل المؤتمر الى الفقرة الثانية من برنامجه والمتضمن مشروع النظام الداخلي وكان فهد قد أعلن في بداية المؤتمر عن وضعه لمسودة نظام داخلي بالاعتماد على الدساتير والانظمة الداخلية لعدة أحزاب شيوعية وبعد افتتاح المناقشة تحدث فهد قائلاً :

«لقد طالبنا الطيبون بنظام داخلي للحزب كما انتقص الاشرار حزبنا لعدم حيازته على نظام داخلي ، طالبونا عندما كان حزبنا في دور التكوين وعندما كانت منظماته ضعيفة غير ثابتة وعندما كان كادر القيادة الحزبي قليل العدد وقليل الخبرة . . . فارتأت اخيرا اللجنة المركزية وقررت دعوة المؤتمر الوطني (مؤتمر التنظيم) هذا بعد أن تأكدت انه سيضم مندوبين يؤلفون وحدة في الادارة والعمل والتنظيم ، ممثلون

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ط ١ م ١ ص ٩٣ .

منظمات حزبية ولديهم وعي طبقي ونضج سياسي وخبرة عملية كافية لكسبهم حق وضع انظمة ومناهج الحزب الشيوعي العراقي وحق رسم خطه وانتخاب قيادته»^(١).

وبعد احد عشر عاماً من تأسيس الحزب أقر المؤتمر الوطني الاول النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي واصبح ساري المفعول منذ ذلك الحين مع اجراء بعض التعديلات الضرورية عليه كلما دعت الحاجة الى ذلك.

وقد حددت شروط العضوية فيه بالآتي :

١ - الاعتراف بمنهاج الحزب الشيوعي والتقيّد بنظامه الداخلي .

٢ - مساعدة الحزب مادياً (الاشترك الشهري).

٣ - العمل في احدى منظمات الحزب .

(والقاعدة الاولى تعني ان يعرف العضوان الحزب الشيوعي العراقي يدين بالتعاليم الماركسية - اللينينية واهدافه البعيدة هي عين اهداف الاحزاب الشيوعية العالمية، كما يُبَيّنُ معلمو الاشتراكية العلمية : ماركس - انجلز - لينين . . . وان نظرتة الى الكون والى جميع القضايا الاجتماعية مادية تاريخية مستقاة من تلك التعاليم الثورية التي برهنت الحياة على صوابها. . . .

وجرى تقسيم العراق الى وحدات تنظيمية وفقاً لما جاء في المادة السادسة من النظام الداخلي وهي :

١ - فرع الحزب الشيوعي الكردي (في دور التكوين).

٢ - فرع الحزب الشيوعي الارمني^(٢).

٣ - لجنة بغداد المحلية وملحقاتها .

٤ - لجنة المنطقة الجنوبية وتتكون من :

(أ) اللجنة المحلية في البصرة .

(ب) اللجنة المحلية في العمارة .

(ج) اللجنة المحلية في الناصرية .

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ط ١ م ١ ص ٩٥ - ٩٦ .

(٢) اصدر الفرع الارمني للحزب الشيوعي الارمني جريدته السرية همك (القاعدة) في بغداد بتاريخ كانون ثاني ١٩٤٣ - ١٩٤٨ .

٥ - اللجان المحلية ومنظمات المدن الممثلة في المؤتمر الوطني الاول .

٦ - الاعضاء الحزبيون في الاماكن التي لا توجد فيها منظمات حزبية .

وفي ختام جلسات المؤتمر تم انتخاب اعضاء اللجنة المركزية واستكملت الانتخابات في اليوم الثاني في دار اخرى بمحلة العيواضية حيث تم انتخاب المكتب السياسي وكانت النتائج على النحو التالي :

المكتب السياسي:

١ - يوسف سلمان يوسف - فهد - سكرتير اللجنة المركزية مسؤول لجنة بغداد المحلية .

٢ - زكي محمد بسيم - حازم - مساعد فهد لشؤون التنظيم مسؤول اللجنة العسكرية .

٣ - حسين محمد الشبيبي - صارم - سكرتير لجنة المنطقة الجنوبية .

٤ - احمد عباس - عبد تمر - ممثل الطبقة الكادحة في المكتب السياسي .

* اللجنة المركزية *

١ - شريف ملا عثمان (سكرتير لجنة الفرع الكردي) .

٢ - كريكور بدروسيان (سكرتير لجنة الفرع الارمني) .

٣ - سامي نادر مصطفى (مسؤول اللجنة المحلية في البصرة) .

٤ - مالك سيف (مسؤول اللجنة المحلية في العمارة) .

٥ - يهودا ابراهيم صديق (عضو لجنة تنظيم بغداد مسؤول اللجنة الطلابية) .

* مرشحو اللجنة المركزية *

١ - اسماعيل احمد (عضو اللجنة المحلية في البصرة مسؤول العمال) .

٢ - موسى محمد نور (عضو اللجنة المحلية في العمارة مسؤول الطلبة) .

٣ - محمد علي الزرقا (عضو لجنة تنظيم بغداد) .

٤ - عبد الوهاب عبد الرزاق (عضو لجنة تنظيم بغداد مسؤول القطاعين الشمالي والجنوبي في العاصمة) .

- ٥ - علي محمد الشبيبي^(١) (مسؤول اللجنة المحلية في النجف).
- ٦ - داود سلمان يوسف^(٢) (مسؤول اللجنة المحلية في الناصرية).
- ٧ - حسقييل ابراهيم صديق^(٣) (مسؤول طلبة كلية الحقوق).
- ٨ - ظافر صالح (عضو اللجنة المحلية في البصرة).

وبإقرار النظام الداخلي وانتخاب اول قيادة للحزب الشيوعي العراقي في مؤتمر عام حضره مندوبو المنظمات الحزبية قفزت الحركة الشيوعية في العراق خطوات الى الأمام، واثمرت جهود فهد في اكمال النواقص والثغرات التي تسببت في حدوث الانقسامات العديدة التي شهدها الحزب الشيوعي العراقي في السنوات السابقة.

اتسع نشاط الشيوعيين بعد المؤتمر الوطني الاول ليشمل:

- ١ - ازدياد الكسب الحزبي واستيعاب المزيد. من الاعضاء الجدد.
- ٢ - اصدار صحيفة الحزب المركزية (القاعدة) اسبوعياً بعد ان كانت شهرية.
- ٣ - تطبيق ما جاء في كراس فهد الشهير (مستلزمات كفاحنا الوطني).

العلاقات مع الاحزاب الشقيقة:

اقام الحزب الشيوعي العراقي علاقات صداقة وتعاون وطيدة مع الاحزاب الشيوعية في الشرق الاوسط وخاصة مع حزب توده الايراني ومما عززت تلك العلاقة كثرة اللقاءات السرية التي كانت تعقد على هامش الزيارات التي كان يقوم بها قادة الحزب الشيوعي العراقي الى ايران، للاتصال بالقنصليات السوفيتية الموجودة في المدن الحدودية القريبة من العراق كقنصليات الاهواز وكرمنشاه.

وكانت الحكومة السوفيتية قد كثفت من تواجدها بعثاتها الدبلوماسية في ايران خلال الحرب العالمية الثانية لتسهيل مهمة جهاز المخابرات السوفيتية في المنطقة ولتكون بمثابة محطات اتصال للكومنترون.

وكان حزب توده قد قدم هدية ثمينة لشقيقه الحزب الشيوعي العراقي هي عبارة

(١) علي محمد الشبيبي : شقيق حسين محمد الشبيبي (صارم).

(٢) داود سلمان يوسف : شقيق يوسف سلمان يوسف (فهد).

(٣) حسقييل ابراهيم صديق : شقيق يهودا ابراهيم صديق (ماجد) عضو اللجنة المركزية.

عن (مطبعة) حصل عليها فهد عند عودته من موسكو الى العراق عبر ايران عام ١٩٤٣ استخدمت في طباعة صحيفة (القاعدة) وباقي النشرات الحزبية .

اما العلاقة مع الحزب الشيوعي السوري فكان يشوبها التوتر والخلافات بسبب المنافسة الحادة بين فهد وخالد بكداش السكرتير العام للحزب الشيوعي السوري على تزعم الحركة الشيوعية العربية .

وتميزت علاقة الحزب الشيوعي العراقي بالحزب الشيوعي الفلسطيني بقيادة حاييم اورباخ الملقب بـ(سليم عبود) بالوَدِّ والصدّاقة .

ومن الجدير ذكره ان أورباخ هذا هو الذي أوصى باعتباره مسؤول (فرع الكومنترن) للاحزاب الشيوعية في الشرق الاوسط بترشيح فهد وبكداش وغيرهم من الشيوعيين الشباب للدراسة والتدريب في جامعة كادحي الشرق في موسكو .

أعوام النكسة

قيادة من وراء القضبان:

استطاع فهد خلال سنوات الحرب العالمية الثانية بناء تنظيم حزبي متماسك وكادر نقابي متمرس تركز في المفاصل الرئيسية لاهم النقابات العمالية في القطر والمتمثلة آنذاك بنقابات السكك الحديد والنقط والموانئ .

وبعد انتهاء رحى الحرب اشتد نشاط الحزب الشيوعي في اثاره المظاهرات والاضرابات العمالية التي اجتاحت البلد، لذلك كثفت التحقيقات الجنائية من جهودها للوصول الى القيادات الراسية للحزب الشيوعي واستطاعت من اختراق تنظيمه ومن ثم التعرف على بعض الدور الحزبية التي يختفي فيها قادته . فاعتقل على الاثر حسين الشبيبي وعلي شكر النقابي البارز وعدد آخر من الكادر خلال مدهمة تلك الدور .

وتواصلت الحملة لتصل الى رأس الحركة الشيوعية في العراق - فهد - الذي اعتقل مع زكي بسيم وعبد العزيز عبد الهادي عضو اللجنة العسكرية للحزب وآخرين خلال مدهمة الدار التي كانوا يختبئون فيها بمحلة الصالحية يوم ١٨/١/١٩٤٧ .

وكان لسقوط المكتب السياسي بكامل اعضاءه في قبضة السلطة وقع الصاعقة على الشيوعيين الذين اذهلتهم الصدمة وكاد من اثرها ان ينفرط عقد التنظيم لولا مبادرة يهودا ابراهيم صديق عضو اللجنة الذي امسك بتنظيم بغداد وسارع الى تشكيل (مجلس قيادة) في شباط ١٩٤٧ ضم في عضويته :

١ - يهودا ابراهيم صديق .

٢ - ابراهيم شاؤول .

٣ - مير يعقوب .

٤ - يوسف زلوف .

٥ - مالك سيف .

٦ - عبد الوهاب عبد الرزاق .

وفي إجراء وقائي سريع قام يهودا بنقل المطبعة من وكرها في محلة المهديّة الى دار في الكراهة الشرقية . وبأشْر بعد ان تجمعت في يديه خيوط التنظيم بالاتصال بالمنظمات الحزبية في المناطق بقصد التعرف على مسؤوليها وذلك وفق ما يميله عليه مركزه الجديد وبعد هدوء الاوضاع نسبياً امكن الاتصال باعضاء المكتب السياسي وهم في السجن عن طريق المراسلات السرية .

ومن وراء القضبان بدأ (فهد) ورفيقه باصدار التعليمات الى التنظيم الحزبي . .

ومن ضمن التعليمات التي صدرت عن المكتب السياسي التي تضمنتها الرسالة المؤرخة في ١٧/٥/٤٧ الاعاز الى يهودا صديق بتسليم منصب سكرتارية اللجنة المركزية الى مالك سيف مسؤول اللجنة المحلية في العمارة .

الا ان يهودا اخفى الامر عن رفاقه واستمر في موقعه رغم الاوامر الصريحة المرسلّة اليه من اعلى هيئة قيادية في الحزب .

وكان يهودا قد استدعى مالك سيف قبل ذلك الى بغداد وسلمه مسؤولية الاشراف على إصدار صحيفة الحزب المركزية (القاعدة) فاستقر في الوكر الطباعي الجديد في محلة باب الشيخ ، وصدرت - القاعدة - في حزيران ١٩٤٧ بعد توقف دام بضع شهوره .

بعد ذلك تواردت معلومات مسربة من التحقيقات الجنائية تفيد بان المديرية جادة في البحث عن يهودا ابراهيم صديق فاضطر الى مغادرة بغداد في تموز ١٩٤٧ الى شمال العراق مسنداً مهامه القيادية الى شقيقه حسقيل ابراهيم الذي اعتقل في الشهر التالي .

وكانت محكمة الجراء الكبرى في بغداد قد أصدرت خلال تلك الفترة احكاما

بالاعدام على كل من :

١ - يوسف سلمان يوسف .

٢ - زكي محمد بسيم .

٣ - ابراهيم ناجي .

كما اصدرت احكاماً متفاوتة بالسجن على عدد من كوادر الحزب ومن بينهم حسين محمد الشبيبي .

وعند استئناف الحكم امام محكمة تمييز العراق الذي كان يترأسها آنذاك القاضي البريطاني المستر (ستيورات) خفض حكم الاعدام الى السجن المؤبد، والسبب كما تورده مصادر الحزب الشيوعي العراقي هو:

(ضغط الرأي العام العالمي والحركة الشيوعية العالمية لا سيما الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي البريطاني والاحزاب الشيوعية في البلدان العربية والحركة الوطنية العراقية والعربية)^(١) .

وبعد نجاة فهد ورفاقه من جبل المشنقة اتضح للجنة المركزية حقيقة التوجيه الذي سبق وان اصدره المكتب السياسي بشأن ملء الفراغ القيادي اثناء فترة غيابه، فأعيدت الامور الى نصابها وتولى مالك سيف في أواخر آب ١٩٤٧ القيام بمهمة تشكيل اللجنة المركزية على النحو التالي :

١ - مالك سيف (سكرتيراً للجنة المركزية) .

٢ - يهودا ابراهيم صديق (عضواً) .

٣ - احمد عباس - عبد تمر - (عضواً) .

٤ - سامي نادر مصطفى (عضواً) .

٥ - اسماعيل احمد (عضواً) .

٦ - كريكور بدروسيان (عضواً) .

الاعضاء الاحتياط :

١ - موسى محمد نور .

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي م ١ ط ١ ص ١٧٣ .

ضوء على القضية الفلسطينية:

أيد الحزب الشيوعي العراقي قرار تقسيم فلسطين الذي أصدرته الأمم المتحدة وأصدرت اللجنة المركزية بياناً بهذا الشأن في ٦ تموز ١٩٤٨ ويأتي قرار الحزب الشيوعي والذي جاء متحدياً لمشاعر الجماهير في العراق والوطن العربي نتيجة لجملة عوامل ضاغطة منها:

- إن القرار جاء متوافقاً مع السياسة السوفيتية تجاه القضية الفلسطينية.
- تأثير العناصر اليهودية في قيادة الحزب الشيوعي العراقي.
- غياب المكتب السياسي عن مركز القرار الفعلي.

وقد عزز الحزب الشيوعي العراقي قراره القاضي بتأييد تقسيم فلسطين عندما نشرت صحيفة المركزية - القاعدة - في آب ١٩٤٨ كراساً أصدرته (لجنة الديمقراطيين العرب في باريس) وهو بعنوان (ضوء على القضية الفلسطينية) مما أثار الكثير من التساؤلات حول حقيقة موقف الحزب الشيوعي العراقي من المشروع الاستيطاني التوسعي للحركة الصهيونية في المنطقة العربية ودور الشيوعيين في الصراع مع إسرائيل.

ولقد تجلت ردود الفعل الشعبية ازاء تلك المواقف في موجة السخط والاستنكار التي عمت الشارع العراقي وانتقلت تأثيراتها الى اوساط الحزب الشيوعي نفسه التي شهدت منظماته العديد من الانسحابات المتتالية بما فيها التنظيم العسكري.

وفيما يلي القسم الرابع والذي يمثل خلاصة ما جاء في كراس (ضوء على القضية الفلسطينية) لكي يعطي الموضوع بعداً وثائقياً لا يتعدى الحقيقة المجردة:

القسم الرابع خاتمة

واجبات الديمقراطيين والوطنيين العرب ازاء المشكلة الفلسطينية

يظهر مما تقدم ان واجبات الديمقراطيين العرب اليوم:

١ - لا محاربة مشروع التقسيم، بل تأييده باعتباره حلاً، لا انتهازياً أو ظرفياً،

بل «مبدأياً»، باعتباره احسن حل مبدئي ممكن بالنسبة لظروف فلسطين الداخلية واحوال الشرق العربي والوضع السياسي في العالم، وتأمين السلم في هذا الجزء منه .

٢ - لا مناهضة الشعب الاسرائيلي الجديد بوصفه صهيونيا وحليفا للاستعمار، بل تأييد القوى التقدمية والوطنية اليهودية لتمكينها من القبض على زمام الحكم في «الدولة الاسرائيلية» الجديدة وللتعاون مع الديمقراطيين للقضاء على الاستعمار والرجعية في هذه المنطقة وبضمن ذلك الصهيونية، اي الرجعية اليهودية . فعلى الديمقراطي ان يميز بين الصهاينة حلفاء الاستعمار وهم اقلية، وغير الصهاينة اعداء الاستعمار واصدقاؤنا وهم الاكثرية .

٣ - على الديمقراطي العربي ان يتذكر بأن «دولة اسرائيل» كدولة تحارب الاستعمار البريطاني وصنائعه وأذنايه، ولذا فان من واجبه مساعدتها على الخروج من هذا المأزق الحرج بالتفاهم والتعاون مع المخلصين لدحر الاستعمار والرجعية معا وتحرير جميع شعوب الشرق العربي .

٤ - على الديمقراطي ان يضع حدا للحرب القائمة لانها تساعد اعدى اعدائنا على تثبيت اقدامهم في بلادنا ومحق كل حركة تحريرية او عمالية او تقدمية .

٥ - على الديمقراطي العربي ان يتذكر ان مصير الرجعية والاستعمار متوقف في هذه المنطقة - الى درجة كبيرة - على مصير الحرب الحالية، فان انتصار اذنايه الاستعمار «عبد الله وكلوب باشا» وشركائهم يقويهم ويضعفنا، وبالعكس فان حل المشكلة الفلسطينية حلاً سلمياً عادلاً يؤدي الى اضعافهم وتقويتنا . ان التقدمي لا يمكن ان يرى خطراً وحدة تقدمية في اي بقعة من بقاع العالم . انه يعتبر ذلك عضداً له وسنداً!

فمستقبل «دولة اسرائيل» وتطورها الى هيئة نافعة او ضارة يتوقف - الى حد بعيد - على مجهوداتنا ومجهودات التقدميين اليهود، بالاضافة الى مجهودات الديمقراطيين في العالم . اننا امام معركة هائلة بين المعسكرين: التقدمي والاستعماري، في هذه البقعة العزيزة علينا . فنرى الرجعية العربية والاستعمار من ورائها تحشد قواها وتستغل كل الوسائل للنجاح في الحرب الحالية .

٦- على الديموقراطي ان يتذكر ان هذه المأساة المؤلمة اصبحت لعبة جهنمية بيد الاستعمار والرجعية لالهاء العرب وانسائهم بليتهم الكبرى. فعلينا ان نقلب الآية فنخرس مدافع الحرب القائمة لنطلق اصوات الاستقلال والتحرر السياسي والاقتصادي المكبوتة.

ان هذه الواجبات تقع على عاتق جميع الوطنيين والديمقراطيين العرب وعلى جميع الهيئات الوطنية في الشرق العربي وخاصة الاحزاب الشيوعية والاتحادات النقابية: عربية كانت ام يهودية. هذا ويسرنا ان نعلم الوطنيين الديموقراطيين العرب بان الحزبين الشيوعيين السوري واللبناني حاملتي لواء الكفاح العنيد ضد الاستعمار والرجعية في هذين القطرين العزيزين هباً فرفعا صوتيهما عالياً يفضحان مناورات الاستعمار والرجعية المتمصصة برداء الحرب الفلسطينية الحالية وبطالبان باعلان السلام في ربوع فلسطين، فاعداد جريدة «نضال الشعب» السرية (وهي لسان حالهما) لشهر ايار ١٩٤٨، مثلاً، بدأت تنبه العرب الى «المغامرة الفلسطينية» وتآمر الحكومات العربية الرجعية مع الانكليز والاميركان على الشعوب العربية والى ما يستهدفونه من وراء هذه الحرب من خنق للحريات الى تقديم فلسطين الشهيدة «هدية» الى «عبد الله» اي الى انكلترا. ثم يدعو الحزبان المذكوران الى: «الاتحاد والنضال في سبيل احباط مشاريع المستعمرين وعملائهم الحكام الرجعيين الخونة، في سبيل الجلاء والاستقلال لفلسطين وعودة السلام اليها، وفي سبيل مكافحة تدابير القمع والارهاب.. لكي تتمكن الشعوب العربية من الدفاع عن انفسها ضد المستعمرين والحكام الرجعيين.. الذين يستغلون نكبة فلسطين لجمع الثروات [العدد ٢٨ من نضال الشعب].

فيا ايها الوطنيون والديموقراطيون والتقدميون، رجالا ونساء، فتيانا وشيوخا! ايها العمال والفلاحون والمهنيون والمثقفون المتحررون والطلاب! يا من تناضلون في سبيل حرية اوطانكم ورفاه شعوبكم! لقد آن الاوان للوثوب يداً واحدة في وجه الاستعمار ولاصلاح خبطة لم نجن من ورائها سوى الدماء والتشريد والتقتيل والتعذيب. سارعوا في اصلاح هذه الخبطة دون ما هوادة او تردد، فمصير الرجعية والاستعمار متوقف - الى حد كبير - على مجهوداتنا وعلى سرعة تداركنا للموقف الحاضر. واهتفوا معنا:

فليسقط الاستعمار الانكلو - اميركي واذنابه وعملاؤه!
فلتسقط الصهيونية المجرمة والرجعية العربية الخؤونة!
فلتسقط الحرب بين العرب واليهود في فلسطين!
فليسقط زعماء الجامعة العربية وكبيرهم عزام باشا!
فلتحى جميع اقطار الشرق الاوسط حرة مستقلة ديموقراطية!
فليحى التعاون والتحالف بين الوطنيين والديموقراطيين العرب واليهود لاجباط خطط
الاستعمار والرجعية!
ولتحى الصداقة العربية - اليهودية .
وليحى نضال الشعوب في سبيل الحرية والاستقلال والسلام .

١١/حزيران ١٩٤٨

اللجنة الديموقراطية العربية

في باريس

الواجهات العلنية للحزب الشيوعي العراقي:

مارس الحزب الشيوعي العراقي نشاطاته وراء واجهات وعناوين شتى بسبب
الحظر القانوني المفروض عليه .

ومن واجهاته تلك:

١ - حزب التحرر الوطني:

تقدم لفيف من كوادر الحزب الشيوعي بطلب الى وزارة الداخلية في
١٩٤٥/٩/٢٢ للحصول على اجازة تأسيس حزب سياسي باسم حزب التحرر الوطني
وارفق الطلب باسماء الهيئة المؤسسة التي ضمت:

١ - حسين محمد الشيببي^(١) (رئيساً للحزب) .

٢ - المحامي سالم عبيد النعماني (سكرتيراً للحزب) .

٣ - المحامي محمد حسين أبو العيس (عضواً) .

(١) كان فهد يعد الشيببي لخلافته في قيادة الحزب الشيوعي العراقي فيما لو حصل طارئ، وكان
سبب الاختيار لاعتبارات عدة .

٤ - المحامي محمد صالح السعيد (عضواً).

وقد الحق بالطلب منهج الحزب ونظامه الداخلي الا ان وزارة الداخلية اكتشفت ان الحزب الجديد ما هو الا حزبا شيوعيا مستترا فرفضته وفي وقت لاحق استطاعت مديرية التحقيقات الجنائية من وضع يدها على سجل حزب التحرر الذي ضم اسماء الاعضاء والمسؤوليات الحزبية عند مداخمة دار ابراهيم ناجي في ١٩٤٧/١/١٨.

٢ - دار الحكمة للنشر والترجمة :

أنشأ عدد من مثقفي الحزب داراً للطباعة والنشر في بغداد تولى محمد علي الزرقا^(١) عند التأسيس الادارة ثم جاء من بعده المحامي سالم عبيد النعمان وقد صدر عن الدار العديد من الكتب والدراسات الماركسية.

٣ - عصابة مكافحة الصهيونية :

تقدم الشباب اليهودي العراقي المعادي للصهيونية من اعضاء الحزب بطلب الى وزارة الداخلية لتأسيس جمعية باسم (عصابة مكافحة الصهيونية) في ١٩٤٥/٩/١٢، وقد ضمت الهيئة المؤسسة كل من :

١ - يوسف هارون زلخا (رئيساً للعصابة).

٢ - سليم منشي (عضو الهيئة المؤسسة).

٣ - نسيم حسقيل يهودا (عضو الهيئة المؤسسة).

٤ - سرور صالح قطان (عضو الهيئة المؤسسة).

٥ - ابراهيم ناجي (عضو الهيئة المؤسسة).

٦ - يعقوب مصري (عضو الهيئة المؤسسة).

٧ - مير يعقوب كوهين (عضو الهيئة المؤسسة).

٨ - يعقوب اسحقيل (عضو الهيئة المؤسسة).

٩ - موشي يعقوب (عضو الهيئة المؤسسة).

أجيزت العصابة في ١٩٤٦/٣/١٦ وصدر عنها صحيفة سياسية باسم (العصابة)

(١) محمد علي الزرقا: العضو المرشح للجنة المركزية سوري ابعد عن العراق.

تولى رئاسة تحريرها المحامي محمد حسين أبو العيس . الا ان الجريدة عطلت في ١٩٤٦/٦/٦ .

واغلق مقر العصبة في ١٩٤٦/٦/٢٩ واعتقل اعضاء هيئتها المؤسسة بعد ان سيرت مظاهرة كبيرة في بغداد يوم ١٩٤٦/٦/٢٨ ضد سياسة الانكليز في فلسطين .

٤ - اصدار صحف علنية وهي :

أ - الاساس صدرت في بغداد نيسان ١٩٤٨ - مايس ١٩٤٨ رئيس تحريرها المحامي شريف الشيخ .

ب - الهادي صدرت في بغداد تشرين ثاني ١٩٤٨ صدر منها عدد واحد فقط .

عام النكسة [١٩٤٨ - ١٩٤٩] :

اشدت ساعد الشيوعيين بعد ايداع فهد ورفاقه في السجون فبعد ان افاق الحزب من صدمته استجمع قواه واتجه للتعويض عن خسائره بكسب المزيد من الاعضاء الجدد وعلى صعيد آخر كثف من مشاركته الى جانب القوى السياسية الاخرى في النشاطات المعادية للنظام الملكي والتي بلغت ذروتها في وثبة كانون عام ١٩٤٨ ضد معاهدة بورت سمورث . وقد شهدت تلك الفترة تشكيل (لجنة التعاون الوطني) التي ضمت كل من الاحزاب التالية :

١ - الحزب الوطني الديمقراطي .

٢ - حزب الاستقلال .

٣ - الحزب الشيوعي العراقي .

٤ - حزب الشعب .

٥ - الحزب الديمقراطي الكردستاني .

الا ان اللجنة لم تستمر في عملها بسبب الخلافات بين أركانها وكان اشدها بين حزب الاستقلال والحزب الشيوعي العراقي الذي مثله في اللجنة مالك سيف .

ومن النشاطات الاخرى التي ساهم فيها الشيوعيون بشكل واسع عقد اول مؤتمر للحركة الطلابية العراقية في بغداد في ١٩٤٨/٤/٤ والذي انبثق عنه (اتحاد الطلبة العام) . وكان أغلب اعضاء لجنته التنفيذية من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي .

وفي مايس ١٩٤٨ قرر المكتب السياسي إضافة عهد آخر من الكادر الحزبي

الى اللجنة المركزية لاستيعاب التوسع الحاصل في المنظمات الحزبية، فشكّلت القيادة على النحو التالي :

- ١ - مالك سيف (سكرتيراً للجنة المركزية).
- ٢ - يهودا صديق .
- ٣ - احمد عباس - عبد تمر - .
- ٤ - سامي نادر .
- ٥ - كريكور بدروسيان .
- ٦ - اسماعيل احمد .
- ٧ - نافع يونس .

الاعضاء المرشحون :

- ١ - موسى محمد نور .
- ٢ - عبد الرزاق مطر .
- ٣ - عبد السلام الناصري .
- ٤ - يوسف حنا القيس .

ولكن كل ما بناه فهد ورفاقه انهيار وتبعثر بين ليلة وضحاها بعدما سلم العضو المرشح السابق للجنة المركزية عبد الوهاب عبد الرزاق نفسه للتحقيقات الجنائية طوعاً وتبرع بالكشف عن اسرار حزبه - لاسباب شخصية وعائلية على ما قيل - وكان من أخطر ما ازاح النقاب عنه مقر القيادة السري الذي يتواجد فيه اعضاء اللجنة المركزية والوثائق الحزبية، فرصدت قوى الامن ذلك المقر الكائن في شارع الكفاح واقتمتته يوم ١٨/١٠/١٩٤٨ لتجد فيه صيدها الثمين مالك سيف ويهودا صديق وجاسم حمودي بالاضافة الى عدد آخر من رفاقهم .

وخلال سير التحقيق انهيار القادة الذي توسم فيهم فهد المقدره على تحمل المسؤولية الى الحد الذي كان فيه مالك سيف ويهودا صديق يتباريان في الكشف عن اسرار الحزب فتوسعت حملة الاعتقالات لتطول المزيد من الكوادر والقواعد على حد سواء . كما صودرت المطبعة الحزبية في وكرها بتاريخ ١١/١٢/١٩٤٨ وجريدة القاعدة تحت الطبع .

وبلغت حالة التداعي والانهياري في الجهاز الحزبي ذروتها بعد الكشف عن الرسائل التي كان يبعث بها فهد الى اللجنة المركزية ويوجه من خلالها حزبه مما ادى الى استدعاء اعضاء المكتب السياسي الثلاثة من سجن الكوت الى بغداد للتحقيق معهم .

ومن مجموع الاعترافات المذهلة التي ادلى بها قادة الحزب صدرت موسوعة التحقيقات الجنائية الشهيرة عن الحزب الشيوعي العراقي وبعد انهيار التنظيم المركزي اصبح معظم الشيوعيون في السجون أو مطارداً من قبل السلطات ومن تبقى منهم فقد انقطع اتصاله بالمركز القيادي الذي انعدم وجوده هو الآخر .

كان الشيوعيون الذين افلتوا من قبضة الشرطة قلائل وعاشوا متخفين في اقسى ظروف الارهاب يترصدهم رجال الامن في كل شارع وفي كل مقهى وكل معمل ومدرسة . . . تبحث عنهم الشرطة فتداهم بيوت المواطنين ومحلات عملهم في اية لحظة وتروع اطفالهم وتهين عوائلهم . . . والموقوفون السياسيون يلقون صنوف التعذيب في زنايات التحقيقات الجنائية وفي كل يوم تنقل سيارات السجن السوداء وجبات جديدة من السجناء السياسيين الجدد من المجالس العرفية الى السجون مثقلين باحكام الاعتباطية^(١) .

وقد جرت محاولات لملء الفراغ القيادي منذ تشرين اول ١٩٤٨ ذلك على النحو التالي :

- أولاً: سُكّل مركز قيادي ثانوي لم يكن له اي دور ولم يستمر الا اسابيع وذلك خلاف الفترة من تشرين اول ١٩٤٨ - تشرين ثاني ١٩٤٨ وضم في عضويته :

١ - عزيز الحاج علي حيدر .

٢ - محمد عبد اللطيف .

٣ - هاشم عبد الله الاربيلي .

- ثانياً: قام ساسون شلمو دلال - من كوادرن تنظيم بغداد - بالاتصال بعدد من رفاقه الذين بقوا محافظين على صلاتهم التنظيمية وشكل لجنة مركزية استمرت من

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ط ١ م ١ ص ١٨٤ .

كانون اول ١٩٤٨ - ١٩ شباط ١٩٤٩ . وتألفت من :

- ١ - ساسون شلمو دلال (سكرتيراً للجنة المركزية) .
- ٢ - رفيق توفيق جالاك (عضواً) .
- ٣ - صبرى عبد الكريم (عضواً) .
- ٤ - احمد عباس (عبد تمر) (عضواً) .
- ٥ - عبد الرزاق مطر (عضواً) .

تميزت قيادة ساسون دلال بالثورية والدعوة الى الاضراب والتظاهر لانقاذ أعضاء المكتب السياسي من حكم الاعدام الذي صدر بحقهم بعد إعادة محاكمتهم امام المحكمة العرفية العسكرية الا ان تلك المحاولات باءت بالفشل ونفذ الحكم يوم ٤٩/٢/١٤ شتقاً حتى الموت وعلناً بكل من :

- ١ - يوسف سلمان يوسف (فهد) .
 - ٢ - زكي بسيم (حازم) .
- وفي ٤٩/٢/١٥ اعدم كل من :
- ١ - حسين محمد الشيببي (صارم) .
 - ٢ - يهودا ابراهيم صديق (ماجد) .

وصدر بيان عن وزارة الداخلية - مديرية الشرطة العامة - يعلن فيه عن اعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي الاربعة وحل تنظيمه وبذلك أسدل الستار عن حقبة مهمة من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي .

وفي تطور آخر وجّهت السلطة ضربتها الى قيادة ساسون دلال وتم القاء القبض عليه ليواجه حكم الاعدام الذي صدر بحقه في ١٩٤٩/٤/٢٧ ونفذ فيه كما نفذ باعضاء المكتب السياسي من قبله .

- ثالثاً: شكل جاسم انطعان لجنة مركزية ضمت كل من :

- ١ - سمير عبد الاحد (عضواً) .
- ٢ - مهدي حميد (عضواً) .
- ٣ - حميد عثمان (عضواً) .

اعتقل الطعان مع اثنين من أعضاء لجنته المركزية في ٥ نيسان ١٩٤٩ ولم

يفلت من قبضة الامن إلا حميد عثمان .

- رابعاً: تشكلت لجنة مركزية في ٨ نيسان ١٩٤٩ مؤلفة من :

١ - حميد عثمان (سكرتيراً للجنة المركزية).

٢ - علي حسن النجفي (عضواً).

٣ - يعقوب مناحيم كوجمان (عضواً).

أصدرت اللجنة المركزية نشرة خطية باسم (الصراع) اعتقل حميد عثمان في

١٣/٦/١٩٤٩ .

- خامساً: في ٢٥ حزيران ١٩٤٩ أعيد تشكيل اللجنة المركزية من جديد

وتسلم بهاء الدين نوري عضو اللجنة المحلية في السليمانية المسؤولية في البداية الى

ان حضر زكي وطبان مسؤول اللجنة المحلية في البصرة الى بغداد فشكل اللجنة

المركزية على النحو التالي :

١ - زكي وطبان (سكرتيراً للجنة المركزية).

٢ - بهاء الدين نوري (عضواً).

٣ - هادي سعيد (عضواً).

وفي تلك الفترة حصل الحزب الشيوعي بعد جهد جهيد على آلة طباعة وجهاز

ستنسل فاصدر في ٧/آب/١٩٤٩ تعميماً داخلياً الى خلاياه الباقية اشاد فيها

بالصامدين في السجون وارفقه باصدار بيان الى الشعب العراقي في ٢٤/٨/١٩٤٩

وَوَزَّعَ في بغداد وعدد من المدن الاخرى .

«تأسس حزبنا الشيوعي العراقي وعاش طوال عمره في ظروف العمل السري

الصعبة . وكان اخطر واوسع انتكاسة مرَّ بها حزبنا طوال العهد الملكي إنتكاسة

(٤٨ - ٤٩) حين تعرضت تنظيماتنا الحزبية لضربات مزدوجة من الخارج والداخل ،

وكان مما ساعد على تعميق نكسة حزبنا وتوسيع الضربات التي أنزلت به آنذاك زج ما

تبقى من تنظيماته في مغامرات ومظاهرات انتحارية اوائل عام ١٩٤٩ في حين كان

الوضع يتطلب اتباع خطة التراجع المنظم وتركيز الجهود على تضميد جراح الحزب

وإعادة بناء تنظيماته»^(١) .

(١) صدر التقييم بعد اجتماعات اللجنة المركزية في آب ١٩٦٤ وكان بعنوان : (من اجل اعادة بناء

تنظيماتنا الحزبية ورص صفوفنا، من اجل تعزيز المبادئ اللينينية في حياة الحزب) .

جماعة النجمة:

لم يكد الحزب الشيوعي العراقي يُضَمَّد جراحه حتى واجهته محاولة إنشقاقية اخرى تمثلت في جماعة (النجمة) بقيادة أكرم يَامُلْكِي مسؤول اللجنة المحلية في السليمانية الذي انشق على اللجنة المركزية بقيادة جاسم الطعان هاجمت (النجمة) قيادة الحزب واتهمتها بالضعف وعدم القدرة على تحمل المسؤولية.

كما حملت المكتب السياسي السابق بقيادة فهد مسؤولية النكسة التي حلت بالحزب جاء ذلك في النشرة التي اصدرتها بتاريخ ١٩/٤/١٩٤٨ وكانت بعنوان (ما الذي يجب ان نعمله) وجاء فيها:

«إن المسؤول الاول ولا ريب هو قيادة الحزب، الذين كانوا في السجن قيادة فهد، لانهم لم يشعروا بحقيقة قيادة مالك - يهودا، وقيادة ساسون - جالاك. بل اعتمدوا عليهم وسلموهم المسؤوليات القيادية، بينما كان عليهم باعتبارهم السلطة العليا في الحزب ان يسهروا على صيانة الحزب وقيادته من العناصر الغريبة والانحرافات. . . . اننا لا نقول بان هؤلاء القادة خانوا الحزب، كلا ولكنهم اهملوا واخطأوا خطأً فظيماً. . . وهم المسؤولون»^(١).

إنقسمت كتلة النجمة على نفسها في نفس العام ١٩٤٩ ونتج عن الانقسام منظمة جديدة هي:

(اتحاد الشيوعيين من اجل اعادة تأسيس الحزب) بقيادة كريم الصوفي الذي اعتقل في ٢٦/١٠/١٩٤٩.

عادت جماعة (النجمة) وأنصار كريم الصوفي الى صفوف الحزب الشيوعي اوائل عام ١٩٥٠ وكان هناك تنظيمين ماركسيين الى جانب الحزب الشيوعي العراقي عاصراه خلال تلك الفترة وهما:

١ - اللجنة الوطنية الثورية بقيادة زكي خيرى التي كانت تصدر منشوراتها تحت

(١) اضاء على الحركة الشيوعية في العراق ج ١ ص ١٢٠.

عنوان (منشورات الرائد) وفي عام ١٩٤٧ اندمجت تلك المنظمة بالحزب الشيوعي بعد اتفاق عقده زكي خيرى مع فهد في سجن الكوت .

٢ - منظمة الوعي الماركسي : وهو تنظيم سري تعود جذوره الى حزب الشعب المنحل ، وقد نشطت المنظمة خلال فترة النكسة التي ألت بالحزب الشيوعي العراقي .

قيادات ما بعد النكسة

قيادة بهاء الدين نوري:

شكل بهاء الدين نوري اللجنة المركزية بعد اعتقال زكي وطبان في ايلول

١٩٤٩ على النحو التالي:

- ١ - بهاء الدين نوري (باسم) سكرتيراً للجنة المركزية .
- ٢ - بلال عزيز عضواً .
- ٣ - عطشان الازيرجاوي عضواً (ضابط في الجيش العراقي) .
- ٤ - يعقوب مناحيم عضواً .

وأضيف الى القيادة عام ١٩٥٠ صادق جعفر الفلاحي .

أعدت اللجنة المركزية الجديدة تقييم المرحلة السابقة واستخلصت منها العديد من الدروس حيث تقرر اتباع خطة تقضي بالانسحاب المنظم في حال حصول ضربات اخرى ونبد الاسلوب المتطرف الذي كاد ان يؤدي بالبقية من الشيوعيين ، ولأجل صيانة التنظيم تم الاستعاضة باسلوب الاتصال الخيطي بدل نظام الخلايا الذي كان متبعاً ويوشر ببناء وترميم المنظمات الحزبية فتم:

- ١ - تشكيل لجان حزبية داخل السجون والمعتقلات .
- ٢ - إعادة تشكيل وبناء المنظمات التالية:
 - أ - لجنة بغداد المحلية .
 - ب - اللجنة العمالية .

ج - اللجنة النسائية والتي ضمت في عضويتها كل من :

١ - نزيهة الدليمي^(١) .

٢ - ثمينة ناجي يوسف (زوجة سلام عادل) .

٣ - بشرى عبد الجليل برتو .

٤ - مادلين مائير عزره .

٥ - زكية شاكر الحسيني .

٦ - ناهدة العبايجي .

وتطور عمل اللجنة النسائية فيما بعد حيث بادرت الى تأسيس (رابطة الدفاع عن حقوق المرأة) عام ١٩٥٢ كواجهة جماهيرية من واجهات الحزب الشيوعي العراقي .

د - إصدار الجريدة المركزية (القاعدة) في شباط ١٩٥٠ بعد ان حصل الحزب على جهاز رونيو .

وبدأ الحزب يقف على قدميه شيئاً فشيئاً إلا ان السلطات عاودت حملاتها لتجهز على العديد من تنظيماته وتم اعتقال اثنان من أعضاء اللجنة المركزية هما :

١ - يعقوب مناحيم كوجمان .

٢ - بلال عزيز .

فأعيد تشكيل اللجنة المركزية في آب ١٩٥١ على النحو التالي :

١ - بهاء الدين نوري (سكرتيراً عاماً) .

٢ - عطشان الازيرجاري (عضواً) .

٣ - صادق جعفر الفلاحي عضواً (مسؤول اللجنة العمالية) .

٤ - ناصر عبود عضواً (مسؤول لجنة بغداد المحلية) .

٥ - محمد رضا شبر (عضواً) .

٦ - باقر جعفر محمد (عضواً) .

٧ - عبد الله عمر محي الدين (عضواً) .

(١) تولت الدكتورة نزيهة الدليمي وزارة البلديات في العهد الجمهوري في حكومة اللواء الركن عبد الكريم قاسم وهي اول امرأة تستوزر في العراق .

ومن أهم ما حققته اللجنة المركزية بعد أن استقر بها الحال مبادرتها الى تشكيل اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي (أشدع) في تشرين أول ١٩٥١ كأحد المنظمات الجماهيرية التابعة للحزب الشيوعي العراقي .

واجهت قيادة (باسم) معارضة قوية من داخل التنظيم تمثلت في كتلة سجناء نقرة السلطان التي اعلنت عام ١٩٥٠ عن رفضها الاذعان لتلك القيادة، وقد مثلت تلك المعارضة ثقلاً نوعياً نظراً لان عدد السجناء الشيوعيين في تنظيم نقرة السلطان كان يوازي أو يفوق عدد أفراد الحزب الشيوعي خارج السجن .

صمت لجنة المعتقل في عضويتها كلاً من :

١ - المحامي محمد حسين أبو العيس .

٢ - المحامي سالم عبيد النعمان .

٣ - المحامي نافع يونس .

٤ - يوسف هارون زلخا .

٥ - النقيب علي شكر .

ومن جهة أخرى وسع الشيوعيون من معارضتهم للنظام الملكي من خلال مشاركتهم الفاعلة في إنتفاضة تشرين ثاني ١٩٥٢ التي رافقتها حوادث دامية ففي احدى المرات قام الشيوعيون بمعية الجماهير بمهاجمة مكتبة مركز الاستعلام الامريكى في بغداد وإحراقها . ولم يكد يمضي شهر على الانتفاضة حتى حدث تطور آخر عندما طرح سكرتير اللجنة المركزية (باسم) مسودة ميثاق وطني جديد للحزب الشيوعي يتناقض من حيث الجوهر مع الميثاق الذي أعده فهد وأقره الكونغرانس الحزبي الاول . وقد وُزعت نسخ منه على الكادر الحزبي في كانون أول ١٩٥٢ لابداء الرأي .

تضمن الميثاق الجديد الذي جاء كما يبدو متأثراً باحداث تشرين نقطتين

رئيسيتين هما :

١ - العمل على إسقاط النظام الملكي ورفع شعار (جمهورية شعبية ديمقراطية

تمثل ارادة العمال والفلاحين والجماهير الشعبية) .

٢ - حق الاكراد في تقرير المصير .

الا ان ذلك الميثاق قبول بمعارضة قوية من قبل أهم الاجنحة التي انشقت على القيادة والمتمثلة ب(اعضاء لجنة سجن بغداد) والتي اصدرت في ٦ شباط بيان(الانتشال) هاجمت فيه سكرتير الحزب .

فردت اللجنة المركزية على البيان بطرد المنشقين من الحزب وذلك في بيان صدر في النشرة الحزبية (الانجاز) تحت عنوان (قرار حزبي بطرد المنحرفين اليمينيين) . فما كان من المنشقين الا ان بادروا الى تشكيل (المركز القيادي للحزب الشيوعي العراقي) الذي أصدر جريدة (راية الشغيلة) في آذار ١٩٥٣ ومن أبرز قادة هذه الجماعة :

- ١ - عزيز محمد .
- ٢ - عبد السلام الناصري .
- ٣ - عبد الرزاق الصافي .
- ٤ - حمزة سلمان الجبوري .
- ٥ - جمال الحيدري .
- ٦ - حسين سلطان .
- ٧ - بيتر يوسف .

توسع نشاط (راية الشغيلة) بعد هروب جمال الحيدري من السجن في ٥٣/٣/٣٠ ليشمل عدة مناطق من العراق منها بغداد والنجف والكوت ومناطق كردية في الشمال واطافة الى مجموعتي سجناء نفرة السلطان وراية الشغيلة كان هناك تجمع ثالث معارض للجنة المركزية ولكنه من خارج التنظيم ويتمثل بجماعة (وحدة الشيوعيين العراقيين) التي تشكلت عام ١٩٥٢ بقيادة عبد الرحيم شريف وتنحدر هذه الجماعة من منظمة (الوعي الماركسي) التي مر ذكرها .

دعت (وحدة الشيوعيين العراقيين) من على صفحات نشرتها (النضال) الى عقد مؤتمر عام للحزب الشيوعي العراقي تنتخب من خلاله قيادة حزبية تحظى بالشرعية . وفي نيسان ١٩٥٣ تلقى الحزب الشيوعي ضربة قوية اخرى من جهاز الامن وانحلت لجنته المركزية بعد اعتقال كل من :

- ١ - بهاء الدين نوري (سكرتير اللجنة المركزية) .
- ٢ - صادق جعفر الفلاح (عضو اللجنة المركزية) .

٣ - باقر جعفر محمد (عضو اللجنة المركزية).

واحيل بهاء الدين نوري الى محكمة عسكرية قضت بالحكم عليهم بالسجن المؤبد وذلك في تموز ١٩٥٣ وكان من إفرازات الضربة التي حلت بالقيادة هروب عدد من كوادر التنظيم واختفائهم فيما غادر بعضهم الى خارج القطر.

قيادة عبد الكريم أحمد الداود:

بعد اعتقال بهاء الدين نوري شكل عبد الكريم احمد الداود القيادة على النحو

التالي :

١ - عبد الكريم احمد الداود (سكرتيراً للجنة المركزية).

٢ - ناصر عبود (عضواً).

٣ - عبد الله عمر محي الدين (عضواً).

٤ - حسين أحمد الرضي (عضواً).

٥ - محمد صالح العبلي (عضواً).

وقد مارس العضو القيادي المعتقل حميد عثمان تأثيرات قوية على اللجنة المركزية عبر الرسائل السرية التي كان يتم تبادلها معه في السجن .

واضيف اثنان من كوادر الحزب الى القيادة بعد هروبهما من سجن الكوت في

حزيران ١٩٥٣ وهما :

١ - صادق جعفر الفلاسي .

٢ - سليم عبد الغني الجليبي .

فاصبح تركيب اللجنة المركزية بعد هذا التاريخ على النحو التالي :

١ - عبد الكريم أحمد الداود (سكرتيراً للجنة المركزية).

٢ - سليم عبد الغني الجليبي (الشخص الثاني في القيادة).

٣ - ناصر عبود (اعتقل في ٢١ شباط ١٩٥٤).

٤ - عبد الله عمر محي الدين .

٥ - حسين أحمد الرضي (مسؤول الفرات الاوسط).

٦ - محمد صالح العبلي .

٨ - صادق جعفر الفلاحي .

وفي كانون الثاني ١٩٥٤ عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً قررت فيه :
١ - تجميد (الميثاق الوطني) الذي أقر في الكونغرانس الاول المنعقد عام ١٩٤٤ .

٢ - تجميد ميثاق باسم .

وتضمن البلاغ الختامي الصادر عن الاجتماع والذي تصدره العنوان التالي (جبهة الكفاح الوطني ضد الاستعمار والحرب) الدعوة الى تشكيل حكومة (الجبهة الوطنية بمشاركة الحزب الشيوعي العراقي .

ومن الاحداث الهامة التي شهدتها تلك المرحلة من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي مشاركته في (الجبهة الوطنية المتحدة) التي تشكلت في ٢ مايس ١٩٥٤ والتي اقيمت لاجراض انتخابية بحتة - انتخابات المجلس النيابي - وضمت ايضا الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال بالاضافة الى شخصيات مستقلة وانحلت باستنفاد الغرض الذي تشكلت من اجله .

والحدث المهم الآخر مشاركة الحزب الشيوعي العراقي في مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الخاضعة للنفوذ البريطاني والذي عقد في العاصمة البريطانية لندن في الفترة من ٢١ - ٢٤ نيسان ١٩٥٤ .

وقد القى ممثل الحزب الشيوعي العراقي حسين احمد الرضي كلمة كانت عبارة عن البلاغ الختامي للجنة المركزية الذي مر ذكره والموسوم بـ(جبهة الكفاح الوطني ضد الاستعمار والحرب) .

وقد لاقى التقرير المذكور استحسان المؤتمرين الذين قرروا بناءً على الاقتراح المقدم من المستر (ر.ب.دات) نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي البريطاني توجيه رسالة تحية وتقدير للحزب الشيوعي العراقي .

وهذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها الحزب الشيوعي العراقي في المؤتمرات الدولية التي تعقدها الاحزاب الشيوعية والعمالية منذ إعدام فهد .

قيادة حميد عثمان :

تسلم حميد عثمان - مسؤول لجنة سجن الكوت - بعد هروبه من معتقله في ١٦/٦/١٩٥٤ قيادة الحزب الشيوعي العراقي وشكل اللجنة المركزية بعد ان استبعد

منها حسين احمد الرضي - الكادر القيادي الصاعد - لاختلافه معه في الرأي ف جاء التشكيل على النحو التالي :

- ١ - حميد عثمان (سكرتيراً للجنة المركزية) .
- ٢ - عبد الكريم أحمد الداود (عضواً) .
- ٣ - سليم عبد الغني الجليبي (عضواً) .
- ٤ - محمد صالح العبلي (عضواً) .
- ٥ - فرحان طعمة (عضواً) .
- ٦ - عبد علوان الطائي (عضواً) .

وفي اوائل عام ١٩٥٥ هرب من السجن كل من :

- ١ - ناصر عبود .
- ٢ - هادي هاشم الاعظمي .

كما غادر العراق سليم عبد الغني الجليبي الى شيكوسلوفاكيا فاعيد تشكيل القيادة على النحو التالي :

- ١ - حميد عثمان (سكرتير اللجنة المركزية) .
- ٢ - عبد الكريم احمد الداود (عضواً) .
- ٣ - محمد صالح العبلي (عضواً) .
- ٤ - فرحان طعمة (عضواً) .
- ٥ - عبد علوان الطائي (عضواً) .
- ٦ - هادي هاشم الاعظمي (عضواً) .
- ٧ - ناصر عبود (عضواً) .
- ٨ - عامر عبد الله (عضواً) .

وكانت اللجنة المركزية قد قررت استئناف النشاط الحزبي في صفوف القوات المسلحة فتشكلت (اللجنة الوطنية لاتحاد الجنود والضباط) وذلك في كانون اول ١٩٥٤ . والتي اصدرت نشرة سرية باسم (حرية الوطن) صدر العدد الاول منها في كانون ثاني ١٩٥٥ .

تميزت قيادة حميد عثمان بالدعوة الى تصعيد المجابهة مع السلطة وذلك

بالدعوة الى الاضرابات العامة واللجوء الى الكفاح المسلح وهي اساليب مستوحاة من افكار الزعيم الصيني ماوتسي تونغ، لذلك قررت اللجنة المركزية وتلافيا للعواقب الوخيمة التي قد يجر اليها ذلك النهج المتطرف استدعاء فرحان طعمه عضو اللجنة المركزية الموجود في بيروت للاشراف على التنظيم. وفي حزيران ١٩٥٥ عقدت اللجنة المركزية اجتماعا موسعا قررت فيه :

١ - تنحية حميد عثمان من مركزه كسكرتير للجنة المركزية وحجزه في دار حزبية .

٢ - اختيار حسين احمد الرضي لتولي منصب سكرتير اللجنة المركزية .

٣ - تشكيل خلايا خاصة بالرفيقات الحزبيات مراعاةً للظرف الاجتماعي السائد، وواجب القرار على اللجان المحلية تشكيل لجان نسائية تشرف على التنظيم النسوي .

٤ - تشكيل (لجان النشاط الديمقراطي) من مسؤولي الخلايا الحزبية المنبثة في الاتحادات المهنية والمنظمات الشعبية لضمان سيطرة الحزب على تلك الواجهات الجماهيرية وتوجيهها بالوجهة التي يريد .

٥ - تطوير عمل الخلية الحزبية والاهتمام بالكادر الفلاحي ورفع مستواه .

أما اللجنة المركزية فتشكلت على النحو التالي :

١ - حسين احمد الرضي (سلام عادل) سكرتير أول للجنة المركزية .

٢ - عامر عبد الله .

٣ - عبد الكريم احمد الداود (اعتقل في تشرين اول ١٩٥٥) .

٤ - فرحان طعمة .

٥ - جورج حناتلو .

٦ - محمد صالح العلي .

٧ - عطشان الأزيرجاوي .

٨ - هادي هاشم الاعظمي (اعتقل) .

٩ - ناصر عبود .

وفي تموز ١٩٥٥ عقدت اللجنة المركزية اجتماعا قررت فيه طرد حميد عثمان من عضويتها بعد ان وجهت اليه الانذار في اجتماعها السابق في شهر حزيران .

وكان حميد عثمان قد هرب من الدار التي احتجز فيها وأقام اتصالات مع كتلة (راية الشغيلة). وعن التغييرات التي حدثت في قيادة الحزب يتحدث سلام عادل فيقول:

«وواضح ان اللجنة المركزية للحزب منذ إعدام الرفيق فهد وعضوي المكتب السياسي زكي بسيم وحسين محمد الشيببي وبعد الضربات المتوالية التي مني بها الحزب لم تنتخب من قبل مؤتمر حزبي وتقدم الى المراكز القيادية عنصر لم يكن أهلا لتبنيها خرق سياسة الحزب وجره الى مواقف انعزالية مستغلا ظروف الحزب السرية للايغال في المركزية وتحويلها الى قيادة فردية بيروقراطية، ولجأ الى مختلف الاساليب الغربية عن الشيوعيين في سبيل الاحتفاظ بمركزه ولذلك قررت اللجنة المركزية تجميده في حزيران ١٩٥٥، وطرده من اللجنة المركزية في تموز/١٩٥٥ وتنبهه الى وضعه وهو في حماية الحزب وضبطه لا يمكن ان يستمر إذا ما أصر على سلوك محاولة الايقاع بالحزب وهو بذلك يعرض نفسه الى الطرد من الحزب»^(١).

وتنفيذاً لقرارات اللجنة المركزية في اجتماعاتها لشهري حزيران وتموز باجراء مفاوضات مع الكتل المنشقة جرت اتصالات مع منظمة (وحدة الشيوعيين) انتهت بالاتفاق على دمج المنظمة بالحزب الشيوعي العراقي وصدر بيان بهذا الشأن في ١٩٥٦/٤/٢٥.

كما اجريت مفاوضات مع كتلة راية الشغيلة التي أصدرت بياناً في ١٩٥٦/٦/١٣ أعلنت فيه ان انقسامها كان سلوكاً انشاقياً تخريبياً خاطئاً لا يمكن ان يبرر.

وبعد توحيد الفصائل الشيوعية في العراق صدر بيان عن اللجنة المركزية في ١٩٥٦/٦/١٧ جاء فيه:

«في الوقت الذي انحلت فيه المنظمات الإنشاقية وتخلّى العاملون فيها عن افكارهم وشعاراتهم الانتهازية ووضعوا انفسهم تحت تصرف الحزب، يجب ان يسود الحياة الداخلية جو مبدئي متحرر من ترسبات الازواضع الانقسامية وبعيدا عن مظاهر

(١) تقرير اجتماع تموز ١٩٥٥ كما جاء هذا النص في مقابلة صحفية اجرتها جريدة (اتحاد الشعب) في ١٩٦٠/١/٢٦ مع سكرتير اللجنة المركزية سلام عادل.

الانتصار والانكسار وان ما انتصر هو الماركسية اللينينية ومبدأ وحدة الحزب وما انكسر الا المفاهيم والنشاطات الانتهازية. وتعبيراً عن شعور الحزب بهذا الواجب وبغية لفت انظار رفاق الحزب اليه وتثقيفهم به قررت اللجنة المركزية تبديل اسم (القاعدة) الجريدة المركزية للحزب باسم (اتحاد الشعب) تعبيراً عن توطيد وحدة الحزب التنظيمية وعن المهمة الرئيسية للحزب في توحيد قوى الشعب الوطنية».

وقد صدر العدد الاول من (اتحاد الشعب) في ٢٢/٧/١٩٥٦ كما أعيد تشكيل القيادة على النحو التالي:

المكتب السياسي:

- ١ - حسين أحمد الرضي (سلام عادل) سكرتير اول للجنة المركزية.
- ٢ - عامر عبد الله.
- ٣ - جمال الحيدري.

اللجنة المركزية:

- ١ - عطشان الازيرجاوي.
- ٢ - ناصر عبود.
- ٣ - محمد صالح العبلي.
- ٤ - جورج حنا تلو.
- ٥ - فرحان طعمه.

مرشحو اللجنة المركزية:

- ١ - عزيز أحمد الشيخ.
- ٢ - صالح الحيدري.
- ٣ - عبد الرحيم شريف.

الكونغرانس الثاني:

عقد الحزب الشيوعي العراقي كونفرانسه الثاني في ايلول ١٩٥٦ بعد مضي (١٢) عاما على عقد الكونغرانس الاول.

طرحت في المؤتمر وثيقة اللجنة المركزية والمتضمنة سياسة الحزب للمرحلة المقبلة وكانت بعنوان (في سبيل تحررنا الوطني والقومي) وقد عبرت الوثيقة عن

الافكار التي تضمنتها مقررات المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والداعية الى تبني مفاهيم التعايش السلمي في العلاقات الدولية .

وفي معرض تحليلها للوضع السياسي الداخلي استبعدَ التقرير ضمنا احداث أي تغيير في النظام الملكي .

«ولذلك فان مهمة الانتقال الى الاشتراكية وتحويل السلطة السياسية الى ايدي العمال والفلاحين وحلفائهم ليست هي المهمة التي تواجهها حركتنا في الظرف الراهن»^(١) .

أما بخصوص القضية الكردية فقد أيد الحزب حق اكراد العراق في تقرير المصير .

وفي ختام أعمال الكونغرس الثاني جرى انتخاب القيادة على النحو التالي :

المكتب السياسي :

١ - حسين أحمد الرضي (سلام عادل) (سكرتير اول للجنة المركزية .

٢ - عامر عبد الله .

٣ - جمال الحيدري .

اللجنة المركزية :

١ - ناصر عبود .

٢ - عطشان خيول الازيرجاوي .

٣ - فرحان طعمه .

٤ - محمد صالح العبلي .

٥ - عبد الرحيم شريف .

الاعضاء المرشحون للجنة المركزية :

١ - عزيز أحمد الشيخ .

٢ - صالح مهدي دكله .

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي م ١ ط ١ ص ٢٢٥ .

انفصال الفرع الكردي:

بعد ان انهى الكونفرانس الثاني اعماله سعى سكرتير اللجنة المركزية سلام عادل الى توثيق العلاقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني .

فقد اجتماعات عديدة مع قاده انصبت على التنسيق والتعاون بين لجنة الفرع الكردي التابعة للحزب الشيوعي العراقي والبارتي في كردستان العراق .

الا ان الطرفين لم يتوصلا الى اتفاق بسبب التباين في وجهات النظر فقد اصر البارتي على حل لجنة الفرع في تنظيماته وان تشكل في نفس الوقت لجنة تعاون بين الحزبين .

وقد رفض سلام عادل ذلك الطلب الذي كان يجد كل القبول والترحيب من لدن اعضاء لجنة الفرع .

وقد حاول المكتب السياسي ثني الرفاق الاكراد عن عزيمتهم الالتحاق بالبارتي الا ان مساعيه ذهبت ادراج الرياح بسبب اصرار مسؤول لجنة الفرع صالح الحيدري .

وفي حزيران ١٩٥٧ انظمت لجنة الفرع الكردي للحزب الشيوعي الى تنظيمات - البارتي - وقد ردت قيادة الحزب الشيوعي العراقي باصدار كراس في ١٩٥٧/٨/٢٠ تحت عنوان (رد على مفاهيم برجوازية قومية وتصفوية) . وجاء فيه :

«البارتي ليس منظمة ماركسية - لينينية كما جاء في تقارير ورسائل الرفاق المنحرفين بل قومية برجوازية . . . واذا كان فيه بعض الافراد الذين يؤيدون الماركسية - اللينينية بالكلام وفي تصريحات شفوية تقال همساً وفي ظروف معينة فان التأييد ليس الاعتناق للنظرية والعمل بارشادها» .

سلام عادل يقود المسيرة:

نهض حسين احمد الرضي الذي تعتبره دوائر الامن العراقية من اخطر الذين تولوا قيادة الحزب الشيوعي العراقي لفاعليته ونشاطه المتقد بمسؤولية انهاض التنظيم من كبوته .

فعمل سلام عادل وهو الاسم الحركي الذي اشتهر به على تفعيل الجهاز

الحزبي وزجه في التظاهرات التي اندلعت احتجاجاً على العدوان الثلاثي على مصر في تشرين اول ١٩٥٦ وكانت تلك المناسبة التي تحولت الى تظاهرة سياسية كبرى ضد النظام الملكي فرصة استغلها الشيوعيون للمشاركة في المظاهرات الصاخبة التي شهدتها العديد من المدن العراقية وتخللتها اشتباكات مسلحة كما حدث في مدينة النجف .

وقد لعب الحزب الشيوعي العراقي دوراً أساسياً في انتفاضة الحي المسلحة في كانون اول ١٩٥٦ ، وكان لتلك الاحداث الدامية اثرها المباشر في تشكيل جبهة الاتحاد الوطني التي اعلن عنها في شباط ١٩٥٧ وضمت (اللجنة الوطنية العليا) التي انبثقت عنها ممثلاً للحزب الشيوعي العراقي احد الاطراف الاساسية في الجبهة .

وخلال الفترة من قيام جبهة الاتحاد وحتى يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ ازداد اهتمام الحزب الشيوعي بتنظيمه العسكري ووثق علاقاته مع ضباط الجيش الذين كان بعضهم من المنخرطين في تنظيم الضباط الاحرار كما شهدت اللجنة المركزية العديد من التغيرات وذلك على النحو التالي :

اضيف عدد من الاعضاء الجدد الى اللجنة المركزية وهم :

- ١ - حكمان فارس الربيعي .
- ٢ - داود الصائغ (انتخب عضواً مرشحاً للجنة المركزية في الكونغرانس الثاني).

٣ - شريف الشيخ .

٤ - محمد بابلي .

٥ - صالح كاظم الرازقي .

٦ - سليم عبد الغني الجلبي .

٧ - عزيز احمد الشيخ الذي ارتقى الى عضوية اللجنة المركزية بدلا من عضو

مرشح .

كما خرج من اللجنة المركزية في عام ١٩٥٧ كل من :

١ - عطشان الازيرجاوي مسؤول التنظيم العسكري .

٢ - صالح الحيدري الذي ترك الحزب الشيوعي والتحق بالحزب الديمقراطي

الكرديستاني .

٣ - داود الصائغ .

٤ - محمد بابلي .

تعرض الحزب الشيوعي نتيجة لتصاعد نشاطاته الى حملات متلاحقة من قبل جهاز الامن الذي شن عام ١٩٥٧ حملة اعتقالات استهدفت قياداته وقواعده كما دوهمت اوكاره الحزبية وتم وضع اليد على مطبعة الحزب خلال اقتحام الوكر الذي كانت فيه في محلة رأس التكيه في العاصمة بغداد . وكانت اعنف الضربات من نصيب منظمة الفرات الاوسط التي فقدت مطبعتها خلال مدهامة احد الاوكار في مدينة النجف وكان من ضمن المعتقلين في منظمة الفرات الاوسط مسؤوليها :

١ - صالح كاظم الرازقي (مسؤول لجنة تنظيم الفرات الاوسط) .

٢ - باقر ابراهيم الموسوي (عضو لجنة تنظيم الفرات الاوسط) .

٣ - عدنان عباس (عضو لجنة تنظيم الفرات الاوسط) .

ولم تتوقف حملات الاعتقال والمدهامة طوال النصف الاول من عام ١٩٥٨ حيث تلقى التنظيم ضربات قاسية واعتقل نخبة من القياديين منهم :

١ - فرحان طعمه وهو شخصية قيادية بارزة تولى الاشراف على التنظيم في وقت سابق اعتقل في كانون ثاني ١٩٥٨ .

٢ - عزيز احمد الشيخ ممثل الحزب الشيوعي في (اللجنة الوطنية العليا) .

وتمت مصادرة مطبعة الحزب الجديدة في الكرادة الشرقية (المسيح) واعتقل الموجودون في الوكر الطباعي مما تسبب في توقف جريدة الحزب المركزية عن الصدور .

وللتعويض عن الخسائر المتلاحقة اضيف الى عضوية اللجنة المركزية كل من :

١ - هادي الاعظمي .

٢ - عبد الكريم احمد الداود .

وبسبب من الظروف الامنية الصعبة وبسبب التشديد على نشاط الحزب الشيوعي اضطرت قيادات فاعلة في التنظيم الى الاختفاء ولم يبق في تنظيم بغداد سوى (٢٠٠) عضوا حزبيا فقط .

وقبل ايام من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اعتقل حكمان فارس الربيعي عضو

اللجنة المركزية في ١٠/٧/١٩٥٨ وأدى اعتقاله الى الكشف عن الوكر الذي وضعت فيه مطبعة جبهة الاتحاد الوطني السرية وكانت تلك آخر ضربة وجهت الى الحزب الشيوعي في العهد الملكي .

اما آخر توجهه اصدرته اللجنة المركزية الى التنظيم فكان في ١٣/٧/١٩٥٨ عشية ثورة تموز وهذا نصه :

« نظراً للاوضاع السياسية المتأزمة الداخلية والعربية ووجود احتمالات تطورها بين أونة واخرى وبغية ضمان وحدة النشاط السياسي لمنظماتنا الحزبية في الظروف الطارئة والمعقدة نرى من الضروري التأكيد في الوقت الحاضر على شعاراتنا الاساسية وهي :

١ - الخروج من ميثاق بغداد والغاء الاتفاقية الثنائية مع بريطانيا والوقوف ضد مبدأ آيزنهاور .

٢ - إطلاق الحريات الديمقراطية لجماهير الشعب (حرية التنظيم الحزبي وحرية النشر والاجتماع . . . الخ) واعلان العفو عن المحكومين السياسيين واطلاق سراحهم والغاء المراسيم والقوانين الدستورية التي تستهدف ضرب الحركة الوطنية .

٣ - اتخاذ التدابير الفعالة لحماية ثرواتنا الوطنية واقتصادنا الوطني والعمل على حل المشاكل لجماهير الشعب .

٤ - قيام حكومة تنتهج سياسة وطنية وعربية مستقلة تدعم نضال الشعب اللبناني وسائر الشعوب العربية وتخدم السلم . . . وتحول (الاتحاد العربي) الى اتحاد حقيقي بين العراق والاردن يضمن مصالح شعبينا ويخدم النضال ضد الاستعمار والصهيونية ومن أجل الوحدة العربية واقامة اتحاد فيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة .

ونرى من المناسب التأكيد على :

١ - ضرورة تجنب إبراز شعارات مبهمه او متطرفة أو تلك التي تمجد هذا الزعيم او ذاك من قادة الحركة الوطنية او العربية على حساب طمس شعاراتنا الاساسية ، والتقليل من شأن نضال الجماهير الشعبية والجبهة الوطنية .

٢ - ضرورة إبداء اليقظة السياسية العالية تجاه مختلف المناورات والمؤامرات ،

وتجاه نشاط عملاء الاستعمار والعمل بحزم وأمانة تامة لسياسة الحزب واعتبار واجبنا
الاساسي في كل الظروف هو تعبئة اوسع الجماهير الشعبية ولفها حول الشعارات
الصائبة في اللحظة المعينة وحول الشعارات الكبرى لحركتنا الوطنية الديمقراطية.

النصارى المبر

المد الشيوعي:

تحقق للشيوعيين صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ أعلى امانهم عندما أعلن عن مصرع الملك فيصل الثاني والاسرة الهاشمية وقيام النظام الجمهوري في العراق. فاندفعوا تحذوهم نشوة الانتصار وتداعب احلامهم مقولة الوطن الحر والشعب السعيد في تأييد الثورة وقادتها العسكريين.

وصدرت التعليمات الحزبية الى اعضاء التنظيم بالنزول الى الشارع لتوجيه حركة الجماهير العفوية وضبط ايقاعاتها بما يتناسب والاهداف التي تخدم قضية الشيوعية في العراق.

واستعدت قيادة الحزب بعد ان خرجت من مكمنها لتمارس دورها في قيادة الاحداث فباشرت باعداد الخطط واملء المواقع الشاغرة في دوائر الدولة المدنية والعسكرية مع التركيز على اجهزة التوجيه والاعلام والمتمثلة بالصحف والمجلات ومحطات الاذاعة والتلفزيون وفي مجال العمل بين الجماهير وهو مجال خصب يمتلك فيه الشيوعيون خبرة جيدة وواجهات عريضة فقد برزت المنظمات والاتحادات التالية:

- ١ - اللجنة التنفيذية لنقابات العمال برئاسة علي شكر.
- ٢ - اتحاد الجمعيات الفلاحية ومعظم كادرها من جمعيات اصدقاء الفلاح الشيوعية برئاسة عراك الزكم من الجناح اليساري للحزب الوطني الديمقراطي.

وأجيز رسمياً المنظمات المهنية التالية :

- ١ - اتحاد الطلبة العام .
- ٢ - اتحاد الشبيبة الديمقراطي .
- ٣ - رابطة المرأة العراقية .

وكلها منظمات تدور في فلك الحزب الشيوعي العراقي وتعتبر واجهات له .

وبلغ النشاط الشيوعي ذروته في المسيرات الجماهيرية التي كانت تطوف العاصمة والمدن العراقية يتقدمها قادة الحزب ورموزه والجميع يرددون شعارات الدعم والتأييد لزعيم الجمهورية عبد الكريم قاسم .

وعلى صعيد الاعداد الحزبي الداخلي عقدت اللجنة المركزية اجتماعا موسعا في ايلول ١٩٥٨ هو الاول بعد الثورة عالجت فيه العديد من القضايا الملحة على الصعيدين التنظيمي والسياسي . كان في مقدمتها موضوع طلبات الانتماء التي انهالت على الحزب بتأثير من أجواء الثورة الحماسية في وقت لم يكن فيه الجهاز الحزبي مستعداً لاستيعاب ذلك الكم الهائل من المنتسبين الجدد . وتقرر قبول جميع الطلبات بلا تحفظ والسعي لتوسيع الجهاز الحزبي قدر الامكان .

«وبعد ثورتنا الظافرة وجد ظرف انسب لتوسيع تنظيمات حزبنا اذ زال كابوس الارهاب الملكي والاستعماري الاقطاعي ، وامام هذا الاندفاع يفتح حزبنا ابوابه ليحتضن بكل اعتزاز طلاب الانتماء ، وبانتماهم يقوونه ويرفعون من كفاءته التنظيمية»^(١) .

أما المحور الآخر الذي حظي بالاهمية القصوى فكان مشاركة الحزب في تحمل مسؤولية الحكم .

وكان الحزب الشيوعي العراقي الطرف الوحيد في جبهة الاتحاد الوطني الذي استثنى من المشاركة في الوزارة الاولى التي تشكلت بعد الثورة، لذلك اعتبر الاجتماع استبعاد الحزب بانه (خلل في تركيبة السلطة) .

(١) البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في اوائل ايلول ١٩٥٨ .

وفي ختام اعمال موسع أيلول ١٩٥٨ تم انتخاب اللجنة المركزية التي توسعت
بإضافة العديد من الكوادر القيادية اليها ومعظمهم من الذين أطلقت الثورة سراحهم
في آب ١٩٥٨ فجاءت التشكيلة القيادية على النحو التالي :

المكتب السياسي :

- ١ - حسين احمد الرضي (سكرتير اول للجنة المركزية).
- ٢ - بهاء الدين نوري (مسؤول المراسلة مع المكاتب والفروع).
- ٣ - هادي هاشم الاعظمي (مسؤول المكتب العمالي المركزي).
- ٤ - محمد حسين ابو العيس (مسؤول المكتب الفلاحي المركزي).
- ٥ - عامر عبد الله (رئيس تحرير جريدة الحزب المركزية مسؤول العلاقات الخارجية).

٦ - جورج حنا تلو.

٧ - جمال الحيدري (مسؤول لجنة الفرع الكردي).

٨ - زكي خيرى (عضو هيئة التحرير في جريدة الحزب الرسمية).

اللجنة المركزية :

١ - عطشان الازيرجاوي (مسؤول اللجنة العسكرية).

٢ - ناصر عبود (يتابع دراسته الحزبية في بلغاريا).

٣ - عزيز الشيخ (مسؤول اللجنة التنظيمية).

٤ - عبد الرحيم شريف (مسؤول لجنة المثقفين واللجنة الاقتصادية).

٥ - شريف الشيخ (مسؤول لجنة العلاقات الوطنية).

٦ - حمزة سلمان الجبوري (مسؤول المنطقة الجنوبية).

٧ - عزيز محمد (عضو لجنة الفرع الكردي).

٨ - عبد الكريم أحمد الداود (عضو لجنة الفرع الكردي).

٩ - عبد السلام الناصري (مسؤول لجنة تنظيم بغداد).

مرشحو اللجنة المركزية :

١ - عزيز شريف (مسؤول انصار السلام).

٢ - عزيز الحاج علي حيدر (عضو لجنة المثقفين وعضو هيئة تحرير صحيفة

الحزب الرسمية ومدوب الحزب في هيئة تحرير مجلة قضايا السلم والاشتراكية في

براغ منذ عام ١٩٥٩).

٣ - صالح الرازقي (مسؤول لجنة تنظيم الفرات الاوسط).

٤ - عبد القادر اسماعيل البستاني .

حاول الحزب الشيوعي بعد انتهاء اعمال موسم ايلول اعادة اجواء الثقة التي تزعمت مع حلفاء الامس في جبهة الاتحاد الوطني فتم التوقيع على ميثاق للعمل المشترك في ١٦/١١/١٩٥٨ من قبل قادة الاحزاب التالية :

١ - الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة كامل الجادرجي .

٢ - حزب الاستقلال برئاسة محمد مهدي كبه .

٣ - حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة أمينه القطري المهندس فؤاد

الركابي .

٤ - الحزب الشيوعي العراقي الذي وقع بالنيابة عنه المحامي عامر عبد الله .

الا ان الاتفاق انهار بعد شهر من التوقيع عليه، وكان الحزب الشيوعي قد وقع

في ١٠/١١/١٩٥٨ اتفاقاً آخر للتعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني .

الزحف نحو السلطة:

استطاع الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة قصيرة من تعزيز نفوذه في دوائر

الدولة وفي العديد من وحدات الجيش وخصوصا في القوة الجوية .

ولعب الشيوعيون دورا فعالا في تطهير السلك الوظيفي من العناصر غير

المرغوب فيها من خلال لجان صيانة الجمهورية التي احكموا قبضتهم عليها .

وانتشرت قوات المقاومة الشعبية وميليشيا موالية للحزب في الالوية

(المحافظات) والى جانب ذلك كان هناك سيل متواصل من الندوات والمهرجانات

والمسيرات الشعبية الحاشدة التي عمت كل انحاء العراق من شماله الى جنوبه والتي

بلغت ذروتها في مواكب انصار السلام التي قرر الحزب الشيوعي وانصاره تسييرها الى

الموصل لاقامة مهرجان السلام فيها .

وحدد يوم ٦ آذار كموعده لتجمع المواكب القادمة من كل مناطق العراق، وبعد

اقامة المهرجان في موعده المقرر غادرت الوفود الموصل بالتدريج دون أي حوادث

تقريبا . . . لكن الاحداث بدت تتخذ منحاً آخر باعلان العقيد عبد الوهاب الشواف

أمر حامية الموصل يوم (٨) آذار ١٩٥٩ الثورة والتمرد على السلطة المركزية في بغداد بدعم واسناد من حكومة الجمهورية العربية المتحدة. وبعد فشل المحاولة ومصرع قائدها، انطلق العنف الثوري من عقاله ليعصف بالموصل واهلها اربعة ايام بلياليها وذلك قبل ان تستعيد القوات المسلحة زمام الموقف وتسيطر على حالة الفلتان الذي ساد، وقد علقت صحيفة (اتحاد الشعب) لسان حال الحزب الشيوعي العراقي والتي صدر العدد الاول منها في ١٩٥٩/١/٢٥ على احداث الموصل الدامية في عددها الصادر في ١٩٥٩/٣/١٣ بالقول:

«علقت وسحبت جثث المجرمين القتلة في مدن الموصل وقراها وانجلت المعركة فاذا بالعشرات من المجرمين الشرسين العتاة مدنيين وعسكريين، صرعى في دورهم أو على قارعة الطريق في الموصل وتلعفر وعقره وزاخو وفي كل زاوية».

وبانتهاء مسلسل العنف في الموصل بالشكل الذي انتهى اليه اصبح مؤكداً لقيادة الحزب الشيوعي بان الوقت قد حان لقطف الثمار واستلام الجائزة من شخص الزعيم بالذات. مما شجع (سلام عادل) لتوجيه رسالة الى زعيم الجمهورية بتاريخ ١٩٥٩/٣/٣١ طالبه فيها بعلاقات أوثق مما هي عليه بين الجانبين وجاء فيها:

«لقد برهنت الاحداث كلها بضرورة وأهمية تضامنا بشكل أوثق مما هو عليه الآن مع سلطات الجمهورية ومعكم شخصياً، ولكن المؤسف للغاية أنه لا توجد بيننا رابطة تتناسب مع عظم مسؤولية الاوضاع بشكل يسمح فيه إبداء وجهات نظرنا في المسائل الوطنية المختلفة اليكم بصورة مباشرة وفي الاوقات المناسبة وللتداول بالشؤون العامة».

وجاء في موضع آخر من الرسالة:

«نقول بأسف شديد اننا لا زلنا حتى الآن ضحية التمييز بين القوى الوطنية وان الفرصة المتاحة لحزبنا هي أقل بكثير مما تستوجب مصلحة الجمهورية اتاحتها له».

وبلغت حملة الحزب الشيوعي العراقي نصابها الرسمي في النداء الذي وجهته اللجنة المركزية في ٢٩ نيسان ١٩٥٩ ونشر في اتحاد الشعب وطالبت فيه بالمشاركة في الحكم محددة حصتها باربعة حقائب وزارية بضمنها وزارة الداخلية التي بقيت مديريات الامن والشرطة والداخلية فيها عصبية على نفوذ الشيوعيين.

وبدلاً من ان يستجيب الزعيم لمطالب سكرتير اللجنة المركزية قرر ان يسحب البساط من تحت اقدام الحزب الشيوعي وان يحد من نفوذه المتصاعد ابتداءً من وحدات الجيش العراقي فاعلن في خطاب القاہ مساء ٣٠ نيسان بمناسبة عيد العمال العالمي عن تجميد النشاطات الحزبية في القوات المسلحة . وهاجم الاحزاب والحزبية واعتبرها ادوات في خدمة الاستعمار . . !

فكان ذلك الخطاب المشهود القشة التي قصمت ظهر البعير لأن الحزب الشيوعي كان معنياً أكثر من غيره بما جاء في الخطاب شديد اللهجة . فانبرى سلام عادل الى التعليق على هذه النقطة التي جاءت في خطاب الزعيم بالقول :

وان فكرة عبد الكريم قاسم سيئة عن الاحزاب لانه ليس لديه خبرة عنها واستغل الانكليز هذه الفكرة عند عبد الكريم قاسم فاذا حدث اصطدام هؤلوه عنده وشبكات التجسس عندهم واسعة ومن ضمنهم عناصر معروفة بوجه عام انها عناصر وطنية بينما هم في الواقع عملاء^(١) .

وفي محاولة لاحتواء الموقف سير الحزب الشيوعي مظاهرة حاشدة اخترقت شارع الرشيد في بغداد يتقدمها اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وهم يرددون والجماهير من ورائهم :

عاش زعيمي عبد الكريمي
حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيمي

واعلن في ٣٠ حزيران ١٩٥٩ في احتفال اقيم بمناسبة ثورة العشرين عن قيام جبهة وطنية جديدة . . قوامها :

١ - الحزب الشيوعي العراقي .

٢ - الجناح اليساري في الحزب الوطني الديمقراطي .

٣ - الحزب الديمقراطي الكردستاني .

لكن الجبهة ولدت ميتة ولم تلبث ان انهارت بعد ان فصل من وقع على ميثاقها من قبل قيادتي البارتي والوطني الديمقراطي . . . ومع مرور الوقت ازداد الجفاء بين

(١) نشرة داخلية بعنوان (خلاصة حديث الرفيق سكرتير اللجنة المركزية).

الحزب الشيوعي والحكم . وبعد احالة عدد من الضباط الشيوعيين على التقاعد طالب رفاقهم الباقين في الخدمة بضرورة المبادرة الى استلام السلطة عن طريق انقلاب عسكري، وبعد دراسة اجرتها اللجنة العسكرية رفعت توصياتها الى القيادة وكان خلاصة ما جاء فيها:

«لا توجد في كل تنظيماتنا تشكيل واحد فعال مستعد للتحرك ضد قاسم» .

وكان المكتب السياسي قد اصدر يوم ٣/٧/٥٩ تعميماً داخلياً أعلن فيه حالة الانذار في صفوف التنظيم، الا ان عامر عبد الله عضو المكتب السياسي والوثيق الصلة برئيس الوزراء سارع يوم الخامس من تموز ١٩٥٩ لطمأنة اللواء الركن عبد الكريم قاسم الى سلامة موقف الحزب الشيوعي والغاء حالة الاستنفار التي أعلن عنها. لكن احداث كركوك الدامية التي وقعت في الفترة ما بين ١٤ - ١٦ تموز ١٩٥٩ وذهب ضحيتها الكثير من المواطنين التركمان أدت الى توسيع الهوة بين الزعيم والشيوعيين الذين ثبت تورطهم فيها بشكل أو بآخر حيث اتخذت المقاومة الشعبية ومرتكبي الحوادث المؤسفة من مقر اتحاد الشبيبة الديمقراطي في المدينة مركزاً للقيادة.

وقد أثارت مجازر كركوك سخط واستنكار الرأي العام العراقي ودفعت بزعيم الجمهورية عبد الكريم قاسم الى الاعلان عن شجبه واستنكاره لها وادانة مرتكبيها وذلك في الخطاب المدوي الذي القاه في كنيسة مار يوسف في بغداد يوم ١٩/٧/١٩٥٩ .

وعلى اثر الخطاب أصدر الحاكم العسكري العام أوامره باعتقال المتسببين في حوادث الموصل وكركوك وكان من بينهم حمزة سلمان الجبوري عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المشرف على مواكب السلام ومهدي حميد عضو لجنة الفرع الكردي للحزب قائد المقاومة الشعبية في الموصل وبلغ عدد المعتقلين المئات .

وبذلك دخل الشيوعيون لأول مرة في سجون العهد الجمهوري ولما يمضي على سقوط الملكية غير عام واحد .

النقد الذاتي:

بحث اللجنة المركزية في اجتماعها الموسع الذي عقدته في تموز ١٩٥٩ موضوع العلاقة المتأزمة مع السلطة وكان اسلوب الترضية وتقديم التنازلات هو السمة التي طبعت القرارات التي اتخذت بهذا الشأن وكان من بينها تجميد التنظيم العسكري تظميناً لهواجس كبار قادة الجيش المحيطين بزعيم الجمهورية .

كما تضمن البلاغ الختامي الصادر عن الاجتماع نقداً ذاتياً لسلوك وتصرفات الحزب وانصاره وقد نشر البلاغ في الجريدة المركزية (اتحاد الشعب) في ١٣/٨/١٩٥٩ وكان بعنوان (اعادة التضامن مع السلطة الوطنية) جاء فيه :

«لقد انشغلت منظمات الحزب بمكافحة النشاطات التأمرية انشغالاً لم يدع لها فرصة كافية للتثقيف، ولذا تخلف التطور النوعي لمنظمات الحزب عن مستوى تطورها العددي، إن عوامل أخرى لم يمكن تذليلها، قد عرقلت قيام الحزب باستيعاب مشكلة بقاء تنظيماته سرية، رغم علنية نشاطه السياسي، وهذا ما جعل من الصعب ضمان إشراف دقيق من القيادة على القواعد، مما أدى وساعد على ارتكاب اخطاء وإساءات. وقد قصر الحزب في حينه، بعدم وقوفه الحازم ضد تلك التصرفات. وإن الحزب قد وقع في أخطاء نتيجة نشوة النصر والغرور الناشيء عن نجاحاته الكبرى فأخطأ في تقديراته السياسية بمبالغة في تقدير قواه واستهانته بدور القوى الوطنية الأخرى، مما أوقعه في أخطاء سياسية يسارية انعكست في خطته التنظيمية أيضاً. وقد انتهك الحزب المبدأ اللينيني (مبدأ القيادة الجماعية) وحصل تجاوز على حقوق اللجنة المركزية، ويقدر ما انتهكت القيادة الجماعية وحلت محلها القيادة الفردية وجدت الميول البيروقراطية وانخفاض مستوى النقد والنقد الذاتي سبيلها الى الظهور والتنامي خاصة لدى بعض كوادر الحزب الذين اسأوا بتصرفاتهم الخاطئة الى الحزب».

وكان اجتماع تموز الموسع قد قرر تشكيل مكتب سكرتارية - وهي هيئة غير موجودة سابقاً - تتعاون مع سكرتير اللجنة المركزية في ادارة شؤون الحزب .

وقد ضم المكتب كل من :

١ - سلام عادل (سكرتيراً أول للجنة المركزية).

٢ - بهاء الدين نوري (عضواً).

٣ - محمد حسين أبو العيس (عضواً).

٤ - هادي هاشم الاعظمي (عضواً).

وقد وصفت تلك الخطوة بأنها جاءت للحد من سلطة سلام عادل الذي وجهت إليه أصابع الاتهام في موسم تموز باعتباره المسؤول عن تصعيد الخلاف مع عبد الكريم قاسم.

ومع اعتراف الحزب الشيوعي في الموسع بأخطائه وتجاوزاته منذ قيام ثورة تموز إلا أن ذلك الاعتراف لم يكن يعني بأي حال من الأحوال حصوله على شهادة (حسن سلوك) من سلطة تموز وهذا ما ثبت بالدليل عندما رفضت وزارة الداخلية بعد صدور قانون الجمعيات لسنة ١٩٦٠ منح ترخيص رسمي للطلب الذي تقدم به زكي خيرى نيابة عن الهيئة المؤسسة لقيام حزب باسم (الحزب الشيوعي العراقي).

في حين منحت الدولة ترخيصاً لحزب آخر باسم الحزب الشيوعي العراقي تقدم به المحامي داود الصائغ المطرود من الحزب والوثيق الصلة برئيس الوزراء مما أثار حفيظة قيادة الحزب الشيوعي الحقيقي التي صبت جام غضبها على الصائغ وحزبه الكارتوني وذلك في سلسلة مقالات نشرت في (اتحاد الشعب) وكان اعنفها المقال الذي كتبه عضو مكتب السكرتارية محمد حسين أبو العيس وكان بعنوان (حزب شيوعية لا يمينية ذيلية).

وجرت محاولات لاعادة الكرة من جديد فتقدمت الهيئة المؤسسة بطلب جديد لتأسيس حزب باسم (حزب اتحاد الشعب) الا ان الطلب رفض ايضا مما حمل الحزب الشيوعي الى ممارسة الضغوط على السلطة وذلك بتنظيم حملة لجمع التواقيع المؤيدة للطلبة والتي بلغت حسب ما تذكره مصادره ب(١٨٠٤٩٦)^(١) توقيع.

وبعد أن يأس من الحصول على الترخيص الرسمي غير الحزب من سياسته في موسم أيلول ١٩٦٠ متخلياً عن نهجه السابق في ترضية السلطة. وقد عبر عن هذا

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي م ١ ط ١ ص ٣٣٢.

التحول من خلال وصفه لمقرراته السابقة في موسع تموز بانه كان (جلداً ذاتياً) وهي إشارة الى عبارة (النقد الذاتي) التي وردت في البيان المذكور، وازداد تدهور العلاقة بين الجانبين بعد حوادث العنف التي وقعت في الكاظمية وبعض مدن الفرات الاوسط وفي البصرة والتي أُحيل المتهمون فيها الى المحاكم العرفية وكان معظمهم من الشيوعيين واصدقائهم. فأصدرت لجنة الدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية في العراق وهي منظمة مرتبطة بالحزب الشيوعي العراقي نشرة بعنوان (أوقفوا هذا الارهاب) ذكرت فيه أن عدد السجناء والموقوفين عام ١٩٦٠ بلغ (٢٢) الف شخص واغتيل خلال تلك الفترة حسب ما جاء في النشرة (٢٧٠) شخص آخر وبلغت أحكام الاعدام التي أصدرتها المجالس العرفية بحق الشيوعيين واصدقائهم (١١٢) حكماً.

وتلاحقت اجراءات الحكومة ضد الحزب الشيوعي وواجهاته فصدرت عدة قرارات بهذا الشأن كانت على التوالي:

- ١ - اغلاق صحيفة الحزب المركزية (اتحاد الشعب) في أيلول ١٩٦٠.
- ٢ - حضر نشاط اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في نيسان ١٩٦١ واعتقال سكرتيه نوري عبد الرزاق حسين.
- ٣ - حل جماعة (انصار السلام) برئاسة عزيز شريف في أيار ١٩٦١.

تيارات واجنحة متضادة:

برز الخلاف داخل المكتب السياسي حول العديد من القضايا الهامة منذ أيار ١٩٥٩ وكان من افرازاته تكون جناحين في التركيبة القيادية، الاول بقيادة سلام عادل سكرتير اول للجنة المركزية ويقف الى جانبه ساعده الايمن جمال الحيدري مسؤول الفرع الكردي.

أما الجناح الثاني فكان يضم أعضاء مكتب السكرتاريا والمكتب السياسي وهم:

- ١ - عامر عبد الله.
- ٢ - بهاء الدين نوري.
- ٣ - زكي خيربي.
- ٤ - محمد حسين ابو العيس.

وقد عرفوا باسم (كتلة الاربعة) التي حملت على سلام عادل واتهمته بالتطرف .
وكان ميزان القوى يميل الى صالح (الكتلة) التي نجحت في ابعاد سلام عادل
ورفيقه جمال الحيدري عن العراق فغادره متوجهين الى العاصمة السوفيتية موسكو
بحجة اكمال دراستهم الحزبية وتشكل مكتب للسكرتارية من أعضاء كتلة الاربعة
- التي كسبت الجولة - يقوم بمهام القيادة طيلة فترة غياب سكرتير أول اللجنة
المركزية!

وبعد تشكيل المكتب برز تأثير التيار الصيني على صفحات جريدة الحزب
الرسمية (اتحاد الشعب) التي نشرت في نيسان ١٩٦٠ سلسلة مقالات سبق وأن
نشرتها صحيفة الشعب الصينية وكانت بعنوان (فلتحيا اللينينية) تضمنت انتقادات
للسياسة التي يخطتها الحزب الشيوعي السوفيتي .

واتضح موقف الحزب الشيوعي العراقي من الصراع السوفيتي - الصيني في
مؤتمر الاحزاب الشيوعية العالمية الذي عقد في موسكو في تشرين ثاني ١٩٦٠ والذي
حضره مندوبو (٨١) حزباً شيوعياً من مختلف انحاء العالم .

وقد القى بهاء الدين نوري في المؤتمر كلمة الحزب الشيوعي العراقي أشاد فيها
بالحزب الشيوعي السوفيتي الا ان الكلمة خلت تماماً من أي اشارة أو هجوم على
الرفاق الصينيين والالبان، مما أثار مخاوف السوفييت من احتمال انحياز الوفد العراقي
الى جانب غريمهم الحزب الشيوعي الصيني، خاصةً وأن السوفييت كانوا يولون أهمية
كبيرة لموقف الحزب الشيوعي العراقي نظراً للمكانة الكبيرة التي كان يحظى بها بين
باقي الاحزاب الشيوعية والعالمية ودوره البارز في قيادات المنظمات والاتحادات
اليسارية العالمية كاتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي واتحاد الطلبة العالمي
وغيره . . .

فلجأ السوفييت الى اسلوب ممارسة الضغط على الوفد العراقي من خلال دفع
جمال الحيدري لالقاء كلمة اخرى باسم الحزب الشيوعي العراقي في ٢٤ تشرين
ثاني ١٩٦٠ هاجم فيها الحزب الشيوعي الصيني واتهمه بالانعزالية .

وأحكم السوفييت كذلك حلقة الطوق على الوفد العراقي من خلال رفض
الاقتراح الذي تقدم به الوفد الصيني لترشيح ممثل الحزب الشيوعي العراقي القادم من

بغداد. ! لعضوية اللجنة المكلفة بصياغة البيان الختامي للمؤتمر والمؤلفة من ممثلي عشرة أحزاب مشاركة، واختاروا بدلاً عنه خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعي السوري.

ولم يتوقف السوفييت عند هذا الحد وواصلوا مساعيهم لزحزحة كتلة الاربعة المتحصنة في مكتب السكرتارية فوجهوا دعوة الى سلام عادل لحضور المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي بصفة مراقب. . فألقى خطاباً باسم الحزب الشيوعي العراقي هاجم فيه بعنف الحزب الشيوعي الصيني وحزب العمل الالباني معرباً عن تأييده المطلق لكل ما جاء في وثيقة برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي ومعلنناً تبني الشعب العراقي بأسره لما جاء في ذلك البرنامج. . .

«لقد وجد شعبنا في مشروع البرنامج دليلاً يرشد ويفتح الآفاق لصيانة استقلالنا الوطني ذاته بارسائه على قواعد ديمقراطية».

أدرك مكتب السكرتارية مغزى تقديم رفاقهم المقيمين في موسكو للتحدث باسم الحزب الشيوعي العراقي فذلك يعني سحب البساط من تحته عاجلاً أم آجلاً لذا كان لا بد من ارضاء السوفييت.

فدعيت اللجنة المركزية لاجتماع في تشرين الثاني ١٩٦١ لمناقشة نتائج المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وقد خلص الاجتماع الى تأييد ما جاء في وثيقة المؤتمر البرنامجية بالقول:

«ان برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي الجديد الذي اقره المؤتمر الـ ٢٢ للحزب الشيوعي السوفيتي هو البيان الشيوعي الثاني أو البيان الشيوعي للعصر الحاضر».

كما تطرق التقرير الى موقف الحكم من الحركة الشيوعية في العراق وحلل سياسته بهذا الشأن وذلك على النحو التالي:

«أما الطابع المشترك بين الحكومة الحاضرة وحكومات العهد المباد فيتركز في عدائها للديمقراطية والشيوعية والحركة القومية للشعب الكردي وجميع أشكال التنظيم الجماهيري والحريات العامة. وبالرغم من خروج الحكومة رسمياً من حلف بغداد، فانها تتعاون مع لجنة مكافحة النشاط الهدام التابع لحلف الستة لمكافحة الشيوعية

والحركة التقدمية وحركة الشعب الكردي التقدمية»

وقد خرج اجتماع تشرين الثاني بقرارات هامة في مقدمتها إعادة إصدار صحيفة الحزب المركزية بعد أن عطلت السلطات (اتحاد الشعب) في أيلول ١٩٦٠ .
فصدرت جريدة الحزب في حلتها الجديدة وهي تحمل اسم (طريق الشعب) وذلك في تشرين ثاني ١٩٦١ ولكن بشكل سري هذه المرة كما كان الحال أيام العهد الملكي .

ومع انحدار العلاقة مع السلطة من سيء الى أسوأ فإن مكتب السكرتارية رفض عدة مرات خططاً للاستيلاء على السلطة تقدم بها الخط العسكري الذي أعيد تنشيطه منذ موسم تموز ١٩٦٠ وكان آخرها الخطة التي وضعها التنظيم العامل في القوة الجوية عام ١٩٦٢ وذلك لقناعاته بضرورة بقاء عبد الكريم قاسم في سدة الحكم رغم التناقض الموجود بينه وبين الحزب الشيوعي العراقي ، وقد عبر عن تلك القناعة في المذكرة التي تقدم بها الى اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني في ١٩٦٢/٦/٥ والتي جاء فيها:

«نحن نعمل باتجاه منع عملاء الاستعمار والقوى اليمينية من الوصول الى الحكم، فيما لو نجحت بتوجيه ضربة الى الحكم القائم، ان استخدام السلاح ضد حكومة وطنية معادية للاستعمار وفي مثل هذه الظروف، من قبل جهة ديمقراطية لا يؤدي في أحسن الاحوال إلا إلى أمرين: إما أن ترتمي السلطة القائمة في أحضان الاستعمار وتحالف مع جميع القوى الرجعية لمحاربة مثل هذه الحركة، أو أن يستغل المستعمرون وعملاؤهم مثل هذه الفرصة لاسقاط الحكم القائم، واقامة حكومة رجعية لا تبقي على شيء من مكاسب الشعب».

موسع أيلول ١٩٦٢ :

عاد سلام عادل يرافقه جمال الحيدري الى بغداد في ايلول ١٩٦٢ بعد غياب عن العراق استمر عام ونصف، وفور عودته قام بدعوة اللجنة المركزية الى الانعقاد في اجتماع موسع تم عقده في ايلول ١٩٦٢ وتقرر فيه:

١ - تنحية كل من عامر عبد الله وبهاء الدين نوري من جميع مراكزهم القيادية وتجميد عضويتيهم في اللجنة المركزية لحين التحقيق في نشاطاتهما السابقة

باعتبارهما قطبي كتلة الأربعة .

٢ - تجريد زكي خيربي من مناصبه في المكتب السياسي ونقله للعمل الحزبي الى ارياف الفرات الاوسط .

٣ - تنحية محمد حسين ابو العيس من اللجنة المركزية لمساهمته النشطة في كتلة الأربعة .

وجمد أيضاً العضو المرشح للجنة المركزية ثابت حبيب العاني بسبب ما وصف بعبوديته الفكرية لعامر عبد الله .

جاء في البيان الختامي لاجتماعات موسع أيلول ١٩٦٢ :

«ان دور الحزب في تلك السنوات الثلاث، قد نما وتعزز جنباً الى جنب مع الكفاح ضد الانتهازية التي ذر قرنها وبوجه خاص في مجرى الكفاح ضد الذيلية والتذبذبية والاستسلامية والتصفوية، التي ولدها رحم البرجوازية الصغيرة التي تحيط بالحزب والتي تسربت الى داخل الحزب، وراء مفاهيم وشعارات مختلفة، وعبر العناصر غير المنصهرة في الحزب، ان هذه التيارات قد تجلت بصورة غير متبلورة، وبصورة خطيرة في قيادة الحزب نفسها، وبوجه خاص في المكتب السياسي الذي أولته اللجنة المركزية والرحب ثقته. ان هذا التيار الذيلي المتبلبل الاستسلامي التصفوي الانتهازي، قد نشأ وترعرع في المكتب السياسي في خط مواز لنشوء واتساع الجبهة المعادية للحزب، لقد اتخذ هذا التيار هو الآخر، شكل جبهة معارضة ثابتة داخل القيادة. واستعار من الجبهة الخارجية المعادية الكثير من مفاهيمه ومقاييسه وشعاراته وأساليبه .

إن جبهة المعارضة في المكتب السياسي حاولت هي الاخرى إخفاء اغراضها تحت ستار المطالبة باجراء تغيير في القيادة، ولأجل تحقيق هذا الغرض، سلكت سبل خرق الضبط الحزبي والتكتل، لتعويق عمل القيادة وارباكه لنشر البلبلة .

لقد عملت المعارضة التكتلية الانتهازية المؤلفة من الرفاق محمد (عامر عبد الله) - نهاد (بهاء الدين نوري) - ثامر (محمد حسين أبو العيس) - جندل (زكي خيربي) على عرقلة جهود القيادة لدراسة الوضع في البلاد، وعلى إعاقه القيادة من وضع سياسة مدروسة بوعي وبيقظة واناة للتراجع الذي فرض على الحزب، كما

عملت على ربط مصير الحزب ومستقبله بتلك المرحلة، وعلى تكييف شعارات الحزب وسياسته وتركيب قيادته طبقاً لمصالح البرجوازية الحاكمة.

إن كتلة المعارضة الانتهازية (كتلة الاربعة)، عملت من أجل تهويل تلك الأخطاء واستثمارها، لتشويه وجه القيادة والحزب في مختلف المجالات، ودون ان تكتفي بكل ذلك وعدا عنه، فان المعارضة قد عملت باصرار في محاولات لحرف سياسة الحزب الاممية وتقاليد الراسخة في هذا الشأن، لطمس الدور الطليعي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي في الحركة الاممية، ولغرض ضيق الافق القومي البرجوازي في هذه المسألة، وكذلك بالنسبة للقضية القومية الكردية أو بالنسبة لقضية الكويت».

وفي ختام اعمال الاجتماع الموسع جرى انتخاب الهيئات القيادية للحزب وذلك على النحو التالي :

مكتب السكرتارية :

١ - حسين أحمد الرضي (سلام عادل) (سكرتير أول اللجنة المركزية والمشرف على تنظيم بغداد والتنظيم العسكري المركزي).

٢ - هادي هاشم الاعظمي (مسؤول المكتب العمالي والرجل الثاني في الحزب).

٣ - جمال الحيدري (مسؤول المكتب الفلاحي).

٤ - جورج حناتلو (مسؤول العلاقات الخارجية والرابط مع الاحزاب الشيوعية في العالم).

المكتب السياسي :

١ - محمد صالح العبلي (مسؤول المراسلة مع المناطق والفروع).

٢ - عزيز محمد (مسؤول لجنة الفرع الكردي).

٣ - عبد السلام الناصري (في موسكو) (مسؤول بغداد).

مرشحو المكتب السياسي :

١ - عزيز أحمد الشيخ (مسؤول التوجيه الديمقراطي).

٢ - عبد الكريم أحمد الداود (عضو لجنة الفرع الكردي).

٣ - باقر إبراهيم الموسوي (مسؤول الفرات الاوسط).

أعضاء اللجنة المركزية :

- ١ - شريف الشيخ (مسؤول العلاقات الوطنية مع الاحزاب العراقية).
- ٢ - حمزة سلمان الجبوري (معتقل).
- ٣ - عبد القادر اسماعيل البستاني (مسؤول اللجنة المالية).
- ٤ - ناصر عبود (في بلغاريا منذ عام ١٩٥٩).
- ٥ - صالح مهدي دكله (مسؤول لجنة المنطقة الجنوبية).
- ٦ - عمر علي الشيخ (عضو لجنة الفرع الكردي).
- ٧ - حسين سلطان (في موسكو).
- ٨ - نافع يونس (مسؤول اللجنة العسكرية).
- ٩ - عبد الرحيم شريف (مسؤول لجنة المثقفين ومسؤول اللجنة الاقتصادية والمكلف باعادة كتابة تاريخ الحزب).

مرشحو اللجنة المركزية :

- ١ - عزيز الحاج علي حيدر (عضو هيئة تحرير مجلة قضايا السلم والاشتراكية في براغ - شكوسلوفاكيا - منذ عام ١٩٥٩).
- ٢ - صالح كاظم الرازقي (عضو لجنة تنظيم الفرات الاوسط).
- ٣ - اراخاجادور يوناك واسكانيان (عضو اللجنة العسكرية).
- ٤ - سلطان ملا علي (عضو اللجنة العسكرية).
- ٥ - ثابت حبيب العاني (عضو اللجنة العسكرية).
- ٦ - عبد الستار مهدي محمد رضا (عضو المكتب الفلاحي).

الانتكاسة الكبرى :

انسابت تفاصيل الاجتماع الموسع للجنة المركزية في أيلول ١٩٦٢ لتأخذ طريقها الى مكتب الزعيم في وزارة الدفاع، وانبرى الشيوعيون لقيادة المعارضة سلمياً عن طريق تشجيع الاضرابات العمالية والتحريض على التظاهرات في الارياف والمدن وكانت توجهات قيادة الحزب الى المناطق والفروع تنص على تشديد النضال ضد الدكتاتورية العسكرية في وقت ازدادت فيه حدة الازمة الاقتصادية التي سببتها

ضغوط شركات النفط وحرب الشمال التي استنزفت ميزانية الدولة .

وبذلك اصبح الجو مهيئاً لحزب البعث والقوى القومية لانزال ضربتهم التي اعدوا لها بالنظام فتحرك (الاتحاد الوطني لطلبة العراق) أحد واجهات حزب البعث العربي الاشتراكي للقيام باضراب في بغداد يوم ١٩٦٢/١٢/٢٩ تمهيدا لمحاولة الانقلاب التي أجّل موعد تنفيذها عدة مرات .

ولم تخف تلك الاستعدادات لا عن أجهزة الامن والاستخبارات العسكرية ولا عن الحزب الشيوعي العراقي الذي وصلت الى قيادته معلومات موثقة عن تحركات مشبوهة يقوم بها ضباط قوميون وبعثيون في عدد من وحدات الجيش ، فاصدرت بيانا في ٣ كانون ثاني ١٩٦٣ حذرت فيه من خطورة الموقف :

«إن كتائب المدرعات المرابطة في معسكرات بغداد، وكذلك لواء المشاة التاسع عشر قد أصبحا بؤراً لنشاط عدد لا يستهان به من الضباط الرجعيين والمغامرين الذين يأملون اتخاذ هذه المراكز منطلقاً للانقضاض على استقلال البلاد ويحددون لهذا الغرض المواعيد تلو المواعيد» .

وفي أوائل شهر شباط ازدادت توارد المعلومات الى قيادة الحزب الشيوعي وهي تؤكد على أن خطة انقلابية معادية على وشك التنفيذ وان الايام القليلة القادمة ستكون حاسمة . . . وكاجراء احترازي أُبلغت بعض المنظمات الحزبية لتكون على أهبة الاستعداد واستنفر التنظيم العسكري الذي يعاني في الاساس من مظاهر ضعف حقيقية فقد كان (يسوده التفكك والهزال والتحلل على نطاق قيادته وقواعده في بغداد وفي كل مكان)^(١)

وفي ساعة الصفر في الثامن من شباط ١٩٦٣ تحركت القوى الانقلابية نحو اهدافها المحددة .

وفور سماع سلام عادل بانباء المعارك الدائرة حول اسوار وزارة الدفاع سارع الى كتابة بيان باسم الحزب الشيوعي العراقي مطلعته :

(١) مسودة تقويم لمسيرة الحزب الشيوعي العراقي طرحت في منظمات الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٦٧ اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ج ٣ ص ٤٤ .

(الى السلاح لسحق المؤامرة الرجعية ايها المواطنين يا جماهير شعبنا المجاهد العظيم، ايها العمال والفلاحون والمثقفون وسائر القوى الوطنية والديمقراطية).

أعقبه بيان آخر جاء فيه :

(الخونة المتآمرون محصورون في أبي غريب؛ إن بعض الزمر تحاول توسيع عملياتها في بعض انحاء جانب الكرخ، الجماهير الشعبية تسيطر في جميع أنحاء بغداد وسائر بقاع البلاد).

وعلى الرغم من أن فرق الطوارئ باشرت عملها في معسكرات الجيش وفي بعض مناطق بغداد الا ان الحزب الشيوعي لم يستطع تنظيم مقاومة فعالة ضد القوى الانقلابية الزاحفة باتجاه مقر وزارة الدفاع التي أحاطت بأسوارها الجماهير صبيحة ٨ شباط وهي تطالب بالسلاح الا ان عبد الكريم قاسم رفض توزيعه على المواطنين فتفرق الناس الى بيوتهم وبقي الزعيم مع قوة من الانضباط العسكري تقاوم وحدات المظليين والمدرمعات المدعومة بالطائرات وبعد معركة عنيفة بكل انواع الاسلحة توقفت المقاومة واعلن عن الاطاحة بحكومة الفريق الركن عبد الكريم قاسم الذي لاقى مصرعه مع البعض من اقرب مساعديه على ايدي الانقلابيين في دار الاذاعة في بغداد.

وخلال الايام الاولى للانقلاب قتل المئات من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي وكان من بين القتلى عدد من قادة الحزب من بينهم جورج تلو وعبد الرحيم شريف ونايف يونس وحمزة سلمان الجبوري .

واعقل كل من عبد القادر اسماعيل البستاني والمحامي شريف الشيخ وصالح دكله وعبد الستار مهدي محمد رضا وكان الانهيار شاملاً .

الرسالة الاخيرة:

تمكن سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية من الافلات من قبضة الانقلابيين الذين كانوا يجدون في طلبه، وتولى توجيه المقاومة المسلحة في عدد من مناطق العاصمة والتي سرعان ما انتهت بعد سقوط وزارة الدفاع . وقد حاول سلام عادل الاتصال بفروع الحزب في المحافظات لاعادة ربطها بالمركز القيادي المفتت في العاصمة بغداد. الا انه اعتقل ليلة ١٩/٢/١٩٦٣ بدلالة الرجل الثاني في القيادة

هادي هاشم الاعظمي الذي اصطحب الحرس القومي الى الوكر الحزبي الذي يختفي فيه في محلة الكراة الشرقية فالقي القبض عليه . وفي يوم ٧/٣/١٩٦٣ اعلن رسمياً عن اعدام كل من :

١ - حسين أحمد الرضي (سلام عادل).

٢ - المحامي محمد حسين ابو العيس .

٣ - حسن عوينه (عضو لجنة التنظيم المركزية).

وكان آخر توجيه اصداره سلام عادل قبل اعتقاله عبارة عن تقييم لاحداث ٨ شباط الدامية وكان بعنوان (ملاحظات اولية الى لجان المناطق والالوية) فيما يلي نصه :

- «إن الانقلاب (الردة) في ٨/ شباط قد بدأ فكريا وسياسيا واقتصاديا منذ اواسط ١٩٥٩ حينما تصرف قاسم بما يشبه الاستسلام للقوى السوداء التي اخذت تسترجع المواقع واحدا بعد آخر في الجيش والدولة وفي الحياة الاقتصادية والمجتمع ، ومنذ ذلك الحين فان الخط البياني لتفاقم التهديد الرجعي ، وتفاقم اخطار الردة قد تموج لعدة فترات صعودا ونزولا . ولكن كخط عام بقي يتصاعد ، وفي ٨/ شباط/١٩٦٣ اسقطت الرجعية الفاشية السوداء حكم قاسم واستولت على الحكم .

- إن قاسم الذي أعاد الروح للقوى الرجعية وغذاها ، ودافع عنها اتهم كل من ينه للتآمر ولخطر الرجعية ، بالخيانة فان الكثير من قواه الخاصة قد فقد تدريجيا الامل من امكانية استمرار حكمه وفي جدوى الدفاع عن حكمه ، بحكم عقليتها البرجوازية المتساومة ، وفي اللحظات الحاسمة سلمت أجهزتها وسلمت نفسها لقوى التآمر السوداء متخاذلة جبانة واعلنت الولاء للمتآمرين .

- وعندما انفجرت جماهير الشعب الكادح للوقوف بوجه المتآمرين بعزم واصرار ووعي عظيم ، فانها اصطدمت لا بالعناصر الرجعية المتآمرة من أجهزة الجيش والدولة فحسب ، بل وكذلك جابهت قمع عدد غير قليل من أعوان قاسم نفسه ممن كان يعتمد عليهم والذين فضلوا الركوع أمام الرجعية وتسهيل مهمتها في استلام الحكم والوقوف ضد المقاومة الشعبية الباسلة .

- ان مشكلة قاسم واجهزته والقوى التي تدين له بالولاء هي مشكلة البرجوازية

الوطنية كطبقة، ونقاط ضعفه المدمّرة هي نقاط الضعف المدمرة في الطبقة التي ينتمي إليها ويمثلها. ولقد ظهرت هذه الصفات تبعاً لوضع القوى الاجتماعية في بلادنا ولشروط النضال فيها. ونقصد بذلك بالضبط عمق واتساع الوعي الجماهيري الديمقراطي الثوري والقوة النسبية التي تتمتع بها الرجعية وضعف البرجوازية الوطنية.

- ويتحمل المسؤولية بدرجات متفاوتة كل أولئك الذين ساندوا ردة قاسم منذ اواسط عام ١٩٥٩، وحملوا الشعارات ضد ما دعوه بـ«الفوضوية» و«الحزبية الضيقة» ووقفوا موقف التأييد او المساهمة او تجاهلوا خطر النشاط الرجعي والعصابات الفاشية التي ذر قرنها منذ ذلك الحين.

- ان القوميين الاكرد حاربوا قاسم بصورة عمياء طالبوا العون والمساندة من اية جهة لاسقاط قاسم، وغازلوا القوميين العرب اليمينييين: وتعاونوا معهم وتصوروا بأن انقلاب ٨/ شباط/ ١٩٦٣ كما لو كان انتصارا لهم، ان هذه السياسة تنم عن ضيق الافق القومي وقصر النظر البرجوازي. انهم يجابهون الآن عدواً أشرس من قاسم. إن مطامح الشعب الكردي تتعارض مع اهداف الانقلاب على خط مستقيم تماما. إن قادة الانقلاب اذا عاوا بعض الاقوال التحذيرية ولكن حتى الاطفال باستطاعتهم ان يدركوا ان هذه الاقوال لا هدف لها سوى التخدير، وكسب الوقت لتركيز سلطتهم.

- ان قادة الانقلاب واعوانهم كانوا يضغطون على قاسم باعتباره لا يقيم الحركة القومية الكردية بالقسوة والشدة اللازمة. كانوا وما زالوا يطمحون الى قمع عسكري اشد دموية وقسوة ضد الشعب الكردي. ان منشوراتهم، حتى قبل انقلابهم بايام، اعتبرت حركة القوميين الاكرد حركة استعمارية مشبوهة.

- ان القوميين الاكرد يتحملون مسؤولية خاصة من بين الحركة الوطنية في تهيئة الظروف المناسبة للانقلاب الرجعي الفاشي رغم ان للمسؤولية الاولي والاساسية تتحملها دكتاتورية قاسم.

- لم ندافع عن الدكتاتورية، دافعنا عن مكتسبات الثورة ضد الردة، ضد دكتاتورية سوداء أشد فظاعة تجاه الشعب، تجاه العمال والمثقفين الثوريين وسائر القوى الديمقراطية.

- انهم لم يهاجموا قاسم بسبب دكتاتوريته، بل ساندوا دكتاتوريته بكل قواهم

طيلة ثلاث سنوات ونصف، انهم هاجموا وطنية قاسم وعدائه للاستعمار. . . لصالح الاقطاع والرجعية وبالتالي لصالح الاستعمار.

- ان سياسة قاسم فرقت القوى الوطنية، والانقلابيون انتهجوا منذ ثورة ١٤/ تموز سياسة تمزيق الوحدة الوطنية، واتضح بعد انقلابهم بانهم اشد عداء لوحدة القوى الوطنية من قاسم .

- ان معاداة الشيوعية هي سياسة الاستعمار، سياسة معاداة الحركة الديمقراطية والوطنية عامة تحت شعار معاداة الشيوعية، وهي سياسة غلاة دعاة الحرب المستعمرين، وهي السياسة الرسمية للحلاف العسكرية. انهم يطبقون الآن ذات السياسة وبحماس كبير، انهم يعادون جميع الاحزاب الديمقراطية والوطنية، بما في ذلك الاحزاب البرجوازية، انهم لا يطبقون سياسة الاستعمار والرجعية وحسب، بل يطبقون سياسة غلاة الاستعماريين دعاة الحرب والعدوان، سياسة الأحلاف العسكرية العدوانية.

- يقول المتآمرون بان حركتهم هي امتداد لثورة ١٤/ تموز وانها جاءت لتعديل الانحراف. وهذا بهتان واضح. ان اهداف ثورة ١٤/ تموز يجسدها ميثاق جبهة الاتحاد الوطني، والتي كانت تضم الاحزاب الاربعة والمستقلين، والتي أيدها والتف حولها العسكريون في العهد الملكي. ان اهداف الجبهة معروفة وهي اسقاط حكم عملاء الاستعمار والخروج من ميثاق بغداد وضد الاحلاف وانتهاج سياسة وطنية مستقلة محبة للسلام والتضامن مع البلدان العربية المتحررة واعادة تقوية العلاقات مع البلدان الاشتراكية.

التصنيع، والاصلاح الزراعي، حكم ديمقراطي، وحرية ديمقراطية لجميع القوى الوطنية والشعبية. هذه هي أهداف الجبهة، اهداف ثورة ١٤/ تموز. وبعد الثورة مباشرة عمل القوميون على الزوغان عن هذه الاهداف وادخال شعارات الوحدة وفرض الدكتاتورية ومعاداة الشيوعية. . . الخ. أين هذه الشعارات من أهداف ثورة ١٤/ تموز من اهداف الجبهة.

- يقولون باننا (الحزب الشيوعي) حاولنا الانفراد بالثورة وحرفها، ومعروف البهتان في هذا القول. ان الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي لم يشترك في الحكومة

من بين احزاب الجبهة . فاين الانفراد وأية شعارات نحن رفعناها خارجة عن شعارات جبهة الاتحاد الوطني . شعارات ثورة ١٤ / تموز؛ إن نضالنا لم يتجه الا بالضبط لتحقيق أهداف الجبهة، أهداف الثورة المتفق عليها من قبل الجميع . ويصح هذا القول طوال نضال الحزب حتى انقلاب ٨ / شباط الرجعي . تمسكنا بالنضال بصورة ثابتة لتحقيق مهمات الثورة في صيانة وتعزيز الاستقلال الوطني وارسائه على اساس ديمقراطي، بما فيها الحقوق الديمقراطية للشعب الكردي، ومن أجل تقوية التضامن العربي ضد الاستعمار والرجعية والصهيونية، وتقوية العلاقات مع البلدان الاشتراكية وتنشيط التصنيع وحماية تطوير الاقتصاد الوطني ضد الاستعمار والشركات النفطية الاحتكارية، وضد الاقطاع والرجعية والدكتاتورية .

- ومنذ ثورة ١٤ / تموز فان الانقلابيين كانوا يمثلون حركة ردة رجعية، حركة نكوص عن أهداف الثورة، أهداف جبهة الاتحاد الوطني التي صادقوا عليها وعملوا تحت لوائها في العهد الملكي . فقد حاولوا فرض دكتاتورية عسكرية منذ الايام الاولى للثورة، وحملوا راية العهد الملكي والاستعمار، راية مكافحة الشيوعية واستندوا في ذلك على الاقطاعيين والرجعيين، وكان لا مناص لاية قوة وطنية مخلصة لاهداف ثورة ١٤ / تموز ان تقف ضدهم، ومن كان اكثر اخلاصا من الحزب الشيوعي الذي رفع راية الكفاح ضد مؤامراتهم الرجعية القذرة؟ انا عبأنا الشعب والقوى الديمقراطية والوطنية ضد المؤامرات ولكن السياسة الرسمية لم تكن نحن مسؤولين عن تفاصيلها، فهي لم تكن من وضعنا بأي حال كحزب خارج الحكم . ونحن أيدنا وساندنا خطها العام الصحيح ضد الاستعمار وضد الاقطاع والرجعية وضد أية حركة ردة .

- انهم يعارضون بالدرجة الاولى سير الامور في العام الاول من الثورة ويصبون سخطهم على تلك الفترة بينما الجماهير الشعبية الكادحة وسائر القوى الديمقراطية والوطنية هي اكثر اعتزازاً بتلك الفترة بالذات التي كانت اكثر تجاوباً مع اهداف جبهة الاتحاد الوطني، أهداف ثورة ١٤ / تموز المتفق عليها من قبل الجميع .

- انهم يتبجحون الآن بمعارضة الدكتاتورية وهذا بهتان، ففي الاشهر الاولى من الثورة التي يعادونها بوجه خاص كانت الجماهير تمارس عمليا الكثير من حقوقها الديمقراطية وكانت المبادرة الشعبية ذات شأن أساسي في سير الثورة . وليس عبثاً أن تحققت في تلك الفترة خيرة منجزات الثورة . . القضاء على الحكم الملكي

الاستعماري وانتهاج سياسة مستقلة، صدور قانون الاصلاح الزراعي والعمل السريع لتطبيقه، الخروج من حلف بغداد ومن الاتفاقية الثنائية مع بريطانيا، عقد اتفاقيات اقتصادية وثقافية متعددة مع البلدان الاشتراكية والبلدان المستقلة مما يعزز استقلالنا الوطني ويطور اقتصادنا الوطني، قيام نقابات وجمعيات مهنية واجتماعية . . الخ انهم يعادون هذه الفترة اكثر من غيرها بينما هم ساندوا دكتاتورية قاسم منذ اواسط ١٩٥٩ وكانوا ادواته المنفذة ضد الشعب والقوى الديمقراطية في كل القطاعات وهذا كان شأنهم طوال اكثر من ثلاث سنوات ونصف خدما اذلاء للدكتاتورية، ان انقلاب ٨/ شباط لم يحصل إلا لفرض دكتاتورية أشد وطأة على الشعب ومختلف قومياته وطبقاته الوطنية، وعلى كل القوى الديمقراطية. ان الذين كافحوا بعناد ووعي ضد دكتاتورية قاسم، وفي طليعتهم الشيوعيون، كافحوا ببسالة ضد الدكتاتورية في جميع قطاعات الحياة السياسية والمجتمع. ليس عبثاً ان قدم الشيوعيون وسائر الديمقراطيون مئات الشهداء وسجن وأوقف منهم عشرات الألوف من المناضلين من أجل صيانة الاستقلال الوطني ضد الدكتاتورية، وقدموا التضحيات التي لم تشهدها بلادنا حتى ابان الحكم الملكي الاستعماري، ان سجون قاسم ملئت بألاف المناضلين الديمقراطيين ضد الدكتاتورية ولم تكن تحوي منهم سوى افراد قلائل وعشرات ممن يعتقلون لبضعة ايام ثم يطلق سراهم على اساس قاعدة «عفا الله عما سلف» التي كان يحرص قاسم ان يتخذها أسلوباً في علاقاته معهم. ان آلاف المناضلين ضد الدكتاتورية من الشيوعيين والتقدميين الشجعان قد قبعوا سنوات في سجون قاسم وجاء الانقلاب الرجعي الفاشي ليضيف اليهم آلافاً جديدة ومضاعفة وليغتالوا في الشوارع والبيوت والثكنات آلافاً آخرين من المناضلين ضد الدكتاتورية السوداء الجديدة الأشد بشاعة ورجعية، خادمة الاستعمار والاقطاع.

- ان الدكتاتورية السوداء الجديدة لم تأت للقضاء على الدكتاتورية الفردية كما تزعم، ولم تأت من أجل الوحدة والحرية والاشتراكية أو «العدالة الاجتماعية» بل جاءت لتطعن شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية والعدالة الاجتماعية. ان طبيعة الدكتاتورية السوداء الجديدة لا يمكن سترها بغربال من الديماغوجية والتهويش، انها طبيعة رجعية قومية يمينية شوفينية عنصرية طائفية وبطبيعتها هذه تخدم بالدرجة الاولى الاستعمار والرجعية والاقطاع. انها تمثل حركة ردة سوداء للنكوص بقايا مكسبات

ثورة ١٤/ تموز انها تحمل راية مهادنة الاستعمار الامريكى والانكليزي وشركاتهما النفطية. انها تحمل راية تخريب الاصلاح الزراعي، تخريب علاقات التعاون النزيه المتبادل بين بلادنا وبين الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية، انها تحمل راية تخريب البقية الباقية من النزر اليسير من حريات الشعب ومنظّماته ونقاباته وجمعياته المهنية والثقافية والاجتماعية. انها تحمل راية تخريب المقاييس الوطنية وتشويه أهداف الحركة الشعبية وحرفها لصالح الاستعمار والاقطاع، انها تحمل راية معاداة الشيوعية والديمقراطية والوطنية، راية ميشاق بغداد وغلاة دعاة الاستعمار والعدوان والحرب وفرض أشبع أساليب الحكم البوليسية الفاشية على بلادنا، انها تحمل راية تدمير جيشنا الوطني جيش ١٤/ تموز وتصفية عناصره الوطنية الأشد اخلاصا للشعب والوطن. انها سلطة معادية للقوميات والاقليات التي يتألف منها شعبنا، تحمل راية العداء القومي والطائفي ضد الشعب الكردي وضد الاقليات القومية والدينية والطائفية. انها تحمل راية معاداة العمال والفلاحين ومعاداة المثقفين والثقافة والعلم.

- ان السبب الرئيسي الذي ادى الى سيطرة الانقلابيين على الحكم هو العزلة التي اصابت تدريجيا دكتاتورية قاسم عن الشعب وعن القوى الوطنية. ولكن الانقلاب الرجعي الراهن يبدأ بعزلة اشد من تلك العزلة التي انتهت اليها دكتاتورية قاسم. ولا بد لمثل هذا الحكم المنعزل ان يجابه نهايته السريعة جدا على يد شعبنا المجاهد الباسل. وبتظافر سائر طبقاته وقومياته وقواه الوطنية والديمقراطية وبالدرجة الاولى بتحالف العمال والفلاحين وسائر الكادحين والمثقفين الثوريين عربا واكرادا وغيرهما وبالقيادة الحازمة الواعية للطبقة العاملة والحزب الشيوعي.

- ان المتآمرين الخونة يهجون الآن نفس السبيل الذي انتهجه المغامرون اعداء الشعوب على مر التاريخ؛ انهم يتصورون ان الارهاب والبطش يمكن ان يخيف الشعب، يمكن ان يرهب القوى الوطنية والديمقراطية الثابتة والمخلصة يمكن ان يرهب الشيوعيين الابناء البرة لطبقتنا العاملة المكافحة ولشعبنا العظيم ولا يحتاج الى برهان جديد بان من المستحيل فرض حكم غادر على الشعب بالنار والحديد وباساليب الاعتقال والتشريد والقتل الجماعي.

- ان الشعب لا يمكن افناؤه او قتل ارادته، والمغامرون الخونة الذين يحاولون حكم الشعب رغم ارادته هم الذين دائما مصيرهم الفناء والدمار. والفاشست

الانقلابيون الجدد المنعزلون كليا عن الشعب سيجدون مثل هذا المصير بصورة عاجلة وسريعة وبشكل استثنائي» .



الحزب الشيوعي ينهض من كبوته لينقسم على نفسه

من آثار النكسة:

تعرض الحزب الشيوعي العراقي خلال تجربة البعث الاولى في السلطة عام ١٩٦٣ الى محنة قل نظيرها حتى في أحلك الفترات التي مرت على الشيوعيين خلال العهد الملكي .

وجاء البيان رقم (١٣) الذي أصدره المجلس الوطني لقيادة الثورة ليعطي المشروعية في إهدار دماء الشيوعيين بسبب مقاومتهم المسلحة لانقلاب الثامن من شباط .

وكان اكثر من (٥٠) من قياديي وكوادر الحزب الشيوعي مودعين في السجون والمعتقلات كان بعضهم مودعاً في (نقرة السلمان) ومن بين المعتقلين:

- ١ - حمزة سلمان الجبوري (عضو اللجنة المركزية) .
- ٢ - مهدي حميد (عضو لجنة قيادة الفرع الكردي وهو ضابط في الجيش) .
- ٣ - حسن الركاك (كادر متقدم) .

فصدرت الاوامر بعد تسلم البعثيين السلطة بتصفيتهم فاعدموا في سجونهم، وتواصلت التصفيات طوال تسعة أشهر لتطال حتى المواطنين العاديين الذين ذهب الكثير منهم ضحايا وشايات كاذبة واتهامات باطلة سببها العداوات الشخصية والعشائرية والاحقاد الطائفية المخزونة والتي وجدت في انقلاب شباط متنفساً لها . لقد بلغت مآسي احداث ١٩٦٣ حدّاً أصبحت فيه عمليات القتل والتعذيب

والاغتصاب مشاهد يومية يمارسها شباب الحرس القومي في مقراتهم وفي المعتقلات التي حشروا فيها الآلاف من الموقوفين من الرجال والنساء بتهمة الشيوعية والكثير منهم منها براء . . .

«فأي جريمة نكراء لم يقترفها العفلقيون؟! قطع الاطراف بصورة بطيئة، وشد عيون الاطفال بالحبال حتى تدخل الاهداب في كرة العين، والمرأة تضرب وتغتصب ويعذب اطفالها امامها، والجلاد يحمل مقصا لقطع الاسلاك يقطع به عضلات الاذرع والسيقان والوجوه يبطن وتلذذ. وجماعات من الضحايا يحشرون في الغرف الضيقة ويجبرون على الوقوف ساعات طويلة على ساق واحدة، والمياه القذرة تلقى على المعذبين بجروحهم، وآخرون يتركون بلا ماء ولا طعام يوماً بعد يوم، والجراح تتقيح، ورجال تفسخ اكفهم المهشمة فينتزعون لحمها المتعفن باعواد الثقاب، وضحايا من النساء والرجال يعلقون لايام بالمراوح السقفية. من اليدين أو الرجلين أو رجل واحدة وتكوى جلودهم بالنار وتكسر العظام بالضرب بقضبان الحديد، وتفقد العيون بالاصابع وباعقاب السحائر، وتقلع الاضافر، وتصعق الضحايا بالتيار الكهربائي، واكثر من هذا الجو الذي تنكسر فيه ليل نهار هذه الجرائم بحق الانسانية وترتفع فيه الصرخات والانين وضحكات التشفي الشيطانية. . . وبالإضافة الى كل هذا يلقي المعتقلون على الارض العارية الصلبة حيث برك الدماء والبلل والعري في أبرد ايام شباط/ آذار ١٩٦٣»^(١).

ومع شراسة الهجمة فان المقاومة استمرت بشكل متقطع هنا وهناك. . . وتجمع من بقي من الكادر القيادي في بغداد في ما أطلق عليه اسم (مكتب التنظيم المركزي) الذي ضم كل من:

- ١ - جمال الحيدري .
- ٢ - محمد صالح العبلي .
- ٣ - عبد الجبار وهبي .

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي م ١ ط ١ ص ٣٨٥ نقلاً عن مجلة (الغد) العدد ٢ لسنة ١٩٦٤، وقد اكدت الحكومة العراقية في وقت لاحق حقيقة ممارسات الحرس القومي في كتابها الوثائقي (المنحرفون).

وفي ٨/٤/١٩٦٣ اعتقل عضو المكتب السياسي عزيز احمد الشيخ كما احبطت محاولة انقلابية انطلقت من معسكر الرشيد قام بها مجموعة من ضباط الصف الشيوعيين بقيادة العريف حسن سريع في ٣/٧/١٩٦٣ واعدم القائمون بها.

وأثر فشل المحاولة تسارعت حملات التطهير في صفوف الجيش فطالت القاسمين واليساريين الذين أحيلوا على التقاعد أو نقلوا الى وظائف مدنية في دوائر الدولة.

وفي ٢١/٧/١٩٦٣ اعتقل اعضاء مكتب التنظيم المركزي ونفذ فيهم حكم الاعدام وفي محاولة لتعويض الفراغ القيادي تشكل مركز قيادة بديل ضم كل من:

١ - كاظم الصفار (عضو لجنة منطقة بغداد).

٢ - ابراهيم الياس (عضو مكتب العمال المركزي).

وجرى اتصال بـ(باقر ابراهيم الموسوي) العضو الوحيد الباقي من المكتب السياسي ومسؤول لجنة تنظيم الفرات الاوسط وطلب منه القدوم الى بغداد لاستلام قيادة التنظيم أو بقاياه ان صح التعبير وذلك في ظل ظروف امنية بالغة القسوة حيث الاعتقالات والتصفيات قائمة على قدم وساق والحزب يعاني من نكسة مريرة فاقت كل المحن السابقة.

«في ٨ شباط تعرض الحزب الى انتكاسة كبرى، بعد انتكاسة ١٩٤٩، فتوقفت حياة الحزب الطبيعية وتعرضت حركته لجزر عميق وشمل الارتباك الفكري اناساً عديدين»^(١).

ويشير الشيوعيون باصابع الاتهام الى الولايات المتحدة والى وكالة المخابرات المركزية CI A. بالذات مؤكدين انها كانت تقف وراء ما حدث في ٨ شباط ١٩٦٣.

جاء في مقابلة صحفية اجراها محمد حسنين هيكل مع الملك حسين في ٢٧/٩/١٩٦٣ قال فيه:

«لقد أخبرتني بأن المخابرات الامريكية وراء احداث ١٩٥٧ في احداث الاردن، اسمح لي أن أخبرك بانني اعلم بالتأكيد أن ما حدث في ٨ شباط ١٩٦٣ كان

(١) اضاء على الحركة الشيوعية في العراق ج ٤ ص ٣٦.

باسناد من المخابرات الامريكية، بعض الحاكمين في بغداد الآن لا يعلمون بالحقيقة كما أعلم بها، لقد عقدت عدة اجتماعات بين حزب البعث والمخابرات الامريكية واهمها عقد في الكويت، هل تعلم انه في شباط كانت اذاعة سرية موجهة الى العراق تجهز رجال الانقلاب باسما وعناوين الشيوعيين ليتمكنهم من اعتقالهم وقتلهم»^(١).

إعادة بناء التنظيم:

بعد الضربات القاصمة التي تعرض لها الحزب الشيوعي العراقي في ٨ شباط ١٩٦٣ تمزقت منظماته الحزبية في بغداد والكوت والمنطقة الجنوبية اما منظمات الفرات الاوسط فكانت خسائرها أقل نسبياً.

ولم يبق الا لجنة الفرع الكردي التي كانت بمثابة منظمة احتياط للجنة المركزية في حال غيابها او تعرضها للخطر.

تألفت قيادة لجنة الفرع الكردي من:

- ١ - عزيز محمد (سكرتير لجنة الفرع).
- ٢ - عبد الكريم أحمد الداود (عضو لجنة الفرع والمشرف على تنظيمات كركوك، الموصل، اربيل).
- ٣ - عمر علي الشيخ (عضو لجنة الفرع مسؤول اللجنة العسكرية في الفرع).
- ٢ - اعضاء لجنة الفرع:
 - ١ - يوسف حنا القس (مسؤول لجنة كركوك المحلية).
 - ٢ - احمد محمود (مسؤول لجنة السليمانية المحلية).
 - ٣ - توفيق أحمد (مسؤول لجنة أربيل المحلية).
 - ٤ - فاتح رسول (عضو لجنة كركوك المحلية مسؤول التنظيم العسكري فيها).
 - ٥ - أحمد باني خيلاني.
 - ٦ - عادل سليم.
 - ٧ - أحمد غفور.

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ط ١ م ١ ص ٣٧٦.

أما اللجنة المحلية في الموصل ومسؤولها هاشم حسين فترتبط باللجنة المركزية مباشرة مع اشراف من قبل لجنة الفرع الكردي .

وكانت لجنة الفرع قد أبلغت من قبل اللجنة المركزية في اجتماع عقده في كركوك في كانون اول ١٩٦٢ بضرورة اتخاذ اجراءات الحيطه والحذر واعداد فرق مسلحة قادرة على العمل في الارياف والمدن بالتنسيق مع اللجنة العسكرية المركزية في بغداد استعدادا لمقاومة أي محاولة انقلابية محتملة .

وفي العاشر من شباط وبعد انهيار المقاومة المسلحة في بغداد وانقطاع الاتصال مع اللجنة المركزية قررت لجنة الفرع الكردي بعد تقويم للموقف الالتحاق بالحركة الكردية المسلحة بقيادة الملا مصطفى البرزاني .

فتجمع مئات الشيوعيين في مناطق تابعة لسيطرة بيشمركة الحزب الديمقراطي الكردستاني ، وفي الجبال التقى الشيوعيون والبارتيون وجهاً لوجه لأول مرة بعد ثورة ايلول ١٩٦١ ، فكيف كان اللقاء؟

«وعندما كانوا يصلون مناطق نفوذ المقاومة الكردية وهم في أعلى مزاج ثوري رغم الارهاق كانوا يقابلون ببرود قاتل من قبل قادة المقاومة الكردية اليمينيون والذين كانوا يمرون بايام الهدنة التي عقدها مع الانقلابيين . . فأية محنة مريرة كانوا يمرون بها!»^(١).

ولم يقف الامر عند حد الجفاء وانما تطور الى مصادمات مسلحة جرت بين الجانبين في مناطق سيروان وحلبجة وقره داغ وسورداش .

ولولا تدخل الملا مصطفى البرزاني لدى المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني لتعذر على الشيوعيين ان يجدوا موطىء قدم لهم في كردستان ، وكان مكتب لجنة الفرع الكردي قد أصدر بياناً باسم الحزب الشيوعي العراقي في آب ١٩٦٣ أعلن فيه عن تأييده للحركة الكردية المسلحة بقيادة الملا مصطفى البرزاني ، واعتبرها ثورة قام بها الشعب الكردي لنيل حقوقه القومية المشروعة .

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي م ١ ط ١ ص ٤٠٠ .

وبعد ان استقر الشيوعيون في مناطق آمنة باثروا بتشكيل منظماتهم ولجانهم الحزبية وتم الاتصال كذلك بالمراكز الحزبية المتبقية في بغداد والفرات الاوسط عن طريق المراسلين الحزبيين . وتشكلت وحدات الانصار المسلحة من الشيوعيين الهاربين ، وكانت تعمل كجزء من قوات الحركة الكردية المسلحة ضمت وحدات الانصار العديد من ضباط الجيش الذين وضعوا خبراتهم العسكرية تحت تصرف البيشمركة الاكراد، وتعتبر معركة هندرين التي دمر فيها لواء المشاة الرابع من أكبر المعارك التي خاضها الانصار الى جانب البيشمركة ضد الجيش العراقي .

وفي خارج العراق تجمع اعضاء اللجنة المركزية والكادر المتقدم من المتواجدين في دول اوربا الشرقية تحت اشراف (لجنة تنظيم الخارج) والتي ضمت في عضويتها:

عامر عبد الله ، بهاء الدين نوري ، عزيز الحاج ، حسين سلطان ، اراخاجادور، ناصر عبود، ثابت حبيب العاني ، عبد السلام الناصري (مرشح السوفييت لمنصب سكرتير الحزب) والتحق بهم فيما بعد عزيز محمد، كريم أحمد الداود، باقر ابراهيم الموسوي .

وتعتبر فترة التسعة أشهر من حكم البعث من اقسى الفترات التي مرت على الشيوعيين في العراق ويسقوط حكم البعث في ١٨ تشرين ١٩٦٣ على يد القوات المسلحة تنفس الشيوعيون الصعداء بتوقف الهجمة والتي كادت ان تقتلع جذور الشيوعية من العراق .

وقد وقفت دول المعسكر الاشتراكي مع الشيوعيين العراقيين في محتهم فقدمت لهم مساعدات مادية ومعنوية كبيرة وتم توجيه بث اذاعي الى العراق باسم (صوت الشعب العراقي) من مدينة لايبزك في المانيا الشرقية . كما شجع السوفييت لجنة تنظيم الخارج لعقد اجتماع تلتئم فيه اللجنة المركزية لتكون نقطة البداية لاعادة بناء التنظيم داخل العراق .

وفي تموز ١٩٦٤ عقدت اللجنة المركزية اول اجتماع لها خارج العراق في العاصمة التشيكية (براغ) دعي اليه الكادر القيادي من اعضاء (كتلة الاربعة) وذلك من أجل اشاعة روح المصالحة بين الهيئات القيادية في الحزب .

كانت المهمة المركزية الملقاة على عاتق الاجتماع هي :

« النهوض بالحزب الشيوعي العراقي من كبوته وإعادة بناء منظماته داخل العراق بعد الزلزال الذي حاق بها في الثامن من شباط » .

وكان على رأس المواضيع المدرجة على جدول الاعمال اختيار سكرتير جديد للحزب وهو المركز الذي بقي شاغرا منذ مقتل سلام عادل فوقع الاختيار على عضو المكتب السياسي سكرتير الفرع الكردي عزيز محمد ليتولى منصب سكرتير اول اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي وما زال يحتفظ به منذ اكثر من ثلاثين عام .
ومع ان عزيز محمد لم يكن الشخصية الابرر من بين المرشحين الا ان اختياره جاء ليكون بمثابة حل وسط من بين عدة مرشحين كانوا يمثلون الاجنحة المتعارضة في الحزب .

وبحثت اللجنة المركزية ايضا مواضيع حيوية هامة منها الموقف من نظام حكم المشير عبد السلام محمد عارف واتحاده الاشتراكي العربي وقضايا اخرى سياسية وفكرية وتنظيمية اشار اليها التقرير الختامي الصادر عن تلك الاجتماعات في آب ١٩٦٤ وكان تحت عنوان :

« في سبيل وحدة القوى الوطنية والتقدمية ، في سبيل تعزيز الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي » .

وفي ختام اجتماعات آب تم انتخاب الهيئات القيادية على النحو التالي :

المكتب السياسي :

- ١ - عزيز محمد (سكرتير اول للجنة المركزية) .
- ٢ - بهاء الدين نوري .
- ٣ - عامر عبد الله .
- ٤ - باقر ابراهيم الموسوي .
- ٥ - عبد السلام عبد العزيز الناصري .

اللجنة المركزية :

- ١ - صالح كاظم الرازقي .
- ٢ - اراخاجادور يوناك واسكانيان .

- ٣ - حسين سلطان صبي .
- ٤ - ثابت حبيب العاني .
- ٥ - نزيهه جودة الدليمي .
- ٦ - ناصر عبود .
- ٧ - صالح مهدي دكله .
- ٨ - عزيز شريف .
- ٩ - زكي خيرى .

الاعضاء المرشحون للجنة المركزية :

- ١ - عزيز الحاج علي حيدر .
- ٢ - حميد الدجيلي .
- ٣ - جاسم الحلواني .
- ٤ - توفيق احمد .
- ٥ - ستار خضير .
- ٦ - مهدي عبد الكريم .

«ان الاجتماع الكامل للجنة المركزية (اجتماع آب ١٩٦٤) قام بعمل كبير لتخليص تجربة الحزب ولرسم خط سياسي صحيح له لمعالجة المشاكل التنظيمية وانتخاب الهيئات القيادية التنفيذية ولتقوية الضبط ونظام الطاعة، ولتعزيز وحدة الحزب ايدولوجيا وتنظيميا»^(١).

بعد تشكيل القيادة وتوزيع المسؤوليات بين اعضائها اتجهت كل الجهود نحو تحقيق المهمة الاساسية وهي اعادة بناء التنظيم الحزبي داخل العراق في ظل ظروف حتمت بقاء الرأس القيادي في الخارج. وكانت بعض خيوط التنظيم قد بدأت تجمع اطرافها الا انها كانت تعاني من نقص في الامكانيات وفي الكادر، فتقرر نزول بهاء الدين نوري عضو المكتب السياسي الى العراق وكان قد سبقه اليه ناصر عبود فشكل مكتب قيادة في بغداد للاشراف على التنظيم المركزي الذي بدء بالتشكل تدريجيا

(١) من مشروع مقال للمناقشة طرحته القيادة الجديدة بعنوان: (من اجل اعادة بناء تنظيماتنا الحزبية وحرص صفوفنا، من اجل تعزيز المبادئ اللينينية من حياة الحزب).

وضم في عضويته كل من :

- ١ - بهاء الدين نوري (مسؤول اول).
- ٢ - عبد السلام الناصري (عضو).
- ٣ - ناصر عبود (عضو).

تفرع عن المكتب المذكور (لجنة للتنظيم المركزي) ضمت :

- ١ - ناصر عبود (مسؤول اللجنة).
- ٢ - صالح كاظم الرازقي (عضو).
- ٣ - توفيق احمد.

وتوالى توافد اعضاء اللجنة المركزية على القطر سرا فاصبح مكتب القيادة يضم

كل من :

- ١ - بهاء الدين نوري .
- ٢ - عبد السلام الناصري .
- ٣ - ناصر عبود .
- ٤ - عامر عبد الله .

وكلف باقي العائدين بالمهام التالية :

- حسين سلطان (مسؤول لجنة الفرات الاوسط).
- اراخاجادور (مسؤول اللجنة العمالية).

قسم مكتب التنظيم المركزي الخارطة التنظيمية على النحو التالي :

- ١ - لجنة منطقة بغداد .
- ٢ - لجنة منطقة الفرات الاوسط .
- ٣ - لجنة المنطقة الجنوبية .
- ٤ - لجنة المنطقة الوسطى .
- ٥ - لجنة الفرع الكردي .

وبالنسبة الى الشيوعيين المعتقلين فقد ابلغت اللجان التي شكلت لهذا الغرض بدراسة اوضاعهم وضم من يرغب بالرجوع منهم الى خلايا التنظيم العاملة في السجون

وكانت (حركة الدفاع عن حقوق الشعب العراقي) وهي من واجهات الحزب

الشيوعي العراقي وترتبط بلجنة تنظيم الخارج قد نشطت في فتح فروع لها في عدد من العواصم الاوربية وعقدت مؤتمرا في لندن في شباط ١٩٦٥ لبحث احوال السجناء السياسيين في العراق بهدف الضغط على الحكومة العراقية لاطلاق سراحهم واتخذ المؤتمر قرارات بهذا الشأن من بينها ارسال هيئة من المحققين الدوليين لنقصي الحقائق الى بغداد .

خط أب:

قاد الاتجاه الذي رسمه اجتماع اللجنة المركزية في آب ١٩٦٤ الى التقرب من نظام حكم المشير عبد السلام عارف الذي كان له الفضل في ازاحة سيف الارهاب عن كاهل الشيوعيين في حركته التي قام بها في ١٨/١١/١٩٦٣ .

ولاحث بوادر التقرب من نظام الحكم في تأييد قرارات التأميم التي اعلنتها حكومة الفريق طاهر يحيى لمشاريع بقيمة (٢٠) مليون دينار عراقي .

وتزايدت مع تشجيع الشيوعيين واصدقائهم للالتحاق بالاتحاد الاشتراكي العربي الذي اقيم على غرار الاتحاد الاشتراكي في مصر . . وذلك لتعميق طابعه التقدمي . . وبعد صدور قرارات آب ١٩٦٤ اتجه الحزب الشيوعي لتطبيق خطه السياسي الجديد بالانفتاح على السلطة ومؤسساتها والمتمثلة باتحادها الاشتراكي العربي .

«ان حزبنا لن يتخذ من هذا التنظيم - الاتحاد الاشتراكي العربي - موقفاً انعزالياً بل على العكس سيتخذ منه موقفاً ايجابياً ويرسم التدابير الضرورية للتعاون معه بهدف السعي لتعزيز الجانب التقدمي في سياسته وتطوير ايدولوجيته»^(١) .

لكن الرياح جرت بما لا يشتهي الربان فقد اثار النهج الجديد معارضة واسعة في صفوف قواعد وكوادر الحزب على حد سواء وكان الاتجاه السائد بين المنظمات الحزبية يدعو الى مقاطعة الاتحاد الاشتراكي لانه تجربة ممسوخة فرضتها السلطة الحاكمة على الدولة والمجتمع العراقي .

وتجلى الرفض المتصاعد لخط أب في الاستقالات والانسحابات المتواصلة

(١) اعضاء على الحركة الشيوعية في العراق، ص ٣١ - ٣٢ .

من عضوية الحزب وهو ما تكشف عنه النشرة الداخلية التي تصدرها لجنة التنظيم المركزية في ١٠/٩/١٩٦٥ والتي جاء فيها:

ان نسبة الانسحابات في منطقة بغداد بلغ ٥٠٪ وفي منظمات المنطقة الجنوبية ٢٥٪ وفي منطقة الفرات الاوسط ٢٥٪. اضافة الى ذلك انسحب ٥٠٪ من المتتمين الى التنظيمات الطلابية للحزب اما النصف الآخر فكان اغلبه ضد خط آب.

وفي خضم تلك الاجواء العاصفة تقدمت اللجنة المركزية بما يشبه مشروع استفتاء حول خط آب تمثل في وثيقة تقييم عرضت مسودتها على منظمات الحزب لابداء الرأي فيها قبل صياغتها بشكل نهائي، فوزعت (٢٠٠) نسخة منها على كوادرات الحزب وكانت النتيجة اجماع الآراء على ادانة خط آب والمطالبة بتبني استراتيجية جديدة.

وقد استجاب البيان الصادر عن اجتماعات اللجنة المركزية في نيسان ١٩٦٥ لبعض ما اجمعت عليه الآراء حينما وصف السلطة العارفية بالقول:

«ان السمة المميزة للحكم القائم هو الشوفينية والرجعية السياسية والدكتاتورية العسكرية».

العمل الحاسم:

عقدت اللجنة المركزية اجتماعا موسعا في ٩ تشرين اول ١٩٦٥ ضم:

١ - اعضاء اللجنة المركزية الموجودين في القطر.

٢ - الكادر المتقدم في المناطق.

واستمر الاجتماع الذي حضره (٢٥) شخصاً ثلاثة ايام وذلك في دار بمحلة جميلة في بغداد.

وكان اول المتحدثين بهاء الدين نوري الذي ركز في كلمته على الاوضاع الحساسة التي يمر بها الحزب والنزاع الناشب بسبب مقررات اجتماعات آب ١٩٦٤.

بعد ذلك جرى نقاش مستفيض حول الموقف الذي يجب اتخاذه حيال الازمة فانقسم المجتمعون الى:

أ - مؤيد لخط آب.

ب - معارض .

فحسم الموضوع بالتصويت وكان قرار الغالبية مع الرأي المعارض لخط آب والمطالب باسقاط السلطة عن طريق الانقلاب العسكري او ما عبر عنه (بالعمل الحاسم).

كما تقرر حل اللجنة المركزية التي انبثقت عن اجتماعات آب ١٩٦٤ وادانة قراراتها وتعميم تلك الادانة على الجهاز الحزبي .

جرى بعدها انتخاب اللجنة المركزية الجديدة وكانت النتيجة احتفاظ الاعضاء السابقين بمراكزهم ما عدا ناصر عبود مسؤول لجنة التنظيم المركزية الذي استبعد عن القيادة وانضم (٦) اعضاء جدد الى اللجنة المركزية والتي عقدت اول اجتماع لها بعد عدة ايام من تشكيلها وانتخبت المكتب السياسي وكان معظم اعضائه خارج العراق حين انتخابهم .

المكتب السياسي :

١ - عزيز محمد (سكرتير اول للجنة المركزية) .

٢ - باقر ابراهيم الموسوي .

٣ - عبد الكريم احمد الداود

٤ - عزيز الحاج علي حيدر .

٥ - زكي خيرى .

٦ - بهاء الدين نوري .

٧ - كاظم فرهود .

اللجنة المركزية :

١ - عبد السلام الناصري .

٢ - عمر علي الشيخ .

٣ - عامر عبد الله .

٤ - صالح كاظم الرازقي .

٥ - اراخاجادور يوناك واسكانيان .

٦ - حسين سلطان صبي .

- ٧ - ثابت حبيب العاني .
- ٨ - نزيهه جودة الدليمي .
- ٩ - صالح مهدي دكله .
- ١٠ - عزيز شريف .
- ١١ - حميد الدجيلي .
- ١٢ - مهدي عبد الكريم ابو سنه .
- ١٣ - جاسم الحلواني .
- ١٤ - توفيق احمد .
- ١٥ - ستار خضر .
- ١٦ - حسين جواد الكمر .
- ١٧ - ماجد عبد الرضا .
- ١٨ - ابراهيم الياس .
- ١٩ - شاكر محمود .
- ٢٠ - جواد كاظم .
- ٢١ - عبد الامير عباس .

بدء الاعداد للعمل الحاسم بتشكيل :

١ - تنظيم عسكري يضم الشيوعيين من منتسبي القوات المسلحة بقيادة اراخاجادور .

٢ - تنظيم شبه عسكري (ميليشيا حزبية مسلحة) بقيادة كاظم فرهود .

واجهت خطط الاعداد للانقلاب العسكري العديد من العقبات منها ضعف شبكة التنظيم الحزبي في التشكيلات العسكرية الفعالة التي يمكن التعويل عليها في تنفيذ اي حركة انقلابية الامر الآخر هو ان معظم الضباط وضباط الصف الشيوعيين من مختلف الصنوف هم خارج الخدمة الفعلية ما بين مسرح او محال على التقاعد والكثير منهم ان لم يكن اغلبيهم قد ترك العمل الحزبي لذلك لا يمكن اعتبارهم رقم يمكن المراهنة عليه عند حساب عملية الانقراض على السلطة .

والاهم من كل ذلك ان نشاط الحزب الشيوعي بين المدنيين والعسكريين كان تحت دائرة الرصد . وكانت المعلومات تصل اولاً باول الى الجهات الرسمية حتى عما

يدور في اجتماعات اللجنة المركزية بما فيها موسع تشرين ١٩٦٥ .

وعندما وضع الحزب الشيوعي اولى خطواته على طريق العمل الحاسم سارعت اجهزة الامن الى شن حملة اعتقالات واسعة اواخر عام ١٩٦٥ واستمرت حتى مطلع عام ١٩٦٦ شملت عددا من اعضاء اللجنة المركزية ومسؤولي التنظيم العسكري واتسعت موجة الاعتقالات لتطال العديد من المنظمات الحزبية في عموم القطر وكان اكثرها تضررا منظمة الفرات الاوسط كما كبست مطبعة الحزب مع كادرها الطباعي في وكر حزبي في محلة كمب ساره في بغداد. وبذلك انتهى مشروع الانقلاب العسكري من الناحية العملية بعد ان قوضت كافة مستلزماته .

* * *

الحزب يظهر نفسه

ترك الخلاف الحاد بين المؤيدين لخط آب ومعارضيه بصماته على حياة الحزب الداخلية وبقيت افرازاته تتفاعل رغم التراجع عنه لتبرز من خلال خطين متوازيين داخل التنظيم تمثلا في :

١ - اللجنة المركزية .

٢ - لجنة تنظيم بغداد .

وكانت لجنة تنظيم بغداد وهي من اكبر المنظمات الحزبية ومن اكثرها تحمساً لشعار (العمل الحاسم) تطالب وبالحاح بمحاسبة المسؤولين عن خط آب لكن اللجنة المركزية لم تستجب لذلك الطلب .

وزادت الشقة بعداً بين الهيئتين القياديتين بعد ان اصدرت لجنة بغداد تقييماً لمسيرة الحزب خلال الفترة الماضية وذلك دون الرجوع الى اللجنة المركزية التي اصرت على ايقاف توزيعه على منظمات الحزب بسبب الطعون الموجهة فيه الى قيادات الحزب السابقة . الا ان لجنة تنظيم بغداد اصرت على توزيعه رغم تحذيرات اللجنة المركزية والتي حاولت من جانبها تطويق المشكلة قبل ان تستفحل وذلك عن طريق تفكيك لجنة تنظيم بغداد باجراء مناقلات بين اعضائها وابعادهم الى منظمات حزبية خارج العاصمة .

الا ان جماعة بغداد كانت تعي ابعاد اللعبة وبذلك فوتت الفرصة على اعلى هيئة قيادية في الحزب عندما رفضت تنفيذ التعليمات الصادرة اليها . . وخرج النزاع الى العلن عندما وجهت لجنة تنظيم بغداد انتقاداتها الى اللجنة المركزية في بيان اصدرته في حزيران ١٩٦٦ ، فردت الاخيرة ببيان مماثل في آب ١٩٦٦ ، كما رفعت لجنة تنظيم بغداد شعاراً : (الانتفاضة الشعبية المسلحة) مقابل شعار (الانقلاب العسكري) فكان رد اللجنة المركزية اصدار نشرة توضح مفهومها للعمل العسكري الحاسم بعنوان : «الانقلاب العسكري هو انتفاضة شعبية مطبقة على ظروف بلادنا» .

وقد دفع تفاقم الازمة الى قيام اللجنة المركزية بعقد اجتماع في شباط ١٩٦٧ حضره عضوي المكتب السياسي زكي خيرى وعزيز الحاج علي حيدر العائدين لتوهما من الخارج .

فكلف عزيز الحاج بالاشراف على لجنة تنظيم بغداد التي كان يشرف عليها عمر علي الشيخ ومسؤولها كاظم الصفار عضو اللجنة المركزية والذي كان رهن الاعتقال آنذاك .

كما تشكلت في الاجتماع المذكور لجنة تحضيرية مكلفة بالاعداد للمؤتمر الوطني الثاني للحزب تتألف من :

- ١ - زكي خيرى .
- ٢ - عزيز الحاج علي حيدر .
- ٣ - ماجد عبد الرضا .
- ٤ - عامر عبد الله .

وعهد الى اللجنة التحضيرية ايضا مهمة اعداد مسودة منهاج الحزب وتنقيح نظامه الداخلي .

وفي اطار الاعداد للمؤتمر الوطني الثاني طرح زكي خيرى وعزيز الحاج مسودة وثيقة تقييم لمسيرة الحزب بدءاً من الكونغرانس الثاني في ايلول ١٩٥٦ وكانت بعنوان (محاولة تقييم سياسة حزبنا) فجوهرتها وثيقتاهما بمعارضة القياديين المحسوبين على خط آب لأن فيها تعريضاً مكشوفاً لقيادة كانوا هم جزءاً منها (لهم ما لها وعليهم ما عليها) وبعد أخذ ورد تقرر طرح تلك الوثيقة بشروط :

- ١ - تحذف منها الاسماء وتخفف لهجتها .
 - ٢ - تطرح وثيقة مقابلة يكتبها (عامر عبد الله وبهاء الدين نيري) .
- فأعد الطرف الثاني وثيقة كانت بعنوان :

«مساهمة في تقييم سياسة حزبنا»

وعند طرح الوثيقتين على الجهاز الحزبي للمناقشة حاول كل فريق ومن خلال موقعه القيادي التأثير على منظمات الحزب بهدف كسب التأييد لوجهة نظره مما زاد من استفحال الازمة لتشمل مساحة اوسع من الكادر الحزبي . وفي سبيل الحد من الصراع الداخلي في صفوف الحزب اصدر المكتب السياسي نشرة داخلية في آذار ١٩٦٧ بعنوان : «في سبيل تشييط وتوجيه الصراع الفكري في حزبنا» . جاء فيها :

«كان التخلف والتعثر المستمران في إنجاز مهمة تقييم السياسة السابقة وصياغة منهاج الحزب وتثبيت مبادئه الاساسية عاملاً اساسياً في تحويل البلبلية الى ازمة داخلية عميقة خاصة وان الصراع الداخلي سبق ان اتخذ اشكالا حادة وخلق تركبات من الشكوك والطعون وتصديق الثقة بين الكوادر» .

وبلغت عملية استقطاب الكادر القيادي ذروتها بانحياز زكي خيري الى وجهة النظر التي تمثلها اللجنة المركزية فيما انضم صديقه الحميم عزيز الحاج الى (قيادة تنظيم بغداد) . وكان لانحياز القياديين المذكورين الى جانب احد طرفي النزاع قد سرع الخطى باتجاه الحسم .

فالمكتب السياسي من جهته وجد ان الوقت قد حان لتصفية الحساب مع لجنة تنظيم بغداد المتمردة على الشرعية الحزبية . .

وكشفت (لجنة التنظيم المركزية) في نشرتها (مناضل الحزب) الصادرة في تموز ١٩٦٧ عن عزم القيادة اجراء تطهير في صفوف الحزب .

عند ذاك قرر جناح المعارضة بقيادة لجنة تنظيم بغداد اخذ زمام المبادرة والتحرك السريع قبل ان تتم تصفيته بالطرق الاصولية .

فُعقد اجتماع لهذا الغرض في مطلع شهر ايلول ١٩٦٧ اطلق عليه اسم (الاجتماع الحزبي الاستثنائي للكادر المتقدم) تصدره عضو المكتب السياسي عزيز

الحاج علي حيدر الذي تحدث في خطاب مطول استعرض فيه ازمة الحزب من وجهة نظر لجنة تنظيم بغداد . . واكد على ضرورة عزل القيادة الحالية للحزب الشيوعي العراقي .

ولتنفيذ قرار الاجتماع باقصاء القيادة وضعت خطة لاعتقال اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية ويوشر بتنفيذها يوم ١٢ ايلول، فاعتقل كل من:

١ - زكي خيرى .

٢ - بهاء الدين نوري .

الا انها تمكنا من الافلات ففشلت بقية الخطة .

وفي ١٧ ايلول ١٩٦٧ اعلن عن تشكيل القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي والتي ضمت في عضويتها:

١ - عزيز الحاج علي حيدر (سكرتيرا للقيادة المركزية) .

٢ - عبد الحميد الصافي (مسؤول اللجنة العمالية) .

٣ - بيتر يوسف (مسؤول لجنة تنظيم بغداد - ضم قبل الانشقاق الى عضوية اللجنة المركزية -) .

٤ - حسين جواد الكمر (الرجل الثاني في القيادة - ضم قبل الانشقاق الى عضوية اللجنة المركزية -) .

٦ - احمد محمود الحلاق .

وبعد حدوث تلك الهزة العنيفة التي ضربت كيان الحزب الشيوعي العراقي عقدت اللجنة المركزية اجتماعا طارئا في ٦٧/٩/١٩ واتخذت قرارا بطرد عزيز الحاج وكوادر لجنة تنظيم بغداد المنشقين وقرارات اخرى من شأنها الحيلولة دون سريان الروح الانقسامية الى باقي منظمات الحزب، منها الدعوة الى عقد كونفرانس حزبي على ان لا يتعارض عقده مع عقد المؤتمر الثاني للحزب .

وبذلك انقسمت الحركة الشيوعية في العراق الى كيانين منفصلين لكل منهما قيادته وتنظيمه، هما:

١ - الحزب الشيوعي العراقي - اللجنة المركزية .

٢ - الحزب الشيوعي العراقي - القيادة المركزية .

وعلى هامش التنظيمين الرئيسيين المذكورين كان هناك :

١ - فريق الكادر : بقيادة خالد احمد زكي^(١) أحد مسؤولي الخط العسكري للحزب الشيوعي ، وكان فريق الكادر قد تشكل خلال اجتماع عقده عدد من كوادر الحزب في ١٩٦٧/٧/٣٠ بحثت فيه الازمة والسبل الكفيلة بحلها حيث اكد المجتمعون على ضرورة الاسراع بعقد المؤتمر الوطني الثاني لانتخاب قيادة جديدة تحظى بتأييد القاعدة الحزبية . وتقرر توزيع مذكرة بهذا المعنى على منظمات الحزب والتي وزعت في ١٩٦٧/٩/٢٦ لتكون بمثابة اعلان عن ميلاد فريق الكادر .

٢ - الكفاح المسلح : وهي منظمة شيوعية افرزتها ازمة الحزب ، تشكلت في ١٩٦٧/١١/١٠ بقيادة امين حسين خيون الاسدي^(٢) عضو لجنة تنظيم المنطقة الجنوبية ومسؤول الخط العسكري فيها .

اتخذت منظمة الكفاح المسلح من احوار الجبايش في الناصرية منطلقاً لها .

الكونفرانس الثالث :

عقد الحزب الشيوعي العراقي كونفرانسه الثالث في كانون اول ١٩٦٧ في قرية (دربه سر) في قضاء كويسنجق محافظة اربيل بحضور (٥٧) من كوادر وقيادات الحزب .

افتتح المؤتمر بكلمة من عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية الذي عاد سراً الى العراق عن طريق زاخو بمعية عدد من اعضاء اللجنة الموجودين خارج القطر ، وبعد اقرار جدول الاعمال عاد عزيز محمد ليلقي بتقرير شامل عن اوضاع الحزب المختلف ، جرت بعدها مناقشة ما ورد في التقرير ، الذي تمحور حول الانشقاق وقد طالب اغلب المشاركين في المؤتمر بضرورة ادانة المنشقين ، لذلك جاءت قرارات الكونفرانس لتؤكد على :

«مواصلة النضال ضد الكتلة المنشقة على المستويات الفكرية والسياسية والتنظيمية ومحاربة الافكار والاتجاهات المتعاطفة مع المنشقين والسير بحزم لتطهير

(١) قتل في الاحوار .

(٢) اعتقل امين حسين خيون في ١٩٦٨/٢/٢٤ من قبل مفازر الامن .

الحزب من العناصر الليبرالية الثائرة» .

ومن القرارات الاخرى التي اتخذت ابدال شعار (العمل الحاسم او الانقلاب العسكري) بشعار آخر هو:

«الانتفاضة الشعبية المسلحة التي تلعب فيها القوات المسلحة الدور الحاسم لاسقاط النظام» .

كما اعاد المؤتمر تأكيده بالوقوف الى جانب الخط السوفيتي ونبذ الاتجاه الصيني الذي انحازت اليه القيادة المركزية .

«ان الانقسام الحاصل في صفوف الحركة الشيوعية العالمية تقع كامل مسؤوليته على عاتق جماعة ماوتسي تونغ، الذين دفعوا الامور عن وعي واصرار الى حالة الانقسام، ان هذه الجماعة ابتعدت عن الماركسية - اللينينية وعرضتها للتشويه واعتمدت العقائدية الجامدة طريقاً لها» .

اضافة الى ذلك فقد كان هناك العديد من مشاريع القرارات التي ارجىء البت فيها وتقرر احوالها الى المؤتمر الوطني الثاني .

وفي ختام اعمال الكونغرانس التي استغرقت (١٠) ايام انتخبت القيادة وكانت النتائج على النحو التالي :

المكتب السياسي :

١ - عزيز محمد (سكرتير اول اللجنة المركزية) .

٢ - زكي خيرى .

٣ - باقر ابراهيم الموسوي .

٤ - عبد الكريم احمد الداود .

٥ - عمر علي الشيخ .

مرشحو المكتب السياسي :

١ - ثابت حبيب العاني .

اعضاء اللجنة المركزية :

١ - توفيق احمد .

- ٢ - اراخاجادور .
- ٣ - احمد ملا قادر باتي خيلاني .
- ٤ - جاسم الحلواني .
- ٥ - ستار خضير .
- ٦ - مهدي عبد الكريم ابو سنه .

مرشحو اللجنة المركزية :

- ١ - بهاء الدين نوري .
- ٢ - ماجد عبد الرضا .
- ٣ - سليمان يوسف بوكه .

البعث يعود الى السلطة

لم تمض خمس سنوات على نكبة الحزب الشيوعي في ٨ شباط ١٩٦٣ حتى عاد حزب البعث الى السلطة من جديد في ١٧ تموز ١٩٦٨ .

وقد وصف الحزب الشيوعي ظروف عودته بالآتي :

«بادر عدد من كبار الضباط الرجعيين من ذوي الارتباط بالدوائر الامبريالية، وحزب البعث بانقلاب ١٧ تموز الذي استكمل في ٣٠ تموز ١٩٦٨، باستبعاد عدد من الضباط المشاركين فيه، مما ادى الى رجحان كفة البعث في السلطة بشكل حاسم»^(١).

وفي ٢٩ تموز ١٩٦٨ عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً طارئاً صدر عنه بيان طالب فيه حكومة البعث بالديمقراطية ومنح الاكراد حكماً ذاتياً وإقامة علاقات ودية مع المعسكر الاشتراكي .

وشاركت ثلاث احزاب هي :

- ١ - الحزب الوطني الديمقراطي .
- ٢ - الحزب الشيوعي العراقي .
- ٣ - الحركة الاشتراكية العربية .

(١) كراس تقييم تجربة حزينا النضالية للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩ .

في التوقيع على مذكرة قدمت الى احمد حسن البكر وذلك في ايلول ١٩٦٨ ، طالبتة باقامة الحكم الوطني الديمقراطي الائتلافي كطريق مضمون لتحقيق اهداف الحركة الوطنية في العراق ومع مرور الوقت تزايدت مشاعر القلق من نوايا الحكام الجدد الذين تسلقوا الى السلطة عن طريق قائد الحرس الجمهوري ومدير الاستخبارات العسكرية، وانقسمت الآراء داخل اللجنة المركزية حيال الموقف منهم الى اتجاهين :

الاول يدعو الى افساح المجال امام قادة البعث كي يبثوا حسن نواياهم وتشجيعهم على المضي في إنجاز الوعود وتنفيذ الاهداف التي اعلنوا عن عزمهم على تحقيقها في بياناتهم الصادرة في ١٧ ، ٣٠ تموز ١٩٦٨ .

اما الاتجاه الثاني فيذهب الى اعتماد الحيطة والحذر في التعامل مع سلطة البعث وعدم استباق الاحداث قبل وقوعها وكان هذا هو رأي غالبية اعضاء اللجنة المركزية، وقد عبر البيان الصادر عن اجتماع اللجنة المركزية المنعقد في اواسط تشرين ١٩٦٨ عن توجهه من توجهات انقلابي ١٧ تموز في حكم البلاد:

«ان الحكم الذي يقترحه حزب البعث للبلاد هو في الواقع حكم لا ديمقراطي، وفي الجوهر حكم يقوم على الاستثناء والتسلط، وهذا يعني اذا ما قيمنا الاجراءات الراهنة في تصفية بعض مظاهر الاضطهاد وافترضنا المواظبة على هذا النهج وبنفس الوتيرة ان الامر سيقصر على التخفيف من وطأة وشراسة النظام الدكتاتوري السابق مع الاحتفاظ بجوهره وبهيكله ومؤسسته وسياسته القائمة على تجاهل ارادة الشعب»^(١) .

وبعد اشهر من استلام البعث للسلطة عادت الى الوجود سياسة المجابهة مع الشيوعيين وهو ما يمكن تلمسه في التصدي العنيف لاضراب معمل الزيوت في بغداد يوم ١٩٦٨/١١/٥ والذي راح ضحيته العديد من العمال، وتولت فرقة حنين التابعة لجهاز الامن القومي تصفية العديد من الشيوعيين النشطين المعروفين بعدائهم للبعث .

(١) البيان الختامي الصادر عن اجتماعات اللجنة المركزية في اواسط تشرين اول ١٩٦٨ وهو بعنوان: (حول ابرز المسائل الملحة في الوضع السياسي).

وبعد ان فرغت السلطة من تصفية القيادة المركزية توجهت نحو تنظيم اللجنة المركزية مرة اخرى فاغتيل ستار خضير عضو اللجنة المركزية يوم ٢٦/٦/١٩٦٩ وتواصلت حملات المطاردة والاعتقال لتشمل كوادر واعضاء بارزين في الحزب الشيوعي العراقي ومع ذلك كانت هناك حوارات متقطعة بين البعث والشيوعي الا انها كانت تنتهي دائما الى طريق مسدود.

وجاءت مناسبة التوقيع على بيان آذار ١٩٧٠ لتزيد من مخاوف الشيوعيين من العزلة السياسية التي يمكن ان تفرض عليهم بعد اتفاق حليفهم البارتي مع الحزب الحاكم. وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد تقدم باقتراح الى السلطة لاشراك الشيوعيين في المفاوضات الا ان البعث رفض الاقتراح معتبراً مشروع الحكم الذاتي اتفاقاً محاصصة يتم فيه اقتسام السلطة بين حزب البعث ممثلاً للقومية العربية والبارتي ممثلاً للقومية الكردية.

وبعد ان هادن البعث القوى القومية الكردية بنشر اتفاقية ١١/آذار/١٩٧٠ سنّ حملة بوليسية واسعة منظمة ضد الحزب الشيوعي وبلغ عدد المعتقلين الشيوعيين في جميع انحاء العراق عدة مئات، وغص قصر النهاية بالشيوعيين مرة اخرى ليجري تعذيبهم بابسع الاساليب الوحشية، واغتالت السلطة عضو منظمة في الحزب الشيوعي الرفيق محمد الخضري (عادل) ليلة ٢٠ - ٢١/٣/١٩٧٠ وتناقلت الخبر مستنكرة اياه الصحافة العالمية والعربية^(١).

وقد رد الشيوعيون على محاولات العزل والابعاد بتصعيد حملتهم المناهضة للسلطة والتي قوبلت بتسديد المزيد من الضربات الى منظمات الحزب الشيوعي وحانت الفرصة امام الشيوعيين للتعبير عن اشجانهم وعرض تصوراتهم عن الجبهة الوطنية التي كثر الحديث عنها في الكلمة التي القاها مندوب الحزب الشيوعي العراقي عبد الكريم احمد الداود امام المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني المنعقد في تموز ١٩٧٠.

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي م ١ ط ١ ص ٥٠٨.

المؤتمر الوطني الثاني:

عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الوطني الثاني في الفترة ما بين اواخر آب - ايلول ١٩٧٠ في شمال العراق في المناطق الجبلية الخاضعة لسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني قرب ناحية برزان .

وتم اختيار المندوبين باشراف مباشر من المكتب السياسي ممن تتوفر فيهم الشروط، ومن الذين رشحتهم لجان المناطق وهي :

- ١ - لجنة منطقة بغداد .
- ٢ - لجنة المنطقة الجنوبية .
- ٣ - لجنة منطقة الفرات الاوسط .
- ٤ - لجنة محافظة واسط .
- ٥ - منظمة اقليم كردستان التي تشكلت بين عامي ٦٤ - ١٩٦٥ بدلاً من لجنة فرع كردستان .

وكان من المقرر حضور (١٠٢) مشاركاً الا ان العدد كان اقل بسبب تعذر حضور بعض المندوبين .

افتُتح المؤتمر الذي جاء عقده بعد (٢٥) عاماً على عقد المؤتمر الوطني الاول بالمراسيم المعتادة والقي عزيز محمد تقرير اللجنة المركزية الذي استعرض اهم ما تمخضت عنه مسيرة الحزب للفترة السابقة وما تحققت على الصعيدين التنظيمي والسياسي كما تطرق التقرير الى موضوع الحوار مع حزب البعث والموقف من الجبهة الوطنية المقترحة فاكد على ضرورة الاستمرار في الحوار ودعى الى عقد مؤتمر وطني عام لجميع الاحزاب العراقية بما فيها الحزب الحاكم للتوصل الى صيغة موحدة للجبهة .

«ان حزبنا قد بذل مساعيه مع الاحزاب والقوى الوطنية ودخل في حوارٍ مع حزب البعث العربي الاشتراكي تنفيذاً لسياسته تجاه الجبهة الوطنية الموحدة، وانه سيواصل هذه المساعي مدركاً ان اقامة الجبهة الوطنية هي حصيلة نضال يومي ودؤوب

بين صفوف الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في قيامها^(١).

ومن النقاط الهامة التي ادرجت على جدول الاعمال في المؤتمر موضوعان
هامان هما:

١ - مسودة منهاج الحزب .

٢ - مشروع تعديل النظام الداخلي .

فاحيلا الى لجان الاختصاص للبت فيهما .

ولقد اكد المؤتمر على «ان اقوى سلاح بيد الطبقة العاملة هو الحزب الشيوعي العراقي، وهو تجسيد حي لوعيها الطبقي الثوري، وللتعاليم الماركسية - اللينينية الخلاقة، وهو المعبر الحقيقي عن اسمى مصالحها واهدافها الاساسية الجذرية وورث تقاليد شعبنا الثورية»^(٢).

وفي ختام اعماله التي استغرقت ٨ ايام وضع المؤتمر الوطني الثاني المهام التالية على عاتق الشيوعيين العراقيين بهدف تحقيقها وهي:

١ - الديمقراطية .

٢ - الجبهة الوطنية .

٣ - النضال من اجل حل المشاكل المعيشية للجماهير .

وانتخبت القيادة على النحو التالي:

المكتب السياسي:

١ - عزيز محمد (سكرتير اول اللجنة المركزية) .

٢ - زكي خيري .

٣ - عبد الكريم احمد الداود .

٤ - باقر ابراهيم الموسوي .

٥ - ثابت حبيب العاني .

٦ - عمر علي الشيخ .

(١) تقرير اللجنة المركزية المقدم الى المؤتمر الوطني الثاني .

(٢) تقييم تجربة حزبنا النضالية للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩ ص ١٩ - ٢٠ .

اللجنة المركزية :

- ١ - بهاء الدين نوري .
- ٢ - شاكر محمود .
- ٣ - عبد الرزاق الصافي .
- ٤ - توفيق أحمد .
- ٥ - أحمد باتي خيلاتي .
- ٦ - علي حسين البرزنجي .
- ٧ - مهدي عبد الكريم ابوسنه .
- ٨ - يوسف سليمان بوكه .
- ٩ - جاسم الحلواني .

اعضاء اللجنة المركزية الاحتياط :

- ١ - عامر عبد الله .
- ٢ - يوسف حنا القس .
- ٣ - ماجد عبد الرضا .
- ٤ - اراخاجادور .
- ٥ - نزيهه جودة الدليمي .
- ٦ - عبد الوهاب طاهر .
- ٧ - عدنان عباس (رُقي الى عضوية اللجنة المركزية في وقت لاحق) .

لجنة من تحالف الأصدقاء

ميثاق العمل الوطني:

اتسعت ضراوة الحملة التي شنتها السلطة مطلع السبعينات ضد القوى والاحزاب السياسية تنفيذاً للمقررات السرية للمؤتمر القطري السابع لحزب البعث والتي تقرر فيها تصفية وجود الاحزاب والحركات السياسية وفق خطة اعدت على مراحل فكتبت (طريق الشعب) لسان حال الحزب الشيوعي العراقي في شباط ١٩٧١ مقالاً جاء فيه:

«لقد اختار حزب البعث عملياً نهج الارهاب الذي سلكه عام ١٩٦٣ مع تعديلات شكلية في الوتائر والاساليب. فلقد اعيد بقصد مفهوم، فتح «قصر النهاية» الرهيب ليقى رمز العلاقة بين الحكم والمعارضة الوطنية. كما استمر التمسك بذات الاساليب المتكررة في اعتقال المواطنين وتعذيبهم وقتلهم وتشويههم سياسياً او اغتيالهم. واعدت تنظيم (الحرس القومي) التابع لمكتب العلاقات العامة في (مجلس قيادة الثورة).

ان سياسة مكافحة الشيوعية ومحاولة اضعاف وتصفية الحزب الشيوعي تطبق بشكل حثيث كما تطبق سياسة تحطيم وشل القوى الوطنية لاکراهها على الخروج من ساحة النضال السياسي»^(١).

(١) دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي م ١ ط ١ ص ٥٤٩.

الا ان الحزب الشيوعي انفرد عن غيره من القوى السياسية التي طالها الارهاب الحكومي في كون قنوات الاتصال بقيت مفتوحة بينه وبين السلطة التي بدأت الشكوك تساورها من امكانية دوام تحالفها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني اكثر من فترة الاربع سنوات التي حددتها لتطبيق اتفاق آذار ١٩٧٠ . فأخذت تعد للامر عدته بايجاد البديل، ووقع الاختيار على الحزب الشيوعي العراقي ليكون البديل المناسب، فازدادت تبعاً وتيرة الحوار بين القيادة القطرية لحزب البعث وقيادة الحزب الشيوعي العراقي الا ان العديد من العقبات كانت تحول دون التوصل الى اتفاق محدد . اولها وقوف العديد من اعضاء اللجنة المركزية ومنظمات حزبية في مختلف المناطق بالضد من موضوع التحالف مع حزب من مثيل البعث الحاكم صاحب السجل الحافل بالممارسات الدموية مع الشيوعيين وغيرهم .

الا ان اجهزة الامن المتوثبة على الدوام حلت هذا الاشكال بطريقتها الخاصة . . !

«بادرت السلطة الى شن حملات واسعة في (١٩٦٩ و ١٩٧٠ و ١٩٧١) ضد الحزب الشيوعي العراقي ، كبدت الحزب خسائر فادحة، واستشهد العديد من رفاق وكوادر الحزب وفي مقدمتهم الرفاق ستار خضير وعلي البرزنجي وشاكر محمود اعضاء اللجنة المركزية ومحمد الخضري وعزيز حميد وكاظم الجاسم وعبد الامير سعيد ومحمد الدجيلي وجواد عطية، وتمت تصفية العديد من المنظمات الحزبية»^(١) .

وبعد القضاء على المعارضة الحزبية المضادة لفكرة التحالف مع البعث اصبح الطريق مفتوحاً امام الاتفاق . . فطرح حزب البعث في ١٥/١١/١٩٧١ مسودة (ميثاق العمل الوطني) التي اعتبرها الحزب الشيوعي مدخلاً صالحاً للحوار وصدر بيان بهذا الشأن في ٢٧/١١/١٩٧١ تضمن الموافقة على تلك المبادرة معلناً استعداد الشيوعيين للدخول في مفاوضات يتم من خلالها وضع الصيغة النهائية لميثاق العمل الوطني وبالتالي اقامة الجبهة الوطنية .

ومن العوامل التي ساهمت في تسريع الاتفاق توقيع معاهدة الصداقة والتعاون

(١) تقييم تجربة حزبنا النضالية للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩ ص ٢١ .

بين النظام الحاكم وحكومة الاتحاد السوفيتي في ٩/٤/١٩٧٢ .

وقد استغل البعث انفتاحه على الكتلة الشرقية واستقباله لوفود الاحزاب الشيوعية والعمالية التي تقاطرت على بغداد في الظهور بمظهر الحكم التقدمي ذي الطابع المتحرر من ريقه النفوذ الغربي الذي كان يوصم به وكذلك في تهيئة المناخ الملائم الذي يمكن من خلاله للحزب الشيوعي العراقي ان يبرر تحالفه مع السلطة التي يقودها .

وجاء قرار (مجلس قيادة الثورة) باسناد حقيبتين وزاريتين الى اثنين من قياديي الحزب الشيوعي في ايار من عام ١٩٧٢ هما :

١ - عامر عبد الله الذي تولى منصب وزير دولة .

٢ - مكرم الطالباني الذي اسندت اليه وزارة الري .

لتشكل خطوة عملية على طريق الجبهة . . . !

وفي ١٧/٧/١٩٧٣ تم التوقيع على ميثاق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ! في احتفال كبير اقيم في القصر الجمهوري شارك فيه احمد حسن البكر الذي وقّع الاتفاق نيابة عن حزب البعث فيما وقعه عزيز محمد نيابة عن الحزب الشيوعي العراقي .

وقد نقلت وسائل الاعلام الرسمية بما فيها محطات الاذاعة والتلفزيون مراسم الاحتفال الذي حضره لفيف من المراسلين والصحفيين العرب والاجانب .

وقد جُوبه الاتفاق بالرفض المطلق من جانب الجناح الآخر في الحركة الشيوعية والمتمثل بالحزب الشيوعي العراقي - القيادة المركزية - محللاً للدوافع والاسباب التي كانت تقف وراء انجاز مشروع الجبهة .

«من المعلوم ان حكم البعث الذي كان آنذاك ضعيفاً قد دخل في صدامات مع المصالح الامريكية وعملائها في المنطقة بسبب ولائه للمصالح البريطانية التي كانت تعد للانسحاب من منطقة الخليج وتهيئة البدائل المناسبة لتغطية انسحابها وحماية مصالحها الامبريالية، وفي هذه الاوضاع التقت المصالح البريطانية والسوفيتية في تدعيم حكم البعث، واصبح من المفيد للبعث والدبلوماسية البريطانية من خلفه، استثمار جهود جماعة اللجنة المركزية لتصفية الحركة الكردية المسلحة وضرب قوى

المعارضة الأخرى في العراق»^(١).

وانشئت لجان للجهة منبثقة عن اللجنة العليا وسكرتارياتها في جميع المحافظات وفي الخارج أيضاً في عدد من البلدان، واندفع الشيوعيون بكل حماس لتعميق النهج الجبهوي وتطبيق مبادئ ميثاق العمل الوطني الذي وفر لهم فرصة المشاركة في تحمل مسؤولية الحكم من خلال المناصب الوزارية التي تقلدها أعضاء في اللجنة المركزية، وإن بقيت تلك المشاركة رمزية بعد أن سلب الدستور المؤقت الذي شرعته قيادة البعث كل الصلاحيات من مجلس الوزراء وجعلت من الوزراء مسؤولين مباشرة أمام رئيس الجمهورية الذي منح صلاحيات مطلقة.

أما المنجزات الأخرى التي تحققت للحزب الشيوعي فتمثلت في تأمين شروط الصيانة للجهاز الحزبي الذي أصبح في مأمن من غارات الأمن والمخابرات.

وتم الاستغناء عن الأوكار الحزبية والمطابع السرية بعد أن أصبح لطريق الشعب بناية فخمة في قلب بغداد فيما أخذت الجريدة طريقها إلى أكشاك البيع.

وكذلك تحولت المهرجانات والاحتفالات التي تقام بالمناسبات الحزبية إلى ظاهرة عادية يحضرها ممثلون عن الحزب الحليف البعث العربي الاشتراكي وهكذا عاش الشيوعيون في تلك الأيام الخوالي في اعراس متصلة بفضل ما تحقق لهم من مكتسبات في ظل الجبهة وخصوصاً من جهة الكسب الحزبي والدعاية الجماهيرية.

«إن جو التحالف قد شجع أعداداً كبيرة من الشبيبة الثورية على الانخراط في صفوف الحزب، وساعد هذا الجو على إعادة بناء منظمات الحزب في العديد من أنحاء البلاد بأسرع وقت، بعدما عانته خلال سنوات الارهاب الأسود، كما ساعدته على نشر الفكر الماركسي - اللينيني على نطاق واسع، ومكّنه من احياء تراثه الثوري الزاخر ونشره ووضعه بين ايدي مئات الالوف من الشبيبة الثورية الطالعة، وساهم في جعل علنية الحزب الشيوعي شيئاً مألوفاً في دولة لم تألف الديمقراطية»^(٢).

(١) مجلة الغد (الناطقة باسم القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي) العدد ٢١ تشرين اول ١٩٨٧.

(٢) تقييم تجربة حزبنا النضالية للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩ ص ٦٤.

كان لا بد للحزب الشيوعي بعد كل ما حصل عليه ان يعبر عن ولائه واندكاهه بالخط الذي ترسمه اللجنة العليا للجبهة التي يقودها حزب البعث القائد في الدولة والمجتمع كما نصّ عليه ميثاق العمل الوطني .

وعلى هدي توجيهات البعث سعى الحزب الشيوعي جاهدا لاقتناع الحزب الديمقراطي الكردستاني بالدخول كطرف ثالث في الجبهة لتستقر قاعدة الحكم على الاحزاب الثلاثة . فتوالى ارسال الوفود وعلى اعلى مستوى قيادي الى مقر الملا مصطفى البرزاني شمال العراق .

الا ان قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني رفضت تلك الصيغة الجبهوية التي يكون فيها حزب البعث صاحب السلطة الحقيقية ، بينما يلعب هو والحزب الشيوعي دور الشريك الثانوي . .

وطالب بدلاً من ذلك خلال مفاوضاته مع السلطة ان يقتصر الحوار بشأن الجبهة بين من يمثل القوميتين الرئيسيتين في العراق اي البارتى والبعث .

وبناءً عليه اعتبر الحزب الشيوعي موقف البارتى هذا موجه بالاساس لعزله وانه يرمي في نهاية المطاف الى فك عرى تحالفه الاستراتيجي مع حزب البعث وقد سبب التعارض الحاد في الموقف من مسألة الجبهة والتحالف مع الحزب الحاكم الى نشوب حرب اعلامية انتهت بمصادمات مسلحة بين البيشمركة التابعين للبارتى وقوات الانصار الشيوعيين ، وكان اثنا عشر شيوعيا قد اختفوا في آب ١٩٧٣ في منطقة زاخو الحدودية ، وقد اتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني بتدبير عملية اختطافهم واخفاء مصيرهم؟!

وباقتراب موعد تطبيق مشروع قانون الحكم الذاتي في آذار ١٩٧٤ سعى نظام البعث الى توريث الشيوعيين في المواجهة مع الحركة الكردية المسلحة التي قرران يحسم خلافاته معها بالقوة المسلحة ، فاشرك الحزب الشيوعي في إعداد قانون الحكم الذاتي الذي رفضه الحزب الديمقراطي الكردستاني بصيغته تلك مسبقا .

وان قانون الحكم الذاتي الذي اقترحه الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وشرعته

السلطة في ١١ آذار ١٩٧٤ كان حصيلة الاتفاق بين حزبنا وحزب البعث العربي الاشتراكي وقد اخذ الحزبان بنظر الاعتبار لدى وضعهما مسودة القانون عددا من وجهات النظر التي عبر عنها مفاوضو حدك وكذلك رأي الاوساط والشخصيات الوطنية بهدف تحسين واغناء قانون الحكم الذاتي^(١).

ويَزَج الحزب الشيوعي في معمعة الصراع الدائر بين السلطة والحزب الديمقراطي الكردستاني نجح الحزب الحاكم مرة اخرى في تدوير اللعبة بالاتجاه الذي يريد، فبعد ان اشترى سكوت الحزب الديمقراطي الكردستاني في صفقة ١١ آذار ١٩٧٠ توجه لضرب الشيوعيين وغيرهم وعندما انقلبت الآية هذه المرة وجاء دور الحركة الكردية المسلحة لتقف على المقصلة اتى بالحزب الشيوعي ليكون شاهد الاثبات الوحيد بعد ان دفع له الثمن فيما وقَّعه معه من اتفاقيات .

وبعد استئناف القتال في كردستان في آذار ١٩٧٤ وقف الحزب الشيوعي كظهير متين لحليفه الحزب الحاكم مقدماً له كل انواع الدعم السياسي والاعلامي والعسكري .

وقد شاركت ميليشيا الحزب المسلحة الى جانب الجيش في العمليات العسكرية من سنة ١٩٧٤ لغاية ١٩٧٥ . ففي خلال تلك الفترة (كانت قوات الانصار تدعم القوات الحكومية ضد الحركة الكردية المسلحة كجزء من سياسة الحزب في تعزيز التحالف مع البعث ورداً على الحملات المعادية للشيوعية التي استهدفت سحق منظمات الحزب في كردستان)^(٢).

كما ان اللجنة المركزية كانت تؤكد على الدوام خلال الاجتماعات التي كانت تعقدتها في الفترة التي كانت فيها رحي المعارك على اشدها في الشمال على :

(١) وثائق الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، حزيران ١٩٧٤ ، ص ٧ .

(٢) دراسة في تجربة الحزب الشيوعي العراقي في الكفاح المسلح لسنوات ١٩٧٩ - ١٩٨٣ .

«ان جماهير الشعب المسلحة بقيادة فصائلها الوطنية والقومية التقدمية هي خير حارس للدفاع عن الحكم الذاتي وحاجز بوجه مسلحي الجناح اليميني ويجب ان تركز الجبهة الوطنية جهودها استثنائية لانجاح التعبئة الجماهيرية باساليب ديمقراطية»^(١).

وبعد انهيار الحركة الكردية المسلحة إثر اتفاق الجزائر في ٦/٣/١٩٧٥ وتهجير المواطنين من مناطق سكناهم الى الوسط والجنوب لم يصدر عن الحزب الشيوعي ما يدل على رفضه او شجبه لتلك الممارسات الهمجية ضد الاكراد.

وقد اعترف في وقت لاحق بحقيقة موقفه وبانه «لم يتصدّ بشكل كافٍ لاعمال الاضطهاد البشعة التي قام بها النظام - البعث - ضد الشعب الكردي ، ولم ينظم حملة جماهيرية للتصدي لها»^(٢).

المؤتمر الوطني الثالث :

عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الوطني الثالث في الفترة من (٤ - ٦) ايس ١٩٧٦ وذلك في مقر اللجنة المركزية في منطقة المسبح في بغداد بحضور (٣١٨) مندوباً يمثلون جميع منظمات الحزب وهي :

- ١ - لجنة منطقة بغداد.
- ٢ - لجنة منطقة الفرات الاوسط.
- ٣ - لجنة المنطقة الوسطى .
- ٤ - لجنة المنطقة الجنوبية .
- ٥ - لجنة اقليم كردستان .
- ٦ - لجان الاختصاص المركزية .

(١) وثائق الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي حزيران ١٩٧٤ ص ١٧ - ١٨ .

(٢) مساهمة في تقييم سياسة حزبنا النضالية للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩ ، ص ٥٨ .

وكانت اللجنة المركزية قد قررت في اجتماعها الذي عقده في ايلول ١٩٧٥ تهيئة المستلزمات الضرورية لعقد المؤتمر، حيث عقدت مئات الاجتماعات التحضيرية في جميع المنظمات الحزبية لمناقشة الوثائق التي تم طرحها وهي :

أ - مشروع برنامج الحزب .

ب - تعديلات النظام الداخلي .

افتتح المؤتمر أعماله في اليوم الاول لعقده في الساعة الثامنة والنصف صباحاً بكلمة الفها زكي حشيري اكبر الاعضاء سناً، جرى بعدها انتخاب هيئة رئاسة المؤتمر التي بعدها عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية التقرير السياسي استعرض فيه الوضع السياسي في العراق وعلى الصعيدين العربي والدولي كما تطرق الى نشاطات الحزب التنظيمية خلال الفترة المنصرمة واساليب عمل منظماته الجماهيرية .

وقد اكد التقرير بشكل خاص على مبدأ التعاون مع الحزب الحاكم وتمهده بتطويره بما يخدم التحالف القائم بينهما ومما جاء فيه :

«ان الشيوعيين العراقيين لا ينظرون الى امكانية تطوير علاقتهم مع حزب البعث العربي الاشتراكي باعتبارها محصورة بحدود العلاقة التحالفية الحالية ومهمة انجاز ميثاق العمل الوطني، على عظم هذه المهمة بل انهم يؤمنون بان هذه العلاقة يمكن ان تتطور وتعمق وتصل بالبعثيين والشيوعيين، بحزبينا المتحالفين في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية سوية الى بناء الاشتراكية» .

بعد ذلك تلي تقرير الاعتماد والقتة الدكتوراة نزيهه الدليمي والذي تطرق الى تركيبة المؤتمر وكيفية الاعداد له وبعد الانتهاء منه قام المؤتمر بانتخاب لجان المؤتمر الثلاث وهي :

١ - لجنة التقرير السياسي برئاسة عبد الرزاق الصافي .

٢ - لجنة برنامج الحزب برئاسة زكي خيرى .

٣ - لجنة النظام الداخلي برئاسة كريم احمد الداود .

وخلال جلسات المؤتمر ناقشت اللجان الثلاث العديد من القضايا الفكرية والسياسية والتنظيمية واتخذت بشأنها القرارات اللازمة .

ومن الجدير بالذكر أنه خلال سير المناقشات التي جرت انبرى العديد من

المندوبين لانتقاد سياسة التحالف مع النظام الحاكم الذي يتخذ من الجبهة أداة لفرض هيمنته وتسلطه على البلاد.

إلا أن تلك الأصوات التي تعالت لم يكن بمقدورها التأثير على التيار الجارف الذي ساد الحضور والداعي الى ترسيخ العلاقة بشكل أمتن مع البعث الحليف.

وفي ختام أعمال المؤتمر تم انتخاب القيادة على النحو التالي:

المكتب السياسي:

١ - عزيز محمد (سكرتير أول اللجنة المركزية).

٢ - زكي خيرى .

٣ - باقر ابراهيم الموسوي .

٤ - عبد الرزاق الصافي .

٥ - عمر علي الشيخ .

٦ - ثابت حبيب العاني .

٧ - عبد الكريم أحمد الداود .

اللجنة المركزية:

١ - بهاء الدين نوري .

٢ - نزيهه جودة الدليمي .

٣ - أحمد باتي خيلاني .

٤ - رحيم محسن عيجنه .

٥ - مهدي الحافظ .

٦ - كاظم حبيب العطار .

٧ - يوسف حنا القس .

٨ - ماجد عبد الرضا النوري .

٩ - ارخاجادور يونيك واسكنيان .

١٠ - جاسم محمد الحلواني .

١١ - عبد السلام الناصري .

١٢ - عبد الوهاب طاهر .

١٣ - عدنان عباس علوان .

- ١٤ - عامر عبد الله .
- ١٥ - سليم اسماعيل .
- ١٦ - مهدي عبد الكريم .
- ١٧ - نائب عبد الله .
- ١٨ - سليمان يوسف اسطيفان .
- ١٩ - توما صادق توماس .
- ٢٠ - مال الله الناصري .

مرشحو اللجنة المركزية :

- ١ - حاجي سليمان - ابوسيروان .
- ٢ - عمر محمد الياس .
- ٣ - عبد الامير عباس العبد .
- ٤ - حسين سلطان صبي .
- ٥ - مكرم الطالباني .
- ٦ - أسعد خضر اربيلي .
- ٧ - حميد البياتي .
- ٨ - عايدة مطر ياسين .
- ٩ - بشرى عبد الجليل برتو .
- ١٠ - ناصر عبود .
- ١١ - محمد جواد طعمه البطاط .
- ١٢ - محمد حسن مبارك .
- ١٣ - نوري عبد الرزاق حسين .
- ١٤ - فخري كريم زنكه .
- ١٥ - عادل سليم .
- ١٦ - د. عزيز وطبان .

الحزب الشيوعي والظاهرة الدينية:

وقفت الحركة الشيوعية في العراق منذ بدايتها موقفاً سلبياً من الظاهرة الدينية في المجتمع العراقي، انطلاقاً من قوالب فكرية ماركسية جاهزة مفادها ان الدين افيون الشعوب ناسية او متناسية ان مسلسل الانتفاضات والثورات التي يحفل بها تاريخ المجتمع العراقي انما ارتبطت بشكل أو بآخر بالعقيدة الدينية ويكفي ان تكون الثورة العراقية الكبرى ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ بقيادة كبار علماء الدين في النجف وكربلاء شاهداً على ارتباط الدين بحركة الرفض والتمرد ضد الطغيان والاستغلال والاستعمار بشتى الوانه وانواعه، ولقد حظيت الشعائر الدينية كمجالس الوعظ والارشاد وزيارة المراقد المقدسة بمكانة عزيزة على قلوب العراقيين وضمايرهم حتى عند غير الملتزمين دينياً الذين تدفعهم العاطفة والعادات الاجتماعية المتوارثة الى المشاركة في تلك المناسبات والانفاق عليها من اموالهم الخاصة، كما في مناسبة عاشوراء واربعين الامام الحسين (ع) التي يشارك فيها ملايين العراقيين، وقد حاول الشيوعيون الحد من تلك الظاهرة بين محازبيهم على اقل التقادير، بعد ان عجزوا عن محاربتها في نفوس الجماهير.

جاء في نشرة (كفاح السجين الثوري)^(١) عدد (٢) شباط ١٩٥٤ حول مناسبة (اربعين الحسين) ما يأتي:

«غالباً ما يمزج الثوار افكاراً اقطاعية بدون إدراكها . . وهذا يحصل لان الافكار الاقطاعية موجودة في كل ركن من اركان الحياة . . . والآن نرى ان هذه الافكار لا تزال تعشعش حتى في اعضاء حزبنا الشيوعي . . وهناك من الشيوعيين من يعطي (اربعينية الحسين) اهمية عظيمة فيحضر مع الناس ليؤدي نفس المشاعر وكان الاخرى به كشيوعي ان يذهب الى الناس ليجمع تواقيع تؤيد حركة السلام».

ويكتب الرفيق ناصر عن هذا الموضوع:

«يجب ان لا نصطدم بهؤلاء الاقطاعيين - رجال الدين - اصطداماً مباشراً وعلنياً

(١) كفاح السجين الثوري: نشرة اصدرها السجناء الشيوعيين في سجن بعقوبة، اواخر عام ١٩٥٣ واستمرت حتى الشهر الثامن من عام ١٩٥٤.

تسفيه افكارهم . . . فروسيا بقيت ١٥ عاما بعد الثورة قبل ان تمحي الاسلام من دساتيرها وصحفها، وعلينا ان نعمل نفس الشيء خاصة بعد تشكيل العراق الديمقراطي الشعبي».

وبعد ثورة تموز ١٩٥٨ وانتقال الحزب الشيوعي الى مرحلة النشاط العلني ظلّ الشيوعيين بان الوقت قد حان بعد تشكيل العراق الديمقراطي الشعبي لازالة ما تصفه الايديولوجية الماركسية برواسب الماضي ومخلفاته وفي المقدمة منها الدين والانظمة المنبثقة عنه كعقود الزواج الشرعية والعلاقات الاسرية (العائلة) ووضع المرأة في المجتمع . . . الخ .

فتقرر القيام بحملة تثقيفية واسعة النطاق لتصفية تلك (الرواسب الموروثة) التي تقف عائقاً يحول دون صياغة المجتمع وفقاً لتعاليم ماركس وانجلز ولينين .

وفي اطار حملة التثقيف تلك نزل سيل من الكتب الى الاسواق من قبيل (الله في قفص الانهام) و(ابن الله) و(اصل العائلة) وعشرات الكتب الاخرى، هذا عدا ما كانت تنشره الصحف والنشرات المرتبطة بالحزب الشيوعي من مقالات فيها الكثير من التعريض بالعقائد الدينية والتقاليد والعادات التي درج عليها المجتمع العراقي، مما اثار موجة عارمة من السخط والاستنكار بين مختلف الفئات الاجتماعية ضد تلك الحملة على الدين واهله . . . فتواردت الاستفتاءات على الجامعة الدينية في مدينة النجف وهي تطالب بتحديد موقف الشرع الاسلامي من العقيدة الماركسية ومن الانتماء الى الحزب الشيوعي العراقي كما ان قطاعات واسعة من الناس كان قد التبست عليها المفاهيم بعد ان صُورت لها الشيوعية على انها تعني في جوهرها اقامة العدل الاجتماعي واحياء سيرة علي بن ابي طالب في الناس ايام ما كان حاكماً في الامة . وهي احد الوسائل الدعائية التي استخدمت للتأثير والكسب الحزبي خصوصاً في منطقتي الفرات الاوسط والجنوب، لذلك كان السائلين يلحون في الحصول على جواب واضح وقاطع من مقلديهم (كبار علماء الدين) بشأنها .

وجاء الرد من الامام الاكبر السيد محسن الحكيم في فتواه التي اصدرها:

(لا يجوز الانتماء الى الحزب الشيوعي فان ذلك كفر والحاد).

وقد ايد الفتوى كبار العلماء بفتاوى مماثلة وهم:

- ١ - الامام السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي .
- ٢ - الامام السيد محمود الشاهرودي .
- ٣ - الامام الشيخ مرتضى آل ياسين .
- ٤ - الامام السيد مهدي الحسيني الشيرازي (وكان على رأس الجامعة الدينية في كربلاء) .
- ٥ - الامام السيد عبد الله الشيرازي .
- ٦ - الامام السيد عبد الهادي الحسيني الشيرازي .

ولم يمتنع عن الافتاء سوى الامام السيد حسين الحماصي ، وعلى اثر صدور الفتاوى التي سرت بين الناس كالنار في الهشيم احتشد المواطنون في مسيرات جماهيرية توافدت من مختلف مناطق العراق على مقر الامام الحكيم في الكوفة . .
 معربة عن دعمها وتأييدها له ومعلنة تبرئها من الشيوعية .

ونشر نص الفتوى في جريدة الفيحاء البغدادية لسان حال الحزب الاسلامي في عددها الصادر في ١٣ شباط ١٩٦٠ .

وكان لشيوع النبا ولسرعة انتشاره تأثير كبير على قيادة الحزب الشيوعي العراقي التي فقدت جانب ضخيم من رصيدها المعنوي بين شرائح اجتماعية كانت محسوبة على الشيوعيين كما ان آثار الفتوى سرت الى خارج العراق .

ولم تخلُ المواجهه بين الحزب الشيوعي العراقي وجمهرة المتدينين من حوادث عنف واشتباكات استخدم فيها السلاح الابيض والاسلحة النارية، وقد شهدت العديد من المدن العراقية مصادمات بين الجانبين كان اشدها في مدينة بغداد وفي الكاظمية بالذات، التي كان للشيوعيين فيها وجود حزبي مؤثر، وقد اندلع صراع مرير في ذلك القطاع الذي يضم اعداد ضخمة من السكان بين اتباع مدرسة (مدينة العلم) بقيادة الامام الشيخ محمد الخالصي ومنظمة الحزب الشيوعي، تخللتها صدامات مسلحة قتل فيها العديد من الاشخاص وجرح الكثيرون خلال السنوات الاربع من حكم عبد الكريم قاسم .

ولقد لعب اتباع الامام الخالصي دور كبير في السيطرة على الاوضاع في الكاظمية صبيحة الثامن من شباط ١٩٦٣ . ورغم حالة العداء المريرة فان الشيخ

مهدي نجل الامام المخلصي قام بالتوسط لدى رئيس الجمهورية عبد السلام عارف في وقت لاحق من عام ١٩٦٥ للعفو عن (١٢) سجيناً شيوعياً محكومين بالاعدام فاستجاب عارف للامر واصدر عفواً عنهم .

وقد ادرك الشيوعيون بعد جولات من النزال ان نفوذهم اخذ بالتقلص بسبب المجابهة مع المؤسسة الدينية وامتداداتها، فاتجهت جهودهم للبحث عن وسائل يمكنها ان تحد من فاعلية المفاصل المتحركة في تلك المؤسسة واهمها (جماعة العلماء) المحرك الرئيسي للنشاط الديني ضد الشيوعية، فقرر الشيوعيون انشاء تجمع مشابه يضم بعض رجال الدين المرتبطين بالحزب الشيوعي العراقي اطلقوا عليه اسم (جماعة رجال الدين الاحرار) مهمته ان يقف بالضد من جماعة العلماء ويشل من فاعليتها . . وبدأت تلك الجماعة باصدار البيانات على غرار ما كانت تفعله جماعة العلماء الاصلية كما شن رجال الدين الاحرار حملة ضارية للتشكيك بجماعة العلماء ورموزها واطلاق الشائعات حول عدم شرعية عملها بحجة عدم تأييد كبار العلماء لها .

فما كان من الامام الحكيم وباقي العلماء الا ان اصدروا تأييداتهم لجماعة العلماء رداً على محاولات التشكيك تلك وكتب الامام ابو القاسم الخوئي نصاً جاء فيه :

«ان النشرات الدينية التي يتولى اصدارها (جماعة العلماء) والتي اقبل عليها المسلمون في كل مكان وعرفوها انها دعوة اسلامية خالصة لوجه الله لهي - بلا ريب - تستمد دعوتها من القرآن وتأخذ اهدافها من تعاليم الدين فعلى ابناء المسلمين ان يسترشدوا بها ابداً ويتدبروا حقايقها ويعملوا بما جاء فيها من نوااميس اسلامية تسعد حياة المسلمين وعليهم ان يدفوعوا عنها كل غائلة ويجتهدوا في نصرتها ﴿ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم﴾ واسأل الله ان يوفق الجميع لذلك ليعيشوا في ظل عدالة الاسلام ونواميسه الخالدة وهو سبحانه ولي التوفيق» .

ابو القاسم الموسوي الخوئي
٦/ رجب المرجب/ ١٣٧٨

ولعل اخطر ما واجه النشاط التنظيمي والفكري للحزب الشيوعي العراقي النشاط المماثل لحزب الدعوة الاسلامية ذي الطبيعة السرية الذي اصبح له وجود مؤثر

في محافظات الوسط والجنوب التي يعتبرها الشيوعيون تاريخياً مقفلة لحساب تنظيماتهم .

وشهدت جامعات القطر التي تحولت الى ميدان رئيسي للمواجهة الفكرية بين الايديولوجيتين الاسلامية والماركسية صراعاً حامياً بين اصحاب الاتجاهين، وكان لافكار الامام السيد محمد باقر الصدر وكتبه (فلسفتنا) و(اقتصادنا) الاثر الاكبر في نقد (الاشتراكية العلمية) بأدلة علمية لم يتمكن الشيوعيون من الرد عليها في ذلك الوقت . وكانت التعليمات ترد الى الشيوعيين بعدم الدخول في مناقشات فكرية مع المتدينين .

وبعد مجيء البعث الى السلطة عام ١٩٦٨ وانتقال الحزب الشيوعي من صفوف المعارضة الى جانب حزب السلطة، بدأ التنسيق بين الحزبين الحليفين لملاحقة النشاط الديني الذي تصاعد في السبعينات بوتائر عالية وبدأت طريق الشعب الصحيفة الرسمية للحزب الشيوعي التي رخص لها في ايلول ١٩٧٣ بتحرير السلطة على ملاحقة الاسلاميين، فكتبت في اعدادها الاولى مانشيتاً تحت عنوان :
(اوقفوا النشاط الرجعي في جامع التميمي)

ويقع الجامع المذكور في منطقة الكرادة الشرقية وكان السيد مهدي الحكيم يؤم المصلين فيه ثم تولى السيد حسين السيد هادي الصدر امامة المسجد وادارة النشاط الاسلامي في المنطقة التي شهدت تحركاً واسعاً لحزب الدعوة الاسلامية .

وبلغ تعاون الشيوعيين مع السلطة ذروته في انتفاضة صفر (شباط ١٩٧٧) عندما اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي توجيهاً داخلياً في ١٩٧٧/٢/٨ الى جميع منظمات الحزب فيما يلي نصه :

«الى جميع اللجان الحزبية . . .

الرفاق الاعزاء . . .

يشهد الوضع الداخلي حالياً تفاقماً في النشاطات التأميرية الموحى بها من قبل الاوساط الامبريالية والرجعية والاحتكارات البترولية، المعادية للسلطة الوطنية ولمسيرة قطرنا الثورية، ويتجسد هذا التفاقم في الوقت الحاضر باستغلال المشاعر الدينية والطائفية، ومحاولة إثارة الجماهير للقيام باعمال استفزازية تحت هذه

الواجهات بمناسبة اربعينية الامام الحسين، ويبدو من الوقائع التي جرت خلال الايام السابقة، ان هذا النشاط (الديني الطائفي) المعادي للسلطة الوطنية ما هو الا ستار لمؤامرة رجعية امبريالية تستهدف المسيرة الثورية لبلادنا، ومكتسبات شعبنا وكل انجازات ثورة ١٧ - ٣٠ تموز التقديمية.

ان حزبنا الشيوعي العراقي يقف بحزم الى جانب السلطة الوطنية وحزب البعث العربي الاشتراكي الحليف. ويعتبر هذه النشاطات التأميرية المعادية، تحت اية صورة ظهرت وبأي شعار تسترت موجهة الى جموع شعبنا المناضل وجماهيره الكادحة ومكتسباته التقدمية، ان المكتب السياسي يدعو منظمات حزبنا والرفاق كافة الى رفع اليقظة ومراقبة النشاطات التأميرية، والاتصال بمنظمات حزب البعث العربي الاشتراكي الحليف، وتنشيط لجان الجبهة الوطنية والقومية التقدمية لغرض التنسيق للقيام باعمال مشتركة ضد التآمر واعمال التخريب والاستفزاز وفضحها على نطاق جماهيري وبهدف تبصير الجماهير بحقيقة هذه التحركات واهدافها وارتباطاتها بالامبريالية والرجعية والاضرار الجسيمة الناتجة عنها، والمخاطر التي تجسدها على مسيرة شعبنا الثورية، ومجموع حركة التحرر الوطني العربية. اننا على ثقة من ان شعبنا وسلطته الوطنية وقواه التقدمية المؤتلفة في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ستواصل بثبات مسيرتها الظافرة وستلحق هزيمة اخرى بقوى الظلام والرجعية والامبريالية.

المكتب السياسي للجنة المركزية

للحزب الشيوعي العراقي

٨/ شباط/ ١٩٧٧

وجرى التأكيد على موقف الحزب الشيوعي المتضامن مع السلطة في

اجتماعات اللجنة العليا للجبهة الوطنية التي عقدت في مبنى المجلس الوطني في ١٥

شباط ١٩٧٧ والتي جاء في بيانها الختامي ما يلي :

«اكدت اللجنة في اجتماعها ان الاعمال التخريبية التي تمت يوم ٧ و٦ شباط في

محافظة النجف الاشرف انما هي من صنع الدوائر الاستعمارية والرجعية الحاقدة على

مسيرة الثورة ومكتسباتها الديمقراطية والتقدمية مما يتطلب فضح اغراضها والقوى

الرجعية والاستعمارية التي تقف وراءها ومواجهة مثل هذه الاعمال والمخططات
بحزم»

ولم يكتفِ الشيوعيون بالتضامن مع السلطة وانما سيروا مفارز ودوريات مشتركة مع البعثيين في محافظتي النجف و كربلاء كتعبير عن التلاحم المصيري بين الحزبين الشقيقين . وبعد سحق الانتفاضة اعرب الحزب الشيوعي عن قناعته بما اقدمت عليه السلطة من بطش وتنكيل بحق زوار الحسين باعتباره حق من حقوقها . . . جاء ذلك في البيان الصادر عن الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية المنعقد في ١٨/٢/١٩٧٧ والذي ورد فيه :

«ان اتخاذ اجراءات الحزم ضد النشاط التأمري حق من حقوق الثورة، ومبدأ يحدد واجبات القوى الثورية في صيانة منجزاتها» .

وقد علقت جريدة طريق الشعب في مقال افتتاحي على ما جاء في تقرير اللجنة المركزية وذلك في عددها الصادر في ٢٧/٢/١٩٧٧ بالقول :

« . . . وعلى هذا الاساس الذي رسمه بيان اللجنة المركزية، فاننا ننظر الى الاجراءات الرادعة التي اتخذت بحق العناصر البارزة التي ساهمت في اعمال التخريب والتآمر باعتبارها حقاً من حقوق الثورة في الدفاع عن المنجزات التقدمية والمسيرة الثورية التي اختطتها قيادة السلطة الوطنية وايدتها واسهمت في تحقيقها جماهير الشعب وقواه التقدمية، ونود ان نشير الى الاهمية الكبيرة للموازنة الدقيقة التي تم الاستناد اليها في الموقف من العناصر المخربة، ضرورة إنزال العقوبات الرادعة والصارمة من جهة، واخذ جانب الاغلبية الاجتماعية التي استخدمتها قوى التآمر بعين الاعتبار من الجهة الاخرى. ان مثل هذا المنطلق السليم (الذي مارسه السلطة الثورية) يضع على المخربين واسيادهم فرصاً يتوهمون انهم قادرون على استخدامها في اعمالهم التآمرية اللاحقة» .

كما نشرت طريق الشعب في عددها ١٠٤٣ الصادر في ١/٣/١٩٧٧ بياناً عن اجتماع السكرتارية العامة للجبهة تحت عنوان :

(السكرتارية العامة للجبهة الوطنية تثنى القرارات الثورية للقيادة السياسية)

«عقدت السكرتارية العامة للجبهة الوطنية والقومية التقدمية اجتماعها الدوري

مساء امس برئاسة الرفيق نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي سكرتير عام الجبهة . وثمنت السكرتارية القرارات الثورية التي اتخذتها القيادة السياسية ضد الزمرة الخائنة التي ارتضت ان تكون اداة في يد الاستعمار لتنفيذ مخططاتها التي لم تكن بعيدة عن رصد وتشخيص قيادة الحزب والثورة .

وأشادت بصواب النهج المبدئي والمثل التي آمنت بها قيادة الحزب والثورة والمواقف الحازمة التي اتخذتها دائما في التصدي لكل المحاولات الاجرامية التي تستهدف الثورة وجماهيرها المناضلة .

واكدت اصالة الثورة ووعيمها وادراكها في معالجة المحاولة الدنيئة التي قامت بها الزمرة الخائنة في الخامس والسادس من شباط في محافظة النجف مستغلة المناسبة المقدسة . كما ثمنت نظرة الثورة العلمية الصائبة الى تلك المحاولة باعتبارها دبرت من قبل الدوائر الاستعمارية والرجعية الرامية الى تنفيذ مخططاتها التآمرية والتخريبية في عراق الثورة» .

الجبهة تستنفذ اغراضها:

بذل الحزب الشيوعي جهداً مثابراً للحفاظ على ما تحقق له من منجزات تحت راية البعث لذلك اصبحت صيانة الجبهة هي القضية المركزية في نضال الحزب الشيوعي ، وقد سعى البعث من جانبه الى الاحتفاظ بالحزب الشيوعي كشريك رمزي في السلطة ليظهر امام الرأي العام بمظهر النظام الديمقراطي الذي يسمح بالتعددية الحزبية التي تصل الى مستوى المشاىكة في الحكم ، وكانت له اهداف اخرى من وراء تمسكه بالجبهة اذ استطاع من استخدامها كحصان طروادة لاقتحام مواقع المعارضة وتصفيتها .

فتحت ستار مكافحة النشاط الرجعي قامت اجهزة الامن والمنظمات الحزبية بالتعاون مع لجان الجبهة في المحافظات بتوجيه ضربات متلاحقة الى الحركة الاسلامية كان من نتائجها اعدام مجموعة من كوادر وقادة حزب الدعوة الاسلامية نهاية عام ١٩٧٤ .

وتم تسخير الجبهة ايضا كستار لضرب الحزب الديمقراطي الكردستاني وبذلك ضرب البعث عدة عصافير بحجر واحد وتخلص من اعدائه الواحد تلو الآخر ولم يبق

في الساحة الاعدوه السابق وحليفه الحالي الحزب الشيوعي العراقي ، الذي بدأ يفقد اهميته بالتدرج خصوصاً بعد التوقيع على اتفاقية السادس من آذار ١٩٧٥ مع شاه ايران ، وهو اتفاق شامل وليس مجرد اتفاقية حدود كان من نتائجها المباشر تحول في سياسة البعث باتجاه الانفتاح على دول المعسكر الغربي وتطوير العلاقات الاقتصادية والتسليحية مع فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية كذلك السماح للشركات الامريكية بالدخول الى القطر لأول مرة منذ حزيران ١٩٦٧ والتي قابلها تقلص العلاقة مع دول المنظومة الاشتراكية التي لعبت دوراً مميزاً في دعم حكم البعث سياسياً واقتصادياً وعسكرياً منذ مجيئه للسلطة عام ١٩٦٨ .

ومن العوامل الاخرى التي ساهمت في ضعفة مواقع الحزب الشيوعي الموارد المالية الهائلة التي تدفقت على الميزانية نتيجة الارتفاع الحاد في اسعار النفط والتي بلغت قرابة (٤٠) مليار دولار سخرت لتثبيت حكم العشيرة التكريتية وتنفيذ مخططات الحزب الحاكم في الداخل والخارج .

«ومع تعاظم ايراداته المالية - حزب البعث - وشعوره بتوطيد موقعه الدولي والداخلي ، وباعتماده على القوات المسلحة (العقائدية) واجهزة القمع المتضخمة ، كشف البعث من جديد وبصورة اصرخ عن عدائه لللدود للشيوعية لا سيما الحزب الشيوعي العراقي والحركة الديمقراطية»^(١) .

ومع اتضاح حقيقة نوايا الحزب الحاكم فان قيادة الحزب الشيوعي بقيت تعلق الآمال على امكانية بقاء الجبهة واستمراريتها فاقدت على خطوة الغرض منها تطمين الحكم وارضاؤه رغم انها جاءت على حساب مصلحة الحزب الشيوعي ، فقامت بحل منظماتها الجماهيرية عام ١٩٧٥ ، وهي :

١ - اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية .

٢ - رابطة المرأة في العراق .

٣ - اتحاد الشبيبة الديمقراطية العراقي .

وفي الخارج سحب الحزب الشيوعي ممثليه من المنظمات والاتحادات

(١) تقييم تجربة حزبنا النضالية للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩ ، ص ٥٥ .

العالمية كمجلس السلم العالمي ومنظمة التضامن الافرو آسيوي ليحلل بدلاً عنهم ممثلين عن حزب البعث، مما شجع البعث على التحرك للحد من نشاط الحزب الشيوعي داخل العراق ايضاً - وهو نشاط مسموح به جبهوياً - وذلك عن طريق الضغط على منظماته الحزبية بالوسائل التالية :

- الاتصال بعناصر تنتمي الى الحزب الشيوعي واغرائها للانفصال عن تنظيمها والاتحاق بحزب البعث وبعد اتساع تلك المحاولات وتسلسل البعث الى حنايا الشيوعيين وزواياهم شكلت قيادة الحزب الشيوعي لجان تحقيق حزبية لمعالجة الحالات المشتبه بها .

- اختراق الهيكل التنظيمي للحزب الشيوعي العراقي من قبل اجهزة الامن والاستخبارات وزرع مصادر للمعلومات في مختلف المستويات التنظيمية .

- تفويت فرص الكسب الحزبي على منظمات الحزب الشيوعي وخصوصاً في المنطقة الشمالية التي كانت تعيش ظروفاً استثنائية وفراعاً سياسياً وتنظيماً خلفه الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد انهيار الثورة الكردية مما دفع بلجنة اقليم كردستان للحزب الشيوعي وقيادة فرع الشمال لحزب البعث للتنافس على ملء ذلك الفراغ . واستعانت قيادة الفرع باجهزة الدولة الادارية والامنية في ضم المواطنين الاكراد الى ما دعي بالتنظيم الوطني المرتبط بها . في حين ظلت لجنة الاقليم تراوح مكانها لانها لم تستطع مجارات الحزب الحاكم المدعوم بامكانات دولة باكملها فعوضت عن ذلك الخلل برفع شعارات تطالب بالديمقراطية وبالانتخابات الحرة النزيفة للمجالس التشريعية والتنفيذية لمنطقة الحكم الذاتي .

كما تبنت شكاوى المواطنين وتولت الدفاع عن مطالبهم ، وهذا ما اثار حفيظة البعث فسخر اجهزته الامنية لمطاردة الشيوعيين وتحجيم نشاطاتهم في منطقة الحكم الذاتي . . . !

وما لبثت تلك الحملة ان انتقلت الى العديد من المحافظات في الوسط والجنوب مما اضطر قيادة الحزب الشيوعي الى عقد اجتماع موسع للجنة المركزية في ١٩٧٨/٣/٢ ليبحث :

(الملاحظات التي يتعرض لها اعضاء الحزب وانصاره في كردستان وفي كل

ونشر التقرير الصادر عن الاجتماع في صحيفة طريق الشعب في عددها الصادر في ١٩٧٨/٣/٤ وقد احدث نشره صدئاً واسعاً وأثار العديد من التساؤلات عن مستقبل الجبهة ومصير الحزب الشيوعي العراقي الذي وضع البيض كله في سلة واحدة وازدادت تلك الشكوك الحاحاً بعد الرد الذي جاء على صفحات جريدة الراصد شبه الرسمية والوثيقة الصلة برئاسة المخابرات العامة، والتي عَقِبَت على بيان اللجنة المركزية بسلسلة مقالات تحت عنوان:

(مناقشة نقدية لتقرير اللجنة المركزية).

هاجم الكاتب فيها الحزب الشيوعي العراقي بعنف معبراً بذلك عن رأي قيادة البعث وإن لم يقرنه باسمها الصريح وقد فهمت قيادة الحزب الشيوعي مضمون تلك الرسائل المرسلة على صفحات الراصد وما توحى به من معانٍ، فبادرت الى عقد سلسلة من الندوات للكادر الحزبي لاطلاعه على تطورات الوضع ونقاط الخلاف مع حزب البعث التي كان يسدل عليها في السابق ستاراً من الكتمان وكذلك الموقف من اهم القضايا المطروحة. (راجع الوثيقة رقم ١).

ونتيجة لسياسة الاهمال والحسابات الخاطئة التي قادت الى التسليم والاطمئنان الى حليف كحزب البعث وجد الشيوعيون انفسهم امام خطر داهم يحيط بهم من كل جانب فبدأت القيادة التفكير بالبدائل وهي اجراءات احتياطية يمكن في حال اتباعها انقاذ بعض مما يمكن انقاذه فيما لو قلب البعث ظهر المجن، وكانت اولى الخطوات الاتصال بالاحزاب الكردية التي حمل مقاتلوها السلاح بعد النكسة التي حلت بالحركة الكردية المسلحة عام ١٩٧٥، وأوكلت المهمة بلجنة اقليم كردستان والتي باشرت اتصالاتها اولاً بعناصر من الاتحاد الوطني الكردستاني (راجع وثيقة رقم ٢).

ولم تمهل السلطة الشيوعيين حتى يلتقطوا انفسهم ويكون لهم متسع من الوقت للتخطيط والحركة فعالجتهم بضرربة خاطفة، فنفذت حكم الاعدام بمجموعة من المدنيين والعسكريين بتهمة تشكيل تنظيم شيوعي انتشرت شبكته في عدد من وحدات الجيش، وعلاوة على ذلك القيت المسؤولية على عاتق الحزب الشيوعي - على قاعدة قتله الذي جاء به - لمخالفته اتفاق قيل انه ابرمه من قبل وسلم فيه باحتكار البعث

للنشاط الحزبي داخل القوات المسلحة العراقية .

ولم تكن تلك المجزرة سوى بالسون اختبار اراد منه البعث قياس ردود فعل الحزب الشيوعي على تلقي ضربات اثقل من هذا العيار . . .

وكانت المفاجأة عندما تلقت قيادة الحزب الشيوعي تلك الصفعة الدامية بروح رياضية عالية . . . ولم تبد حتى رغبتها في اتخاذ ما يشبه الرد خوفاً من ان يؤثر ذلك على علاقتها بالحزب الحاكم بل انها اعلنت في الندوات والاجتماعات الحزبية التي عقدتها للكادر عن تمسكها بالجبهة ورغبتها في ازالة كل ما يعكر صفو العلاقة مع السلطة (راجع الوثيقة رقم ٣) .

وقد اثار خنوع القيادة وتخاذلها حيال مسألة تمس دماء الشيوعيين سخط واستياء اوساط حزبية عريضة حتى ان البعض فضل الانسحاب من الحزب كتعبير احتجاجي في حين شكل الكثيرون تياراً ضاغطاً من الداخل مما اثار مخاوف القيادة من احتمالات وقوع انشطارات وانقسامات تزيد الطين بلة . . .

لذلك اعطيت الاولوية في معالجة ظواهر من هذا القبيل على اي مشكلة اخرى تواجه الحزب (راجع الوثيقة رقم ٤) .

وفيما كان التنظيم مشغولاً بمشاكله الداخلية تفاقمت حملات الاعتقال في معظم المحافظات وكان من بين المعتقلين عدد من كوادر الحزب، فسارع المكتب السياسي على الاثر بانزال تعليماته الى شبكة الكادر وهي تنص على انزال اشد العقوبات الحزبية بحق من تضعف مواقفه عند التحقيق في الامن العامة . ولم يمنع حرص المكتب السياسي على سلامة التنظيم وعقوباته الرادعة من سقوط منظمات حزبية باكملها في قبضة جهاز الامن ويأتي سبب التداعي في الهيكل التنظيمي للحزب الشيوعي رغم تماسكه من الخارج الى عنف الهجمة وضعف اجراءات الصيانة التي لم تكن بالمستوى المطلوب اذ ان ما طبق منها جاء متأخراً وشابه الكثير من النواقص والثغرات .

«ولقد اشتدت مطالبة المنظمات ورفاق الحزب باتخاذ الاجراءات الضرورية لتهيئة الحزب للانتقال الى اشكال اخرى من التنظيم، ولكن هذه المطالبة كانت تقابل بالاهمال من قبل قيادة الحزب، وحتى عندما بدأ الحزب باتخاذ التدابير في النصف

الثاني من عام ١٩٧٨ لم تكن بالمستوى المطلوب، وكان يرافقها التأكيد على التريث وعدم التطير الذي كان من حيث محتواه لا يعني الا ضعف اليقظة الامر الذي ادى الى تعميق الضربات الموجهة الى المنظمات الحزبية^(١).

بدأ العد العكسي للجهة يتسارع بعد النصف الثاني من عام ١٩٧٨ واصبح في حكم المؤكد ان هناك ضربة شاملة ستوجه للحزب الشيوعي العراقي ولم يكن هناك من مهرب لذلك رفعت اللجنة المركزية في ختام اجتماعها الذي عقده في حزيران ١٩٧٨ شعار (وقف التدهور) في محاولة يائسة لكسب الوقت.

وفي اواخر حزيران اصدر المكتب السياسي تعليماته بتطبيق اجراءات الصيانة اضافة الى ما هو متبع اصلاً ومن الجدير بالذكر ان اساليب الصيانة المتبعة في الاوضاع الاعتيادية تشمل منع التداول بالاسماء الصريحة في الاجتماعات الحزبية وعدم معرفة العضو الحزبي مكان او محل عمل رفيقه، فاضيفت اليها التعليمات التالية:

- ١ - ائتلاف كافة الوثائق والمستمسكات التي يمكن ان تستفيد منها السلطة مثل محاضر الاجتماعات والندوات الحزبية ومحاضر الدورات التنظيمية والرسائل المتبادلة بين منظمات الحزب والمركز القيادي.
- ٢ - الغاء الدورات الحزبية التي كانت تعقد بصورة منتظمة.
- ٣ - الغاء مراكز توزيع الجريدة (طريق الشعب) في معظم المحافظات وائتلاف القوائم التي تتضمن اسماء المشتركين واستبدال اسلوب التوزيع بحيث يستلم مسؤول المنظمة الحزبية الجرائد ويوزعها على مسؤولي اللجان الذين يتولون توزيعها على مسؤولي الخلايا ومنها الى اعضاء الحزب.
- ٤ - منع اعضاء الحزب من مراجعة المقرات الحزبية في المحافظات الالاحاجة ضرورية واتباع اساليب خاصة في الاتصال بسبب المراقبة الدقيقة.
- ٥ - اتباع اساليب ووسائل من شأنها الحفاظ قدر الامكان على سرية النشاط

(١) تقييم تجربة حزبا النضالية للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩، ص ٥٩ - ٦٠.

الحزبي مثل تغيير الاسماء الحركية وتبديل اماكن الاجهزة الطباعية . . الخ
(راجع الوثائق رقم (٥، ٦، ٧).

وكان آخر لقاء للجنة العليا للجبهة قد عقد في تشرين ثاني ١٩٧٨ نُحِّي على
اثره الوزيران الشيوعيان :

- ١ - مكرم الطالباني .
- ٢ - عامر عبد الله .

واغلقت صحيفة (طريق الشعب) اما اللقاء الأخير بين قيادتي البعث والشيوعي
فكان في كانون ثاني ١٩٧٩ بحضور صدام حسين نائب امين سر قيادة الحزب
الحاكم، كرست بعده القطيعة بين الحزبين واتخذت الحملة الرسمية على الحزب
الشيوعي العراقي طابعها العلني والشامل، وانصب تركيز اجهزة الامن في تلك الحملة
على قواعد الحزب بالدرجة الاساس مما مكن الكوادر والقيادات من الافلات فغادر
العراق عزيز محمد ومعظم اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية (٤٤) ولم
يسقط في قبضة السلطة سوى اثنين منهم، هما :

- ١ - عائدة ياسين مطر .
- ٢ - محمد جواد طعمة البطاط .

وكانت بعض المصادر المطلعة قد ذكرت بان السفارة السوفيتية في بغداد وجهاز
المخابرات السوفيتية (كي . بي . جي) العامل في العراق قد أعدت الترتيبات اللازمة
لمغادرة قيادي الحزب الشيوعي الاراضي العراقية بسلام .

وكان لتحركنا على القواعد سبباً في هروب كوادر الحزب الشيوعي للخارج
والمنطقة الشمالية بالجملة^(١) .

ولم يبق داخل العراق من القياديين سوى باقر ابراهيم الموسوي وعدد من
اعضاء اللجنة المركزية لقيادة ما تبقى من المنظمات الحزبية .

اما مصير الجهاز الحزبي عموماً فان المكتب السياسي كان قد اصدر قبل

(١) محاضرة عن الحزب الشيوعي العراقي القيت في دورة لضباط الامن اقيمت في مديرية الامن
العامة بتاريخ ٢٤/٣/١٩٨٩ .

مفادته العراق تعليماته بتطبيق خطة (للانسحاب الواعي المنظم) هدفها تقليل حجم الخسائر الى الحد الادنى فاضطر آلاف الشيوعيين إما الى تقديم تعهدات الى الدوائر الامنية والمقرات الحزبية بالتخلي عن الحزب الشيوعي او بالالتحاق بمنظمات حزب البعث واتحاداته المهنية والنقابية، وبذلك تمزقت منظمات الحزب الشيوعي التي زاد عدد افرادها على (الخمسين الف) عضواً وفقاً لما تذكره مصادر مديرية الامن العامة^(١) والذين انتهى مصيرهم على النحو التالي :

«- متهم هارب خارج القطر.

- بقي في الداخل وبشكل مختفي ومستمر بالتنظيم.

- مسقط من قبل الاجهزة الامنية والمنظمات الحزبية.

- التجاء الى المنطقة الشمالية.

- تركوا الحزب الشيوعي لاي سبب كان»^(٢).

(المسقط : من يلقي القبض عليه ويعترف كاملاً بكل ارتباطاته الحزبية ويوقع على تعهد بعدم ممارسته لاي نشاط معادٍ للسلطة).

وارتفع شعار (انهاء الحكم الدكتاتوري) الصادر عن اول اجتماع تعقده اللجنة المركزية في تموز ١٩٧٩ ليمثل شعار المرحلة، وقد رافق انتقال الحزب الشيوعي الى صفوف المعارضة تفجر المواجهة بين النظام الحاكم وحزب الدعوة الاسلامية واستلام صدام حسين وجناحه مقاليد السلطة والذي باشر بعد تفرده بالحكم بتصفية الحركة الاسلامية وعلى راسها الامام السيد محمد باقر الصدر.

وقد اصدر الحزب الشيوعي بياناً ندد فيه بقتل الامام الصدر وطالب بوقف حمامات الدم في العراق (راجع الوثيقة رقم ٨).

وبدأ الحزب الشيوعي يلحق جراحه وهو في خندق المعارضة ويحصي خسائره الجسيمة التي تكبدها بفعل ضربات السلطة بعد اكثر من خمسة اعوام من تجربة العمل الجبهوي والتي اوجزها عزيز محمد سكرتير اللجنة المركزية بالآتي :

(١) محاضرة عن الحزب الشيوعي العراقي القيت في دورة لضباط الامن اقيمت في مديرية الامن العامة بتاريخ ١٩٨٩/٣/٢٤.

(٢) نفس المصدر السابق.

«كما باشر النظام الحاكم في العراق بتنفيذ خطة استهدفت تصفية الحزب ومحاولة إخراجه من الساحة السياسية، وقد بلغ ضحايا هذه الحملة ممن اعدموا أو سجنوا أو تعرضوا للاكراه من أعضاء حزبنا واصدقائه نحو (٧٠) ألف مواطن»^(١).

(١) الثقافة الجديدة العدد ١٦٦ ص ٤٤.

صفحة جديدة من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي

الكفاح المسلح:

حمل الشيوعيون السلاح ضد السلطة بعد انهيار الجبهة الوطنية وأعيد تشكيل قوات الانصار بعد حلها عام ١٩٧٥ .

وكان نواتها من أعضاء منظمة اقليم كردستان للحزب الشيوعي الذين تجمعوا في شتاء عام ١٩٧٩ في المناطق الجبلية النائية وأقاموا قواعد لهم الى جانب قواعد الأحزاب الكردية المقامة في الشريط الحدودي المحاذي لايران وتركيا .
تولى بهاء الدين نوري عضو المكتب السياسي الاشراف على تشكيلات الانصار وكان بمعيته :

- ١ - أحمد باني خيلاني .
 - ٢ - عبد الله فرج قره داغي (ملا علي) .
 - ٣ - نصر الدين ملا عابد .
- ومن الكادر العسكري الملازم أحمد الجبوري . .
وفيما يلي جانب من تقرير أعدته مديرية الاستخبارات العسكرية العامة عن حجم وتسليح ومناطق تواجد الأنصار خلال عام ١٩٨٠ :
- ١ - يبلغ تعدادهم من (٢٠٠ - ٢٥٠) مسلح تقريباً .
 - ٢ - أسلحتهم : لديهم (٣) مدافع هاون ١٢٠ ملم .

٣- مقراتهم الرئيسية: توجله (٢٧١٢) نيونك (٢٦١٤) كما توجد لديهم ستة مفارز متجولة في مناطق دربندخان - باني خيلاني قره داغ ومنطقة عمله حرير - وبله جيري - حجي قله الايرانية وكذلك يوجد لديهم مقر على الحدود العراقية - التركية في منطقة التقاء نهر الخابور بنهر ميركه (٣٦٣٦) ويتواجد فيه (٤٠) شيوعي معظمهم من العرب.

وبعد نشوب الحرب العراقية - الايرانية في الـ ١٩٨٠ وسحب قطعات عسكرية مهمة من كردستان الى جبهات القتال مع ايران تمكن البيشمركة من السيطرة على مساحات واسعة من الاراضي فازداد تبعاً لذلك انتشار الانصار على الاراضي المحررة. كما زاد عدد الملحقين وكميات الأسلحة التي وصلت من العديد من المنظمات والدول الصديقة والتي اشتملت على:

- الأسلحة الخفيفة وقاذفات الـ آر - بي - جي .
- أعتدة وذخائر بأنواعها المختلفة .
- مدافع هاون من مختلف العيارات .
- مضادات جوية (ثنائية - رباعية) .
- أجهزة اتصال لاسلكية .

ولقد استطاع الحزب بقيادته وكوادره وأعضاءه وأنصاره وبجهدية عالية، تحمّل الضربة العميقة والشاملة التي وجهت له، والسير على طريق استعادة بناء منظماته ووحداته المسلحة (الأنصار) في كردستان العراق^(١).

والى جانب التسليح والتجهيز الجيد كانت هناك مميزات أخرى ساهمت في تطوير المجهود العسكري للحزب الشيوعي العراقي منها لخبرة المتراكمة بشؤون المنطقة من حيث طوبوغرافية الأرض والتعامل عبر سنوات طويلة مع سكان الريف الكردستاني، بالإضافة الى وجود غطاء اعلامي تمثل في الصحف والمجلات باللغتين العربية والكردية التي يصدرها الإعلام المركزي للحزب الشيوعي والذي تعزز بافتتاح اذاعة (صوت الشعب العراقي) التي غطت ببثها مناطق واسعة تقع تحت سيطرة السلطة، وأثر توسع نشاط الأنصار استحدثت (المكتب العسكري المركزي) في

(١) تقييم تجربة حزينا النضالية للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩، ص ٦٥.

حزيران ١٩٨١ بإشراف يوسف سليمان (أبو عامل) عضو اللجنة المركزية .

كما أعاد الحزب الشيوعي العراقي نشر شبكة تنظيماته في صفوف القوات المسلحة وخاصة في الوحدات العسكرية الموجودة في شمال العراق وكان معظم المنتمين الى الخط العسكري للحزب من المدنيين الذين استدعوا لاداء الخدمة العسكرية (راجع الوثيقة رقم ٩) .

ولسد النقص في الملاكات العسكرية التي لم يستطع الكادر العسكري القديم توفيرها ارسلت عدة وجبات من الانصار الى عدن للدراسة في المعاهد والكليات العسكرية هناك ، وكان المتخرج يمنح رتبة ملازم اختصاص وينسب بعد عودته من جمهورية اليمن الديمقراطية الى شمال العراق في احد التشكيلات القتالية .

وقد خاض الانصار طوال السنوات التسع من الكفاح المسلح في كردستان العديد من المعارك الكبيرة وسلسلة طويلة من العمليات العسكرية ضد قوات السلطة ، كان بعضها يتم منفرداً او بالاشتراك مع القوات الحليفة في جبهة جود . (راجع الوثيقة رقم ١٠) .

وفي عمليات الانفصال الاولى والثانية عام ١٩٨٨ اضطر الحزب الشيوعي العراقي مع باقي احزاب المعارضة العراقية الى سحب قواته من شمال العراق نتيجة الهجوم الشامل الذي قام به الجيش وافواج الدفاع الوطني على المناطق المحررة واستخدم فيه كل صنوف الاسلحة بما فيها الاسلحة الكيماوية .

اما التقسيمات الادارية والعسكرية لوححدات الانصار فكانت على النحو التالي :

تقرر في الاجتماع الذي عقده اللجنة المركزية في ايلول ١٩٨٢ وهو اول اجتماع يعقد داخل العراق بعد خروج الحزب من الجبهة ان يتولى المكتب السياسي قيادة العمل العسكري ، فحل المكتب العسكري المركزي ومكتب الحركات التابع له وقسمت المنطقة الى ثلاثة قواطع هي :

١ - القاطع الشمالي (بادنان) ويتألف من فوجين وهما الاول والثالث ومسؤولة توما صادق توماس .

٢ - القاطع الاوسط (اربيل) ويتألف من ثلاثة افواج ومسؤولة ثابت حبيب العاني ويوسف حنا القس .

٣ - القاطع الجنوبي (السليمانية وكركوك) ويتألف من الافواج التالية :

١ - الخامس .

٢ - الخامس عشر (قره داغ وكرميان) .

٣ - التاسع .

ومسؤوله بهاء الدين نوري .

وتولى كريم احمد الداود (ابو سليم) مسؤولية لجنة اقليم كردستان .

استقر المكتب العسكري والمقرات الملحقة به في قاعدة بشت أشان الخلفية في قاطع اربيل قرب الحدود الايرانية وبعد المؤتمر الرابع في عام ١٩٨٥ وزعت المسؤوليات في القواطع على النحو التالي :

١ - القاطع الشمالي (بادنان) مسؤوله توما صادق توماس .

٢ - القاطع الاوسط (اربيل) مسؤوله حاجي محمد سليمان (ابو سيروان) .

٣ - القاطع الجنوبي (سليمانية ، كركوك) مسؤوله احمد باني خيلاني .

هذا ولم يتوسع العمل العسكري الى الوسط والجنوب بسبب الطبيعة الجغرافية للارض كما يقول قادة الحزب وبقيت كردستان مركز الثقل السياسي والتنظيمي والعسكري للحزب الشيوعي العراقي .

قيادة القاطع وتضم :

١ - مسؤول القاطع .

٢ - المسؤول الحزبي .

٣ - المسؤول العسكري .

٤ - المسؤول الاداري .

التشكيلات العسكرية وتشمل على :

١ - الفوج ويضم ثلاث سرايا .

٢ - السرية وتضم ثلاث فصائل .

٣ - الفصيل ويضم ثلاث حظائر .

قيادة الفوج وتشمل على :

- ١ - المسؤول العسكري .
- ٢ - المستشار السياسي .
- ٣ - معاون المسؤول العسكري .
- ٤ - المسؤول الاداري .

عودة الى الداخل :

لم يبق للحزب الشيوعي وجود متماسك داخل العراق بعد الضربة الشاملة التي حاقت به، وابتقال القيادة الى الخارج اصبح الحزب الشيوعي حزباً مهاجراً حيث واصلت اللجنة المركزية عقد اجتماعاتها في دول اوربا الشرقية وكان آخرها الاجتماع الذي عقده في تشرين اول ١٩٨١ والذي اتخذت فيه جملة من القرارات التي اعتبرت بمثابة اسس للتحرك المقبل وهي :

- ١ - اسقاط الدكتاتورية .
- ٢ - انتهاء الحرب العراقية - الايرانية .
- ٣ - تبني الكفاح المسلح كاسلوب رئيسي في النضال .
- ٤ - اعادة تنظيم قوات الانصار بدءاً بالمكتب العسكري المركزي .
- ٥ - اعادة التنظيم في الداخل .

وبانتقال معظم اعضاء القيادة الى شمال العراق عام ١٩٨٢ وتوفر قاعدة امينة للمكاتب الحزبية في منطقة بشت أشان القريبة من الحدود الايرانية تشكل (المركز القيادي) الذي ارتبطت به خطوط التنظيم على النحو التالي :

كانت الخطوط المنقطعة تتجمع وترسل مندوباً عنها الى المنطقة الشمالية فيبدأ الاتصال التنظيمي عن طريق المراسلة وبصيغ التخاطب التالية : (اكتب رسالة الى مسؤولي)، كما ان المركز القيادي كان يرسل عناصر متمرسه بالعمل السري للاتصال بالخطوط المقطوعة في المحافظات وعن هذا الطريق وذاك التتم التنظيم في الداخل من خلال قنوات المراسلة تلك والتي كانت تتم عبر (محطات) خارج المدن وداخلها يتم فيها تسليم واستلام البريد الحزبي وكانت مدينتي السليمانية واربيل من اهم

المحطات لاقامة الصلات والمراسلات بين المركز القيادي ومحافظات الوسط والجنوب.

توزع نشاط الحزب الشيوعي على عدد من هيئاته القيادية وتركز خلال تلك الفترة على:

١ - لجنة تنظيم الخارج.

٢ - المكتب العسكري المركزي.

٣ - التنظيم الداخلي (مرتبط مباشرة بالمركز القيادي).

ولم يكن للتنظيم الداخلي علاقة بالعمل العسكري نظراً لدقة وحساسية وضع الداخل والمخاطر الامنية التي يمكن ان يتعرض لها في حال تداخله مع اي جانب من جوانب عمل الحزب الاخرى.

ويتضمن التوجيه التالي الصادر عن مدير الامن العام الى مدراء امن المحافظات اهم المفردات في تحرك الحزب الشيوعي داخل العراق في الفترة من عام (١٩٨١ - ١٩٨٣) والسبل التي يقترحها لمواجهة والحد من نشاطه:

بسم الله الرحمن الرحيم
(سري وشخصي)

وزارة الداخلية

مديرية الامن العامة

-٢-

العدد/٧٨/ق/٥/٦٦٤٧٧

التاريخ ٨/١٢/١٩٨٣

الى/الرفاق مدراء امن المحافظات

الموضوع/الحزب الشيوعي العراقي العميل

اتسمت الفترة الحالية بتصاعد نشاط الحزب الشيوعي العراقي من اجل اعادة بناء الحزب تنظيمياً في الداخل، وقد ترجم الحزب قراراته التي اتخذها باجتماع اللجنة المركزية في تشرين الثاني عام ١٩٨١ حول اعادة التنظيم وعودة الشيوعيين للداخل وقد اتسمت هذه المرحلة بما يلي:

- ١ - دخول اعداد من العناصر الشيوعية وبمستويات مختلفة الى جميع المحافظات
وفعلاً حققت هذه العناصر صلات تنظيمية مع تنظيمات الداخل، وامنت صلتها
بالمركز القيادي المتواجد حالياً في (كردستان) عن طريق المراسلة الحزبية .
 - ٢ - جرت اتصالات ولقاءات من قبل هذه العناصر التي عادت مع العناصر التي لم
تترك القطر، ومنها من انضم الى النشاط الوطني او وقع على تعهدات بعدم
ممارسة نشاط لصالح الحزب الشيوعي، وكان رد الفعل ايجابياً ورفع قسم من
هذه العناصر رسائل للحزب ابداوا فيها استعدادهم لمواصلة نشاطهم السياسي .
 - ٣ - تمكنت العناصر الداخلة من استئجار بعض الدور بمثابة اوكار حزبية لادارة
التنظيم من خلالها واستقرت فيها .
 - ٤ - اخذت تعمل هذه العناصر بمهن حرة مع المقاولين المتعاطفين معهم او في حقول
لدواجن او فتح محلات وغيرها من المهن التي تتلائم ووضعهم .
 - ٥ - اكد الحزب على بناء العلاقة مع الجماهير وبهذا اعاد تشكيل معظم تنظيماته
المهنية .
 - ٦ - التهيؤ للقيام بحملة اعلامية لاثبات وجوده بالشارع، وفعلاً نفذ جزء من ذلك بقيامه
بتوزيع النشرات والبوسترات وخط اللافتات التي تحمل شعارات معادية .
 - ٧ - لاحظنا زيادة نشاط العناصر الشيوعية التي كان لدينا مؤشر بانها تركت التنظيم،
وذلك باللقاءات فيما بينها والتحدث عن الوضع في القطر وحالة الحرب وتوجيه
النقد لقيادة حزبنا، وان هذا الاسلوب التكتيكي الذي يؤشر بدايات العمل
التنظيمي .
- ومن اجل مواجهة ذلك يتطلب منا ما يلي :

- ١ - العمل على تنشيط المصادر السرية ودراسة وضعها بما يتلائم مع المرحلة
الحالية، واذا كانت هذه المصادر غير قادرة على اداء هذا الدور كونها مكشوفة
وعليها شكوك فعليكم بالبحث عن المصادر وكسبها بكل الوسائل المتاحة لديكم،
والتي تنسجم وطبيعة عملنا الامني .
- ٢ - اجراء فرز للكوادر ضمن محافظاتكم من عضو لجنة قضاء حتى عضو منطقة من
الهاربين والمختفين وجمع المعلومات التفصيلية عنهم ومعرفة اقاربهم والاماكن
المتوقعة ترددهم اليها في حالة عودتهم مع الاستفادة من نقاط الضعف المسجلة

لديكم عنهم لاستخدامها في الوقت المناسب، وكذلك رصد تحركات مثل هؤلاء من الذين يتواجدون ضمن مناطقكم، ولم يهربوا.

٣- دراسة وضع المسقطين سواء من ارتبط منهم بالنشاط الوطني او لم يرتبط ومحاولة قطع الطريق امام الحزب بالتحرك عليهم والاستفادة من امكانياتهم في اعادة التنظيم.

٤- القيام باجراء عمليات جرد للعاملين الجدد في المعامل وغيرها من القطاع الخاص، وبشكل هادى لمعرفة العناصر التي دخلت للعمل مؤخراً ومعرفة خلفياتها السياسية.

٥- محاولة التوصل الى العناصر التي تقوم بتوزيع النشرات وتحديد اماكنها ومعرفة التفاصيل عنها واخبارنا في كل حالة تحصل من هذا القبيل.

ايها الرفاق لا يمكن لحزب جرى تهديم تنظيمه وكشف عناصره عن طريق اجهزتنا، ان يعيد بناء تنظيمه مرة اخرى دون ان نملك التفاصيل عن هذا التنظيم، وان حصل ذلك فانما يدل على ضعف عملنا الامني . . لذلك نؤكد على اختراق التنظيم بشتى الوسائل الامنية والعمل على تطويق هذا النشاط، واعلامنا بما يستجد لديكم، والتهيو لمناقشة كافة جوانبه في لقاء سوف نحدده في الفترة القادمة للوصول الى افضل الاساليب التي تحقق هدفنا بالتعامل مع هذا الحزب . . مع العرض ان الشعبة المختصة سبق وان اشعرتكم بكافة تفاصيل هذا التحرك، ويمكن الرجوع الى الكتابين المرقمين ٥٧٧١٦ في ١٠/٢٩/١٩٨٣ و ٦١٢٢٣ في ١١/١٥/١٩٨٣ . مع التقدير.

مدير الامن العام

خطة طوارئ:

حدد الحزب الشيوعي العراقي موقفه من الحرب العراقية - الايرانية عند اندلاعها في ايلول ١٩٨٠ بادانة غزو النظام العراقي للاراضي الايرانية، وطالب بسحب القوات العراقية الى الحدود الدولية بدون قيد او شرط .

الا انه اخفق في الحصول على مساعدات من الجانب الايراني اسوةً بما كان يحصل عليه باقي احزاب المعارضة العراقية، وحرّم ايضا من الاستفادة من العمق

الايرواني بشكل رسمي وان كانت قوات الانصار تتحرك على جانبي الحدود بحرية في المناطق غير الممسوكة بقطعات عسكرية ايرانية، وقد استفاد الشيوعيون من التسهيلات التي قدمها الايروانيون الى الحزب الديمقراطي الكرديستاني والحزب الاشتراكي الكرديستاني وغيرها بحصولهم على اوراق (اجازات) من تلك الاحزاب تمكنهم من قضاء فترات استراحة في المدن الايرانية وفي علاج المرضى والمصابين في المستشفيات وفي الحصول على الارزاق.

وكانت قيادة الحزب الشيوعي العراقي تتابع باهتمام بالغ تطورات الحرب العراقية - الايرانية لما لها من مساس بالوضع داخل العراق.

واستناداً الى المعطيات السياسية والعسكرية التي اسفر عنها مسار الحرب في سنواتها الاولى انحصرت تقديرات المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي حول ابرز الاحتمالات التي سيؤدي اليها استمرار القتال بالآتي :

- قيام الجيش العراقي بانقلاب عسكري في بغداد يطيح برأس النظام العراقي وبذلك يقطع الطريق على ايران في حجتها باستمرار الحرب.

- اختراق القوات المسلحة الايرانية للحدود الدولية وتوغلها داخل الاراضي العراقية، وكان هذا هو الاحتمال الأرجح في تقديرات المكتب السياسي ولذا تم اعتماد خطة طوارئ يتحرك بموجبها التنظيم في حال حدوث طارىء.

وفيمايلي بنود تلك الخطة كما وردت في تعليمات مديرية الامن العامة الى جهاز الامن والتي جاءت تحت عنوان :

«ماذا سيكون دور جهاز الامن اثناء وبعد الهجوم الايرواني»

١ - انطلاقاً من الموقف المعادي الذي اتخذته الاحزاب المعادية من حربنا العادلة مع النظام الفارسي، فان هذه الاحزاب العميلة تعمد عشية كل هجوم محتمل للعدو بتوجيه تنظيماتها في الداخل لتتقرب الاحداث عن كثب، ومحاولة الاستفادة القصوى من الظروف الطارئة، واستثمار اية حالة معينة سلبية لصالحها بالاتجاه الذي يحقق اسقاط السلطة في العراق (وهذا شعار رفته جميع الاحزاب المعادية)، خاصة وان التصورات المتوقعة لديها ان القيادة السياسية في العراق هي في حالة ضعف كبير نتيجة الحرب وان الحالة الجماهيرية غير مستقرة وان العراق يعيش حالة غليان ضد

٢ - وعلى هذا الاساس فقد اصدر الحزب الشيوعي في اوائل ايار ١٩٨٢ خطة طوارئ عممها الى تنظيماته، واعتبرها بمثابة مهمات يحدد بموجبها الاجراءات الواجب اتباعها في اية حالة طارئة، واهم ما تضمنته هذه الخطة من توجهات هي :

أ - محاولة الحصول على الاسلحة عن طريق نزع السلاح من عناصر الحزب والجيش وقوى الامن الداخلي، والاتصال بالعسكريين المتقاعدين للاستفادة منهم .

ب - الاسهام الفعال في تهيئة الجماهير للتظاهر، وتوجيه كوادر الحزب لقيادة هذه التظاهرات، ونشر شعارات الحزب في كل مكان من خلال رفعها على شكل يافطات او توزيعها كمنشورات او كتابتها على الجدران او بنها عبر اذاعتهم .

ج - مهاجمة الاجهزة الامنية سواء في بيوتهم او في الشوارع وتشكيل فرق خاصة لذلك، وكذلك الاستيلاء على مراكز الشرطة في الاقضية والنواحي .

د - الاستيلاء على المصارف الحكومية ومصادرة المبالغ فيها .

لكل هذه الاسباب وللتصريحات الحاقدة التي يدلي بها بعض قيادي هذا الحزب العميل من ان هناك (موجة شعبية عارمة) ستأخذ على عاتقها مهمة اسقاط السلطة في حالة فشل العدو الايراني من تحقيق ذلك، فاننا نتوقع ان يقوم الحزب الشيوعي العراقي بالاعمال التالية :

أ - متابعة الهجوم الايراني وترقب نتائجه وردود فعل المواطنين تجاهه وفي حالة سقوط اي مدينة عراقية (لا سامح الله) بيد العدو فستقوم تنظيماته في تلك المدينة باستغلال ذلك والتقرب للقوات الايرانية على اساس معارضتهم للسلطة في العراق، وسيقومون بفعاليات مختلفة، مثل اغتيال المسؤولين وتوزيع النشرات والبيانات التي تساهم في خلق الفوضى وفقدان الامن .

ب - سيصدر بيانات ونشرات يهول فيها الخسائر العراقية، ويعمد الى ان تقوم تنظيماته بممارسة دور الرتل الخامس في بث الاشاعات وكسر المعنويات، مستغلة بذلك انشغال الاجهزة الامنية والحزبية بالمحافظات

القريبة من ساحات المعارك .

ج - ستنشط قوات جبهة (جود) في المنطقة الشمالية في حالة تحقيق القوات الايرانية اي فوز (لا سامح الله) بحجة استثمار الموقف .

تجاه كل ذلك نرى من المفيد اتخاذ الاجراءات الوقائية التالية :

أ - تشخيص عناصر من التنظيمات التابعة للحزب المذكور التي لها نفس حاقد ومتطرف وتوجيه ضربة قاسية لها .

ب - اختيار عنصر او عنصرين في كل محافظة يوجد فيها تنظيم شيوعي وخطفها، بشكل لا يؤثر على متابعة التنظيم لخلق حالة من رد الفعل السلبي تجاه العناصر الاخرى في التنظيم .

ج - عدم السماح لامتلاك الحزب لاية قطعة سلاح وبخاصة في المناطق التي تدور المعارك على حدودها .

د - التأكيد على ما جاء بخطة عمل الدائرة تجاه الحزب الشيوعي المتعلقة منها في المنطقة الشمالية، وذلك باختيار الخطوط التنظيمية المتطرفة وتوجيه ضربة قاسية لها .

هـ - اشعار الاستخبارات العسكرية بتوجيهات الحزب الشيوعي التي تخص القوات المسلحة قبل وخلال فترة المعارك وبشكل عاجل .

و - التشويش وبشدة على اذاعة هذا الحزب العميل .

كما نقترح لمعالجة نشاط الأحزاب الرجعية اضافة لما ذكر في معالجة الحزب الشيوعي ما يلي :

أ - التنسيق مع المنظمات الحزبية والجيش الشعبي لرصد تحركات عناصر هذه الأحزاب .

ب - تحريك مصادرنا بالداخل لكشف نوايا ومخططات هذه الاحزاب والعمل على احباط هذه النوايا والمخططات .

ج - ضرب الخطوط المشبك عليها في حالة امتلاكها لاسلحة أو متفجرات وخاصة الخطوط الغير مسيطر عليها .

د - حجز العناصر التي توجد مؤشرات عليهم، مع مراقبة عوائل المعدومين والمحكومين من عناصر الأحزاب الرجعية هذه .

هـ - توجيه مصادرنا السرية العاملة في الخطوط التنظيمية الممتدة الى خارج القطر (سوريا - ايران - أقطار الخليج العربي) لتركيز جهودهم في الحصول على أية معلومات عسكرية عن العدو الفارسي أثناء الهجوم وقبله تلفونياً، وكذلك ردود الفعل لدى العدو بعد الهجوم .

أما الزمرة المنشقة وكونها من توابع النظام السوري العميل وللدور الخياني الذي يضطلع به النظام السوري بدعمه اللامحدود .

من جوقد الى بثت أثنان :

حول الحزب الشيوعي العراقي بعد انهيار الجبهة وجهته صوب احزاب المعارضة فشارك في المباحثات التي انتهت بالاعلان في العاصمة السورية دمشق عن تشكيل (الجبهة الوطنية التقدمية الديمقراطية) جود في ١٢/١١/١٩٨٠ وكانت تلك خطوته الاولى نحو استعادة اعتباره السياسي في الساحة العراقية والعربية .

ولكن ما ان خطت جوقد خطواتها الاولى حتى اعلن عن مشاركة الحزب الشيوعي في جبهة جديدة اعلن عنها في ٢٨/١١/١٩٨٠ باسم الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) والتي ضمت بالاضافة اليه كل من الحزب الاشتراكي الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي استبعد من جوقد بسبب معارضة الاتحاد الوطني الكردستاني احد الاطراف الرئيسة الموقعة على جوقد .

وقد اثار تخلي الحزب الشيوعي العراقي السريع عن جوقد وتشكيله جبهة جديدة قلق واستياء الاطراف الموقعة على ميثاق جوقد وخصوصا الاتحاد الوطني الكردستاني وقد بين الحزب الشيوعي الاسباب التي ادت الى مشاركته في تشكيل جوقد في بيان اصدره في دمشق بتاريخ ٢٠/٥/١٩٨٢، (راجع الوثيقة رقم ١١) كما حاول تحسين علاقاته مع الاتحاد الوطني لما يمثله من ثقل سياسي وعسكري في كردستان ولتداخل قواعد الجانبين في منطقة سوران وكذلك لرغبة الشيوعيين في لعب دور الحكم بين الاطراف الكردية المتناحرة وعلى ضوء ما تقدم التقى وفدان قياديين على مستوى المكتب السياسي للجانبين في مباحثات انتهت باصدار بيان مشترك في ٧/٧/١٩٨٢ اكدا فيه على تعزيز تعاونهما وتطوير الاعمال المنسقة والمشاركة بينهما وكذلك العمل على حل اية خلافات تنشأ بينهما بالطرق الديمقراطية الاخوية . . .

وعلى الارض لم تظهر اية نتائج ايجابية ملموسة من اللقاء الذي عقده قادة الحزبين وقام الحزب الشيوعي بعد اللقاء بازالة مقراته في منطقة الناوزنك التي توجد فيها المقرات القيادية الرئيسية لـ(أوك) ونقلها الى اماكن اخرى واستمر في تعزيز وجوده في كردستان وتوثيق تحالفه مع (حدك) العدو اللدود لـ(أوك). (راجع الوثيقة رقم ١٢).

ومع تباعد المواقف بين الحزب الشيوعي العراقي و(أوك) فان وسيلة الحوار بينهما لم تنعدم فما لبث الطرفان ان عادا الى التفاوض ثانياً وتوصلا الى اتفاق للتعاون في جميع المجالات تم التوقيع عليه في شباط ١٩٨٣ الا ان ذلك الاتفاق المبرم سرعان ما انهار بسبب تصاعد حدة التوتر بين قوات (أوك) واطراف جبهة جود والذي وصل الى حد الاشتباك المسلح الذي سقط فيه العديد من الضحايا بضمنهم عدد من الشيوعيين وعلى الاثر اصدر الحزب الشيوعي بياناً هاجم فيه (أوك) واتهمه بتصعيد التوتر وسفك دماء الانصار (راجع الوثيقة رقم ١٣).

وفي ٢٧/٤/١٩٨٣ هاجمت قوات جود وبضمنها قوة من الانصار مقر القاطع الرابع لـ(أوك) في وادي باليسان ويضم مقر قيادة منطقة اربيل واحتلته، وقد اسفر الهجوم عن مصرع ٢٣ شخصاً وجرح ٣٢ آخرين.

وقد وصفت الهجوم بانه جاء رداً على استفزازات (أوك) المسلحة وتحرشاته بقوات جود، وعلى اثر ذلك الهجوم تواردت المعلومات من عدة مصادر الى قيادة الحزب الشيوعي وهي تفيد بان (أوك) يحشد قواته في عدة مناطق استعداداً للانقضاض على مقراته الرئيسية في بشت أشان.

وفي يوم ١/٥/١٩٨٣ شنت قوات (أوك) هجوماً كاسحاً بقيادة ناوشيروان مصطفى الامين العام المساعد للاتحاد من محورين باتجاه قاعدة بشت أشان واستطاع المهاجمون تحت وابل كثيف من القصف المدفعي من التقدم باتجاه اهدافهم واقتحام المقرات الرئيسية للحزب الشيوعي العراقي يوم ٢/٥/٨٣ والتي كانت تضم:

١ - مقر المكتب السياسي .

٢ - المكاتب العسكرية والادارية .

٣ - المكتب الاعلامي .

٤ - المدرسة الحزبية .

٥ - الاذاعة .

٦ - المستشفى .

واسفر الهجوم الذي تخللته معارك ضارية عن تدمير المكاتب المذكورة وسقوط اعداد كبيرة من القتلى والجرحى من الجانبين واستيلاء قوات (أوك) على مقادير كبيرة من الاسلحة والتجهيزات . .

كما وقع في اسر المهاجمين كريم احمد الداوود عضو المكتب السياسي واحمد باني خيلاني عضو اللجنة المركزية وعدد آخر من كوادر واعضاء الحزب الشيوعي ، وبعد انتهاء المعارك وقع كريم احمد الداوود وجلال الطالباني على اتفاق في ١٠/٥/١٩٨٣ لوقف اطلاق النار واطلاق سراح الاسرى .

وكان المكتب السياسي للحزب الشيوعي قد اصدر بيانا (راجع الوثيقة رقم ١٤) في ٨/٥/٨٣ عن احداث بشت اشان الا ان البيان لم يذع الا يوم ٢٠/٥/٨٣ .

اما على الصعيد الميداني فقد حدثت بعد المعركة تغييرات في قواطع ومقرات الحزب الشيوعي كانت على النحو التالي :

١ - انتقل مقر المكتب السياسي الى منطقة (خانہ) في الجانب الايراني من الحدود.

٢ - نقل مقر القاطع الجنوبي من قرية (حاجي مامند) في منطقة جوارته الى قرية كرجان منطقة حلبجة ويضم القاطع :

أ - مقر اللجنة المحلية في السليمانية .

ب - مقر الفوج التاسع .

ج - مقر فوج قرداغ وكرميان الخامس عشر .

٣ - انسحب مقر القاطع الاوسط من حوض البيسان الى المناطق الحدودية في قضاء جومان . اما القاطع الشمالي (بادنان) فبقي الوضع فيه على ما هو عليه لانعدام اي احتمال بتعرضه لهجوم من قبل قوات (أوك) .

وكان المكتب السياسي قد اصدر في ٢٠/٦/١٩٨٣ نشرة خاصة باللجان

الحزبية قيّم فيها ما حدث في بشت أشان وجاء فيها :

«وبصرف النظر عن الخطأ السياسي الفادح، فإن موقع بشت أشان كقاعدة خلفية للانصار غير ملائم وقد جرى التداول في (م.س) لاكثر من مرة في فترات مختلفة، لحل هذا التحشد الخطر في بشت أشان، غير ان الامر ظل دون اجراءات عملية وكشفت المعركة يومي ١-٢/٥/١٩٨٣ عن ثغرات ونواقص خطيرة في عملنا العسكري :

- عدم وجود جهاز استخبارات .
- عدم وجود خطة متكاملة للدفاع .
- عدم وجود خطة للانسحاب .
- ضعف الجهاز الاداري .
- ضعف الجاهزية القتالية .
- ضعف الانضباط في مختلف المستويات» .

ولم تقتصر انعكاسات معركة بشت أشان وتأثيراتها على الارض فحسب بل كانت لها تأثيرات اعمق داخل التنظيم وبين الهيئات القيادية في الحزب والتي برز فيها تياران :

- الأول : ويقف على رأسه كريم احمد الداوود وعدد من القياديين منهم احمد باني خيلاتي وعبد الله ملا فرج قره داغي ونصر الدين العابد وهذا التيار لا يؤيد الاقتتال مع (أوك) ورموزه هي التي وقعت على بيان ١٠/٥/١٩٨٣ .

- اما التيار الثاني : فيقوده بهاء الدين نوري ومعه توما صادق توماس ويوسف حنا القس ويقف الى جانبهم قواعد حزبية عريضة فيطالب بالانتقام من (أوك) وينتقد الفريق الاول على تخاذله حيال ضغوط (أوك) وتوقيع رموزه لما وصفه بالبيانات الذليلة .

ولم يكن من الهين على قيادة الحزب الشيوعي ان تتقبل هزيمة ساحقة كالتى لحقت بها في بشت أشان فكان قرارها بالاستعداد للمعركة . . . فتم وضع خطة لعملية عسكرية واسعة النطاق باشراف المكتب السياسي، تنطلق من الحدود الايرانية باتجاه بشت أشان التي يسيطر عليها (أوك) وبعد تطهيرها يتم الانتقال الى صفحة اخرى من

الهجوم غايتها سحق قوات (أوك) في قاطع اربيل، الا ان الهجوم الذي شن بالتعاون مع قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني تعثر في مراحله الاولى ولم تستطع القوات المهاجمة من الوصول الى اهدافها بسبب القصف الجوي والمدفعي الكثيف الذي تعرض له الانصار من جانب الجيش العراقي الذي كان يخوض في نفس الوقت اي في تشرين اول ١٩٨٣ معركة كبيرة ضد الجيش الايراني المهاجم في منطقة حاج عمران القريبة من مسرح العمليات في بشت أشان.

وفيما المعارك على اشدها بين بيشمركة (أوك) والانصار الشيوعيين كانت المفاوضات بين (أوك) والسلطة قد وصلت الى مراحل متقدمة حيث توقف القتال بين الطرفين الذين اوشكا على التوصل الى اتفاق نهائي ولكن لم يتم الاعلان عنه رسمياً بعد، وقد ندد الحزب الشيوعي بالاتفاق (راجع وثيقة رقم ١٥) ١٩٨٤/١/٣ لان نتائجه انعكست سلباً على نشاط الشيوعيين في المنطقة الشمالية، فقد بذلت السلطة جهدها خلال تلك الفترة التي اعقبت احداث بشت أشان لضرب وتحجيم نشاط الحزب الشيوعي الذي يأتي بالمرتبة الثانية من حيث السعة بعد نشاط (أوك) حسب تقديرات الاجهزة الامنية لحجم وتأثير احزاب المعارضة في كردستان.

«تم التوضيح للحاضرين بضرورة ايلاء مسألة متابعة الحزب الشيوعي العراقي قدراً أكبر مما هو عليه الآن بالرغم من نسبة (تشبيكاتنا الجيدة على هذا الحزب) حيث يعتبر نشاطه هو الهم والخطر لدينا حالياً وان في اعتقادنا بانهم شاركوا في العمليات العدوانية التي قام بها العدو الفارسي في قاطع دربندخان مؤخراً والتي تمثلت بالقصف المدفعي حتى ولو كان ذلك من خلال المعلومات التي قدموها للعدو على اقل تقدير. وفي اعتقادنا بان هذا الامر يتم بدفع من الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي العميل وان هذا توضح بشكل جلي خلال الهجوم الايراني على حاج عمران»^(١).

وبعد انهيار الهدنة بين السلطة و(أوك) سعت اجهزة الامن والاستخبارات في المنطقة الشمالية الى استغلال العداء المستفحل بين (أوك) والحزب الشيوعي

(١) تقرير عن محضر اجتماع عقد في مقر مديرية امن الحكم الذاتي بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢٠ وحضره مدير امن منطقة الحكم الذاتي ومدراء امن محافظات السليمانية، اربيل، دهوك، وضباط السياسية فيها اضافة الى ضباط السياسية في مقر مديرية امن الحكم الذاتي.

العراقي لافتعال صدامات مسلحة بينهما في اطار خطتها لضرب احزاب المعارضة بعضها ببعض الآخر. (راجع الوثيقة رقم ١٦).

ولم يكن من السهل ازالة الآثار السلبية التي خلفتها احداث بشت اثنان الدامية حتى بعد المصالحة التي تمت بين الحزب الشيوعي العراقي و(أوك) وتوقيعها على اتفاق للتعاون المشترك في شباط ١٩٨٧.

وقد مر الاتفاق المذكور بمرحلة امتحان صعب كاد فيها ان ينفطر عقده بسبب الخلاف الذي تمحور حول:

- الموقف من الدعم السوفيتي للنظام العراقي .
- الجبهة الوطنية العراقية الشاملة .
- الجبهة الكردستانية .
- الاتجاه القومي الانعزالي الذي بدأ يظهر على الساحة الكردستانية .

وكانت نقطة البداية البرقية التي ارسلها المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني الى المكاتب السياسية للحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني وحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردي (باسوك) وهذا نصها:

تحية ثورية

نقترح تقديم مذكرة مشتركة الى الاتحاد السوفيتي لمطالبته:

- ١ - ايقاف تقديم الاسلحة الى عصابات صدام الفاشية .
 - ٢ - وكذلك بالاحتجاج لدى الحكم العراقي على مواصلته استعمال الاسلحة الكيماوية ضد شعبنا الكردي ، اذ من المعلوم للجميع ان الاتحاد السوفيتي هو الدولة الوحيدة القادرة على لجم ومنع عصابة صدام من مواصلة جرائمهم ، وذلك لحاجتها الماسة الى الاسلحة السوفيتية ، فالسوفييت يستطيعون بسهولة ايقاف صدام عن مواصلة جرائمه ، ننظر جوابكم بالسرعة الممكنة وتفضلوا بقبول تمنياتنا .
- علما بان الحكومة العراقية قد استعملت اليوم الغاز السام ضد قرى (سيمار)

(مركان) (همز) وهي قرب كركوك وضد قواتنا المشتركة التي تصدت للغزو الغادر العفلي .

٠٢ س. أوك

١٩٨٧/٥/٢٥

وقد رد الحزب الشيوعي على مقترحات (اوك) ببرقية أرسلت الى مكتبه السياسي والى المكاتب السياسية للحزب المعنية (راجع الوثيقة رقم ١٧) .
كما عقب (ارك) على برقيته الاولى ببرقية أخرى الى نفس المراجع أوضح فيها سياسته على ضوء الردود التي تلقاها (راجع الوثيقة رقم ١٨) .

وكان عزيز محمد سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي قد وجه في وقت لاحق رسالة الى الامين العام لـ(اوك) جلال الطالباني حدد فيها مواقف حزبه من اهم القضايا المطروحة في الساحة العراقية بما فيها نقاط الخلاف بين الجانبين (راجع الوثيقة رقم ١٩) .

وكان كل شيء يسير بصورة طبيعية وهادئة تقريباً حتى ذلك الحين إلا أن الموقف تفجر فجأة بعد قيام صحيفة (الغد الديمقراطي) لسان حال التجمع الديمقراطي العراقي الذي يرأسه صالح دكله العضو السابق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بنشر تعقيب على تصريحات ادلى بها ناوشيروان مصطفى الامين العام المساعد لـ(اوك) لصحيفة اللومند الفرنسية، مما أثار ردود فعل عنيفة لدى قيادة (اوك) التي اعتبرت المقال موجه بالصد منها وان الغرض منه هو التشهير بواحد من أهم رموزها القيادية كما حملت الحزب الشيوعي المسؤولية كاملة عن كل ما حدث معتبرة التجمع وقيادته أحد الواجهات العلنية للحزب الشيوعي لذلك صدر قرار بتجميد العلاقات والاتفاق مع الحزب الشيوعي العراقي (راجع الوثيقة رقم ٢٠) .

وفي الوقت نفسه بعث جلال الطالباني برسالة جوابية الى عزيز محمد رداً على الرسالة التي وجهها اليه في ١٥/٦/١٩٨٧ وضمنها انتقادات حادة لمواقف الشيوعيين العراقيين من القضايا موضع الاختلاف بين الطرفين (راجع الوثيقة رقم ٢١) .

الحزب الشيوعي من جانبه نفى اية صلة له بما نشرته الغد الديمقراطي واصدر بياناً بهذا الشأن (راجع الوثيقة رقم ٢٢) .

كما كثف من اتصالاته مع احزاب المعارضة لشرح موقفه من اهم التطورات الجارية سواء على صعيد الحرب العراقية - الايرانية او على مستوى العلاقة بين تلك الاحزاب، وفي هذا الطار بعث كريم احمد الداود عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي برسالة الى مسعود البرزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي نجحت وساطته في تحقيق المصالحة بين (اوك) والحزب الشيوعي العراقي (راجع الوثيقة رقم ٢٣).

وبذلك اصبح الطريق ممهداً لقيام الجبهة الكردستانية التي أعلن عنها في ١٢/٥/١٩٨٨ بين ثمان احزاب بضمنها الحزب الشيوعي العراقي .

موسع حزيران/تموز/١٩٨٤ :

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي اجتماعاً اعتيادياً موسعاً في الفترة من اواخر حزيران واولئ تموز ١٩٨٤، وهو الاول الذي تعقده بعد العاصفة التي مر بها الحزب في بشت أشان والتي كانت السبب وراء التعجيل في تفجير صراع داخلي كان يعتل في السنوات الاخيرة بين تيارين في الحزب :

- الاول: بقيادة عزيز محمد سكرتير اول اللجنة المركزية ويمثل التيار الشوري المتشدد وهو مدعوم من قبل الاغلبية في الهيئات القيادية .

- الثاني: ويقف على رأسه باقر ابراهيم الموسوي عضو المكتب السياسي وهو شخصية لها وزنها الدولي في الحركة الشيوعية العالمية ويعتبر احد منظري الحزب وحلال المشاكل فيه منذ عام ١٩٦٣ . ويتعلق حوله معظم الكوادر العربية في التنظيم .

تركز الخلاف بين التيارين حول النقاط التالية :

- ١ - الموقف من الحرب العراقية - الايرانية .
 - ٢ - سيطرة العنصر الكردي على اللجنة المركزية .
- (وهو الاتهام الذي يوجهه التيار الآخر الى قيادة عزيز محمد لقيامه بتقليص دور الكوادر العربية وابعادها عن المراكز القيادية منذ الكونغرانس الثالث) .
- ٣ - ضعف التنظيم وتقصير الكادر القيادي في اداء مهامه الحزبية .
 - ٤ - احداث بشت أشان .

وقد تم مناقشة النقاط موضع الخلاف خلال الجلسات وذلك على النحو التالي :

- أولاً : الحرب العراقية الايرانية :

طالب الاجتماع (بعد ان تحقق لايران تحرير اراضيها)^(١) بوضع نهاية لتلك الحرب المدمرة على اساس صلح ديمقراطي عادل يستند الى :

- ١ - نفي حق اي من الطرفين في ضم اراضي اي من البلدين الى البلد الآخر .
- ٢ - احترام الحدود الدولية للبلدين عند اندلاع الحرب .
- ٣ - احترام السيادة الوطنية لكلا الشعبين على اراضيهما .
- ٤ - الاقرار بحق كل شعب في اختيار النظام السياسي والاجتماعي الذي يريده وينسجم مع ارادته الحرة .

اما التيار الثاني فكانت وجهات نظره منحازة الى جانب النظام العراقي مندداً بموقف قيادة الحزب يقول باقر ابراهيم في منشور اصدره في وقت لاحق ووزعه على كوادر الحزب :

«ووصل الضلال بالمواقف الخاطئة لقيادة الحزب، خصوصاً في السنوات الاخيرة من الحرب العراقية - الايرانية، حد ثلم وطنية الشيوعيين العراقيين، واعطاء المبررات لتوجيه الطعون لتقاليدهم الراسخة في الدفاع عن الوطن» .

وكان الحزب الشيوعي العراقي قد غير موقفه جذرياً من نظام الحكم في ايران بعد قيام الاستخبارات الايرانية بتوجيه ضربة الى حزب توده عام ١٩٨٣ وقد ندد الحزب الشيوعي العراقي باعتقال نور الدين كيانوري سكرتير اللجنة المركزية لتوده ورفاقه في بيان اصدره بالمناسبة (راجع الوثيقة رقم ٢٤) .

وكان الدكتور رحيم عجينة عضو اللجنة المركزية والرابط مع حزب توده قد قضى سنتين في السجون الايرانية ثم اطلق سراحه ليعود الى كردستان العراق .

كما ان العديد من الاجتماعات التنسيقية كانت تعقد شمال العراق بين الحزب الشيوعي العراقي والقيادة الجديدة لحزب توده ومنظمة فدائيي الشعب الايرانية - جناح الاكثرية - ومنظمة الراية الحمراء التركية .

(١) البيان السياسي الصادر عن الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية ص ٣٢ .

- ثانياً: الكفاح المسلح :

أكد المجتمعون على تطوير عمل الحزب في ميدان الكفاح المسلح وعلى الاهمية الاستثنائية لاختيار كردستان (منطلقاً لتهيئة المستلزمات الضرورية للانتشار الى مواقع اخرى في كافة ارجاء البلاد)^(١).

في حين عارض التيار المعتدل بشدة لجوء الحزب الى الكفاح المسلح معتبراً اياه سبباً لتسعير شراسة القمع ضد الحزب ويرد عزيز محمد على متقدي الكفاح المسلح بالقول:

«البعض يحاول تصوير القضية على النحو التالي: لولا الكفاح المسلح لكان الحزب بخير ولولم يخض الحزب الكفاح المسلح لكان يستحق كذا وكيت، ماذا كان الحزب يستحق بدون الكفاح المسلح؟ لولا الكفاح المسلح لكنا في وضع آخر لا يمكن ان اصفه الا بنعوت قاسية»^(٢).

- ثالثاً:

اما بشأن وضع التنظيم ودور الكادر في حياة الحزب الداخلية فاكد الاجتماع على ضرورة الاهتمام بمختلف اشكال الرقابة الحزبية وعلى الحاجة الى كوادراً قادرة على مواجهة الظروف الصعبة التي يمر بها الحزب ومع الاقرار ضمناً بوجود مصاعب تعترى المسيرة، في حين يرى التيار الآخر ان هناك ازمة مزمنة يعيشها الحزب الشيوعي العراقي على المستوى التنظيمي في الداخل والخارج.

«ان تنظيم الحزب وصل الى الحالة التي انتهى فيها من الوجود في الداخل. ويمكن ان توجد داخل العراق (منظمات حزبية) لكنها مختربة وملغومة.

ويوجد بالطبع الوف الشيوعيين والمؤيدين للحزب، يرفضون الارتباط بتلك المنظمات المختربة. وهؤلاء عموماً من المناضلين النظيفين، اما في الخارج، فان التآكل مستمر، ويأخذ احياناً شكل خواء شامل للتنظيم، ولا يمكن الاستمرار طويلاً

(١) التقرير السياسي الصادر عن الاجتماع الاعتيادي والكامل للجنة المركزية حزيران/تموز ١٩٨٤ ص ٤٠.

(٢) كراس (حديث شامل بمناسبة الذكرى الاولى لانعقاد المؤتمر الوطني الرابع) ص ٣٢.

على الادعاء بحزب شيوعي عراقي في المهجر»^(١).

- رابعاً:

استعرض الاجتماع احداث بشت اُشان حيث القيت ذبول امسؤولية على عاتق بهاء الدين نوري عضو المكتب السياسي مسؤول القاطع الجنوبي الذي اتهم بالتهاون والتقصير وعدم اليقظة مما تسبب في تعمق الخسائر التي حاقت بالحزب، وهاجم الاجتماع بشدة مواقف الاتحاد الوطني الكردستاني واتفاقه مع السلطة عام ١٩٨٣.

«وقد ساهمت اعمال قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني في تخريب المساعي الرامية لتوحيد اوسع جبهة وطنية لمقارعة النظام واسقاطه كما جاءت هذه الصفقة المشبوهة في توقيت دقيق مع تصاعد الهجوم الامبريالي - الصهيوني على المنطقة، واستباحة الاراضي العراقية من جانب القوات التركية، وتنظيم المذابح والاعدامات ضد الثورين الاكراد في تركيا، واتساع الحملات على الاحزاب الشيوعية والقوى الثورية في المنطقة، والهجوم الارهابي المغرض ضد حزب (توده) ومنظمة فدائي الشعب الايراني - الاكثرية - ومعلوم ان هذه الصفقة المذلة التي تستر وراء لافتة (الحقوق القومية الكردية) و(التعاون للدفاع عن الوطن ضد الغزو الايراني) انما تخدم مساعي الدكتاتورية التي تستبيح دماء وحقوق الشعب الكردي وتعمل على زجه في الحرب»^(٢).

وبعد الانتهاء من حسم اهم القضايا مورد الخلاف توجه الاجتماع الى بحث باقي القضايا المدرجة على جدول اعماله وكان من اهمها مناقشة مسودة وثيقة التقييم الشاملة لتجربة الحزب في الفترة من (١٩٦٨ - ١٩٧٩) تمهيداً لعرضها على المؤتمر الرابع للحزب. وبعد اكمال بحث كل المواضيع المعروضة عليه اختتم الاجتماع اعماله بانتخاب المكتب السياسي الذي استبعد منه اقطاب التيار المعتدل كما اعاد بالاجماع الثقة بعزيز محمد سكرتيراً اول للجنة المركزية.

وكان مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفيتي قد قرر في وقت سابق منح

(١) مذكرة اصدرها باقر ابراهيم الموسوي وعممها على كوادر الحزب ص ١.

(٢) البيان السياسي الصادر عن الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي اواخر حزيران/ اوائل تموز ١٩٨٤ ص ٢٤.

عزيز محمد وسام لينين مما اثار مشاعر الغبطة والفرح في صفوف المجتمعين .
وعلى صعيد التغييرات التي احدثها اجتماع حزيران/تموز/ ١٩٨٤ على مستوى
اللجنة المركزية والمكتب السياسي فكانت على النحو التالي :

١ - اعفاء قطب التيار المعتدل باقر ابراهيم الموسوي من عضوية المكتب
السياسي (راجع الوثيقة رقم ٢٥) الذي التف حوله ابرز كوادر منطقة بغداد ومنطقتي
الفرات الاوسط والجنوبية منهم :

- عامر عبد الله .

- د. مهدي الحافظ .

- د. نوري عبد الرزاق .

- عدنان عباس .

- محمد حسن مبارك .

- عبد الوهاب طاهر .

وجميعهم اعضاء في اللجنة المركزية .

٢ - طرد ثابت حبيب العاني من المكتب السياسي نهائياً .

٣ - إعادة انتخاب كريم احمد الداود لعضوية المكتب السياسي وانتخاب احمد
باني خيلاني لعضوية المكتب السياسي ايضاً . كما تمت ترقية محمد حاجي سليمان
(ابو سيروان) وجعله كادراً متقدماً في الحزب .

٤ - طرد بهاء الدين نوري من المكتب السياسي ومن الحزب الشيوعي وكذلك
طرد كل من نوري عبد الرزاق حسين ومهدي الحافظ من اللجنة المركزية والحزب
الشيوعي .

ومن الجدير بالذكر ان المادة السابعة من النظام الداخلي المعمول به آنذاك
تنص على :

«عقوبة التنحية المؤقتة او التنحية من اللجنة المركزية او طرد عضوها او عضوها
الاحتياط مشروطة بموافقة ثلثي اعضاء اللجنة المركزية وتعرض على اول مؤتمر
وطني» .

وكانت الاقامة الجبرية قد فرضت على بهاء الدين نوري اثناء اجتماع اللجنة

المركزية، وبعد اطلاق سراحه انشق على الحزب الشيوعي العراقي وشكل تنظيمًا جديدًا يحمل اسم الحزب الشيوعي ايضا، واصدر جريدة باسم (القاعدة) صدر العدد الاول منها في آذار ١٩٨٤ ونشرة داخلية سماها (حياة الحزب) واستقر في منطقة قره داغ ليتخذ منها مقراً له .

حاول بهاء الدين نوري^(١) ان يسلم قواعد وكوادر الحزب عن قيادتهم الا انه لم يتمكن حيث وجه رسالتين احدهما الى الكادر الحزبي جاء فيها :

«إن المكتب السياسي غير قادر على القائي خارج ساحة النضال الثوري وخارج صفوف الحركة الشيوعية التي كرس زهرة شبابي وكل حياتي في سبيلها والتي سأظل جندياً لها ما حييت» .

اما الرسالة الاخرى فكانت موجهة الى كافة الاحزاب والحركات السياسية الصديقة شرح فيها اسباب وظروف انشقاقه عن الحزب الشيوعي العراقي ، فيما يلي نصها :

الى اللجنة المركزية لـ

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء . .

نظن انه قد وصل الى مسامعكم نبأ انقسام الحركة الشيوعية في العراق على نفسها، ومن الطبيعي ان تتابعوا، كاشقاء واصدقاء، احداث وملابسات هذا الانقسام المؤسف، ويسرنا ان تتوفر لديكم المعلومات الوافية - التي تساعد على تكوين وجهة نظر موضوعية بشأن ما حدث .

نحن - احد طرفي الخلاف - نعتقد ان الطرف الثاني (وهو الذي يمسك اليوم بزمام العلاقات الخارجية) يعجز عن تقديم المعلومات والايضاحات الضرورية لتبيان اسباب الخلاف والانقسام، ذلك انه يتحيز بالطبع الى وجهة نظره ويقتصر على عرضها وحسب، ولهذا نرى من الصواب ان تكونوا وجهات نظركم فقط بعد الاطلاع عن كتب على وجهات نظر كلا الجانبين . ويسرنا، بقدر ما يتعلق الامر بنا، ان تسنح

(١) لم يستمر بهاء الدين نوري في نشاطه التنظيمي الذي توقف، وتخلي هو شخصياً عن الشيوعية - التي كرس لها زهرة شبابه كما يقول - بعد انهيار المنظومة الاشتراكية ليصبح الرئيس الفخري لاتحاد الديمقراطيين العراقيين واستقر في مدينة السليمانية .

لنا الفرصة لعرض وجهة نظرنا ولتبادل الآراء معكم بشأنها وللإجابة على أي سؤال تطرحونه .

نود الإشارة إلى أن الوثيقة التي نشرناها في تقييم سياسة (ح.ش.ع) لسنوات ١٩٦٨ - ١٩٨٣، توضح جانباً أساسياً من أسباب الخلافات التي تعمقت وتطورت إلى الانقسام في حزبنا .

لقد أردنا أن نتعالج مشاكل الحزب من داخل صفوفه، دون الانقسام، وطوال سنوات بذلنا قصارى الجهد لهذا الغرض، وكان من جملة مساعيها أن طالبنا طيلة خمس سنوات بتقييم سياسة حزبنا في عقد التحالف مع سلطة حزب البعث العربي الاشتراكي، هذا التحالف الذي انتهى إلى نكسة كبرى ومأساة حقيقية لحزبنا ولمجمل الحركة الوطنية الديمقراطية في بلادنا. كما طالبنا بعقد مؤتمر أو كونفرانس عام للحزب لتناقش وتعالج فيه مشاكل الحزب المستعصية، ولتشخص أسباب الأخطاء والانحرافات المكررة وتحدد المسؤولية بشأنها، ولم تكن هذه مطالبنا وحدنا، بل كانت مطالب الغالبية الساحقة من كوادر وأعضاء الحزب والجماهير المتعاطفة معه .

لقد تجاهل المكتب السياسي للحزب كل الطلبات والمناشادات الداعية إلى التقييم وعقد المؤتمر أو الكونفرانس وافتق في معالجة مشاكل الحزب طيلة سني ٧٨ - ٨٤، بل افتق في تجنب الحزب المزيد من الأخطاء والنكسات .

وبدلاً من الأصغاء إلى آراء وملاحظات الرفاق المنتقدين ومناقشة مقترحاتهم اعتمد المكتب السياسي أساليب قمع النقد والبيروقراطية تجاههم، بل اعتمد حتى الملاحظات، وقد تعرضت أنا شخصياً لضروب من الملاحظات: فعندما دعيت وذهبت في حزيران الماضي للمشاركة في اجتماع اللجنة المركزية ولعرض وجهة نظري في مشاكل الحزب وفي اقتراح حلول لها وجدت نفسي أمام معاملة لرافقية ولا شيوعية، حيث لم يكتف المكتب السياسي بحرماني من حقي الشرعي في المشاركة في الاجتماع، بل أرسلني إلى مكان قصي وفرضت عليّ الإقامة الجبرية بين ١٧/٦ - ١٥/٧/١٩٨٤، فيما كان الاجتماع قد عقد في مكان آخر في أواخر حزيران - أوائل تموز. إن حرماني من المشاركة في ذلك الاجتماع لم يكن إلا بسبب

خوف اعضاء المكتب السياسي من عرض آرائي ومقترحاتي امام المجتمعين، ومن المؤسف ان سائر اعضاء اللجنة المركزية المشاركين في الاجتماع لم يناقشوا كما ينبغي ولم يدينوا اجراءات المكتب السياسي .
ايها الرفاق والاصدقاء . . .

لقد استفحلت مشاكل حزبنا وتكررت اخطائه وانحرافاتة، فيما رفض المسؤولون عن هذه الاخطاء قبول اي مقترح للمعالجة ولمحاسبة المخطئين، وغلقوا كل الابواب في وجه المساعي الرامية الى العلاج داخل صفوف الحزب وعبر صراع حزبي داخلي على اساس الماركسية - اللينينية . وازاء ذلك توصلنا، نحن فريق من مسؤولي وكوادر الحركة الشيوعية العراقية، الى قناعة تامة بانه لم يعد بالامكان التعايش مع العناصر اليمينية والانتهازية في تنظيم واحد بعد اليوم . فأعلننا القطيعة التامة معها فكرياً وتنظيماً واخذنا على عاتقنا مهمة إعادة بناء تنظيم حزبنا الشيوعي العراقي على اسس سليمة، ماركسية لينينية .

واذ نقدم على هذا العمل فاننا ندرك خطورته وابعاده ونقوم به ذوداً عن مبادئ حزبنا ومصالحه الاساسية ونقاوة نظريته، ولنا كامل الثقة بان الاتجاه الفكري - السياسي، الذي ندود عنه، يحظى بعطف وتأييد الغالبية من نشطاء الحزب ومن جماهير الشعب المؤيدة له، وسيكون مصير الجناح اليميني الانتهازي في الحركة الشيوعية العراقية التفكك التدريجي والانهار .

مع خالص تحياتنا وتمنياتنا لكم بالنجاحات المطردة .

العراق - اواخر تشرين الاول ١٩٨٤

عن قيادة (ح . ش . ع)

المؤتمر الوطني الرابع:

بدأ الاعداد للمؤتمر الوطني الرابع بعد الانتهاء من اجتماع اللجنة المركزية في تموز ١٩٨٤ بطرح مسودات الوثائق التي ستقدم الى المؤتمر على الهيئات الحزبية لدراستها وتدقيقها وتقديم الملاحظات بشأنها .

وبعد الانتهاء من ذلك تقرر تحديد موعد عقد المؤتمر في اجتماع اللجنة المركزية في ٢٥/١٠/١٩٨٥ وبقيت التفاصيل طي الكتمان لاسباب امنية، وفي

الفترة التي سبقت عقد المؤتمر وجهت الاجهزة الامنية مصادرها السرية داخل الحزب لخلق جو يمهّد لعقده داخل العراق لتتمكن من توجيه ضربة جوية مباشرة اليه (راجع وثيقة رقم ٢٦) وفي الموعد المحدد.

وكما كان مقرراً عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الوطني الرابع في الفترة من ١٠ - ١٥/ تشرين ثاني/ ١٩٨٥ في قرية (زويكة) التابعة لمنطقة لولان قضاء سيده كان محافظة اربيل بحضور (١٢٨) مندوب تم اختيارهم من قبل اللجنة المركزية، واعلن عنه رسمياً في خبر بثته اذاعة صوت الشعب العراقي في ١٢/١/ ١٩٨٥.

استمر عقد المؤتمر ستة ايام وكانت الجلسات تبدأ من الساعة السادسة مساءً وتنتهي في الثانية عشرة مساءً وفقاً للجدول الآتي :

- اليوم الاول: افتتح المؤتمر من قبل (زكي خيري) باعتباره اكبر الحاضرين سناً وبعد ذلك ردد الحاضرون الشيد الاممي القى بعدها عزيز محمد سكرتير اللجنة المركزية كلمة مطولة تلى بعده (عمر علي الشيخ) عضو المكتب السياسي (تقرير الاعتماد) وهو تقرير سري عن عمل الحزب، فاشار الى نسب الحضور فذكر ان نسبة العرب ٦٨٪ ونسبة الاكراد ٢٨٪.

- اليوم الثاني: نوقش التقرير السياسي وترأس الجلسة زكي خيري .

- اليوم الثالث: تمت مناقشة وثيقة تقييم تجربة الحزب الشيوعي في الفترة من (١٩٦٨ - ١٩٧٩) وكانت الجلسة برئاسة عمر علي الشيخ وكان هناك اتجاهان في التقييم:

* الاتجاه الاول: ذكر بان سياسة الحزب خلال فترة التحالف الجبهوي كانت يمينية ذيلية تصفوية كادت ان تؤدي الى حل الحزب .

* الاتجاه الثاني: اشار الى ان الحزب لم يخطأ في تحالفه الجبهوي مع حزب البعث وانما كانت هناك اخطاء يمينية خلال سير العمل الجبهوي وقد تبنى المؤتمر الرأي الاخير .

- اليوم الرابع: نوقش برنامج الحزب وترأس الجلسة (عبد الرزاق الصافي) وخلال مناقشة البرنامج تحدث (باقر ابراهيم الموسوي) فذكر بان لديه افكاراً خاصة لا زال يؤمن بها ويدافع عنها وازضاف بانه يحتفظ بملاحظات عن بعض القياديين

سيضعها امام الحزب عندما يطلبها وبسبب ذلك لم يرشح نفسه الى المكتب السياسي خلال اجتماعات اللجنة المركزية كما اعتذر عن الترشيح امام المؤتمر فقبل اعتذاره .

- وفي اليوم الخامس : جرت انتخابات اللجنة المركزية التي استكملت في اليوم السادس وكانت الجلسة برئاسة عزيز محمد الذي اشار في مقدمة حديثه الى ان المؤتمر الثالث قد سبق له وان انتخب (٤٤) عضواً لقيادة الحزب من اعضاء اللجنة المركزية ومرشحيها وسيتم في هذا المؤتمر استبعاد عشرين عضواً منهم لاسباب الموضحة ازاء اسمائهم وهم :

- ١ - عامر عبد الله العاني : (لبروز اتجاهات يمينية مغايرة لنهج الحزب) .
- ٢ - باقر ابراهيم احمد الموسوي : (اعتذر عن الترشيح بنفسه) .
- ٣ - بهاء الدين نوري : (طرد من الحزب لانشقاقه عنه) .
- ٤ - مكرم جمال محمد علي الطالباري .
- ٥ - عبد السلام عبد العزيز الناصري .
- ٦ - مال الله الناصري .
- ٧ - عبد الامير عباس عبد .
- (تركهم العمل في الحزب وبقاتهم في بيوتهم منذ عام ١٩٧٨) .
- ٨ - عائده ياسين مطر حسين .
- ٩ - محمد جواد طعمه عمران البطاط .
- (موقوفان لدى الامن) .
- ١٠ - عادل سليم مصطفى : (متوفى) .
- ١١ - ماجد عبد الرضا النوري : (نشره مقالات بالاتفاق مع الامن عند توقيفه عام ١٩٧٩) .
- ١٢ - نوري عبد الرزاق حسين البياتي : (ذو اتجاهات يمينية لا تنسجم وفكر الحزب) .
- ١٣ - محمد نائب عبد الله محمد صالح : (اوقف لدى الامن وتعهده بالتعاون معهم ولم يخبر الحزب بذلك الا بعد فترة من الزمن) .
- ١٤ - محمد حسن الشيخ مبارك : (لاتجاهه بالضد من الحزب) .
- ١٥ - حسين سلطان حمادي صبي .

- ١٦ - عمر محمد الياس سري .
 ١٧ - اسعد محمد خضر اربيلي .
 ١٨ - ناصر عبود خلف القطراني .
 ١٩ - د. عزيز وطبان .
 (لضعف قيادتهم وضعف شخصياتهم).
 ٢٠ - ثابت حبيب احمد العاني : (لوجود قضية بينه وبين الحزب).
 القضية المذكورة هي اتهامه بالتعاون مع الاجهزة الامنية منذ توقيفه عام (١٩٧١).

بعد ذلك جرت انتخابات اللجنة المركزية والتي جاءت على النحو التالي :
 تم انتخاب (١٦) عضواً من مجموع (٢٤) هم من تبقى من اعضاء اللجنة المركزية السابقة وقد فاز فيها كل من :

- ١ - عزيز محمد احمد عبد الله (ابو سعود).
- ٢ - عمر علي محمد الشيخ (ابو فاروق).
- ٣ - كريم احمد الداود (ابو سليم).
- ٤ - عبد الرزاق جميل الصافي (ابو مخلص).
- ٥ - حميد مجيد موسى البياتي (ابو داود).
- ٦ - كاظم حبيب عبد العطار.
- ٧ - سليمان يوسف اسطيفان.
- ٨ - ارخاجادور يونيك واسكانيان.
- ٩ - فخري كريم ولي زكنه (ابو نبيل).
- ١٠ - رحيم محسن محمد عجينه.
- ١١ - توما صادق توماس سركاكه (ابو جوزيف).
- ١٢ - مهدي عبد الكريم محمد ابو سنه.
- ١٣ - احمد ملا قادر باني خيلاني.
- ١٤ - عادل محمد حسن حبه.
- ١٥ - محمد سليمان شيخ محمد.
- ١٦ - سليمان محمد سليمان خوشناو.

ومن الذين فقدوا عضويتهم في اللجنة المركزية اثر الانتخابات

- ١ - جاسم محمد الحلواني .
- ٢ - د. نزيهة جودة الدليمي .
- ٣ - عبد الوهاب طاهر .
- ٤ - عدنان عباس .
- ٥ - فاتح رسول .
- ٦ - بشرى عبد الجليل برتو .
- ٧ - زكي خيرى سعيد .
- ٨ - يوسف حنا القس .

واستكمالاً لنتائج الانتخابات طلب عزيز محمد من المؤتمر منح المكتب السياسي صلاحية تعيين عشرة اعضاء جدد في اللجنة المركزية ليصبح العدد (٢٦) عضواً على ان يكون أغلب من سيتم اختياره من العاملين في تنظيمات الداخل وقد وافق المؤتمر على اقتراح سكرتير اللجنة المركزية، ولذلك سمي المؤتمر الرابع والذي يعتبر من اهم المؤتمرات التي عقدها الحزب الشيوعي العراقي بمؤتمر (التعيينات).

وكانت اللجنة المركزية قد عقدت جلسة في ختام اعمال المؤتمر تم فيها انتخاب اعضاء المكتب السياسي على النحو التالي :

- ١ - عزيز محمد(سكرتيراً اول للجنة المركزية).
- ٢ - عمر علي الشيخ .
- ٣ - عبد الرزاق الصافي .
- ٤ - كاظم حبيب العطار .
- ٥ - حميد البياتي .
- ٦ - ازخاجادور يونيك .
- ٧ - سليمان يوسف بوكه .
- ٨ - كريم احمد الداود .
- ٩ - فخري كريم زنكنه .

- صدر عن المؤتمر الوطني الرابع ثلاث وثائق هي :
- ١ - تقييم تجربة الحزب للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩ .
 - ٢ - برنامج الحزب .
 - ٣ - تقرير اللجنة المركزية (المقدم للمؤتمر) .
- كما تم توزيع المسؤوليات على النحو التالي :

المكتب العسكري :

- ١ - سليمان يوسف بوكه .
 - ٢ - رحيم عجينه .
 - ٣ - يوسف حنا القس .
- (وتولى سليم اسماعيل مسؤولية لجنة اقليم كردستان).

خطوات الى الامام :

افترزت النتائج التي اسفر عنها المؤتمر الوطني الرابع الذي يعتبر من اهم المؤتمرات التي عقدها الحزب الشيوعي العراقي جملة متغيرات تركزت بالدرجة الاساس في تغيير تركيبة القيادة حيث فقد اكثر من ثلثي اعضاء اللجنة المركزية السابقة مراكزهم الحزبية لسبب او لآخر وتعزز دور الكادر الكردي في الحزب ، وقد حاولت بعض العناصر المستبعدة اتباع اساليب اعلامية بهدف التأثير على القاعدة الحزبية ، فصدرت العديد من النشرات المعبرة عن رأي المعارضة وكان البعض منها قد صدر حتى قبيل عقد المؤتمر ، الا ان الملاحظ ان تلك المجموعات الصغيرة لم يحالفها الحظ بالاستمرار . . . وفيما يلي استعراض للبعض منها :

- منظمة الشيوعيين العراقيين اصدرت نشرة (الثوري) .
- منظمة وحدة القاعدة الحزبية .
- منظمة النواة اللينينية اصدرت نشرة (الحقيقية) .
- منظمة الحزب الشيوعي العراقي اصدرت نشرة (القاعدة) .
- جماعة المنبر تصدر صحيفة (المنبر) وتتخذ من براغ قاعدة لها .

وقد برز من بين صفوف تلك الجماعة الدكتور ماجد عبد الرضا والدكتور عبد الحسين شعبان وخالد السلام الذي وجه بعد المؤتمر الرابع رسالة مفتوحة الى اعضاء

الحزب الشيوعي واصدقائه وذيلها بتوقيع أبو أنس (راجع الوثيقة رقم ٢٧) .

والى جانب تلك التكتلات التي اصححت خارج الحزب كانت هناك معاناة حقيقية تعيشها منظمات الخارج التي تأثرت بشكل مباشر بالطريقة التي تمت بها التصنيفات في المؤتمر الرابع كما ان ظروف المهجر الصعبة والجمود الذي يلف الحزب زادت من تلك المعاناة، وقد استغل العديد من منظمات الخارج فرصة عقد المؤتمر في رفع المذكرات الى القيادة الجديدة عبر الاقنية الحزبية والتي ضمنتها مطالبيها في تصحيح الاوضاع داخل التنظيم .

ومن تلك المذكرات مذكرة كوادر واعضاء منظمة اليمن الديمقراطية وفريق من كوادر واعضاء منظمة هنجاريا . كما وردت مذكرات اخرى من الجزائر وجكسلفاكيا . ومن بين اهم تلك المذكرات تلك التي رفعها اعضاء وكوادر منظمة سوريا الى اللجنة المركزية . (راجع الوثيقة رقم ٢٨) . ومن الجدير بالذكر ان منظمة سوريا تتمتع بثقل تنظيمي كبير في منظمات الخارج .

وبالاضافة الى منظمات الخارج وما تعاناه من مشاكل واحباطات فقد كان هناك ملف الداخل الذي حظي بالجانب الاهم من اهتمامات المكتب السياسي الذي ركز جهده لتطوير نشاط الحزب السياسي والتنظيمي داخل العراق وتولى عمر علي الشيخ عضو المكتب السياسي والشخصية الثانية من الناحية العملية في القيادة بعد عزيز محمد مسؤولية قيادة الجانب التنظيمي من عمل الحزب .

ولتعزيز حركة الداخل تم ارسال كوادر متخصصة بالعمل التنظيمي من المنطقة الشمالية الى عدد من المحافظات لتنفيذ البرنامج الذي اعدته القيادة والبدء بمرحلة جديدة من التحرك .

وبعد استقرار تلك الكوادر في اوكر آمنة واتصالها بتنظيماتها بوشر باستخدام المراسلين الحزبيين للاتصال بالمركز القيادي في كردستان .

وقد ابتكر المركز القيادي العديد من وسائل التمويه التي يمكن للمراسل ان يتحرك من خلالها لان العملية يكتنفها الكثير من المخاطر حيث ركزت المديرية (٧٨) المتخصصة بمكافحة النشاط الشيوعي في مديرية الامن العامة كل جهدها لاختراق

المراسلين الحزبيين وحل رموز الرسائل المتبادلة المكتوبة بالشفيرة (راجع الوثائق ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢).

لقد خطى الحزب الشيوعي العراقي خطوات الى الامام عندما وسع من امتداد خطوطه العاملة في مختلف مناطق العراق، وفيما يلي التوجيهات التي صدرت من المركز القيادي الى خطوط التنظيم وتتضمن العمل في مجالين:

- الأول: التوجيهات الخاصة بالمجال التنظيمي (خطوط الداخل):

١ - تكون الصلات الخيطية هي الاساس في عملنا، ويمكن تشكيل الهيئات الحزبية بعد توفر الظروف المناسبة وبموافقة الهيئات الاعلى على ان لا يزيد عدد اعضائها عن ثلاث رفاق وتبقى الصلات الخيطية ملزمة في الحالات التالية:

أ - التنظيم الخاص (اي التنظيم الخاص بالعسكريين).

ب - المقطوعين الذين تعاد صلتهم بالتنظيم.

ج - الذين تعرضوا للاعتقال واحتمال انهم خاضعون للمراقبة.

د - الرفاق والاصدقاء الذين ترى المنظمة عدم كشفهم.

٢ - تعمل المنظمة الحزبية على تهيئة الكادر وتدريبه وتقديم الرفاق الذين تنطبق عليهم شروط الكادر الحزبي وعلى كل رفيق مسؤول في مجال تنظيمي او هيئة حزبية يعد رفيقاً احتياطياً واحداً على الاقل، ينهض في مهامه في حالة غيابه او اعتقاله.

٣ - تطوير المتابعة ومراقبة تنفيذ سياسة الحزب والقرارات والتوجيهات الحزبية والتوثق من سلامة العمل التنظيمي.

٤ - تلتزم الهيئات الحزبية بايجاد المراسلين ومحطات المراسلة والابداع بايجاد وسائل ذات صيانة عالية وتوجيه المراسلين بضرورة الحفاظ على الاسرار الحزبية وتجنب الثثرة وكشف المجالات التي يتحركون منها واليها.

٥ - اعداد التقارير الشهرية الموجزة واستخدام الرموز والشفيرات في كتابة الاسماء والعناوين والعناية بدراستها والرد عليها واعداد تقييم نصف سنوي لمجمل نشاط المنظمات.

٦ - تثبيت وترسيخ الحياة الحزبية الداخلية وفق المبادئ اللينينية في الحزب والنظام الداخلي وتطبيق المركزية الديمقراطية والقيادة الجماعية ومكافحة الليبرالية والتسيب والثرثرة واستخدام النقد والتقد الذاتي وادارة الصراع الحزبي والفكر الداخلي بما يخدم الوحدة التنظيمية والفكرية ووحدة الارادة والعمل وتنفيذ قرارات الهيئات العليا وخضوع الاقلية للاكثرية ومكافحة مظاهر البيروقراطية والفردية وحب الاطلاع وافشاء الاسرار الحزبية والحلقية والتكتل واتخاذ العقوبات الحزبية الصارمة بحق المقصرين وتطهير الحزب من العناصر الهزيلة والخاملة والجبانة واجراء الجرد المستمر عنهم .

٧ - تنظيم الاستمرارية بفحص الكادر ومسؤولي الهيئات واختيار الجيدين منهم للمسؤولية وتنحية وسحب المسؤولية من الذين لم يثبتوا الكفاءة وكذلك فحص عمل الاعضاء والمرشحين .

٨ - تعزيز الهيئات الحزبية المشكلة وتطوير دورها في ادارة المهمات وتنفيذ التوجيهات وتشكيل هيئات جديدة في المنظمات التي تفتقد ذلك حيثما امكن وبما يتفق والظروف السرية لعمل الحزب .

٩ - ابداء المساعدة للرفاق في تأمين مستلزمات العمل الحزبي في القصبات والمدن ومواصلة عملهم بشكل جيد .

١٠ - تبقى اللامركزية اساساً لعملنا الآن وكذلك في المدن ولهذا لا يجوز ان يكون لرفيق واحد اكثر من خط حزبي يقوده .

١١ - التوجه من اجل تشكيل اللجان القاعدية والخلايا ضمن الخط الواحد على ان لا يزيد قوام اللجنة والخلية الواحدة على ثلاث رفاق وان لا يقود اي رفيق اكثر من خلية واحدة وكذلك عدم دمج الخلايا الجديدة بالخلايا القديمة .

١٢ - تراعى الهيئات الحزبية القيادية التخصص في مجال عمل الخط الحزبي (عمالي ، فلاحي ، طلبة ، نساء ، قوات مسلحة . . . الخ) .

١٣ - اقامة التنظيم على اساس سكني (الشارع / المحلة / القرية / المعسكر / مجتمعات سكنية) . وكذلك على اساس مهني (معمل / مشروع صناعي / مدرسة) مع ضرورة التوجه بشكل رئيسي في نشاطنا نحو المشاريع والمؤسسات الصناعية الكبيرة .

١٤ - اجراء مسح ميداني لمكان تواجد عمل الهيئة الحزبية .

١٥ - يجري في الاجتماعات التنظيمية مناقشة السياسة التنظيمية واساليب العمل التنظيمي ولا يجوز مناقشة ما يتعلق بالاسرار التنظيمية حول اسماء الرفاق والارقام (اعتماد اسلوب النسب فقط) والعناوين والمراسلات والعوائل وتحرك الكادر والبيوت الحزبية . . . الخ .

١٦ - تعدد طرق المراسلة بحيث يكون لكل خط تنظيمي محطة واحدة واخرى احتياط وعدم تجميعها بيد رفيق واحد او محطة واحدة واستخدام امكنة معينة يسهل فيها التمويه على العدو (صيدلية/ دكان/ عيادة طبيب/ مقهى / فندق) اضافة للبيوت مع تجنب استخدام العناصر او المحلات المكشوفة لمثل هذه المهام وحصرها بيد مسؤول الخط .

١٧ - ابتكار مختلف الطرق للمراسلة واستثمار اقصى الامكانيات في ذلك من خلال استثمار (النساء والاحداث) .

١٨ - استخدام المخابىء الجيدة لحفظ الادبيات والكراريس والنشرات الحزبية .

١٩ - تنظيم برمجة العلاقة مع الاصدقاء وذلك بربطهم بحلقات على ان لا تتجاوز الحلقة الواحدة ثلاث اصدقاء وتقييم الجيدين .

٢٠ - برمجة الاجتماعات وتحديد نقاط البحث مسبقاً (تنظيمي / تثقيفي / عمل ديمقراطي) على ان تكون هذه الاجتماعات قصيرة ومحاضرها مختصرة ومفهومة وعقدها في اماكن امينة .

٢١ - تنظيم وبرمجة الاشرافات عن مختلف الهيئات (القضاء/ القاعدة/ الخلايا) وان تقوم كل هيئة بتنظيم ذلك بما يتعلق بها وبالهيئات التابعة لها وتقديم تقارير عن كل عملية اشراف للهيئات العليا .

٢٢ - يهتم العدو بشكل ثابت ومنظم لارسال عملائه للاندساس داخل صفوف حزبنا وقد تكبدنا خسائر من وراء ذلك بما يتطلب :

أ - فحص عمل الكادر بشكل دوري ومراقبته .

ب - التدقيق في التزكيات للمرشحين واختيارهم من خلال زجهم بمهمات محدودة ومراقبة سلوكهم ونشاطهم اثناء فترة الترشيح .

ج - تعزيز الثقة العالية بالرفاق الى جانب اليقظة الثورية تجاه التسلكات والتصرفات الخاطئة .

د - اللجوء الى مختلف الاساليب في تشخيص العناصر المشكوك بها وعزلها عن التنظيم ومراقبة تصرفاتها بهدوء ويقظة .

هـ - التثقيف باساليب العدو وطرق كشفها ومعرفة تحركاته وطبيعة تكتيكاته .

- الثاني : التوجيهات الخاصة بالتحرك بين صفوف الجماهير :

١ - الاهتمام الجدي بتنظيم القصابات والمدن وانتداب خيرة الرفاق لمثل هذه المهمات والحفاظ على سرية التنظيم القائم فيها وتكوين خطوط جديدة .

٢ - التوجه الى المناطق التي تخلو من التنظيم باتجاه تشكيل الركائز الحزبية فيها .

٣ - ايلاء اهتمام خاص لبناء الركائز الحزبية من النساء العاملات منهن .

٤ - تشكيل الفرق المسلحة داخل المدن ومدنها بالمستلزمات الضرورية لعملها واعتماد البرمجة والتخطيط المسبق لنشاطها .

٥ - اعتماد دراسة ميدانية للعدو وقواه ومؤسساته على ان يجري التثقيف فيها وضبط المتغيرات بشكل دوري .

٦ - انضاج شروط الانتفاضة الشعبية المسلحة الظافرة ولتحقيق ذلك يتوجب ما يلي :

أ - تشكيل (الفرق المسلحة) واستكمال مستلزمات عملها وتثقيف رفاقنا واصدقائنا والجماهير الواسعة باهمية هذا الميدان واهدافه واسس تحقيقه ويكون تشكيل (الفرق المسلحة) وعملها بمعزل عن التنظيم الحزبي .

ب - توسيع وتطوير العمل التنظيمي والتعبوي المتعدد الجوانب في صفوف القوات المسلحة ودعوتها للنضال ضد الدكتاتورية وحررها المجرمة بشتى الاساليب والالتفاف حول حزبنا وقوى المعارضة الاخرى .

د - ربط العمل السري بالعلني ويعني تخصيص عناصر غير مكشوفة لتسليمها في المنظمات العلنية كالنقابات العمالية والتجمعات الشعبية والمنظمات الشبابية والنسائية اضافة الى الجيش الشعبي والافواج الخفيفة وغيرها .

٧ - الحذر المطلوب من المقطوعين والرفاق القدامى والخطوط المقطوعة والتعامل معها بيقظة عالية .

٨ - على صعيد الطلبة والحرب يمكننا ان نحرض الطلاب على رفض التجنيد القسري في الجيش الشعبي وندفعهم الى تنظيم انفسهم والى الدعوة الى قيام حركة تضامن معهم وفي الوقت نفسه نعمل من جانبنا على تحقيق هذا التضامن بين الفئات الاخرى ولا سيما عائلاتهم وامهاتهم وكذلك يمكننا تحريضهم للتحرك في اقل عمومية تتعلق بهذه الكلية او تلك او حتى بالصف الواحد ضد اي تجاوز من التجاوزات التي يواجهونها يومياً من قبل ممثلي السلطة والنظام او تنظيم حملة حول احد الحقوق المعترف بها للطلاب والتي سلبتهم السلطة اياها كعدد سنوات الرسوب مثلاً .

٩ - بلورة مظالبة جزئية للمجندين قسراً في الجيش الشعبي كتمرد من لا ينطبق سنه من الكهول واليا فعين على الانخراط في هذه المؤسسة او احتجاج زوجاتهم او ابنائهم او امهاتهم على تجنيدهم او طرح مطالب اخرى تتعلق بظروف التدريب والتجاوزات وبالامكان ايراد امثلة عديدة بالنسبة لعوائل ضحايا الحرب ورافضها والاسرى والمعوقين . . . الخ .

١٠ - النشاط بين عوائل السجناء والمعتقلين والمفقودين وتحريضهم للمطالبة بانتظام الزيارات وصلة العوائل بالمعتقلين وبتوفير الشروط الضرورية لحياتهم او باطلاق سراحهم وحث العوائل على تقديم المعلومات لحملة التضامن العالمية .

١١ - النشاط بين المهجرين داخل وخارج البلاد ودفح الجماهير لافشال الحملات المختلفة لاستغلالهم وارهابهم والتي تنظمها السلطة مثل حملة تنظيف الاهوار .

١٢ - تدريب الجماهير على النضال المطليبي اليومي وان لا تدع اي فرصة ملائمة للتحريض وبلورة الشعارات النضالية التعبوية الواضحة وتنظيم الجماهير

وقيادتها في النضالات ذات الطابع الأشمل .

١٣ - دراسة الظروف الملموسة لكل محافظة على حدة ولكل مدينة إذ لا بد واننا سنجد امكانيات متباينة للعمل في هذه المدينة او تلك ولا سيما في المدن والقصبات الحدودية المتعرضة للقصف ولآثار الحرب المباشرة .

١٤ - الاهتمام بالفئات المختلفة وبمشاكلها كل واحد على حدة وان نركز على العمال والكادحين الذين يبدون استعداداً أكبر للنضال واذا ما تطور وعيهم الطبقي ، وفي اطار المدينة الواحدة ان نهتم بمشاركة المناطق السكنية ولا سيما التجمعات السكنية العمالية والكادحة وفي المعمل ان لا نهمل مشاكل الورشة الواحدة . . الخ .

١٥ - النضال المطلي الموجب يتطلب حدةً ادنى في التنظيم فكتابة عريضة حول انقطاع مياه الشرب حتى وان وقعها عدد محدود تتطلب من ينجز كتابتها ومن يحرض الموقعين على توقيعها كما تتطلب من يوصلها الى الجهة المسؤولة المعنية ويحتاج هذا العمل باكملة حدةً ادنى من التنظيم الذي ينبغي ان ينهض به المنفذون بمساعدتنا وتوجيهنا وكذلك الامر بالنسبة للنشاط التحريضي اذ لا بد ان يكون هناك محرضون ندفعهم نحن وتكون صلتهم منتظمة بنا .

١٦ - تنظيم الجماهير يمكن ان يتخذ شكلاً ملموساً كالصلة المنتظمة او تشكيل هيئة معينة من اصدقاء مستعدين للتنظيم والنشاط او ان لا يتخذ هذا الشكل الملموس وذلك يعني ان نقوم نحن بجهد منظم بالاتصال بالعناصر ذات التأثير الجماهيري التي نلمس منها معارضة للنظام بالتحدي لاجهزته مهما كان اتجاهها السياسي ونسعى لتوعيتها بمطالبنا وباهمية التحرك والجانب التنظيمي فيه هو التزامنا باجراء اتصالات منتظمة ومتابعة هذه الاتصالات وصولاً الى خلق صلة تنظيمية توجيهية مع هذه العناصر .

١٧ - تشخيص العناصر ذات الاستعداد لتنظيم اكثر ثباتاً لانجاز عمل اوسع واطول مدى او في ركائز للمنظمات الديمقراطية (اتحاد الطلبة العام للجمهورية العراقية او اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي او رابطة المرأة العراقية) .

١٨ - التنظيمات الديمقراطية الهامة التي ينبغي علينا العناية بتكوين ركائز لها عبر جهدنا المتواصل هذه هي الركائز العمالية الديمقراطية فحركة العمال النقابية

الديمقراطية تشكلت كضرورة موضوعية امتلتها ظروف الحركة النقابية في بلادنا وهدفها دفع العمال باتجاه النضال من اجل حقوقهم ومصالحهم واهدافهم الانية المشروعة الا ان توسع الحركة بين العمال يصعب تحقيقه الا عبر شكل من التنظيم يتناسب وطبيعة الظروف الشاذة السائدة في بلادنا اليوم . ويأخذ على عاتقه العمل من اجل خلق نهوض جماهيري في اوساط العمال مما يتطلب ان تضع هيئات الحزب واعضاؤه في اولويات نشاطهم العمل على ايجاد ركائز ونوى نقابية سرية من خلال تشخيص الوجوه العمالية التي ليس لها علاقة بالسلطة واقامة العلاقات معها ومن المفيد ان يكون هذا التوجه في مواقع العمل بالاساس وكذلك في التجمعات السكنية العمالية وحتى عن طريق الصلات غير المباشرة بالعمال وعائلاتهم .

١٩ - نحن معنيون بدعم كل تحرك اجتماعي او اقتصادي او سياسي معاد للام والاهواز او ممثليه كما اننا مسؤولون عن رصد الاحتجاجات والتمردات والاضرابات وتحويلها الى نضال متجانس وعم يشمل اوسع الجماهير .

٢٠ - في عملنا الجماهيري علينا ان نبحث عن الامكانيات الشرعية للعمل ونستفيد منها فائدة قصوى وان العمل ضمن المؤسسات الرسمية يشكل احدي هذه الامكانيات الشرعية فاغلب المنظمات الواجهية التابعة لحزب البعث يكون الانتماء اجباريا وكل العمال اعضاء في نقابات العمال وكل الطلاب اعضاء في الاتحاد الوطني وكل المهنيين اعضاء النقابات المهنية فضلاً عن الاعداد الواسعة التي تضمها الجمعيات الفلاحية او التي انتمت قسراً الى الجيش الشعبي والقوات المسلحة او الاعداد التي تجند قسراً ايضاً للقيام باعمال السخرة كحملة تنظيف الاهوار، وان الانتماء القسري لهذه الاعداد الكبيرة من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية والميول السياسية الى المؤسسات الحكومية يشكل بحد ذاته نقطة الضعف في قدرة النظام على احكام سيطرته على منتسبيها وفتح ثغرات غير قليلة يمكن النفوذ منها والتحريض ضد السلطة وممثليها من داخلها بل وتحطيم هذه المؤسسات والى جانب ذلك هناك النوادي المختلفة التابعة لهذه المؤسسات والمراكز الدعائية والفرق المسرحية التي تشكل كلها مجالات للصلات الشرعية والعلنية ولبروز وجوه اجتماعية نشطة بين اعضائها . ومع كل ما تقدم علينا ان نبحث بدأب في كل منظمة ومؤسسة من هذه المؤسسات عن العناصر المعارضة وذات التأثير الجماهيري، وندفع اصداقنا

وهذه العناصر للنشاط الهادىء في المؤسسة المعنية وفق برنامج واضح نعهه نحن ونثقهم ونوجههم به سواء بشكل مباشر او غير مباشر عبر الحديث والدفاع التحريضي ، وعلينا ايضا ان نفتح اساليب العمل المنسجمة مع الامكانيات داخل هذه المؤسسات وان هدفنا من نشاطنا هذا هو خلق رأي عام داخل المنظمة الرسمية ضد اتجاهاتها السيئة وممارسات قيادتها من اجل تحقيق بعض الحقوق الاساسية عبر نضال اعضاء المنظمة وقواعدها وعلينا ان نفضح ما يقدم من فئات كهبة من السلطة وحزبها وعدم قيام هذه المنظمات بالدفاع عن حقوق ومصالح منتسبيها .

٢١ - ان اعمال التضامن في الخارج تتطلب باستمرار توفر المعلومات حول الارهاب وخروقات حقوق الانسان، ويشترط ان تكون هذه المعلومات دقيقة وملموسة معزة بالاماكن التي ترتكب فيها والتواريخ والتفاصيل للتجاوزات واسماء ضحاياها وكلما استطعنا تطوير استعداد الجماهير لتقديم هذه المعلومات وبشكل ملموس وتفصيلي زاد حجم التضامن وتطورت نوعيته وكان تأثيره اكبر على السلطة الفاشية ولذا فمن المهم جدا ان تقوم الهيئات الحزبية بايصال كل ما يصلها من معلومات بعد تدقيقها واستكمال معطياتها وحث الضحايا على تقديم الاسماء . . الخ ومن المفيد ان تشرع الهيئات بتنظيم هذه العملية وتعيين المسؤولين عنها .

٢٣ - ان مهماتنا الاساسية في إعادة بناء تنظيماتنا الحزبية وصيانتها وتوسيعها يتطلب التمسك باقصى شروط السرية وصرامة في التنظيم سواء الحزبي او الجماهيري نظرا لشراسة العدو وجهده المتواصل للكشف عن تنظيماتنا . وان التمسك بشروط التنظيم السري لا تعني مطلقا منع منظماتنا من النشاط او تحديد نشاطها في انتظار توسيعها وعلينا ان نحسن الربط بين التنظيم السري والنشاط الجماهيري العلني وتحريك جمهرة اصدقائنا ومعارفنا من معارضي النظام وان هذا النشاط يكون شاملا ويحتل مكانة هامة في كل مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية في المنظمات الرسمية والسرية بحيث تشعر اوسع الجماهير بهذا النشاط .

٢٢ - تنشيط عمل المنظمات الجماهيرية الديمقراطية (الطلابية - العمالية - الفلاحية - النسائية) واقامة فروعها بشكل واسع بهدف تعبئة الجماهير والدفاع عن مصالحها .

تقرير من أمن اربيل:

يتضمن التقرير التالي الصادر عن مديرية امن محافظة اربيل وضع الحزب الشيوعي ونشاطه اجمالاً في المنطقة الشمالية عام ١٩٨٧ والتوقعات المستقبلية لعام ١٩٨٨ وفيما يلي نص التقرير:

- الوضع السياسي لهذا الحزب:

يتميز وضع الحزب الشيوعي في الوقت الحاضر بحالة عدم الاستقرار نتيجة لما يعاناه ازاء التحالفات الجديدة في المنطقة فقد دخلت هذه الزمرة تحالفاً مشبوهاً مع عملاء ايران في شباط عام ١٩٨٧ واعقبتها خلافات سببه ما نشرته احدى واجهات الحزب الشيوعي في الخارج ضد نوشيروان مصطفى بعدها حصل تجميد في العلاقات وعلى اثر توسط سليلي الخيانة فقد اعيدت العلاقات ولكنها مشوبة بالحنذر ولا تزال مفارز الحزب الشيوعي تتجول لوحدها لعدم ثقتها بزمرة عملاء ايران ولكنها مستفيدة من التحالف لتضمن لنفسها حرية الحركة في المنطقة وعلى اثر تبني عملاء ايران لاقامة جبهة جديدة هي الجبهة الكردستانية الموحدة ودخول الاحزاب الكردية اليها فقد رفض الحزب الشيوعي الدخول فيها واعترض على التسمية وطالب الدخول بجبهة عريضة بدلاً من جبهة كردية ضيقة.

قامت هذه الزمرة في الآونة الاخيرة بعمليات تخريبية ذات صدى اعلامي ولغرض اثبات وجودها على الساحة وتحسين وضعها امام باقي الزمر فقد دخلت احدى مفارزها قضاء شقلاوة لعدة مرات وقامت بحرق القائمقامية اضافة الى خطف العديد من المواطنين كذلك فقد ركزت مفارزهم على خطف السيارات ونصب السيطرات على الطرق الخارجية.

اما على الصعيد التنظيمي فيلاقي الحزب صعوبة ضعف مراسلاته الحزبية بسبب هدم القرى المحذورة وباتت نشرياته محدودة تقريبا.

قامت هذه الزمرة بفتح مقر لها في سماقولي سروجاو ضمن قضاء كويسنجق جنباً الى جنب قرب مقرات عملاء ايران وهناك مقر آخر لهم في حوض بالسيان ونتيجة للتقارب بين هاتين الزمرتين فقد حضر ممثل عن الحزب الشيوعي في

الاجتماع الذي عقد للحزب المعادية في منطقة كويزه في جبل قنديل ضمن منطقة
السليمانية للفترة من ١٩٨٧/٩/١ لغاية ١٩٨٧/٩/٧ حيث حضره كل من رحيم
عجينة ويوسف حنا القس وحضورهم اجتماع آخر في مقر زمرة عملاء ايران بتاريخ
١٩٨٧/١٠/١ .

- ابرز توجهات هذه الزمرة :

- ١ - التأكيد على العمل السري وتطبيق اساليب السرية والصيانة في التحرك .
- ٢ - كتابة التقارير عن احوال المدن والظواهر السلبية .
- ٣ - حث الطلبة على الاضراب وعدم الدوام في بداية العام الدراسي الجديد .
- ٤ - اقامة العلاقات مع اهالي القرى المرحلة والمهذمة ومقاومة (التهجير) .
- ٥ - رصد تحركات عناصر السلطة وتحديد الاهداف والمراكز الحساسة
للسلطة .

٦ - الاهتمام بالمراسلات الحزبية .

٧ - الحذر من المقطوعين والرفاق السابقين .

٨ - متابعة اذاعة الحزب واذاعة موسكو والاذاعات المعادية الاخرى .

- النشاطات والاساليب السرية الجديدة التي مارستها هذه الزمرة واسلوب مواجهتها :

١ - لقد اعتمدت مفارز الحزب الشيوعي التخريبية اسلوب المفزة الصغيرة
وذلك من اجل سهولة الاختفاء وبنفس الوقت تجنب الخسائر الكبيرة .

٢ - اخذت هذه الزمرة تستفيد من تحالفاتها مع زمرة عملاء ايران واستثمار ذلك
لصالحها في حرية التجوال وتنفيذ العمليات التخريبية .

٣ - كما هو شأن هذه الزمرة وما معروف عنهم من انتهازية فكانوا يستغلون
موضوع تقدم قطعانا الباسلة على مقرات زمرة عملاء ايران وضربها فتقوم مجاميع
منهم بعمليات خاطفة داخل القصابات مثل حرق غرف قائممقامية شقلاوة وقتل الحرس
والدخول الى شقلاوة وخطف عدد من المواطنين وبث الاشاعات .

٤ - لقد تم مواجهة اساليب هذه الزمرة بفرز مجاميع من المتعاونين المسلحين
لملاحقة زمهرم الصغيرة وكذلك فقد تم القبض على عدد منهم كان يتردد للداخل
لخطف السيارات كذلك تم التنسيق مع الجيش والحزب واجراء حملة واسعة لتفتيش

مناطق محددة داخل قضاء شقلاوة والقبض على (١٣٠) مشتبه بهم ظهر خلال التحقيق ان بحدود عشرة عناصر منهم شاركوا باحداث الشغب في وقت لاحق وقد ادت العملية الى استقرار الوضع الامني في القضاء .

كذلك تم تعزيز المنطقة بمفارز خاصة مرتبطة بهذه المديرية ونصب الكمائن في مداخل المدينة .

- التوقعات المستقبلية لنشاط هذه الزمرة عام ١٩٨٨ :

١ - سيتوقف نشاط هذه الزمرة على مستقبل تحالفاتها مع زمرة عملاء ايران ودخولها في الجبهة الكردستانية الموحدة من عدمه .

اذ ان دخولها هذه الجبهة سيجعلها في موقع افضل ويعطيها حرية الحركة وممارسة اعمالها التخريبية والتنظيمية بشكل واسع وفي حالة اصرارها على عدم دخولها الجبهة ستبقى مهادنتها مع عملاء ايران مشوبة بالحذر ومهددة بالانفجار في اية لحظة وفي تقديرنا ان الحزب الشيوعي سيدخل للجبهة ولكن تحت تسمية جديدة هي (الجبهة العريضة) .

٢ - علاقة الحزب الشيوعي الجيدة مع الأى شورش الجناح المنشق من عملاء ايران والعلاقة الجيدة مع زمرة الاشتراكي جماعة قادر عزيز المنشق عن رسول مامند سيجعل العلاقة معرضة للانفجار والتصادم اذا ما جرى تفجير ذلك .

٣ - في حالة تحسن علاقة الحزب الشيوعي مع عملاء ايران ففي هذه الحالة سننشأ حالة من الفتور بالعلاقة بين الشيوعيين وخلفائهم القدامى من سليلي الخيانة والاشتراكي والأى شورش .

٤ - سيتحدد نشاط هذه الزمرة كباقي الزمر بموضوع انتهاء الحرب وتدل الوقائع الحالية على وضعهم النفسي السيء والمالي المتدهور .

٥ - ضعف كسبهم لعناصر جديدة سواء كانت تنظيمياً ام التحاقات بزمريهم لانهم فقدوا ارضيتهم في اكثر من مكان وباتوا غير محبوبين في المنطقة .

٦ - العنصر العربي في داخل الزمر التخريبية اخذ يطغى شيئاً فشيئاً وقد يدفع هذه الى بعض النفرة اذا استغلت من قبلنا .

العمل المشترك:

واجه الحزب الشيوعي العراقي ظروفاً صعبة واطواعاً معقدة بعد وقف اطلاق النار بين العراق وايران في ٨/٨/١٩٨٨ وما رافقها من انكسار عسكري لقوات الانصار وباقي قوى المعارضة التي انسحبت من المناطق المحررة شمال العراق الى تركيا وايران مع (١٠٠ الف مواطن كردي).

وبعد انتهاء العمليات العسكرية في كردستان واصل النظام الحاكم تحركه السياسي لاحتواء احزاب المعارضة بما فيها الحزب الشيوعي العراقي والتي تحولت بمجموعها الى احزاب مهاجرة بعد ان فقدت وجودها العلني داخل الوطن .

«وفي تلك الفترة بالذات، أخذ النظام ينشط مناوراته السياسية، التي بلغت اوجها في الحديث عن التوجه لاقرار «التعددية السياسية والحزبية» و«اعلانات العفو» المتكررة، والعزم على اجراء «الانتخابات الحرة» و«اشاعة الديمقراطية»، وغيرها من القرارات والتصريحات والمبادرات، وتوجه رُسل ووسطاء مكلفون ومبادرون لاقناع الاطراف السياسية في المعارضة «لاقتناص الفرصة والاسهام في اعادة بناء الوطن» والحياة السياسية في ظل الحريات والتعددية التي يجري التمهيد لها تشريعياً حسب الاعلان الرسمي»^(١).

وكان من بين اولئك الوسطاء الدكتور ماجد عبد الرضا الذي انتقل من دمشق الى براغ ومن هناك الى بغداد ليضع نفسه في خدمة النظام، حيث لعب دوراً كبيراً في مساعي الوساطة تلك، الا ان جهوده لم تسفر عن نتيجة تذكر.

وهذا ما أشار اليه البيان الصادر عن اجتماع اللجنة المركزية في آذار ١٩٨٩ والذي تطرق ايضاً الى تكتل المعارضة داخل الحزب والذي وصفه بالنشاط التخريبي (راجع الوثيقة رقم ٣٣).

وقد واصل الحزب الشيوعي مسيرته مع باقي احزاب المعارضة معلناً استعداداه

(١) من وثائق الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي آذار/ ١٩٩٠ ص ٨٠ - ٨١ والموسوم بدفي سبيل استنهاض قوى الشعب لتحقيق السلم والبديل الديمقراطي .

للتعاون مع كافة فصائلها كما ابدى رغبته في فتح (الحوار مع التيارات السياسية الدينية المعادية للامبريالية والدكتاتورية والبحث الدائم عن قواسم مشتركة معها على اساس التنازلات المتبادلة والحلول الوسط في الميدان العملي، ولكن دون اي (مساومات ايدولوجية) او تبهيت للصراع الفكري العلني، الذي ينبغي خوضه على اساس الاحترام المتبادل والسعي لخدمة النضال المشترك ضد الامبريالية ومن اجل الحريات الديمقراطية، والانطلاق في ذلك كله من مفهومنا للدين، كقيمة ايمانية انسانية شخصية)^(١).

وبلغت رغبة الشيوعيين في مواصلة السير مع قوى المعارضة اوجها في التوقيع على البرنامج السياسي للجنة العمل المشترك في العاصمة السورية دمشق في ١١/٢٧/١٩٩٠ والذي وقّع عليه ١٧ حزباً وحرّكة سياسية والذي مهّد الطريق لعقد المؤتمر العام لقوى المعارضة العراقية في العاصمة اللبنانية بيروت في الفترة من ١١ - ١٣/٣/١٩٩١ وتمثلت فيه مختلف التيارات الفكرية والسياسية العراقية وقد القى عزيز محمد سكرتير اللجنة المركزية كلمة الحزب الشيوعي العراقي امام المؤتمر والتي اشار فيها الى :

(أن تبايناتنا لا تخيفنا، ففي داخل التيارات والاحزاب تتعايش الآراء المختلفة).

وكانت قوات الانصار قد دخلت الاراضي العراقية بعد اندلاع انتفاضة آذار من منطقة زاخو الحدودية الى جانب قوات البشمركة الكردية وشارك في القتال ضد قوات النظام التي سرعان ما انهارت واستسلم عشرات الآلاف من الضباط والجنود من قوات الفيلق الاول الى الشعب.

وبعد انهيار سلطة النظام في كردستان وتولي الجبهة الكردستانية زمام الامور اصبح المجال مفتوحاً امام الشيوعيين الذين فتحوا مقرات لهم في مختلف المناطق كما اصبح وجود قوات الانصار علنياً . .

وبدأ الحزب الشيوعي الذي اتخذ من مدينة اربيل مقراً له بتطبيق خطة عمل

(١) من وثائق الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي آذار/١٩٩٠ ص ٦٣ والموسوم بـ"في سبيل استنهاض قوى الشعب لتحقيق السلم والبدل الديمقراطي".

بخطين: الاول وتتمثل بوجود المنظمات الحزبية السياسية والثانية الواجهات التابعة للحزب كتنظيمات الطلبة والشباب والنساء وغيرها والتي يتم توجيهها عن طريق لجان حزبية متخصصة في مجال العمل الجماهيري، وازداد اهتمام الحزب بالاتحادات والنقابات المهنية والنوادي الرياضية والفرق الفنية لكسب قطاعات واسعة من المواطنين عن طريقها والتأثير فيهم.

أما في الوسط والجنوب فقد نشط الشيوعيون في الارياض وفي مضاييف الفلاحين وكذلك في الاحياء الشعبية في المدن موجّهين احاديثهم نحو مطالب الناس المعيشية وحول قضايا سياسية تتعلق بالمطالبة بالديمقراطية والتعددية وحرية التنظيم السياسي والنقابي مع الحرص على تجنب اصفاء الطابع الايديولوجي المباشر على طروحاتهم.

منظمة اقليم كردستان:

تشكلت منظمة اقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي بناءً على قرار اتخذه الكونغرس الثالث (المجلس الحزبي) المنعقد في ايلول/ تشرين اول ١٩٦٧ بتغيير وتطوير الهيكل التنظيمي للفرع الكردي للحزب ومنحه صلاحيات واسعة نظراً للطابع القومي المتميز لكردستان العراق.

وكانت منظمة اقليم كردستان قد عقدت مؤتمرها الاول في حزيران ١٩٦٩ ووضعت برنامجاً خاصاً بها راعت فيه خصوصيات المنطقة والبرنامج العام للحزب الشيوعي العراقي.

وقد حدد النظام الداخلي الصادر في ايار ١٩٨٨ في المادة (١٣) منه نظام عمل منظمة اقليم كردستان. وفيما يلي قائمة تتضمن أهم كوادرات لجنة الاقليم وهي من ضمن قوائم الجرد التي اعدتها جهاز الامن العراقي لكوادرات الحزب الشيوعي في المنطقة الشمالية:

١ - يوسف حنا يوسف القس الملقب ابو حكمت عضو لجنة مركزية وعضو لجنة اقليم كردستان تمكن من اعادة ابنه المخرب حكمت مهنته معلم وتم ارساله للجيش الشعبي للجهة وعاد بعد انتهاء مهمته وهذه الحالة زرعت الشكوك حول الكادر المذكور وفي المؤتمر الرابع لم يرشح لعضوية اللجنة المركزية - كذلك المذكور كبير

في السن تولد ١٩٢٠ ومريض، حاولنا اعداده بواسطة ولده حكمت الا ان تبريره كان ان المذكور كادر قديم ويعتقد ان عودته للصف الوطني في مثل هذا السن مسألة محرجة ومعيبة بالنسبة له ولهذا فهو يؤثر انهاء حياته وهو في مكانه.

٢ - فاتح رسول عبد الله كبايجي الملقب ابو اسوس من سكنة كويسنجق ثم انتقل الى اربيل، مهنته معلم تولد ١٩٣٢ حاليا عضواً لـ لجنة اقليم كردستان وسابقاً مسؤول محلية اربيل للحزب الشيوعي - زوجته وابناءه البالغ عددهم ثلاث بنات وولدان في خارج القطر اما اشقاؤه احمد وعبد الحميد وعبد الكريم وعبد القادر فهم محجوزين وتأثيرهم محدود عليه وليسوا متأثرين به كذلك لا يبالي بهم منذ هروبه عام ١٩٧٩ ويتمنون موته.

٣ - نجم الدين مامو محمد السورجي الملقب ابو سلام من اهالي اربيل محلة شورش - عضو لجنة اقليم كردستان وعضو محلية اربيل عائلته هاربة عدى زوجته خاتون عصمان فلدينا متابعة عليها بواسطة احد مصادرنا السرية كذلك فقد جرى توقيف ابنته ادبيه عندما كانت بدار احدى الشيعيات . المذكور بساق واحدة وكثيراً ما يذهب الى ايران للعلاج ولكنه عنصر نشط وفعال داخل الحزب الشيوعي قبل هروبه كان عضو مجلس تشريعي في اربيل.

٤ - قادر بكر فتح الله عبد الكريم اربيلي مواليد ١٩٣٩ عضو اقليم كردستان ومسؤول محلية دهوك سابقاً التحق الى جانب المخربين عام ١٩٧٨ وفي عام ١٩٨١ قبض عليه وحكم عليه بالسجن واطلق سراحه بقرار العفو وتشير المعلومات الى التحاقه ثانيةً بالمخربين حيث لا يتواجد او عائلته في المنطقة . زوجته شيوعية نشطة كذلك وتدعى سهيلة حويز اسماعيل من اهالي رانيه .

٥ - ساميه شاكر صادق مولود الجاوشلي - تسكن اربيل - محلة شورش - عضوة لجنة محلية للحزب الشيوعي سابقاً، عضوة المجلس التشريعي - شغلها معلمة - سافرت عام ١٩٧٩ بصورة مشروعة الى الاتحاد السوفيتي ولم تعد لحد الآن .

٦ - طاهر كريم علي سنجاوي - مواليد ١٩٤٦ - اربيل - محل السكن اربيل محلة ازادي رقم الهاتف سابقاً (٢٣٠٧٦) المهنة معلم مدرسة سابلأغ الابتدائية في قوشته - الدرجة الحزبية عضو مكتب محلية ومسؤول لجنة مدينة اربيل سابقاً - تم

تحجيمه من قبل هذه المديرية بتاريخ ١٩٧٨/١٢/٢٥ .

٧ - فتاح توفيق فتاح الراوندوزي - السكن اربيل محلة ازادي - المهنة معلم مدرسة الجمهورية - الدرجة الحزبية عضو لجنة سابقاً وحالياً هارب .

٨ - نجيب حنا عتو شمعون - السكن ناحية عينكاوه - المهنة معلم سابقاً ومتفرغ للعمل الحزبي - الدرجة الحزبية عضو محلية اربيل للحزب الشيوعي وهرب عام ١٩٧٨ الى جانب المخربين .

٩ - خضر قادر الملقب خضر روسي - السكن ناحية ديبكه - قرية عبد الله كوجلان - المهنة فلاح - المواليد ١٩٤٧ - الدرجة الحزبية عضو محلية اربيل وهارب الى جانب المخربين .

١٠ - احمد مصطفى دلزار - محل السكن قضاء كويسنجق اصلاً وسكن اربيل محلية (٧) نيسان - المهنة عضو المجلس التشريعي وشاعر واديب - المواليد تقريبا ٥٢ سنة - الدرجة الحزبية عضو لجنة محلية اربيل للحزب الشيوعي - حالياً هارب .

١١ - رؤوف سليمان عبد الرحيم كرتان - المهنة كاسب - السكن قضاء كويسنجق - الدرجة الحزبية عضو محلية اربيل مسؤول لجنة القدماء .

١٢ - حنا يوسف ايشوع - المهنة معلم مدرسة سيدان الابتدائية - محل السكن ناحية عينكاوه - الدرجة الحزبية عضو محلية للحزب الشيوعي وهرب الى جانب المخربين .

١٣ - عبد الجبار حسن حمد همومندي - المواليد ١٩٣٢ اربيل - محل السكن اربيل - محلة المستوفي - المهنة كاتب في كهرباء اربيل - متفرغ للعمل الحزبي - الدرجة الحزبية عضو محلية للحزب الشيوعي ويمثل الحزب الشيوعي في لجنة الجبهة الوطنية سابقاً .

١٤ - لشكري يابه مولود عزيز - السكن اربيل محلة زوناكي - المهنة معلم مدرسة - ونقلت خدماته الى وزارة المالية - الدرجة الحزبية عضو محلية اربيل وتم تحجيمه من قبل المديرية بتاريخ ١٩٨٤/٨/٣١ التحق الى جانب المخربين .

١٥ - كريم احمد الداود - محل السكن محافظة بغداد - الدرجة الحزبية عضو

المكتب السياسي للحزب الشيوعي .

١٦ - اسعد محمد خضر اربيلي (الملقب ملا جميل) محل السكن اربيل -
محلة العرب وحاليا بغداد - المهنة كان محاسب ومسؤول الشؤون المالية في مقر
اللجنة المركزية - المواليد ١٩٣٦ / اربيل - الدرجة الحزبية عضو محلية .

١٧ - سليمان محمد سليمان خوشناو (الملقب حاج سليمان) محل السكن
شقلاوة - الدرجة الحزبية عضو المكتب العسكري في زمر التخريب وحالياً عضو
اللجنة المركزية للحزب الشيوعي .

الدرجات الحزبية :

- ١ - صديق .
- ٢ - مرشح .
- ٣ - عضو .
- ٤ - عضو لجنة قاعدة .
- ٥ - مرشح لجنة قضاء .
- ٦ - عضو لجنة قضاء (او مدينة) .
- ٧ - مرشح لجنة محلية .
- ٨ - عضو لجنة محلية .
- ٩ - مرشح لجنة منطقة .
- ١٠ - عضو لجنة منطقة .
- ١١ - مرشح لجنة مركزية .
- ١٢ - عضو لجنة مركزية .
- ١٣ - مرشح مكتب سياسي .
- ١٤ - عضو مكتب سياسي .
- ١٥ - السكرتير الاول للجنة المركزية .

صحافة الحزب الشيوعي العراقي^(١):

نستعرض فيما يلي قائمة بمنشورات الحزب الشيوعي العراقي التي صدرت حتى الآن، سواء السرية منها او العلنية وهي:

- ١ - كفاح الشعب، بغداد، تموز - تشرين الثاني ١٩٣٥ (جريدة سرية).
- ٢ - الشرارة، بغداد، كانون الاول ١٩٤٠ - كانون الاول ١٩٤٢ (جريدة سرية).
- ٣ - القاعدة، بغداد كانون الثاني ١٩٤٣ - آب ١٩٥٦ (جريدة سرية).
- ٤ - همك، (القاعدة) بغداد ١٩٤٣ - ١٩٤٨ (جريدة سرية باللغة الارمنية).
- ٥ - ازادي (الحرية)، نيسان ١٩٤٤ - ١٩٥٩ (جريدة سرية ثم علنية).
- ٦ - العصبة، بغداد، نيسان ١٩٤٦ - حزيران ١٩٤٦ (جريدة علنية).
- ٧ - الاساس، بغداد، نيسان ١٩٤٨ - ايار ١٩٤٨ (جريدة علنية).
- ٨ - الهادي، بغداد، تشرين الثاني ١٩٤٨ (جريدة علنية صدر منها عدد واحد).

٩ - صوت الكادح، البصرة، آذار ١٩٥١.

- ١٠ - الثقافة الجديدة، بغداد، ١٩٥٣، (١٩٥٨ - ١٩٦٠)، ١٩٦٩ - ١٩٧٩، وتصدر منذ عام ١٩٨٠ في المنفى (حتى تاريخ صدور هذا الكتاب).
- ١١ - اتحاد الشعب، بغداد، ايلول ١٩٥٦ جريدة سرية (صدرت علناً كانون ثاني ١٩٥٩ - آب ١٩٦٠).

١٢ - المثقف، بغداد، مجلة علنية آب ١٩٥٨ - شباط ١٩٦٣.

١٣ - صوت الطليعة، البصرة، ١٩٥٩ (جريدة علنية).

١٤ - صوت الفرات، الحلة ١٩٥٩ (جريدة علنية).

١٥ - صوت الشعب، بغداد ١٩٥٩ (صدر منها عدد واحد فقط).

١٦ - طريق الشعب، بغداد، تشرين الثاني ١٩٦١ - ايلول ١٩٧١ اصبحت

(١) نقلت ببعض التصرف من مجلة الثقافة الجديدة العدد ٢٢٣، ص ٧١ - ٧٢) واعدت القائمة استنادا الى عدة مصادر، ومنها كتاب (الصحافة اليسارية في العراق) للدكتور فائق بطي.

- علنية في ١٦ ايلول ١٩٧٣ - نيسان ١٩٧٩ وتصدر سرية منذ تموز/١٩٧٩ .
- ١٧ - الفكر الجديد ييري نوي، بغداد ١٨ حزيران ١٩٧٢ - نيسان ١٩٧٩
(جريدة اسبوعية علنية، باللغتين العربية والكردية ثم صدرت في كردستان من قبل الانصار في النصف الثاني من الثمانينات باللغة الكردية فقط).
- ١٨ - ريكاوي كردستان (طريق كردستان) ١٩٨٧ (جريدة منظمة اقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي).
- ١٩ - ريكاوي استي وسوسيالزم (طريق السلم والاشتراكية) مجلة نظرية ثقافية
١٩٨٧ .
- ٢٠ - رسالة العراق ١٩٨٠ - ١٩٩٠ (مجلة سياسية صدرت في المنفى).
- ٢١ - المتابعة ١٩٨٨ (نشرة للمقتطفات الصحفية، محدودة التوزيع).
- ٢٢ - مناقض الحزب ١٩٥٤ (نشرة داخلية للاعضاء والمرشحين - ولا زالت تصدر - .
- ٢٣ - ده نكي لاح، (صوت الفلاح)، السليمانية (١٩٤٨ - ١٩٤٩).
- ٢٤ - ده نكي داس، (صوت المنجل)، دارماوه - السليمانية ١٩٥١ - ١٩٥٤ .
- ٢٥ - السجين الثوري، سجن نقرة السلطان ١٩٥٣ .
- ٢٦ - حرية الوطن، بغداد (ناطقة بلسان اللجنة الوطنية لاتحاد الضباط والجنود في الخمسينات).
- ٢٧ - الشفق والاحبار، منفى بدره - ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .

النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي

الباب الأول - الحزب

المادة (١)

أ - طبيعة وأهداف الحزب :

ان الحزب الشيوعي العراقي ، الذي تأسس في ٣١ آذار ١٩٣٤ ، هو حزب الطبقة العاملة العراقية ، يعبر عن امانها واهدافها ، ويجسد حركتها الثورية . اليها يرجع قيامه ، ولمصلحتها وضعت وتوضع نظرياته وخططه ، ولتعزيز بأسها وتوجيهها يشاد تركيبه ويسن نظامه الداخلي .

ان وجود الطبقة العاملة ، وتطور حركتها الثورية المعاصرة حتماً وجود الحزب الشيوعي العراقي ، كضرورة تاريخية ، بوصفه طليعة سياسية مستقلة للبروليتاريا العراقية ، وسلاحاً لا غنى عنه لنضالها ضد الامبريالية والطبقات المستغلة ، ومن اجل انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية وبناء الاشتراكية والشيوعية .

يسترشد الحزب الشيوعي العراقي ، في نشاطه ، بالنظرية الماركسية - اللينينية ، ويدافع عن نقاوتها ، ويناضل ضد التيارات الانتهازية اليمينية واليسارية وضد التحريفية والجمود العقائدي ، ويعمل من اجل تطبيق هذه النظرية تطبيقاً خلاقاً على ظروف العراق الملموسة .

يذود الحزب الشيوعي العراقي عن مصالح الطبقة العاملة والفلاحين وسائر الكادحين ، وعن مصالح الشعب الوطنية . وهو يعتز بأمجاد الشعب وتراثه الحضاري

العريق، وتقاليده الثورية، ويستمد منها العزم والتصميم في النضال من اجل تعزيز استقلال العراق، وتصفية المواقع السياسية والاقتصادية والفكرية للامبريالية والرجعية والفاشية في ربوعه، ومن اجل تحقيق اهدافه القريبة والبعيدة.

يناضل الحزب الشيوعي العراقي من اجل تحقيق تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة باعتباره القوة المحركة في العملية الثورية والتحالفات الاجتماعية والسياسية، كما يناضل من اجل تقوية تنظيم الحركة الوطنية واتحادها في جبهة وطنية ضد الامبريالية والرجعية، وفي سبيل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي

ان الحزب الشيوعي العراقي تجسيد حي لوحدة نضال الشعب، بقوميتيه الرئيسيتين، العربية والكردية واقلياته القومية وطوائفه. وهو يكافح بلا هوادة الشوفينية وضيق الاقوى القومي والنعرات الطائفية والعنصرية التي يغذيها الامبرياليون والمستغلون، وهو اذ يدعم نضال الامة الكردية في جميع اجزاء كردستان، ضد الاضطهاد القومي، ومن اجل ضمان حقها في تقرير المصير ووحدتها القومية، يناضل في سبيل تمتع الشعب الكردي في اقليم كردستان العراق بحكم ذاتي حقيقي ضمن الجمهورية العراقية الديمقراطية، ويناضل من اجل الحقوق الادارية والثقافية المشروعة للاقليات القومية في البلاد.

والحزب الشيوعي العراقي فصيلة ثورية من فصائل حركة التحرر الوطني العربية، يدافع عن مصالح شعوب الامة العربية وطموحها المشروع الى التضامن الكفاحي والوحدة على اسس معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية، وعلى اسس ديمقراطية تستند الى الجماهير، وتحظى بدعمها، ويذود عن حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ارض وطنه.

ان الحزب الشيوعي العراقي فصيلة من فصائل الحركة الشيوعية العالمية، يذود عن وحدتها وعن نقاوة نظريتها ونهجها الثوري، ويحمل بثبات رايتها الاممية البروليتارية، ويربي اعضاءه وجماهير الشعب بروح الاممية، وبروح الاعتزاز بكل ما هو تقدمي واصيل في الحضارة الانسانية، ويقرب بحق جميع الشعوب، صغيرها وكبيرها، في تقرير مصيرها بنفسها. ويناضل من اجل تعزيز الاتحاد الكفاحي بين القوى الثورية الاساسية في العالم: المنظومة الاشتراكية، وفي مقدمتها الاتحاد

السوفيتي، وحركة الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية، وحركة التحرر الوطني العالمية.

ويناضل من اجل درء خطر الحرب النووية وفي سبيل السلم والتعايش السلمي، وضد الحروب العدوانية وضد الفاشية والامبريالية والرجعية.

إن اعداء الطبقة العاملة، من الامبرياليين والرجعيين، يسخرون امكانياتهم الاقتصادية والسياسية والفكرية داخل مجتمعنا لمحاربة الحزب الشيوعي، واضعاف الحركة العمالية، وتوجيهها وجهة لا ثورية بهدف حرمانها من اداء دورها التاريخي.

وازاء هذا الوضع توجب على الشيوعيين العراقيين بناء حزبهم بشكل سري في الظروف الراهنة، بما يؤمن له الحفاظ على كيانه وعلى تنظيماته وتقويتها، وممارسة دوره القيادي لنضال الطبقة العاملة السياسي والاقتصادي والفكري، والاضطلاع بدوره التاريخي في الحركة الثورية لشعبنا، من اجل تحرير الكادحين من كل اشكال الاستغلال باقامة المجتمع الاشتراكي والشيوعي، استنادا الى القوانين العامة للانتقال الى الاشتراكية، وتطبيق شكل من اشكال دكتاتورية البروليتاريا ينسجم مع الظروف الموضوعية لبلادنا وخصائصها الوطنية.

ب - بناء الحزب ومبادئه التنظيمية :

الحزب الشيوعي العراقي اتحاد كفاحي اختياري بين مناضلين ثوريين يكرسون حياتهم لقضية الطبقة العاملة والثورة الاجتماعية.

وهو حزب مجاهد، ذو ضبط حديدي، يسري مفعوله على جميع هيئاته واعضائه دون استثناء، ويلتزم بمبدأ المركزية الديمقراطية، ويطبقها وفقاً للظروف الملموسة، حيث تخضع هيئاته السفلى لقرارات الهيئات العليا، والاقلية لقرارات الاكثرية، وتراقب هيئاته السفلى نشاط هيئاته العليا، وتدرس الهيئات القيادية باهتمام آراء ومقترحات الهيئات السفلى التي تقدم تقاريرها المنتظمة للهيئات المسؤولة عنها بشأن سير تنفيذ سياسة الحزب وقرارات هيئاته العليا.

ويجري انتخاب هيئاته القيادية من الاسفل الى الاعلى بالاقتراع السري، ويدين بالانتقاد والانتقاد الذاتي، ويقيم تنظيمه على اساس المبدأ الانتاجي الانمعي، ويشيد منظماته وفقاً لمحل العمل والسكن.

و يتمسك بالاصول والمبادئ اللينينية في الحياة الداخلية والقيادة الحزبية،
بتأمين مساهمة منظمات الحزب واعضائه في رسم وتنفيذ سياسته العامة. وتتمسك
جميع منظمات وهيئات الحزب بالقيادة الجماعية، مقترنة بالمسؤولية الشخصية
وتحديدها. ويرفض الحزب الاساليب الفردية والبيروقراطية ويكافحها. ويذود بحزم
وثبات عن وحدته في الفكر والتنظيم والارادة والعمل. ويرفض رفضا باتا وجود
التكتلات والنشاطات الحلقية والليبرالية في صفوفه. وهو يقوى بتطهير نفسه منها ومن
مطايا النفوذ المعادي، الانتهازيين والتوفيقيين والخاملين والثرثارين والجبناء وذوي
الاخلاق السيئة.

ج - تركيب الحزب:

يضم الحزب الشيوعي العراقي في صفوفه، الى جانب العمال الواعين، خيرة
الفلاحين والحرفيين ومثقي الشعب والمستخدمين وصغار التجار والكسبة، الذين
ينظرون الى قضية التحرر الوطني والديمقراطية، والى قضية الطبقة العاملة، ويعملون
لها، باعتبارها قضيتهم بالذات. ان هؤلاء هم طليعة الطبقة العاملة ومفخرة شعبنا
النبيل.

الباب الثاني - العضوية في الحزب

المادة (٢)

شروط العضوية:

كل مواطن (أو مواطنة) حسن السيرة، بلغ الثامنة عشرة من العمر، يمكن ان
يكون عضواً في الحزب الشيوعي العراقي، بعد ان يمر بفترة ترشيح، بشرط ان:

١ - يقر برنامج الحزب، ويتقيد بنظامه الداخلي.

٢ - يعمل في احدى منظماته.

٣ - يدفع بدل الاشتراك الشهري المقرر.

المادة (٣)

واجبات عضو الحزب:

١ - ان ينفذ سياسة الحزب وقراراته بدقة وحيوية، ويتقيد بقواعد الضبط
ومبادئ التنظيم الحزبي.

٢ - ان يدافع عن نظرية الحزب، النظرية الماركسية - اللينينية، ويسهر على نقاوتها، ويتصدى للافكار المعادية، افكار الامبريالية والبرجوازية ومطاياهما من المحرفين والانتهازيين اليمينيين و«اليساريين»، وان يكون حريصاً على تطوير مستواه النظري وثقافته العامة، ومستوى وعيه الطبقي، وعلى معرفة بتاريخ الحزب والطبقة العاملة وحركتها ودورها.

٣ - ان يصون وحدة الحزب، ويكافح بحزم الاعمال والافكار التي تمس هذه الوحدة باي شكل كان، ويدافع عن قيادته ورفاقه ضد تهجم الاعداء.

٤ - ان يتقيد بقواعد العمل السري، وبتدابير الصيانة الضرورية، ويحافظ على اسرار الحزب بدقة، وان لا يشوه الحقائق ولا يخفيها عن الحزب.

٥ - ان يمارس الانتقاد والانتقاد الذاتي بروح موضوعية وبلا تردد.

٦ - ان يخدم مصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب، ويوثق صلته بها، ويصغي الى مطالبها وآرائها بتواضع، وان يتعلم منها، ويوضح سياسة الحزب واهدافه لها، ويعمل معها، ولتوجيهها، وان يخضع لمصلحته لمصلحة الحزب والطبقة العاملة والشعب.

٧ - ان لا يقيم العلاقات مع الاجهزة الامنية المختلفة، ولا يعمل في السفارات والهيئات الاجنبية دون علم وموافقة الحزب.

٨ - ان لا يترك محل اقامته او منظمته الحزبية دون اشعار مسبق لمرجعه الحزبي.

المادة (٤)

حقوق عضو الحزب:

١ - ان يساهم في رسم سياسة الحزب العامة ومراقبة تنفيذها وفق الاصول التنظيمية، وان يشترك في المناقشات داخل الاجتماعات الحزبية، بحرية وجدية وبروح المسؤولية الحزبية.

٢ - ان يحتفظ برأيه الخاص، وان يرفعه، وفق الطرق التنظيمية، الى اية هيئة حزبية قائدة، على ان لا يؤثر ذلك على تنفيذه اللاشرطي للقرارات الحزبية.

٣ - ان ينتقد اية هيئة حزبية او اي عضو حزبي ، وان يقدم المقترحات ، التي يرى انها مفيدة لعمل الحزب الى هيئته ، او اية هيئة حزبية اعلى ، بما في ذلك اللجنة المركزية ، وفقاً للطرق التنظيمية .

٤ - ان يمارس مسؤولياته الحزبية في حدود صلاحياته ، بروح المبادرة الحزبية ، وفي اطار سياسة الحزب وقراراته .

٥ - يحق لعضو الحزب ان ينتخب ويرشح لمختلف الهيئات الحزبية .

٦ - ان يحضر شخصيا اية محاسبة حزبية ، الا اذا تعذر حضوره ، وله ان يعترض على اية عقوبة تتخذ بحقه لدى الهيئات الحزبية الاعلى .

المادة (٥)

الترشيح والعضوية في الحزب :

١ - على المواطن (او المواطنة) ، الذي تتوفر فيه شروط عضوية الحزب ، ويرغب في الانتماء اليه ، ان يقدم طلباً تحريراً بذلك ، ولا يصبح هذا المواطن مرشحاً الا بعد التوثيق الدقيق منه ، ومن التزكية الشخصية والسياسية من قبل الخلية الحزبية ، وموافقتها ، ومصادقة اللجنة الحزبية المخولة في قطاع عمله او سكنه .

٢ - لا يتم ترشيح من كان عضواً في حزب او منظمة سياسية اخرى دون موافقة اللجنة المركزية ، او اللجان المخولة من قبلها .

٣ - يمارس المرشح للعضوية خلال فترة الترشيح حقوق عضو الحزب - عدا حق التصويت والترشيح لهيئات الحزب - وينفذ واجبات العضو الحزبي .

٤ - تحدد فترة الترشيح من قبل اللجنة المركزية . ويجوز تمديد فترة الترشيح المقررة لمرة واحدة . ويلغى الترشيح بعدئذ ، اذا لم يثبت المرشح جدارته بعضوية الحزب . وللمرشح الحق في المطالبة بمنحه شرف العضوية بعد انتهاء فترة ترشيحه .

٥ - للجان المحلية ان تحصر صلاحيات اقرار الترشيحات لعضوية الحزب متى رأت ضرورة لذلك .

٦ - الخلايا واللجان الحزبية مسؤولة عن متابعة نشاط الرفاق المرتبطين بها من المرشحين للعضوية ، ومسؤولة عن تقديم تقارير الى الهيئات الاعلى ، عند انتهاء مدة

ترشيحهم، حول مستواهم الفكري وجهاديتهم وضبطهم وسلوكهم العام، مع اقتراح منحهم العضوية، او تمديد فترة ترشيحهم او الغائه.

٧ - تبت اللجنة المركزية (او اللجان الحزبية المخولة من قبلها) بأمر المرشحين الذين انهوا فترة ترشيحهم وتقرر قبول عضويتهم.

المادة (٦)

الاستقالة من الحزب:

١ - لعضو الحزب ان يستقيل منه متى شاء، وعلى هيئته تبليغ الهيئات الاعلى بذلك.

٢ - يعتبر مستقياً من الحزب كل عضو يقطع اتصاله بمنظمته الحزبية، ويتغيب عن حضور اجتماعاتها اربع مرات متتالية، او يمتنع عن تسديد بدل الاشتراك لمدة ثلاثة اشهر متتالية، دون سبب مشروع، وعلى هيئته ان تتخذ قراراً في اول اجتماع باعباره مستقياً، وان تبلغه وتبلغ الهيئات الاعلى بذلك.

٣ - تبت اللجان المحلية (ولجان المناطق والاقليم) بطلب العضو المستقيل العودة الى الحزب، ولها ان تقرر صفته الحزبية عضواً او مرشحاً.

٤ - لا يجوز اعادة من استقال من الحزب اكثر من مرة إلا بقرار من اللجنة المركزية.

المادة (٧)

العقوبات الحزبية:

١ - العقوبة الحزبية إجراء انضباطي تربوي يتخذه الحزب، بعد استفادته للاساليب التربوية الاخرى، بحق العضو الذي يتنكر لمبادئ الحزب، ويخرق ضبطه ونظامه، او يخل بوحده، بأي شكل كان، ويقوم بتصرفات تخالف الاخلاق والتقاليد الاجتماعية الثورية.

٢ - العقوبات الحزبية هي: التنبيه، التوبيخ، التنحية الوقتية من اللجان، اعتبار عضو اللجنة مرشحاً لها، التنحية من اللجان (ولا تعتبر التنحيات من اللجان بسبب عدم الكفاءة عقوبة حزبية)، اعتبار عضو الحزب مرشحاً، الانذار بالطرد، الغاء الترشيح لعضوية الحزب، والطرد من الحزب.

٣ - تتخذ العقوبات في الهيئات الحزبية، وينبغي ان تصادق على قرار العقوبة
الهيئات الاعلى التي تلي مباشرة الخلية (أو اللجنة)، التي اتخذت العقوبة، بعد فسخ
المجال للعضو المعاقب للدفاع عن نفسه .

٤ - الطرد من الحزب اقصى عقوبة، لذلك ينبغي التريث والتدقيق وتمحيص
الوقائع عند اتخاذ هذه العقوبة، ولا تتم اعادة العضو المطرود الى الحزب الا بموافقة
اللجنة المركزية، او الهيئات المخولة من قبلها .

٥ - عقوبة طرد عضو اللجنة المحلية، ولجنة المنطقة والاقليم، من الحزب تتم
بموافقة اللجنة المركزية .

٦ - عقوبة الطرد من الحزب بحق عضو اللجنة المركزية، او عضوها المرشح،
تتخذها اللجنة المركزية في اجتماعها الكامل، وبموافقة ثلثي اعضاءها، وتعرض
على اول مؤتمر وطني للحزب .

٧ - تجميد عضو الحزب، او احدى هيئاته، ليس عقوبة، بل اجراء مؤقت
تتخذه الهيئة الحزبية المعنية لضرورة الصيانة والتحقيق، او ما شابه من الحالات
الاضطرابية .

الباب الثالث - هيئات الحزب العليا

المادة (٨)

المؤتمر الوطني للحزب :

١ - المؤتمر الوطني اعلى سلطة في الحزب، ويعقد كل خمس سنوات بدعوة
من اللجنة المركزية، وللجنة المركزية ان تدعو، في حالات استثنائية، الى عقد
مؤتمرات طارئة .

٢ - يتألف المؤتمر الوطني من اعضاء اللجنة المركزية، واعضائها المرشحين،
ومن مندوبي الاقليم، والمناطق، والمنظمات المحلية، والعسكرية، وهيئات
الاختصاص المركزية، ويجوز دعوة مناضلين حزبيين للمؤتمر كمراقبين، وبقرار من
اللجنة المركزية، للمساهمة في مناقشته .

٣ - تقرر اللجنة المركزية نسبة تمثيل المنظمات الحزبية وطريقة اختيار

المندوبين الى المؤتمر، وذلك تبعاً للظروف السائدة عند عقده، ولضمان نسبة تمثيل عالية للعمال والفلاحين .

٤ - تتلخص مهام المؤتمر الوطني في :

أ - مناقشة تقارير اللجنة المركزية، والبت فيها، والمصادقة على مالية الحزب .

ب - اقرار برنامج الحزب، ونظامه الداخلي، وتعديلهما .

ج - تحديد سياسة الحزب العامة، وخطته لكل ميدان من ميادين نشاطه، في المجالات السياسية والتنظيمية والفكرية الجماهيرية .

د - تحديد اعضاء اللجنة المركزية، واعضاؤها المرشحين، وانتخابهم لفترة ما بين مؤتمرين، ويصبح عضواً في اللجنة المركزية، او عضواً مرشحاً من يحصل على الاكثية المطلقة من الاصوات .

٥ - في حالة تعذر عقد المؤتمر الوطني في موعده المقرر يحق للجنة المركزية تأجيله لمدة سنة واحدة، على ان توضح الاسباب الموجبة للتأجيل الى لجان الاقليم والمناطق والمحليات .

المادة (٩)

المجلس الحزبي العام (الكونغرس) :

١ - للجنة المركزية الحق في عقد مجلس حزبي عام (كونغرس) عند حدوث تطورات هامة في الوضع السياسي، او حياة الحزب الداخلية، تتطلب تحديد الموقف ازاءها .

٢ - يتكون المجلس الحزبي العام من اعضاء اللجنة المركزية واعضاؤها المرشحين، ومن مندوبين تختارهم اللجنة المركزية من ممثلي لجان الاقليم، والمناطق، واللجان المحلية، وما بمستواها، وهيئات الاختصاص المركزية، والهيئات الحزبية المكلفة بقيادة النشاطات والمنظمات الجماهيرية .

٣ - لقرارات المجلس الحزبي نفس اهمية قرارات المؤتمر الوطني للحزب، وهي نافذة المفعول بالنسبة لجميع هيئات الحزب .

اللجنة المركزية (مهامها وصلحياتها):

- ١ - اللجنة المركزية تمثل سلطة الحزب العليا في فترة ما بين مؤتمرات وهي مسؤولة عن مجمل نشاطها امام المؤتمر الوطني .
- ٢ - تقدم التقارير عن نشاطها وعن القضايا التي ترتأبها الى المؤتمر الوطني للحزب، وتعمل على تسهيل اعماله .
- ٣ - تنفذ قرارات المؤتمر الوطني للحزب وترسم الخطط التفصيلية لذلك .
- ٤ - تجتمع اللجنة المركزية بدعوة من المكتب السياسي ، اجتماعاً اعتيادياً كاملاً خلال فترة لا تتجاوز عاماً واحداً . وتعقد اجتماعاً للاعضاء فقط، واجتماعات طارئة عند الضرورة، كما لها ان تعقد اجتماعات موسعة تدعو اليها كوادر حزبية اضافة الى اعضائها المرشحين للمشاركة فيها .
- ٥ - تضع موضع التطبيق مبادئ الحزب واهدافه، وتراقب تقيده اعضائه وهيئاته بنظامه الداخلي، وتسهر على سلامة تنظيماته واجهزته وممتلكاته .
- ٦ - تهتم بنشر الثقافة الماركسية - اللينينية، وتدافع عن نقاوة مبادئها من التشويهات والتحريفات اليمينية و«اليسارية» والجمود العقائدي .
- ٧ - اللجنة المركزية مسؤولة عن وحدة الحزب الفكرية والسياسية والتنظيمية وتعزيزها، واتخاذ الاجراءات الضرورية للحفاظ على سلامتها ومبادئها .
- ٨ - ترسم سياسة الحزب التنظيمية وتعمل على تقوية الحزب وتوسيع تنظيماته، وتشرف على اعمال المنظمات الحزبية، وتوجه نشاطها وتنسق اعمالها .
- ٩ - ترسم سياسة الحزب في مجال انتقاء الكادر الحزبي وتطويره وتوزيعه، وتتابع تنفيذها .
- ١٠ - تعين فترة الترشيح لعضوية الحزب، وتحدد قواعد ترشيح وقبول الاعضاء .
- ١١ - تعين هيئات تحرير صحافة الحزب المركزية، وتشرف على نشاطها .
- ١٢ - تشكل هيئات اختصاص مركزية دائمة ومؤقتة .

- ١٣ - توجه وتشرف على عمل الرفاق المنتدبين الى المنظمات والهيئات اللاحزبية، السياسية والاجتماعية، الشعبية والرسمية، الوطنية والعربية والعالمية.
- ١٤ - تصدر التعليمات بجرد منظمات الحزب في الحالات التي تراها ضرورية، بهدف تقوية تنفيذ الالتزامات الحزبية، وتنمية الروح الجهادية واليقظة الثورية لدى اعضاء الحزب، وتحسين تركيبه الطبقي، والحفاظ على نقاوة صفوفه والتوثق من سلامتها ازاء محاولات اختراقها من قبل وكلاء العدو والعناصر الغريبة والمشبوهة والمخربة، وتطهيرها منها ومن العناصر المتسبية والجبانة والليبرالية وسيئة السلوك.
- ١٥ - تعين قاعدة مناسبة لاشتراكات الاعضاء والمرشحين، وتعمل على ايجاد موارد مالية للحزب.
- ١٦ - تنتخب في اجتماعها الكامل سكرتيراً عاماً لها، وتحدد اعضاء المكتب السياسي واعضاء المرشحين، وتنتخبهم بالاكثرية المطلقة، ولها ان تنتخب هيئة سكرتارية من اعضائها تتولى تنفيذ المهام الحزبية اليومية.
- ١٧ - لها ان تخول لجان الاقليم والمناطق واللجان المحلية وما بمستواها، عند الضرورة، بعضاً من صلاحياتها، ولها ايضا ان تحد من صلاحيات هذه اللجان التي ينص عليها النظام الداخلي في حالات الضرورة ولفائدة العمل الحزبي وسلامته.
- ١٨ - تقرر، حين تقتضي الظروف، ان تضم اليها اعضاء او اعضاء مرشحين جدد ممن لا تقل اعمارهم الحزبية عن العشر سنوات، او تقلص عضويتها، على ان يتم ذلك بموافقة ثلثي اعضائها في كلتا الحالتين.
- ١٩ - تتخذ في اجتماعها الكامل، وبموافقة ثلثي اعضائها، القرار باعتبار عضو اللجنة المركزية مرشحاً لها، وتنحية من لا تثبت كفاءته للاضطلاع بمهامها، ومن لا يبرر الثقة التي اولاهها له الحزب. وتقرر، اذا تطلب الامر، الاجراءات الانضباطية بحقه وفقاً لنصوص الفقرة (٢) من المادة (٧) (العقوبات الحزبية) من هذا النظام.
- ٢٠ - يتحمل عضو اللجنة المركزية، الى جانب مسؤوليته التضامنية، مسؤولية شخصية عن عمل اللجنة المركزية، ودوره في تعزيزها وتوطيد هيتها وقدرتها القيادية، وعن نشاطها لتنفيذ المهام المكلف بها حزبياً.

٢١ - تصادق على اختيار اعضاء لجان الاقليم والمناطق واللجان المحلية، او تنحيهم في حالة عجزهم او تقصيرهم، وتبت في الاجراءات الانضباطية المقترحة بحقهم والمنصوص عليها في الفقرة (٢) المادة (٧) (العقوبات الحزبية) من هذا النظام.

المادة (١١)

المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب:

١ - المكتب السياسي هو مكتب اللجنة المركزية، ينوب عنها ويمارس مهماتها في الفترات ما بين اجتماعاتها، ويسهر على تنفيذ قراراتها، وهو مسؤول امامها.

٢ - على المكتب السياسي تقديم تقارير منتظمة الى اجتماعات اللجنة المركزية، تتناول تطبيق الخط السياسي العام للحزب، وتنفيذ قرارات الهيئات العليا، وقضايا الحزب الداخلية وماليتة.

المادة (١٢)

السكرتير العام للجنة المركزية:

١ - يمثل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب لجنته المركزية ومكتبها السياسي امام جميع منظمات الحزب وامام الرأي العام العراقي والعربي والعالمي. وهو الشخصية التنفيذية الاولى للجنة المركزية والمسؤول عن تطبيق قراراتها، وادارة وتنظيم اعمالها، وهو مسؤول امام اللجنة المركزية.

٢ - يترأس اجتماعات اللجنة المركزية ومكتبها السياسي، ويهيء او يشرف على اعداد التقارير لاجتماعاتها.

الباب الرابع - منظمات الحزب ولجانها القيادية

المادة (١٣)

منظمة اقليم كردستان ولجنتها القيادية:

١ - بالنظر الى الطابع القومي الذي تتميز به كردستان العراق، ينتظم الشيوعيون في تنظيمات حزبية تؤلف منظمة اقليم كردستان، تقودها هيئة حزبية تسمى «لجنة اقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي».

٢ - تعقد منظمة اقليم كردستان مؤتمرها خلال فترة خمس سنوات، بدعوة من

لجنة الاقليم، وموافقة وارشاف اللجنة المركزية، ويحق لها عقد مؤتمرات استثنائية على نفس الاسس .

٣ - تحدد لجنة الاقليم وبمصادقة اللجنة المركزية، عدد المندوبين ونسبة تمثيل المنظمات الحزبية في المؤتمر .

٤ - يناقش مؤتمر الاقليم الوثائق المطروحة من قبل اللجنة المركزية ولجنة الاقليم، ويقر البرنامج والخطط السياسية والتنظيمية الخاصة بمنظمة الاقليم، على ان تستمد اسسها ومبادئها من برنامج الحزب ونظامه الداخلي، وبشرط مصادقة اللجنة المركزية عليها .

٥ - يجري انتخاب «لجنة اقليم كردستان» في المؤتمر الحزبي لمنظمة الاقليم . وتمتع بالصلاحيات الضرورية بخصوص شؤون كردستان، والامور الحزبية للمنظمة . ولها الحق ان تصدر صحيفتها الخاصة .

٦ - لا تصبح قرارات وانتخابات مؤتمر الاقليم نافذة المفعول، الا بعد مصادقة اللجنة المركزية .

٧ - لجنة الاقليم مسؤولة امام اللجنة المركزية وامام مؤتمر منظمة الاقليم .

المادة (١٤)

لجنة المنطقة :

١ - من اجل تنسيق العمل الحزبي في عدد من المحافظات المتجاورة ومركزته وقيادته تؤلف لجنة تسمى «لجنة منطقة» .

٢ - تتمتع لجنة المنطقة بصلاحيات اللجنة المحلية، بالاضافة الى ما تخولها اياه اللجنة المركزية .

المادة (١٥)

اللجنة المحلية :

١ - تؤلف المنظمات الحزبية في المحافظة الواحدة وحدة تنظيمية تقودها هيئة حزبية تسمى «اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي - محافظة . . .» .

٢ - تمثل اللجنة المحلية الحزب وهيئاته العليا ضمن حدود المحافظة، وفي

حدود صلاحياتها، وهي مسؤولة عن جميع نشاطاتها امام الهيئات الاعلى وتقدم تقاريرها اليها.

٣ - تتحدد واجبات وصلاحيات اللجان المحلية في الامور التالية :

أ - اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية لتنفيذ سياسة الحزب وخططه المبينة في برنامجه وقرارات هيئاته العليا، وما تصدره من توجيهات .

ب - رسم الخطط واصدار التعليمات وفقا لظروفها المحلية، ومتابعة تنفيذها .

ج - مراقبة تنفيذ منظماتها الحزبية بينود النظام الداخلي .

د - تنظيم قواها الحزبية في خلايا ولجان، على اساس محل العمل او محل السكن، وترشيح وانتداب منظمي هذه اللجان، ومتابعة سير حياتها الداخلية .

هـ - الحرص على سلامة المنظمات والكوادر الحزبية، وعلى صيانة اسرار الحزب واتخاذ الاجراءات الفعالة لمجابهة التخريب ومحاولات الاختراق المعادي .

و - الاهتمام بتربية واعداد الكوادر الحزبية، وفقا لحاجات العمل الحزبي .

ز - تنظيم التثقيف بالنظرية الماركسية - اللينينية وبسياسة الحزب وبرنامجه ونظامه الداخلي، ورفع مستوى الوعي الطبقي لدى اعضاء الحزب واستيعابهم لتجربة وتاريخ الحزب .

ح - تقوية صلاتها بجماهير الطبقة العاملة والفلاحين وبالجماهير الشعبية الاخرى، والعمل على جذبها للتنظيم النقابي والديمقراطي والتعاوني والجمعيات والفعاليات الثقافية والفنية والرياضية وغيرها .

ط - دراسة التقارير التي ترفعها الهيئات الادنى عن المرشحين الذين تنتهي فترة ترشيحهم واقترح قبول عضويتهم، او تمديد فترة ترشيحهم، او الغائها .

ي - لها ان تشكل لجان الاختصاص الدائمة او المؤقتة لتحسين العمل الحزبي وتطويره .

المادة (١٦)

لجنة القضاء «او المدينة» :

تشكل لجنة القضاء «او المدينة» من بين انشط منظمي اللجان الحزبية

(العمالية، الفلاحية، الطلابية، الكسبة والحرفيين، المثقفين، والنواحي وغيرها)، في القضاء الواحد، لغرض قيادة وتنسيق نشاط المنظمات الحزبية، وهي مسؤولة مباشرة امام اللجنة المحلية .

المادة (١٧)

اللجنة العمالية :

تشكل اللجنة العمالية من بين انشط منظمي اللجان الحزبية في المعامل والمشاريع العامة في المحافظة، لغرض قيادة وتنسيق نشاط المنظمات الحزبية، وهي مسؤولة مباشرة امام اللجنة المحلية .

المادة (١٨)

اللجنة الطلابية :

تشكل اللجنة الطلابية من بين انشط منظمي اللجان الحزبية في المؤسسات الدراسية (كلية، معهد، مدرسة . . الخ) في مركز المحافظة، لغرض قيادة وتنسيق نشاط المنظمات الحزبية، وهي مسؤولة مباشرة امام اللجنة المحلية .

المادة (١٩)

الخلية الحزبية :

١ - الخلية الحزبية هي منظمة الحزب الاساسية، ولذلك يجب ان تكون موحدة، قوية في تنظيمها، ووعيها الطبقي، وادراكها لسياسة الحزب وقدرتها على تطبيقها ضمن نطاق عملها، وعلى التعلم من تجربتها وتجربة الحركة الثورية بصورة عامة، وان تكون وطيدة الصلة بال جماهير، متفهمة نفسياتها وميولها المنبثقة عن ظروف شعبنا المادية والتاريخية .

٢ - تتألف الخلية على اساس محل العمل (معمل، مؤسسة، معهد، مدرسة، مزرعة . . الخ) او محل السكن او النقابة والنشاط الحزبي الواحد .
وتؤلف الخلية بقرار من لجنة حزبية مسؤولة، ويتحدد عدد اعضائها بقرار من اللجنة المركزية .

٣ - تشمل واجبات الخلية :

أ - نشر افكار الحزب وسياسته، وتطبيق قرارات هيئاته في محيطها .

- ب - تنظيم التثقيف الذاتي والجماعي بالنظرية الماركسية - اللينينية، ودراسة تجربة الحزب والحركة العمالية وتاريخها.
- ج - المساهمة في رسم سياسة الحزب وخططه وبرامج عمله من خلال مناقشتها، وتقديم المقترحات بشأنها، واستيعابها ونشرها بين الجماهير، والاصغاء الى آرائها فيها، واطلاع الحزب على هذه الآراء.
- د - جذب الجماهير الشعبية الى الحزب والحركة الثورية، وتنظيمها وتوجيهها، وخلق محيط من المؤازرين وتعريفهم بمبادئ الحزب وسياسته، وتحفيز المؤهلين منهم الى طلب العضوية فيه.
- هـ - الاهتمام بآراء ومشاكل الجماهير، ونقلها الى الهيئات العليا، والعمل على بلورة مطالبها، والسعي لتحقيقها.
- و - ترويج صحافة الحزب، والمساهمة في تحريرها، وتزويدها بآراء الجماهير.
- ز - رفع اليقظة الثورية، ومحاربة المفاهيم الخاطئة، والنشاطات الانتهازية والتخريبية والمعادية، في نطاق عملها وبين جماهير الشعب.
- ح - توطيد الخلية الحزبية ووحدتها الداخلية من خلال توزيع العمل بين اعضائها، وترسيخ الطاعة الحزبية بينهم، وممارسة النقد والنقد الذاتي، وكشف نواقص العمل واخطائه وتحفيز المبادرات والجوانب الايجابية لنشاط اعضائها.
- ط - عقد اجتماعات دورية منتظمة، ورفع محاضر جلساتها وتقاريرها الدورية عن نشاطها وبرامجها الخاصة ومنجزاتها ومآليتها الى اللجنة الاعلى منها مباشرة.
- ي - مناقشة صفات طالبي العضوية، والتأكد من دقة المعلومات بشأنهم، ومن التزكيات السياسية المعطاة عنهم، وتقرير قبولهم كمرشحين على ان يقتصر ذلك بموافقة اللجنة الاعلى منها.
- ك - رفع التقارير حول المرشحين الذين ينهون فترة ترشيحهم، واقتراح قبولهم او تمديد فترة ترشيحهم.
- ٤ - تنتخب الخلية سكرتيراً (يرشح عادة من قبل اللجنة الاعلى)، ولها ان تنحيه

بعد توفر المبررات اللازمة، على ان يقترن ذلك بموافقة اللجنة الاعلى منها.
٥ - كل من اعضاء الخلية مسؤول عن نشاط خليته بالتضامن مع بقية اعضائها،
والخلية مسؤولة عن كل عضو فيها.

المادة (٢٠)

منظم اللجنة او الخلية الحزبية :
ان منظم (سكرتير) اللجنة الحزبية او الخلية الحزبية يتحمل المسؤولية الاولى عن
تنفيذ مهماتها، وعلى نشاطه ومبادراته يعتمد تطوير عملها الى حد كبير.

الباب الخامس - مالية الحزب

المادة (٢١)

تتكون مالية الحزب من اشتراكات وتبرعات اعضاءه ومؤازريه، ومن مردود
صحفه ومطبوعاته، ومن نشاطاته المختلفة المكرسة لزيادة ماليته.

الباب السادس

المادة (٢٢)

وصايا الحزب لاجنائه :

ايها الرفيق :

صن لقب «الرفيق» واسم «الشيوعي» من كل شائبة . وارفع عالياً راية
الماركسية - اللينينية الطافرة، باعتبارها المنار الهادي لحزبنا ولحركة طبقتنا العاملة
وشعبنا في النضال في سبيل الحرية والديمقراطية والسلم والتقدم والاشتراكية .
احب شعبك ووطنك، وكن في مقدمة المناضلين في سبيل اهدافه الوطنية
والديمقراطية، وليكن لك ايمان راسخ بقدرة شعبك على تحقيق تلك الاهداف،
وجدارته باحتلال المكانة المرموقة بين الشعوب المتحررة، وبناء حضارة انسانية
متطورة .

حافظ على تقاليد شعبنا الثورية، وعلى امجاده ومفاخره لاننا بحق ورثة تراثه
التاريخي وحماته .

ايها الرفيق :

احب الطبقة العاملة العراقية. وكن جديرا بكونك جنديا في الفصيلة الطليعية الواعية المنظمة لهذه الطبقة الاكثر اصالة في وطنيتها، والاكثر حزما وجذرية في نضالها. لتكن لك ثقة لا متناهية بقوتها وقدرتها على تأدية دورها التاريخي في عملية تصفية الاستغلال والاضطهاد الطبقي والاجتماعي والقومي.

دافع عن مبدأ التضامن والاخوة والوحدة الكفاحية لجماهير شعبنا، بعربه وكرده واقلياته القومية وطوائفه، المبدأ القائم على اساس وحدة المصالح الطبقية والوطنية العليا للطبقة العاملة العراقية، وسائر الشغيلة، وعلى اساس العداة للشوفينية، والنضال ضد ضيق الافق والتعصب والانعزال القومي، وعلى اساس الاعتراف بالمطامح والحقوق القومية العادلة للشعب الكردي، والاقليات القومية.

ايها الرفيق:

اكره الفاشية، وكافح بلا هوادة للقضاء على عوامل واسباب نشوئها، ومنعها من ان تجد لها سندا اجتماعياً بين جماهير شعبنا. دافع بثبات عن حقوق الانسان ضد جميع الانتهاكات، وعن حقوق المواطن وكرامته الانسانية، وكافح بعناد، ومختلف اشكال الاضطهاد، التي تتعرض لها جماهير الشعب والاحزاب الثورية، ومختلف مظاهر قمع او تصفية الحريات الديمقراطية والسياسية للجماهير، حارب الصهيونية والعنصرية والحروب العدوانية، والامبريالية العالمية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية. كن نصيراً لحق كل شعب في تقرير مصيره واختيار النظام الاجتماعي الذي ينشده.

كن اممياً - ايها الرفيق - دافع عن السلم العالمي وعن مبدأ التضامن الاممي، ولتكن ثقتك عالية بقوى السلم والحرية والتقدم والاشتراكية في العالم، وبطليعتها الاتحاد السوفيتي، انها رجاء البشرية التقدمية، والنصير العظيم لشعبنا ولكل الشعوب في حقها العادل.

كن تقدماً في نظرتك الى المجتمع والمرأة، وفي نظرتك الى العلم والفن والادب والثقافة بصورة عامة، ودافع عنها باعتبارها ملك شعبنا وملك الانسانية التقدمية، واحترم العلماء والفنانين والادباء ورجال الثقافة الذين يخدمون قضية السلم والحرية والديمقراطية والتقدم والاشتراكية، بصرف النظر عن قومياتهم واجناسهم.

تحلّ بالصفات الحميدة، وكن على استعداد دائم لنفع من هم حواليك، وتثق صلاتك بجماهير الشعب عن طريق المثابرة على ارشادها والتعاون معها في الدفاع عن مصالحها، واعلم اننا من الشعب وهو مصدر قوتنا.

احب حزبك، واسهر على تفهم ونشر اهدافه وخططه، وعلى تقوية تأثيره ونفوذه بين الجماهير، وحافظ بكل ما فيك من قوة على وحدته وانسجام العمل فيه، واحرص على تعزيز ضبطه الحديدي، وعلى صيانة اسراره كأمانة مقدسة لديك.

حارب بلا هوادة الانتهازية والتحريفية بكل اشكالهما، حارب المفاهيم والنشاطات الانشقاقية والانتهازية، فالانتهازية مطية الامبريالية والرجعية، تسخرانها لشل حركتنا الثورية، والحيلولة دون تحقيق اهدافها الاساسية ومطية النفوذ المعادي والطبقات الاستغلالية في صفوف الطبقة العاملة، تعمل لايقاف وشل حركتها الثورية، واضعاف وغيها الطبقي، وقدرتها على اداء دورها التاريخي في تحويل المجتمع تحويلاً ثورياً باتجاه انتصار الاشتراكية، فالشيوعية.

كن شجاعاً في ابداء آرائك، وتعلم كيف تدافع عنها، بقوة، ضمن نظام الحزب ومصلحة الحركة الوطنية واحترام آراء المناضلين العاملين معك في الحزب والحركة، وآراء الجماهير، وتعلم من هذه الآراء بروح التواضع والتلمذة الشيوعية، وعالج ما تراه خاطئاً منها بروح ايجابية بناءة. كن صريحاً في كشف نواقصك واخطائك للحزب وللعمالين معك، وكن جريئاً في تشخيص اسبابها ومعالجتها والقضاء عليها.

واخيراً - ايها الرفيق - اقرن الاقوال بالاعمال، فلن تكسب ثقة رفاقك واصدقائك ولن تكون جديراً بتمثيل الحزب بين الجماهير ما لم تكن اعمالك وتصرفاتك مطابقة لاقوالك، وللمبادئ والاهداف السامية التي تعمل من اجل نشرها بين الجماهير.

هذه وصايا حزبك اليك - ايها الرفيق - فكن اميناً على الاسترشاد بها، حريصاً على تنفيذها في فضالك الحزبي، من اجل قوة الحزب ومنعته، واعمل بها، وسر الى امام مع رفاقك المناضلين في هدي برنامج الحزب ونظريته ومبادئه ومثله.

قرار بشأن فترة الترشيح لعضوية الحزب:

استناداً الى الفقرة (٤) من المادة (٥) من النظام الداخلي بشأن الترشيح لعضوية الحزب، والفقرة (١٠) من المادة (١٠) الخاصة بمهمة اللجنة المركزية في تحديد فترة الترشيح لعضوية الحزب، تقرر ما يلي:

١ - تكون فترة الترشيح ستة اشهر للعمال، وتسعة اشهر لغيرهم من المواطنين.

٢ - تكون فترة الترشيح لمن كان عضواً اعتيادياً في منظمة سياسية اخرى سنة واحدة، ولا يتم ترشيحه دون موافقة لجنة محلية او هيئة اعلى، وعلى هذه الاخيرة ان تخبر اللجنة المركزية بالترشيح.

٣ - تكون فترة الترشيح لمن اشغل مركزاً قيادياً في منظمة سياسية اخرى سنة ونصف، ولا يتم ترشيحه دون موافقة لجنة الاقليم او لجان المناطق المخولة، ولا يتم قبوله عضواً دون موافقة اللجنة المركزية.

٤ - يتحمل عضو الحزب والهيئة الحزبية المسؤولية الكاملة عن تزكية وقبول ترشيح منتسبي الاحزاب الاخرى.

اللجنة المركزية

للحزب الشيوعي العراقي

ايار/١٩٨٨

الفصائل الأخرى للحركة الشيوعية في العراق

الحزب الشيوعي العراقي - القيادة المركزية:

اعلن عن تشكيل القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في ١٧ ايلول ١٩٦٧ بقيادة عزيز الحاج علي حيدر عضو المكتب السياسي الذي انشق على الحزب الشيوعي العراقي مع لجنة تنظيم بغداد في انتفاضة التطهير كما يطلق عليها. . . !

سيطرت القيادة المركزية على معظم اجهزة الحزب الطباعية وعلى عدد من الاوكار الحزبية التي كانت تحوي على محاضر اجتماعات اللجنة المركزية.

وبدأت الاتصالات بمسؤولي المنظمات الحزبية لكسبهم الى التنظيم الجديد.

الا ان اللجنة المركزية استعادت الامساك بزمام المبادرة واصدرت تعميمات الى كافة منظمات الحزب تعلمها بالانشقاق الذي تعرض له الحزب وتحذرها من الوقوع في شرك من اسمتهم بالانقساميين.

اندمج في تنظيم القيادة المركزية:

١ - فريق الكادر (كانون ثاني ١٩٦٨).

٢ - منظمة الكفاح المسلح.

تبنّت القيادة المركزية في استراتيجيتها شعار (الكفاح الشعبي المسلح) وشرعت بالتحضير للانتفاضة الشعبية المسلحة التي انطلقت في ١٩٦٨/٦/١ من مناطق الاهوار بقيادة خالد احمد زكي.

الا ان الانطلاقة احبطت في فترة زمنية قياسية وقتل قائدها خالد احمد زكي وتمزقت مجاميعه المسلحة لعدم تعاون سكان المنطقة اولاً وقلة الخبرة والممارسة في هكذا نوع من العمليات القتالية ثانياً.

استطاعت القيادة المركزية بعد ان دعمت هيكلها التنظيمي ان تستقطب اهتمام الرأي العام بسبب خطها المشدد الذي استند الى افكار ونظريات جيفار او الزعيم الصيني ماوتستونغ مما زاد من خشية اللجنة المركزية من ان يقوم التنظيم المنشق بسحب البساط من تحتها والسيطرة على قواعد الحزب .
وكانت تركيبة القيادة المركزية قد استقرت على النحو التالي :

المكتب السياسي :

- ١ - عزيز الحاج علي حيدر (سكرتير القيادة المركزية).
- ٢ - كاظم الصفار (سكرتير لجنة تنظيم بغداد والرجل الثاني في القيادة).
- ٣ - حميد خضر الصافي (مسؤول لجنة العلاقات العامة والمشرف على اجهزة التنظيم الطباعية).
- ٤ - متي هندي هندو.

مرشحو المكتب السياسي :

- ١ - أحمد محمود الحلاق (مسؤول التنظيم العسكري).

القيادة المركزية :

- ١ - بيتر يوسف (مسؤول لجنة التنظيم المركزية).
- ٢ - خضير عباس الزبيدي (مسؤول العلاقات الوطنية).
- ٣ - صالح رضا العسكري (مسؤول الخط الصداقي في التنظيم العسكري).
- ٤ - مالك منصور (سكرتير لجنة تنظيم الموصل).
- ٥ - غازي انطوان (سكرتير لجنة تنظيم كركوك).
- ٦ - سامي احمد عباس (من مسؤولي التنظيم العسكري - مسؤول خط).
- ٧ - مصلح مصطفى (مسؤول فرع كردستان).
- ٨ - خضر سلمان (سكرتير لجنة تنظيم المنطقة الجنوبية).

مرشحو القيادة المركزية :

- ١ - نصر الدين مجيد .
- ٢ - حسين ياسين (عضو قيادة التنظيم العسكري - مسؤول الاهوار) .
- ٣ - حميد ضامن (مسؤول تنظيم دياي) .
- ٤ - ناجي عبود (مسؤول تنظيم الكوت) .

وبعد استيلاء البعث على السلطة في تموز ١٩٦٨ سارعت القيادة المركزية الى اصدار بيان في ١٩٦٨/٧/٣١ بعنوان (حول التبدلات الحكومية الاخيرة وموقف حزبنا الشيوعي) هاجمت فيه انقلاب ١٧ - ٣٠ تموز كما اصدرت بيانات لاحقة تعهدت فيها باللجوء الى السلاح في مواجهة الانقلابيين الجدد وانتقدت ايضاً مواقف اللجنة المركزية لمحاولتها التقرب من نظام الحكم من خلال المشاريع الجبهوية التي طرحتها عليه .

وفي كانون الثاني ١٩٦٩ اصدرت القيادة مركزية بيانا رفعت فيه شعار (اسقاط السلطة) واعدت خطة عمل لوضع الشعار موضع التطبيق، الا ان السلطة التي وضعت القيادة المركزية على رأس القائمة التي أعدتها والتي شملت على قوى واحزاب سياسية قررت تصديتها، عاجلت ذلك التنظيم المسلح بصرية اجهضية في الشهر التالي فتم اعتقال :

- ١ - كاظم الصفار .
 - ٢ - عبد الحميد الصافي .
 - ٣ - متي هندي هندو .
 - ٤ - احمد محمود الحلاق .
- وجميعهم اعضاء في المكتب السياسي وشملت الاعتقالات اعضاء القيادة المركزية التالية اسمائهم :

- ١ - صالح العسكري .
- ٢ - سامي احمد .
- ٣ - مالك منصور .
- ٤ - غازي انطوان .

٥ - خضير عباس الزبيدي .

٦ - بيتر يوسف .

وبلغت الحملة الشاملة أوجها باعتقال عزيز الحاج في ١٩٦٩/٢/٢٢ في الوكر الذي يختفي فيه في محلة الحارثية في بغداد، وبعد مساومته أفضى لاجهزة الامن بكل ما يملكه من اسرار التنظيم، وظهر على شاشة تلفزيون بغداد يوم ١٩٦٩/٤/٣ ليشيد بالحزب الحاكم ويهاجم تنظيم اللجنة المركزية ومسيرة الحزب الشيوعي العراقي والحركة الشيوعية العربية والعالمية، فتمت مكافئته بتعيينه ممثلاً دائماً للعراق في منظمة اليونسكو في باريس، أما رفاقه في القيادة فلاقى معظمهم حتفه في معتقل قصر النهاية، أما البقية الباقية التي نجت من قبضة السلطة فقد التجؤوا الى المناطق الخاضعة لسيطرة الحركة الكردية المسلحة هرباً من المصير الذي تعرض له رفاقهم .

وعقدوا اجتماعا في آب ١٩٦٩ لاختيار قيادة جديدة بعد انهيار القيادة السابقة وسقوط سكرتير الحزب في احضان النظام .

اصدرت القيادة الجديدة عام ١٩٧٠ وثيقة حول ما اسمته (بالتحريفية العالمية المعاصرة) اذانت فيها سياسة الاتحاد السوفيتي وايدت سياسة الصين الشعبية .

عقدت القيادة المركزية كونفرانساً حزبياً عاماً عام ١٩٧٤ اعتبرته امتدادا للكونفرانسين الاول والثاني الذي عقده الحزب الشيوعي العراقي واطلقت عليه اسم الكونفرانس الثالث .

وقد شاركت عناصر القيادة المركزية في القتال الذي دار في شمال العراق عام ١٩٧٤ الى جانب الحركة الكردية المسلحة وبقي ابراهيم علاوي^(١) سكرتير القيادة المركزية في المناطق المحررة حتى نهاية المعارك في آذار ١٩٧٥ .

يعتبر الحزب الشيوعي العراقي - القيادة المركزية من الاحزاب المؤسسة للتجمع الوطني العراقي في سوريا لكنه انسحب منه عام ١٩٧٦ كما يرتبط بعلاقات حميمة مع الاحزاب والحركات التحررية العربية والعالمية الا ان شيوع ظاهرة

(١) ابراهيم علاوي : دكتوراه في الهندسة من مواليد قلعة صالح محافظة العمارة ومن كوادر لجنة تنظيم بغداد قبل انشقاق ١٧ ايلول ١٩٦٧ .

الانشقاقات والانسحابات المتكررة من بين صفوفه قلّص من نشاطاته وجعله محصوراً في عدد من الدول الاوربية وخاصة بريطانيا.

النشرات التي تصدرها القيادة المركزية:
١ - الغد.

٢ - المشترك.

منظمة العمل الشيوعي في العراق:

تشكلت منظمة العمل الشيوعي في العراق من مجموعة من الشيوعيين في لقاء عقد في موسكو في اوائل كانون ثاني ١٩٨٣. وتضمنت ورقة العمل التي طرحتها المنظمة النقاط التالية:

١ - اعتماد الصراع والحوار الديمقراطي - الايديولوجي والفكري كأداة لبناء صرح التنظيم الحزبي.

٢ - تحويل الركائز المتواجدة في الداخل الى منظمات عاملة وتنظيم الكوادر والاعضاء اولاً باول.

٣ - العمل بالوسائل المبدئية وبروح المشاورة من اجل الحاق الكادر الشيوعي بالتنظيم الجديد - المنظمة تعتمد العمل من داخل الحزب الشيوعي - الامر الذي يتطلب من الكوادر غير المكشوفة ان تعمل من الداخل للتأثير على وضع الحزب ولتوعية الكوادر والاعضاء بالطريق الذي يجب ان تسلكه الحركة الشيوعية في العراق. لكن المنظمة ترى نفسها كما جاء في البيان التأسيسي ليست بديلاً عن الحزب الشيوعي العراقي وتعتبر نضالها قومياً تحريراً لا يتناقض مع نضال البروليتاريا، لذا فان العروبة بالنسبة لها طريق للخلاص الوطني والاعتناق والتحرر.

وصدر العدد الاول من مجلة (حوار) لسان حال منظمة العمل الشيوعي في العراق في ٦/١/١٩٨٣ متضمناً البيان التأسيسي وينتقد الدكتور يوسف حمدان^(١)

(١) الدكتور يوسف حمدان: دكتوراه في الفلسفة قسم الشيوعية العلمية في جامعة موسكو. تولى منصب مدير دار الرواد للطباعة والنشر في بغداد التابعة للحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الجبهة شارك في المؤتمر الوطني الثالث للحزب ويعمل استاذاً في جامعة قسنطينة في الجزائر.

امين عام مساعد منظمة العمل الشيوعي في العراق موقف قيادة الحزب الشيوعي العراقي من تجربة الجبهة الوطنية مع حزب البعث العربي الاشتراكي ويقف بالضد من رفع شعار الكفاح المسلح وحول حجم ونشاطات منظمته يجيب الدكتور حمدان بتواضع: «إن إسها منا في النضال الوطني محدود».

المنظمة الماركسية اللينينية العراقية:

اعلن عن تشكيل المنظمة اواخر عام ١٩٧٦ ويمثل وجودها استمراراً لعمل الخلايا الماركسية التي تكونت من كوادر شيوعية سبق لها وان عملت مع القيادة المركزية ثم انفصلت عنها.

اتخذت المنظمة الماركسية اللينينية من دمشق مقراً لها الا ان عدداً من اعضائها اوقفوا بعد اكتشاف شبكة داخل التنظيم تعمل لصالح المخابرات العراقية، مما ادى الى اختفائها من سوريا ثم عادت لتظهر في بيروت لتمارس هناك نشاطات اعلامية فاصدرت جريدة باسم (راية الشعب) صدر العدد الاول منها في حزيران ١٩٨٠.

ويعتبر سعيد جواد الرهيمي^(١) مسؤول المنظمة الماركسية اللينينية.

تنظيم الشيوعيين الثوريين العراقيين:

منظمة ماركسية لينينية بقيادة تحسين علي الشبخلي^(٢) المعروف ب(يحيى العراقي) الذي انفصل عن اللجنة الثورية بقيادة سليم الفخري^(٣) والتي انحلت بدورها بعد خروج الفخري منها.

اصدر التنظيم جريدة باسم (الاساس) في بيروت.

حركة الطليعة الديمقراطية:

تأسست عام ١٩٧٩ من مجموعة من الشيوعيين الذين كانوا ينتمون الى القيادة المركزية، تؤمن الحركة بان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تمثل مشعلاً تاريخياً جديراً بالدراسة والانضواء.

(١) توفي عام ١٩٨١.

(٢) اغتيل في بيروت بتاريخ ٢٤/٣/١٩٨٠.

(٣) توفي في لندن.

اصدرت الحركة نشرة دورية باسم (١٤ تموز) ولها علاقات مع المنظمات الحزبية التابعة للجنة المركزية والقيادة المركزية الموجودة في اوربا اي ان تقف في الوسط بين الاثنين .

منظمة جيش التحرير الشعبي العراقي :

تأسست منتصف الستينات اسسها معين حسن النهركمنظمة طليعية للطبقة العاملة العراقية وهي تقرب في هويتها السياسية والفكرية من الحزب الشيوعي العراقي (القيادة المركزية) قتل مؤسسها في اشتباك مسلح مع السلطة والمنظمة عضو في جبهة جوقد .

التجمع الديمقراطي العراقي :

تأسس عام ١٩٨٠ من عناصر ماركسية ارتبطت في السابق بالحزب الشيوعي العراقي يصدر التجمع صحيفته (الغد الديمقراطي) ويترأسه صالح دكله، وللتجمع فروع في عدد من البلدان .

اتحاد الديمقراطيين العراقيين :

تأسس في بيروت من مجموعة من ذوي الاتجاهات القومية والماركسية الذين تركوا العمل الحزبي المنظم .

صدر عن الاتحاد نشرة دورية باسم (العراق الديمقراطي) واصدر في اوربا نشرة (الاتحاد) .

لاتحاد الديمقراطيين العراقيين علاقات مع المنظمات الفلسطينية وحركات التحرر العربية ومن رموزه الصحفي عادل وصفي^(١) (خالد العراقي) .

حزب العمل العراقي :

مجموعة من ذوي الاصول الماركسية ولم يصدر الحزب اية نشرة باسمه .

الراية الحمراء :

انشقاق الى يسار الحزب الشيوعي العراقي ويعتمد الجيفارية .

(١) اغتيل في بيروت في حزيران ١٩٧٩ .

الوثائق

مديرية الأمن العامة

مديرية أمن محافظة أربيل

العدد/ ش ١/٦٧٨

التاريخ/ ١٤/٥/١٩٧٨

سري للغاية
إلى / مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي
م / معلومات

عقدت لجنة أقليم كردستان للحزب الشيوعي في صباح الجمعة ١٢ / أيار/ ١٩٧٨ ندوة حضرها بعض أعضاء اللجنة وهم :

- ١ - نجم الدين مامو .
- ٢ - حاجي ملا سعيد .
- ٣ - يوسف حنا القس .
- ٤ - جبار حسن .
- ٥ - سامية شاكر .
- ٦ - دلزار أحمد وأعضاء لجنة محلية أربيل ولجنة المدينة وعدد من أعضاء وكوادر الحزب المذكور في أربيل . تضمنت الندوة بحث الأمور التالية :

وضع الحزب الشيوعي في كردستان : تطرق المدعو نجم الدين مامو عضو لجنة أقليم كردستان إلى وضع الحزب - بعد أنهار الجناح اليميني الرجعي في الحركة الكردية وظهور الفراغ السياسي في كردستان بالنسبة لأبناء شعبنا الكردي الذين كانوا مغررين بأخطار الجناح اليميني فعليه فتح حزبنا المناضل حزب الطبقة العاملة - المتمثل بالحزب الشيوعي العراقي اللجنة المركزية - لجنة أقليم كردستان ذراعيه لإحتضان أبناء شعبنا الكردي لأجل جمع شمل أبناء شعبنا الكردي المتعشق للحرية . إلا أننا فوجئنا بأن تنظيمات حزب البعث العربي - الاشتراكي المتمثلة بقيادة فرع الشمال تحاول بشتى السبل كسب أبناء شعبنا الكردي ونشر الرعب في نفوسهم ومنعهم من الإنتماء إلى الحزب الشيوعي . وفعلاً نجحت خطوة حزب

البعث حيث تم تعميم كتاب سري إلى كافة رؤساء الدوائر من البعثيين بعدم تعيين أي شخص ما لم يتم تزكيته من قبل تنظيمات حزب البعث في المنطقة وهذه الفكرة أدت فعلاً كما قلنا إلى كسب عدد كبير من أبناء شعبنا الكردي ومن ذلك الوقت قامت تنظيمات البعثيين في كردستان خاصة بمنافسة حزبنا والعمل على أضعافه وحيث تم مناقشة هذه الظواهر والسلبيات في اجتماعات اللجنة العليا للجبهة لكن دون جدوى).

وفيما يتعلق بردود الفعل لدى الشيوعيين لما نشرته جريدة الراصد تحت عنوان (مناقشة نقدية لتقرير اللجنة المركزية). أشار نجم الدين ماموقائلاً (وقبل أيام شاهدتم جريدة الراصد التي تصدر في بغداد وكيف كانت تهاجم وبكل صلافة حزبنا وأنا نعتبر هذا التهجيم من قبل السلطة وأن الذي كتب المقال المذيل بتوقيع (كاتب تقدمي) هو شخص قريب من السلطة وحزب البعث وتم نشر كل ذلك بعلم القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق) وأضاف قائلاً (أن ما تم مناقشته من مواضيع في الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعي والذي نشر في جريدة طريق الشعب نصاً وروحاً والذي أظهر بعض السلبيات والملاحظات لأعضاء حزبنا ومؤيدينا في كافة أنحاء العراق وخاصة كردستان. وناقش التقرير أيضاً القضية المركزية لحزبنا وهي القضية الكردية وتطوير الحكم الذاتي ومنح صلاحيات أوسع لسلطات الحكم الذاتي وقيام الشعب الكردي بممارسة تلك الحقوق بنفسه، وأن مناقشة التقرير فيما يخص القضية الكردية كانت في مكان الصواب وأن حزبنا الشيوعي - لجنة أقليم كردستان التي أخذت على عاتقها المسؤولية التاريخية لشعبنا الكردي لا تراجع عن موقفها المبدئي تجاه القضية الكردية والحكم الذاتي مهما. كانت الصعاب وأن حزبنا بقيادة لجنة أقليم كردستان سوف تناضل وتضحي من أجل الدفاع عن حقوق الشعب الكردي الذي حصل عليها بدماء أبنائه كما ستقوم لجنة أقليم كردستان بنشر مقالات مهمة ومركزة في نشرتها الداخلية الشهرية التي تصدر باسم (ريكاي كوردستان) أي (طريق كردستان) الغاية منها تثقيف أبناء شعبنا الكردي في كردستان العراق وشكراً).

ثم تحدث بعد ذلك المدعو حاجي ملا سعيد راوندوزي عضو لجنة أقليم كردستان قائلاً (أن حزب البعث يتهمنا في كافة نشرياته الداخلية السرية والعلنية بأننا أت، ،حزب الشيوعي العراقي (ل . م) يقف موقفاً انتهازياً من القضية الكردية والجناح اليميني السابق في الحركة الكردية . فجوابنا هو أن لحزبنا الشيوعي العراقي (ل . م) جذور عميقة في لبنات شعبنا الكردي في كردستان العراق، وأن حزبنا كان مع الحركة المسلحة ومع الجناح التقدمي فيها، وأن حزبنا كان ولا يزال يؤيد ويساند الشعب الكردي ومكاسبه التي تحققت في

الحكم الذاتي في كردستان العراق كما أن حزبنا يؤيد فكرة تطوير الحكم الذاتي إلى حد تقرير المصير إذا ما أستطاع الشعب الكردي ذلك وهذه الفكرة واضحة ومقررة في منهاج المؤتمر الثالث لحزبنا الذي عقد في بغداد في آيار سنة ١٩٧٦ .

وتم قبل اختتام الندوة بحث القضايا الدولية الراهنة وخصوصاً الانقلاب الجديد في أفغانستان الذي أطاح بالرئيس محمد داود وانعكاسات الانقلاب على الدول المجاورة له وخصوصاً الرجعية الإيرانية المتمثلة بنظام الشاه .

هذا واستغرقت الندوة زهاء الساعتين . للتفضل بالمعلومات لطفاً .

رائد الأمن

مدير أمن محافظة أربيل

صورة الصفحة الاولى
من الوثيقة رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم
مدينة الأين العالم
مدينة
أين / ١٢ / ١٩٧٨
العدد / ١ / ١٢ / ١٩٧٨
التاريخ / ١٢ / ١٩٧٨

صحة الصفحة
التي / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

لجنة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

بسم الله الرحمن الرحيم
مدينة الأين العالم
مدينة
أين / ١٢ / ١٩٧٨
العدد / ١ / ١٢ / ١٩٧٨
التاريخ / ١٢ / ١٩٧٨

صحة الصفحة
التي / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

لجنة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

بسم الله الرحمن الرحيم
مدينة الأين العالم
مدينة
أين / ١٢ / ١٩٧٨
العدد / ١ / ١٢ / ١٩٧٨
التاريخ / ١٢ / ١٩٧٨

صحة الصفحة
التي / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

لجنة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

بسم الله الرحمن الرحيم
مدينة الأين العالم
مدينة
أين / ١٢ / ١٩٧٨
العدد / ١ / ١٢ / ١٩٧٨
التاريخ / ١٢ / ١٩٧٨

صحة الصفحة
التي / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

لجنة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

بسم الله الرحمن الرحيم
مدينة الأين العالم
مدينة
أين / ١٢ / ١٩٧٨
العدد / ١ / ١٢ / ١٩٧٨
التاريخ / ١٢ / ١٩٧٨

صحة الصفحة
التي / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

لجنة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

بسم الله الرحمن الرحيم
مدينة الأين العالم
مدينة
أين / ١٢ / ١٩٧٨
العدد / ١ / ١٢ / ١٩٧٨
التاريخ / ١٢ / ١٩٧٨

صحة الصفحة
التي / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

لجنة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل / مدينة أربيل

صورة الصفحة الاخيرة
من الوثيقة رقم (١)

مديرية الأمن العامة
مديرية أمن محافظة أربيل
العدد/ ش ١/ ٦٧٩
التاريخ/ ١٤/ ٥/ ١٩٧٨

سري للغاية
إلى / مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي
م / معلومات

علمنا ما يلي :

سيتم تبليغ كافة اللجان والخلايا الحزبية بتعليمات شفوية صدرت من قبل المدعو فاتح رسول العضو المرشح للجنة المركزية عضو إقليم كردستان مسؤول لجنة محلية أربيل للحزب الشيوعي (ل.م.) وتتضمن التعليمات توزيع الكتب الماركسية على جماعة المجرم جلال الطالباني لكونهم يعملون ضمن النهج الماركسي وكذلك التعاون معهم . للفضل بالمعلومات لطفاً .

رائد الأمن

مدير أمن محافظة أربيل

بسم الله الرحمن الرحيم	مديرية الأمن العامة
<u>سري للغاية</u>	مديرية
التي / مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي	أمن محافظة أربيل
م / معلومات	العدد/ ش ١ / ٦٧٩
	التاريخ / ١٤ / ٥ / ١٩٧٨
علمنا ما يلي :-	
سيتم تبليغ كافة اللجان والخلايا الحزبية بتعليمات شفوية صدرت من قبل المدعو فاتح رسول المدعو المرشح للجنة المركزية عضو إقليم كردستان مسؤول لجنة محلية أربيل للحزب الشيوعي (ل.م.) وتتضمن التعليمات توزيع الكتب الماركسية على جماعة المجرم جلال الطالباني لكونهم يعملون ضمن النهج الماركسي وكذلك التعاون معهم . للفضل بالمعلومات لطفاً .	
رائد الأمن	
مدير أمن محافظة أربيل	

صورة الوثيقة
رقم (٢)

مديرية الأمن العامة
مديرية أمن محافظة أربيل
العدد/ ش ٨٣٦/١
التاريخ/ ٤/٦/١٩٧٨

سري للغاية

إلى / مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي
م / معلومات

عقدت لجنة مدينة أربيل للحزب الشيوعي (ل. م) في الثامن والعشرين من شهر آيار اجتماعاً موسعاً في مقر أقليم كردستان حضره كافة أعضاء الخلايا التابعة إلى اللجنة المذكورة إضافة إلى ناصح حمد أمين وقادر عزيز شريف أعضاء اللجنة أعلاه .

أشرف على الاجتماع الذي إداره لشكري يابه مولود المدعو نجم الدين مامو الحريري عضو محلية أربيل عضو أقليم كردستان . أشار لشكري يابه في مطلع حديثه عن الجبهة الوطنية ودور الحزب الشيوعي منها وممارسة الحزب القائد للسليبات الخطيرة في هذه الفترة وآخرها تنفيذ حكم الإعدام بعشرين شخصاً منهم وأضاف بأنه لم يكن هناك أي اتفاق بين الطرفين الحزب القائد والحزب الشيوعي فيما يخص العمل السياسي داخل القوات المسلحة .

وأوضح لشكري يابه بأن الحزب الشيوعي قد طلب من الحزب القائد حين توقيع ميثاق العمل الوطني بإعفاء الشيوعيين من أداء خدمة العلم إلا أن الحزب القائد لم يبرد على ذلك . كما أشار إلى هناك مسألتين لم يتم اتفاق وجهات النظر حولها وهي المسألة الكردية والقضية الفلسطينية . واعتقد المذكور بأن السلطة كانت تعتقد أن يقوم الحزب الشيوعي العراقي بأخذ رأي الاتحاد السوفيتي لفضح النظامين السوري والآنيوبي إلا أن ذلك لم يحدث حيث أن النظامين - على حد زعمه - تقدميين ولا يمكن تشويه سمعتهم كما بين المذكور للحاضرين بأن الشيوعيين مضطهدون وتلاحقهم الأجهزة الأمنية وتمنعهم من التعيين وتحاول كسبهم بالمادة . وأشار في خاتمة حديثه إلى أن الشيوعيين رغم ذلك ملتزمين

بالجبهة الوطنية ويأملون أن يكف الحزب القائد عن أساليبه بغية إعادة العلاقات الجبهوية إلى حالتها الطبيعية . هذا وقد دام الاجتماع زهاء الساعتين . كما عقدت نفس اللجنة اجتماعاً آخر في اليوم التالي حضره ما يقارب ٤٥ شخصاً عرف من بينهم إبراهيم سعيد ومحمد عمر ونوزاد بهجت وصالح حمشين وعولاً رسول وإسماعيل حمد أمين رسول وأكرم إسماعيل وخضر عبدالله رسول، وحسن محمود صوفي وجبار جلال رسول ميرزاده ، سائق الأمين العام للنقل والمواصلات وقد تحدث المدعو لشكري يابه الذي أدار الاجتماع قائلاً «أن الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد المستلم حكومات دول العالم وأن الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه في العراق ولحد الآن هو المساند الوحيد لكافة الحركات التحررية في العالم وأن الخلافات التي حدثت بين حزبنا وحزب البعث كون الأخير طلب أدانة النظامين الآتيوبي والسوري واعتبارها من النظم المرتبطة بالاستعمار وركابه ولكن حزبنا لم يلب هذا الطلب لأن هذين النظامين من النظم الإشتراكية ولهم علاقة جيدة مع الاتحاد السوفييتي إضافة إلى تحالف الحزب الشيوعي العراقي والسوري بالجبهة الوطنية، كما طلب منا الحزب القائد عدم إدانة الصين وإيران واعتبارهم نظماً مرتبطة بالقوى الامبريالية . وتطرق حول وجود الجبهة الوطنية عام ١٩٥٧ قبل ثورة (١٤/ تموز / ١٩٥٨) بين الأحزاب الوطنية وكان حزب البعث آنذاك يرفض انضمام الحزب الديمقراطي إلى الجبهة . كان حزبنا بينه وبين الحزب الديمقراطي^(١) جبهة سرية وأن حزب البعث قبل ثورة (١٧/ تموز / ١٩٦٨) طلب أن تكون جبهة بينه وبيننا إلا أن حزبنا رفض ذلك لأن البعثيين عام ١٩٦٣ كانوا سبباً في تدميرنا وفي عام ١٩٧٢ أقر المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي أوجه التعاون التام مع حزب البعث وذلك لتغيير حزب البعث سياسته الدولية والعالمية وقدم الانجازات الثورية والمكاسب إلى الشعب العراقي وإبداء تعاون لمساندة الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي وأصدر بيان الحادي عشر من آذار وحل المسألة الكردية حلاً سلمياً ومساندته فصائل الأنصار بعد ١١/ آذار/ ١٩٧٤ . كما عارض حزبنا حكام السلطة بترحيل الأكراد إلى الجنوب وقضية اعدام النادمين من الأكراد وأعلم قيادة حزب البعث بأن هذه الإجراءات لا تخدم مصلحة الوطن والشعب الكردي كما طلبنا من حزب البعث سد كافة متطلبات منطقة الحكم الذاتي ورفع مستوى المنطقة معاشياً وتنظيم قانون الإصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي على الفلاحين إلا أن حزب البعث لم يقم بذلك بل رشح أغلبية الاقطاعيين وقبلهم في مؤسسات الحكم الذاتي ودعمهم مادياً ومعنوياً . إضافة إلى ذلك أن لجنة التنسيق المؤلفة من مدراء الأمن والمحافظ

(١) الحزب الديمقراطي : المقصود به هنا هو الحزب الديمقراطي الكردستاني

وقائد الفرقة وضباط الاستخبارات هي أعلى من المجلس التشريعي والتنفيذي فما هو دور المجلسين المذكورين . كل هذه الأمور طرحها حزبنا وكانت نقاط الخلاف الجوهرية في مجال النقاش واجتماعات الجبهة رغم ذلك كله قام حزب البعث بإعدام رفاقنا الشيعيين وكانوا أربعة عشر عسكرياً وستة مدنيين وخمسة عشر آخرين في السجون ان جريمة حزب البعث هي ليست إعدام رفاقنا ولكن أجهزتهم الأمنية والاستخبارات العسكرية تلاحق رفاقنا وتطلب منهم التخلي عن الحزب أو الاشتغال معهم بخطوط مائلة ، وطرحت هذه الأمور على أعلى مستوى القيادة واعترفت بذلك وقالت هذه الأمور فردية وشخصية وسوف لن تتكرر وأنها ليست على مستوى القيادة . هذا ودام الاجتماع ثلاث ساعات . للتفضل بالمعلومات لطفاً .

نقيب الأمن

ومدير أمن محافظة أربيل

صورة الصفحة الاولى
من الوثيقة رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
صورة للصفحة
من صحيفة أربيل
العدد / ١ /
التاريخ / ١١٢٨ / ١ /

المر / مديرية أمن محافظة أربيل
م / صليفا

بسم الجبهة الديمقراطية
التي هي أعلى من المجلس التشريعي والتنفيذي فما هو دور المجلسين المذكورين . كل هذه الأمور طرحها حزبنا وكانت نقاط الخلاف الجوهرية في مجال النقاش واجتماعات الجبهة رغم ذلك كله قام حزب البعث بإعدام رفاقنا الشيعيين وكانوا أربعة عشر عسكرياً وستة مدنيين وخمسة عشر آخرين في السجون ان جريمة حزب البعث هي ليست إعدام رفاقنا ولكن أجهزتهم الأمنية والاستخبارات العسكرية تلاحق رفاقنا وتطلب منهم التخلي عن الحزب أو الاشتغال معهم بخطوط مائلة ، وطرحت هذه الأمور على أعلى مستوى القيادة واعترفت بذلك وقالت هذه الأمور فردية وشخصية وسوف لن تتكرر وأنها ليست على مستوى القيادة . هذا ودام الاجتماع ثلاث ساعات . للتفضل بالمعلومات لطفاً .

ل الأجزاء التي الجيوب رانته لعام اثنا عشر سن
م حكمة الوطن والنسبة الكبرى كما طبقا
ستكون الشكفة حاشية وتضم اثنين الأركان الزلزمي
بدرج نسبة الأطنان وتعلمهم لهم مسارات الحكم
التسليم والوجه "تعدرا" اثنين والمعامل وتانس
والنقل في ما هو دور المجلس المذكورين - كل هذه
الانقلاب واجتماعات الجبهة وفي ذلك كله قال حزب
ثلاثة مدنيين وخمسة عشر آخرين في السجن أجهزتهم
والاستخبارات العسكرية تلاحق رفاقنا وتطلب منهم
هذه الأمور على مستوى القيادة . واعترفت بذلك وقالت هذه
رده وتضمنه وسوف لن تتكرر وأنها ليست على مستوى القيادة . هذا ودام الاجتماع ثلاث ساعات . .
لها المعلومات المذكورة .

نقيب الأمن
مدير أمن محافظة أربيل
١١٢٨

صورة للصفحة

صورة الصفحة الثانية
من الوثيقة رقم (٣)

أمن البلدة

العدد ٢٧٨٧

التاريخ /٤/ ٧/ ١٩٧٨

إلى / مديرية أمن أربيل - ش ١

م / معلومات

بتاريخ ١٩٧٨/٦/٢٨ - تحدث المدعو نوروز صديق شاويس عضو اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في محافظة السليمانية عن إشراف المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي على اجتماعات أقليم كردستان واللجان المحلية ولجان المدن المرتبط بالأقليم حيث كانت لجنة الإشراف تتألف من كل من كريم أحمد عضو المكتب السياسي وشوكت توفيق أحمد الملقب أبو جلال عضو اللجنة المركزية وعمر إلياس العضو المرشح للجنة المركزية وأثناء اجتماعاتهم مع أعضاء اللجان المحلية ولجان المدن في المحافظات تحدثوا عن الوضع الحالي في العراق وطبيعة العلاقات بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي وخاصة نقطة الخلاف حول اعدام الشيوعيين العسكريين حيث وصفوا عملية الإعدام بأنها تمت بدفع وتحريك من الدول الاستعمارية والرجعية أمثال فرنسا وإيران والسعودية من أجل تقريض الجبهة وضرب مكاسبها .

وقد التقى وفد من حزينا «الحزب الشيوعي» بالرفيق صدام حسين نائب أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وتحدث معه عن بعض المواقف إلا أن الرفيق صدام حسين لم يرد بشيء سوى أنه قال سنوعز لجريدة الراصد بعدم التعرض لحزبكم وسوف تناقش جميع هذه الأمور في اجتماع اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية على شرط أن يحضر الاجتماع الرفيق عزيز محمد . فأجابه وفد الحزب الشيوعي نحن حزب وأي عضو نرشحه هو يمثل رأي الحزب وليس من الضروري أن يحضر عزيز محمد أو ثابت حبيب العاني أو غيره . ثم أن الأعضاء الثلاثة الذين كانوا يشرفون على اجتماعات الأقليم واللجان المرتبطة به قالوا أن مجيئنا هو لأجل إيضاح الخط العام للحزب لكل اللجان

والهيئات الحزبية حيث أن الحزب الشيوعي ليس مع حمل السلاح بوجه السلطة ولا يؤيد اتخاذ أي إجراء من شأنه الإخلال بشروط الجبهة الوطنية ونحن جئنا لنبلغكم بصراحة أن كل من ينفذ سياسة الحزب ويكون مخلصاً فهو ملك الحزب والذي يريد أن يترك الحزب فالباب مفتوح أمامه، حيث أننا خضنا تجارب الانشقاقات والتكتلات وتكونت لنا منها تجارب وعبر كبيرة - ومع ذلك فأن من حق كل شيوعي أن يبدي رأيه ويوجه انتقاداته ولكنه إذا كان يهدف منها خلق تكتل أو انشقاق فعليه أن يترك الحزب بأقرب فرصة لأن الحزب لم تتوقف أعماله على مجموعة من الأعضاء حيث أن هذه هي ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها الحزب الشيوعي إلى عمليات تكتل وليس الحزب من الطراز الذي لا يستفيد من التجارب التي تمر به .

ولذلك فأن أي شخص يحمل وجهة نظر معينة عليه تثبيتها ورفعها للحزب وتنفيذ الأوامر الصادرة إليه من الحزب ، وأن أي عضو من مستوى قيادي أي بمستوى لجنة محلية أو لجنة مدينة إذا حاول القيام بعمل من شأنه الإخلال بالتنظيم أو الإساءة إلى الحزب أو خلق تكتلات فسوف يطرد من صفوف الحزب ويصار إلى تأديبه من قبل لجان خاصة . (فشل نوروز عن هذه اللجان فأجاب أن الحزب شكل لجاناً تسمى لجنة الانصار المسلحين وتتكون كل لجنة من شخصين مهمتهما صيانة تنظيمات الحزب أي اغتيال العناصر التي تحاول تشويه سمعة الحزب . ثم أن أعضاء اللجنة المشرفة كانوا قد تحدثوا عن ضرورة الحرص على سلامة التنظيم والعمل الجدي المستمر لتوسيع تنظيمات الحزب وتقييف الأعضاء من أجل بناء عراق مزدهر وخلق حزب قيادي للطبقة العاملة بالمعنى الصحيح حيث أن الأوساط الرجعية تحاول إيجاد العراقيل في مسيرة العراق وتفتيت الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، وأن هذه الأوساط تحاول استفزاز الحزب الشيوعي كي يكون سبباً في ضرب دعائم الجبهة ومن ثم يكون الحزب الشيوعي هو الضحية، كما أن هذه الأوساط تسلط ضغطاً على حزب البعث العربي الاشتراكي للغرض ذاته ولو لم تكن سياسة الحزب الشيوعي سليمة تجاه الوضع في العراق لحدثت أمور من شأنها إفشال الجبهة في العراق والحزب الشيوعي على علم بأن البعث يحاول أن يجعل من الحزب الشيوعي سبباً في فشل الجبهة ولكن الحزب الشيوعي بقيادته وقاعدته لا يقبل أن يكون هدفاً للآخرين . وأن الجناح اليميني في حزب البعث يحاول إفشال الجبهة قبل سنة ١٩٨٠ . لأن في سنة ١٩٨٠ . نصل إلى مرحلة اصدار دستور دائم وتعلن المجالس التشريعية والقضائية والتنفيذية وتعلن الثورة الاشتراكية وإذا استمرت الجبهة إلى عام ١٩٨٠ . فإن يسار البعث مع الحزب الشيوعي يسيطرون على دفة

مديرية الأمن العامة
مديرية أمن محافظة أربيل
العدد/ ش ١٠٩٣/١
التاريخ/ ١٠/٧/١٩٧٨

سري للغاية

إلى / مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي
م/ معلومات

تواردت إلينا معلومات بأن اللجنة المحلية للحزب الشيوعي (ل. م) في أربيل قامت بتغيير أسماء الخلايا وأسماء الأعضاء والمرشحين السرية ولدى التأكد وبعد متابعة الموضوع بشكل دقيق اتضح لنا تطبيق ذلك في الخط الطلابي وبعقاداتنا بأن العملية ابتدأت من الخط المذكور ويحتمل تطبيقها على كافة الخطوط الأخرى (الفلاحية والعمالية والمعلمين والمثقفين والنساء) وتأييداً لذلك ففي يوم ٢٧/٦/١٩٧٨ عقدت خلية أمانح الطلابية للأعضاء اجتماعاً في مقر اللجنة المحلية للحزب المذكور تم في الاجتماع المذكور تغيير اسم الخلية من أمانح إلى رزكاري وكذلك تم تغيير أسماء الأعضاء السرية .

للتفضل بالاطلاع وسنعلمكم بكل ما يستجد لدينا حول الموضوع حال توفره لدينا لطفاً .

رائد الأمان
مدير أمن محافظة أربيل

بسم الله الرحمن الرحيم

مدينة الامن المظفر

مدينة

من محافظة رام الله

العدد / تر / ١٩٩٤

التاريخ / ١٩٧٨ م

الى / مديرية امن منطقة الحكم الذاتي

م / معلومات

فوائد التي معلومات بان اللجنة المحلية للحزب القومي في ١٠٠٠ في ١٠٠٠ كانت بتفسير اسماء الطلاب
واسم الاسماء والزمين السرية ولدى التاثير بعد طابخة الوضوء بشكل دقيق المبلغ اذا تطبيق ذلك
في الخط الطلابي والمطارد بان الاسم في ١٠٠٠ من الخط المذكور ويحتل عليها على ١٩٧٢ -
الخطوط ١٩٧١ مخطط القلاصية والمالية والمعلمين والتفنين والاسماء واسميه كذلك في يوم ١٩٧٢ / ١ / ١٩٧٨
معدت عليه امانج الطلابيه للاصفاء امينها في مقر اللجنة المحلي للحزب المذكور في الامتياز والذكور
تفسير اسم الطلبة من امانج الى وزاره وكذلك تم تفسير اسماء الاصفا السرية .
للتفعل بالاطلاع وستعلمكم بكل ما يستبعد له بنا حول الموضوع حال تزوره له بنا لطفاً .

واحد الامين

مدير امن محافظة رام الله

سرى للشاه

تر ٦ شه

صورة الوثيقة رقم (٥)

معاونة أمن السراي

العدد/ ١٨١

التاريخ/ ١٩٧٨/٦/٢٨

مديرية أمن أربيل - ش

م/ معلومات

سري وشخصي

علمنا ما يلي :

١ - قام الحزب الشيوعي ل . م . في أربيل بتغيير كافة الألقاب والأسماء الحزبية لكافة أعضاء اللجان والخلايا وفي جميع الخطوط الفلاحية والعمالية والطلبة وذلك اعتباراً من ١٩٧٨/٦/١٥ .

٢ - أخذ قياديو الحزب الشيوعي يشكون بالأعضاء الحزبيين وتزعزعت ثقتهم بهم وذلك بعد أن كشفت بعض المنظمات الحزبية لدى أجهزة الأمن وفرضت رقابة من قبل القياديين على بعض الأعضاء القداماء والبعض من أعضاء الحزب الشيوعي حالياً .

وضعت ضوابط مشددة على دخول مقر اللجنة المحلية إلا بعد أخذ موافقة الاستعلامات التي مسؤولها هو عبد الكريم رؤوف الملقب أبو خالد .

٤ - أغلب التعليمات والأخبار السياسية التي تصدرها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي أو التي يصدرها مقر إقليم كردستان لا تبلغ إلى المنظمات الحزبية والمكاتب وذلك حفاظاً على أسرار الحزب الشيوعي وفي الظروف الحالية .

٥ - بدأت عقد الاجتماعات الحزبية الإعتيادية بعد أن كانت متوقفة إلا أن أغلب الاجتماعات ستكون في مقر اللجنة المحلية للحزب الشيوعي ل . م . في أربيل خوفاً من الملاحظات التي تقوم بها أجهزة الأمن والاستخبارات على عناصر الحزب الشيوعي .

نقيب الأمن

ضابط أمن البلدة

بسم الله الرحمن الرحيم

مصادرة أممات السراج

العدد / ٨٨١

التاريخ ١٤٠٨/٦/٢٨

الـ

مديرية أمن السجل

م / سفرة

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- تم حجز لبيبي ل. م. في أحياء شبراخيت بالمنطقة. والعدد الجزم له من
العدد بروتان والعدد في حجج جملته التلاصق والعمارة والطبقة وذلك اعتباراً
من ١٤٠٨/٦/١٤
- ٢- أخذت من لبيبي ل. م. في أحياء شبراخيت بالمنطقة والعدد الجزم له من
العدد بروتان والعدد في حجج جملته التلاصق والعمارة والطبقة وذلك اعتباراً
من ١٤٠٨/٦/١٤
- ٣- أخذت من لبيبي ل. م. في أحياء شبراخيت بالمنطقة والعدد الجزم له من
العدد بروتان والعدد في حجج جملته التلاصق والعمارة والطبقة وذلك اعتباراً
من ١٤٠٨/٦/١٤
- ٤- أخذت من لبيبي ل. م. في أحياء شبراخيت بالمنطقة والعدد الجزم له من
العدد بروتان والعدد في حجج جملته التلاصق والعمارة والطبقة وذلك اعتباراً
من ١٤٠٨/٦/١٤
- ٥- أخذت من لبيبي ل. م. في أحياء شبراخيت بالمنطقة والعدد الجزم له من
العدد بروتان والعدد في حجج جملته التلاصق والعمارة والطبقة وذلك اعتباراً
من ١٤٠٨/٦/١٤

سبب التلاصق
صاحبها اممات السراج

صورة الوثيقة رقم (٦)

بيان الحزب الشيوعي العراقي :
حول اعدام سماحة السيد محمد باقر الصدر
فلتتوحد كل القوى الخيرة لوقف حمامات الدم في العراق!

يا أبناء شعبنا العظيم .

أيها الناس الطيبون في العالم .

أقدمت الزمرة الدكتاتورية المسلحة على رقاب شعبنا بقوة الحديد والنار قبل أيام على ارتكاب جريمة بشعة جديدة بقتلها سماحة السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى ، بعد اعتقال دام بضعة أيام . وقد هزت هذه الجريمة الفظيعة ضمائر كل الخيرين الذين تعزّ عليهم قيم الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان .

إن هذه الجريمة النكراء جاءت في أعقاب تصعيد خطير لأعمال الإرهاب والقتل التي قامت بها السلطة الدكتاتورية وأجهزتها القمعية ضد كل القوى الوطنية المعارضة للطغمة الحاكمة . فقد اعتقلت منذ بداية شباط الماضي الرفيقي د . صفاء الحافظ القانوني المرموق ، عضو مجلس السلم العالمي ، صاحب امتياز مجلة الثقافة الجديدة ، و د . صباح الدرة الاستاذ الجامعي ، الاقتصادي المعروف ، والمثالث من المناضلين الوطنيين ورفضت إعطاء أية معلومات عنهما ، مما يثير قلقاً جدياً على حياتهما . ونفذت حكم الإعدام بما يزيد عن مئة مواطن منذ أوائل آذار الماضي دون أية محاكمات أصولية كما تقضى بذلك القوانين العراقية ولائحة حقوق الإنسان التي وقعتها الحكومة العراقية . وشردت عشرات ألوف المواطنين الشيعة ، وأبعدتهم إلى إيران في ظروف لا إنسانية ، وبحجة انهم إيرانيون أو من أصل إيراني ، علماً بأنهم عراقيون أباً عن جد .

وبسبب من سياسة التمييز والإضطهاد الموجهة ضد المسيحيين تزايدت هجرتهم إلى الخارج مؤخراً بشكل لم يسبق له مثيل ، وشتت الحكومة وحزبها حملة شرسة واسعة لإثارة النعرات العنصرية والشوفينية والطائفية والدينية . وحاولت أن تصحح أعمالها المعادية للثورة الإيرانية وللشعب الإيراني الجار الصديق لشعبنا ، بصيغة صراع بين العرب والفرس . وواصلت أعمالها التخريبية ضد الثورة الإيرانية ببيواتها ختالات السافاك ، وعدداً من أقطاب

نظام الشاه المخلوع ، وتنظيم زمر التخريب والعدوان . وقامت بالإعتداءات على الحدود الإيرانية ، ودعمت شهابور بختيار للتآمر معه ، ومن خلاله ، مع أسيلاه الاميراليين الامريكان بأمل إعادة إيران إلى حظيرة الامبريالية من جديد .

ولتبرير أعمالها الوحشية ضد معارضيهما في الحركة الدينية المعادية للدكتاتورية ، أصدرت الطغمة الحاكمة في ٣١/٣/١٩٨٠ قانوناً يقضي بإعدام كل من يعمل في حزب الدعوة الاسلامية أو يتعاطف معه . ونفذت القانون ، وهو قانون عقابي ، باثر رجعي خلفاً لكل القيم والأعراف القانونية والإنسانية .

وليس من شك أن هذه الأعمال الإرهابية الدموية كلها تشكل تهديداً مفضوحاً لحملة دموية رهيبة ضد الشعب الكردي المناضل من أجل حقوقه القومية العادلة في حكم ذاتي في ظل نظام ديموقراطي لشعبنا العراقي كله .

يا أبناء شعبنا المناضل :

ان الحزب الشيوعي العراقي يدين بشدة جريمة اغتيال سماحة السيد محمد باقر الصدر والعشرات بل المئات الذين أعدموا ظلماً وعدواناً . ويدين أعمال الإرهاب الدموي والتمييز الموجهة ضد جماهير الشيعة الذين يناضلون من أجل إلغاء التمييز الطائفي البشع الموجه ضدهم ، ومن أجل القضاء على سيطرة الطغمة الدكتاتورية واستهتارها بكل القيم ومعاني الشرف والنزاهة والإخلاص للشعب . ويدين أعمال تهجير الألوف من أبناء الشعب وتشريدهم ومصادرة أموالهم ، ومعاملتهم معاملة لا إنسانية .

وان حزبنا إذ يعلن إدانته الصارخة لسياسة الحكم الإرهابية ، وممارساته الإجرامية ضد جماهير الشعب كلها من عرب وأكراد وأقليات قومية وطوائف دينية ومذهبية يدعو كل أعداء النظام الدكتاتوري البغيض للاتحاد في جبهة وطنية ديموقراطية واسعة توحد جهود وطاقات كل أبناء الشعب الطيبين لتخليص البلاد من الطغمة الدكتاتورية المعزولة والمكروهة من الشعب كله وإقامة حكومة ديموقراطية إئتلافية تشارك فيها كل القوى الوطنية المناهضة للحكم الدكتاتوري .

كما يدعو حزبنا الشيوعي العراقي كل الأخيار في البلدان العربية الشقيقة والعالم أجمع إلى رفع صوت الاحتجاج الصارخ ضد حمامات الدم التي تنظمها السلطة الدكتاتورية في عراقنا الحبيب . ومن أجل إلغاء كل القوانين الإرهابية التعسفية وإطلاق سراح الرفيقين صفاء الحافظ وصباح الدرة وكل المعتقلين والسجناء الوطنيين ، وإتاحة الفرصة لعودة كل المشردين

والمهجرين والمنفيين إلى ديارهم وأعمالهم ووظائفهم .

المجد والخلود للشهيد السيد محمد باقر الصدر وكل شهداء شعبنا العراقي المناضل ! .

إن دماء الشهداء لن تذهب هدراً !

وإن شعبنا سينتصر لا محالة على طغمة السفاحين القتلة !

فلنوحّد جهودنا لتقريب يوم الخلاص !

الحزب الشيوعي العراقي

١٩٨٠ / ٤ / ٢٣

إلى كافة المراكز والمفارز :

من / أمن زاخو:

ت

١٩٨٢/١١ /٧

المنشيء / ١٤٤٥٦ / اعلمتنا مديرية أمن الحكم الذاتي . أصدر الحزب الشيوعي العراقي العميل تعليمات إلى تنظيماته من العسكريين المتواجدين في المعسكرات والذين عادوا إلى الصف الوطني مؤخراً حثهم فيها على القيام بأعمال الشغب داخل المعسكرات والتحرك على بقية الجنود لغرض كسبهم للحزب الشيوعي العراقي العميل من خلال تبني مشاكلهم والدفاع عن الجنود الذين تم اعتقالهم من قبل السلطة . وقد علقنا المديرية أعلاه حول الموضوع بما يلي : أن قسماً من الجنود الهاربين الذين عادوا إلى الصف الوطني كانوا ملتحقين إلى زمرة الحزب الشيوعي العميل وقد عادوا بتوجيه من قيادة الحزب الشيوعي العميل الهدف من ذلك بناء تنظيم عسكري في المعسكرات ، خاصة في منطقة الحكم الذاتي . للإستفادة منهم مستقبلاً لأعمال تخريبية وأعمال شغب وهذا ما يؤيد المعلومات أعلاه . ملف السيد م . م . ع . لمنطقة الحكم الذاتي بصدد الموضوع ما يلي : من هم . ضرورة معرفتهم من قبل أجهزتنا الأمنية . يرجى اتخاذ ما يلزم وإعلامنا رجاء .

ضابط أمن زاخو

نقلًا عن طريق الشعب العدد

السنة ٥٧ - واسط ايلول / ١٩٩١

بيان عسكري للحزب الشيوعي العراقي

نموذج للعمليات العسكرية المشتركة التي قامت بها قوات الأنصار وبمشاركة الأحزاب الكردية الحليفة .

في ليلة ١٩ - ٤/٢٠ . قامت قوة مشتركة من أنصار حزبنا والمتكونة من أنصار الفوج ١٥ قرداغ وفوج ٧ هورمان وفوج ٩ سليمانية ، ومفرزة من مقر القاطع وقوة من فرع ٤ حدك وقوة من أوك وحسك والمقاومة الشعبية ، هاجمت مدينة قرداغ وأطرافها بموجب خطة مرسومة مسبقاً وبعد معركة بطولية تمكنوا من السيطرة على مدينة قرداغ وأطرافها وشملت الأماكن التالية ، مقر الفوج و ٥ ربايا للجحوش ومقر منظمة الحزب العفلقى ودائرة الشرطة والنادي والكهرباء وبيوت الجحوش المرتزقة وقد تمكنوا من تنظيف هذه الأماكن بشكل عام .

لا تزال مدينة قرداغ وأطرافها تحت سيطرة القوات المشتركة في هذه المعركة البطولية وهنالك المئات من جثث القتلى والجرحى في ساحة المعركة وكذلك مئات من الأسرى وأعداد كبيرة من الأسلحة والتجهيزات وثلاثة مدرعات عسكرية وكمية كبيرة من الذخائر والعدد ومعدات ومهمات عسكرية كلها موجودة في حوزة الأنصار . نوافيكم بالتفاصيل لاحقاً .

١٩٨٧/٤/٢٠

(إيضاح من الحزب الشيوعي العراقي)

ورد اسم حزبنا (الحزب الشيوعي العراقي) بين الأحزاب والمنظمات المشاركة في (جوقة) في الموضوع الذي نشر في جريدة «البعث» في عددها المرقم ٥٥٨٨٣ الصادر في ١٨/٥/١٩٨٢ . ولذا فإن حزبنا يود أن نوضح بهذا الصدد ما يلي :

١ - أن الحزب الشيوعي العراقي كان من الأطراف التي شاركت في التحضير لإقامة الجبهة الوطنية التقدمية الديمقراطية (جوقة) ، وفي اعلانها في ١٢/١١/١٩٨٠ ، وقد شارك في التحضير للجبهة واعلانها أيضاً الحزب الاشتراكي الكردستاني - العراق الذي لم يرد ذكره بين الأحزاب والمنظمات المشاركة في (جوقة).

٢ - كان حزبنا يسعى إلى أن يتسع قوام جوقة ليضم قوى وأحزاباً وطنية أخرى ما تزال خارج نطاق الجبهة ، وخصّص منها بالذكر الحزب الديمقراطي الكردستاني كقوة سياسية هامة على صعيد الحركة القومية الكردية والحركة الوطنية في العراق المناضلة ضد الديكتاتورية .

٣ - ونظراً لرفض بعض الاطراف في جوقة فكرة انضمام الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى (جوقة) عمل حزبنا والحزب الاشتراكي الكردستاني على عقد تحالف مع الحزب الديمقراطي الكردستاني اتخذ اسم الجبهة الوطنية الديمقراطية (جوقة) التي أعلن عن تشكيلها في ٢٨/١١/١٩٨٠ .

٤ - وقد اتخذت أطراف في جوقة من إقامة هذه الجبهة ذريعة لتعطيل العمل المشترك مع الحزبين الشيوعي العراقي والاشتراكي الكردستاني وجرت مطالبتهما بحل الجبهة الوطنية الديمقراطية (جوقة) كشرط لمواصلة العمل المشترك ، وقد رفض الحزبان هذا الطلب الذي لا يخدم المساعي المبذولة لتحقيق التضامن والتلاحم الأوسع بين سائر القوى الوطنية المناضلة ضد الديكتاتورية .

٥ - وحلاً للإشكال الناجم عن ذلك عمل حزبنا مع طرفي الجبهة الوطنية الديمقراطية الآخرين : الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني ، من أجل

توحيد العمل الوطني ودمج الجبهتين وذلك عن طريق انضمام الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى (جوقد) . وقد جرى تثبيت هذا الموقف في بيان أصدرته الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) في كانون الثاني ١٩٨١ .

٦ - غير أن الإخوة الذين طالبوا بحل الجبهة الوطنية الديمقراطية ، كشرط لاستئناف العمل المشترك في جوقد أصرروا على موقفهم واختاروا العمل بمفردهم باسم جوقد بمعزل عن حزبنا والحزب الاشتراكي الكردستاني . ونتيجة لذلك ، لم يشارك حزبنا في أي نشاط لجوقد منذ أيار ١٩٨١ وحتى الآن .

إننا نفتنم هذه الفرصة للإعراب من جديد عن وجهة نظرنا التي تتلخص في الدعوة لعقد جبهة وطنية عريضة تضم كل القوى المعادية للامبريالية والديكتاتورية ، وعدم وضع اشتراطات ضد أية قوة وطنية أهلة للمساهمة الجادة في النضال ضد الديكتاتورية .

نرجو من الإخوة الذين عقدوا مؤتمرهم الصحفي ، ونشروا المادة التي حملتنا على إصدار هذا الإيضاح ، مراعاة الحقائق التي يعرفونها بهذا الشأن ، وأن يتجنبوا في المستقبل إدخال اسم حزبنا الشيوعي العراقي في بياناتهم وتصريحاتهم ، في الوقت الذي نتمنى لهم النجاح في خدمة قضية شعبنا ونضاله المتصاعد للإحاطة بالديكتاتورية ونظامها المعادي للشعب والأمة العربية .

المكتب السياسي

للحزب الشيوعي العراقي

١٩٨٢/٥/٢٠

سري للغاية

مديرية أمن محافظة دهوك

معاونية أمن زاخو

العدد/١٤١٦٨

التاريخ / ٣١ / ١٠ / ١٩٨٢

إلى /مديرية أمن دهوك/ ش ١

م/ معلومات

كتابكم ٢٥٢٠ في ١٥ / ١٠ / ١٩٨٢ :

١ - نتيجة التحقيق وجمع المعلومات تأيد لنا دخول معظم الكوادر الشيوعية الهاربة إلى داخل القطر وتواجدهم في المناطق الشمالية . كما تأيد لنا وجود حوار ومباحثات جارية بين الحزب الشيوعي العراقي العميل وجماعة المجرم جلال الطالباني إلا أن هذه المباحثات لم يسفر عنها أي شيء لحد الآن .

٢ - من الطبيعي قيام حافظ أسد بتحريض كل القوى المعادية للحزب والثورة في العراق للعمل سوية ضد قطرنا المناضل .

٣ - تأيد لنا عدم مساعدة النظام الإيراني للحزب الشيوعي العراقي ووجود نوع من الخلافات بينهما .

٤ - مما لا شك فيه ومن خلال ملاحظتنا إن امكانية الشيوعيين من الناحية المادية والتسليحية أكثر بكثير من بقية الأحزاب المعادية . ويقوم في بعض الأحيان بمساعدة قسم من هذه الأحزاب بالمال والسلاح .

٥ - لم يتأيد لنا وجود تنسيق من الناحية الإعلامية بين الأحزاب المعادية حيث أن كل حزب يعبر عن آرائه وأعماله وإمكانياته على حدة .

٦ - هناك علاقة تعاون وعمل بين الحزب الشيوعي العراقي (ل . م) والأحزاب

الأخرى ضمن إطار الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) إلا أن هذه العلاقة ليست بالمستوى المطلوب حيث تحدث خلافات بين فترة وأخرى بينها وخاصة في صفوف القواعد . . .
للتفضل بالعلم رجاء .

رائد الأمن

ض - أمن زاخو

طريق الشعب العدد ٤

السنة ٥٤ - اواسط ايلول / ١٩٩١

صورة
الوثيقة
رقم (١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- سري للغاية -

مديرية أمن محافظة دهوك

معاونية أمن زاخو

العدد/ ١٤١٦٨

التاريخ/ ١٩٨٢/١٠/٣١

إلى/ مديرية أمن دهوك/ ش ١

م/ معلومات

كتابكم ٢٥٢٠ في ١٥/١٠/١٩٨٢

١ - نتيجة التحقيق وجمع المعلومات تأيد لنا دخول معظم الكوادر الشيوعية الهاربة إلى داخل القطر وتواجدهم في المناطق الشمالية كما تأيد لنا وجود حوار ومباحثات جارية بين الحزب الشيوعي العراقي الممحل وجماعة المحرم جلال الطالباني إلا ان هذه المباحثات لم يسفر عنها أي شيء لحد الآن.

٢ - من الطبيعي قيام حافظ أسد بتحرير كل القوى المعادية للحزب والثورة في العراق للممحل سوية ضد قنطرا المناضل.

٣ - تأيد لنا عدم مساعدة النظام الايراني للحزب الشيوعي العراقي ووجود نوع من الخلافات بينهما

٤ - مما لا شك فيه ومن خلال ملاحظتنا إن امكانية الشيوعيين من الناحية المادية والتسليحية أكثر بكثير من بقية الاحزاب المعادية. ويقوم في بعض الأحيان بمساعدة قسم من هذه الاحزاب بالمال والسلاح

٥ - لم يتأيد لنا وجود تنسيق من الناحية الاعلامية بين الاحزاب المعادية حيث ان كل حزب يعبر عن ارائه وأعماله وامكانياته على حدة.

٦ - هناك علاقة تعاون وعمل بين الحزب الشيوعي العراقي (ل.م) والاحزاب الأخرى ضمن إطار الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) إلا ان هذه العلاقة ليست بالمستوى المطلوب حيث تحدثت خلافات بين فترة وأخرى بينها وخاصة في صفوف القواعد . . . للتفضل بالعلم رجاء:

رائد الأمن

ض - أمن زاخو

التاريخ : ٢٤ / شباط / ١٩٨٣

العدد :

الحزب الشيوعي العراقي I. C. P

إلى / المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني :

تحية نضالية :

لم يكن يدور ببالنا اننا سنضطر إلى كتابة هذه الرسالة إليكم بعد المحادثات التي أجراها وفد حزبنا معكم في ٥ و ٦ شباط الجاري ، التي توصلنا فيها إلى تحليل مشترك للوضع السياسي ثبتناه في المحضر المشترك ، وأكدنا فيه ضرورة احباط مناورات السلطة الهادفة إلى شق الصف الوطني عن طريق ما تسميه بالمفاوضات ، وإثارة النزاعات والخلافات والإقتتال بين أطرافه ، وأكدنا ضرورة التعاون المشترك بيننا في جميع المجالات ، وحل القضايا المعلقة بأساليب سليمة ودية ، وقبول مساعي حزبنا الحميدة لحل الخلافات والمشاكل بينكم وبين الأحزاب الوطنية المناضلة التي تربطنا بها علاقات تحالفية .

وقد قيمت قيادة حزبنا الشيوعي العراقي وقيادة الاتحاد الوطني الكردستاني المحادثات التي جرت بين وفدي الطرفين ، تقييماً ايجابياً . كما أن الاتفاق الذي عقده وفد حزبنا معكم كان خطوة هامة في طريق توطيد وتعزيز علاقات التعاون الكفاحية بين حزبنا واتحادكم ، وهو ينسجم تماماً مع السياسة التي رسمتها لجنة حزبنا المركزية منذ سنوات ودأبت على تنفيذها . بمثابرة ، في وجه صعوبات كثيرة .

وفي الوقت الذي عممنا فيه اتفاقنا معكم ، وكنا نتدارس أحسن السبل لتنفيذه ، وخلق الأرضية الجيدة لعمل كل القوى الوطنية العربية والكردية ، تطبيقاً لذات الروحية التي انبثق منها اتفاق طرابلس الذي عملنا بدأب وصبر وناضلنا من أجل الوصول إلى تحقيقه ، وحظي بتأييدنا ومساندتنا منذ البداية ، اتضح لنا أن موقفكم كان مغايراً لروحية اتفاقنا معكم . فقد

أصدرتم بيانكم ضد الحزب الاشتراكي الكردستاني / العراق (حسك)، الذي قلتم عنه لوفد حزبنا الذي كان يجري محادثاته معكم ولم يطلع على البيان إلا فيما بعد ، قلتم إنه يستهدف حل الخلافات بالطرق السلمية .

ولم يكن كذلك في الواقع ، حيث وقعت حوادث مؤسفة قام بها أنصاركم ضد أنصار حسك في تلك الفترة . وظهر أنكم كنتم ، في ذات الوقت ، تحشدون قوات إضافية من كركوك إلى سهل كوى سنجق - كما اعترف تصريح ناطقكم الرسمي - لأغراض بعيدة كل البعد عن أن تكون لمواجهة قوات النظام الدكتاتوري الفاشي أو القيام بعمليات ضدها . كما قمتم بعدد من الأعمال التي تتناقض كلها مع روح الانفاق بيننا وبينكم . وفي ١١/١٢ شباط/ ١٩٨٣ نصبت قواتكم كميناً متعمداً لرفاقنا الذين كانوا في سيارة ، وقتلت ثلاثة منهم وجرحت ستة وأسرت سبعة . وقد عرفنا بهذا الإعتداء من برقية رفاقنا في قاطع أربيل في ١٥/شباط/ ١٩٨٣ . التي أبقناها إليكم فور ورودها . وطالبناكم بوقف القتال وإطلاق سراح الأسرى وسحب قواتكم الإضافية وتشكيل لجنة تحقيقية مشتركة . ولم نقف هذا الموقف إلا رغبة منّا في وقف العدوان الواقع على رفاقنا والحيلولة دون تصعيد التوتر . (علماً بأن رفاقنا قد عرفوا بالإعتداء المذكور من قيادتكم في القاطع التي اعترفت لهم بوجود الأسرى السبعة . مما يدل بشكل قاطع على أن رفاقنا لم يكونوا مبادرين إلى أي عمل ضدكم . وإنما كانوا مشغولين بعملية ضد قوات النظام الدكتاتوري) .

وعرفنا فيما بعد ، أخبار مهاجمة قواتكم في ١٢/٢/١٩٨٣ . لقرى نيره كين ، وسيركه ، وجل به سه ره ، وإعدام اثنين من أنصار (حسك) أمام أعين الناس وضرب الجامع والبيوت التي كانت تستضيف أنصار حزبنا وأنصار (حسك) بالآر . بي . جي . ومع ذلك بقينا متمسكين بموقفنا لمنع تدهور الموقف والحيلولة دون توسع الاقتتال بين الإخوة .

وفي ١٦/شباط/ ١٩٨٣ أصدرت لجنة الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) في أربيل بيانها المقتضب عن الحوادث ، وتشكلت اللجنة التحقيقية المشتركة التي طلبت وقف المساجلات الإعلامية . وقد أبلغناكم بطلبها قبل إذاعة إيضاح مسؤول القاطع الرابع وتصريح الناطق الرسمي «لاوك» غير أنكم رفضتم الإلتزام بطلب اللجنة وتمسكتم بالرد قبل الشروع بالتحقيق وإطلاق سراح الأسرى وتصفية آثار الإعتداء . وكان من الممكن تطويق الآثار السلبية للأحداث لو قبلتم بمبادرة اللجنة المشتركة للتحقيق في الحوادث بما فيها بيان لجنة (جود) أربيل ، وإصدار بيان مشترك حولها جميعاً .

كما كان من الممكن أن يكون موقفكم مفهوماً لو اقتصر الرد فعلاً على بيان لجنة

(جود) أربيل وفي حدود ما وجهه إليكم من اتهامات معززة بوقائع دامغة .

ولكن الرد لم يكن كذلك . وخصوصاً تصريح الناطق الرسمي (لاوك) الذي اتخذ من بيان لجنة (جود) أربيل ذريعة للخروج عن الموضوع كلياً ، واستغلال المناسبة لمهاجمة حزبنا بالأساس وتشويه مواقفه وسياسته ، وإنكار دوره النضالي ، ومساغيه الجدية والمشاركة طيلة السنوات الأربع الماضية ، التي يشهد بها الشعب الكردي بشكل خاص ، والشعب العراقي كله ، لتوحيد الصف الوطني لتوحيد الصف الوطني والحيلولة دون اقتتال الإخوة في فصائل الحركة القومية الكردية ، والسعي لإنكار نجاحات حزبنا في هذا المجال ، التي كان من الممكن أن تكون أكبر بكثير لو أنكم تحليلتم بالموضوعية قبل تكوين الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية (جوقد) ، وقبلتم ما أعلنتم عن قبوله الآن من التعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) في جبهة وطنية عريضة ، إذ لما كانت هناك ضرورة لتكوين جود ، ولما لجأتم لتصوير الأحداث على غير حقيقتها كما لو إنكم أنتم الحريصون على اللقاء الجماعي وليس غيركم . في الوقت الذي يعرف الجميع ما بذلتم من جهد للحيلولة دون قبول حسك في عضوية اللجنة التحضيرية لتشكيل جوقد .

ونأمل بإخلاص أن يكون ما أعلنتموه عن قبول التعاون مع (حدك) و(حسك) هو نتيجة فتاعة حقيقية هذه المرة ، ونأمل أن لا تكون أحداث أربيل وتصريح الناطق الرسمي رداً على اتفاق طرابلس ويهدف نفسه . وأن يجري التخلي عن تشويه مواقف حزبنا وحسك وتسميتهما بـ « المحور الإنشاققي » والزعم بأننا عرفلنا المساعي لإقامة الجبهة الوطنية العريضة إذ يعرف الجميع موقفنا تجاه ضم حدك وحسك إلى (جوقد) في حينه ، وفتح أبوابها أمام جميع قوى المعارضة الوطنية لتكون الإطار الوحيد لعملها .

إن ناطقكم الرسمي ، يستقطع ما يذكره بيان لجنة (جود) أربيل من أن أعمال العنف ضد القوى الوطنية المناضلة ، التي قامت بها قواتكم لا تخدم سوى أعداء شعبنا والنظام الفاشي . غير أن الناطق نفسه لا يتورع عن توجيه هذا الإتهام ليس لوصف أعمال معينة قام بها أنصارنا أو أنصار أطراف (جود) ، بل إلى مجمل مواقف وسياسات حزبنا وكل أطراف (جود) بعد تحريف هذه المواقف والسياسات بالشكل الذي يحلوه . فأي جامع يجمع بين هذا السلوك واللجوء إلى لغة التهديد واستعراض العضلات ، وبين الحرص على التعاون والعمل المشترك وحل الخلافات بالطرق السلمية الودية ، والدفاع عن اتفاق طرابلس ؟!

وأي جامع يجمع بين اللغة التي استعملها ناطقكم الرسمي (التكالب ، التهريج ، الإستفزاز ، لحمته الكذب والإفتراءات الرخيصة وابتداع الأضاليل ، تأديب القتلة ، فشل

مخزي . . . وغيرها من الألفاظ النابية) وبين الرغبة في التوصل إلى تفاهم حقيقي وتطوير الحوادث والحيلولة دون تصعيد التوتر !؟

كما أن تصريح الناطق الرسمي ينضح من أوله إلى آخره بروحية تأليب أنصاركم ضد الحزب الشيوعي العراقي كما لو أنه عدو (لاوك) «ينحاز ضده بشكل أعمى» ويريد إزاحته من ساحة العمل الثوري فهل يمكن ، حقاً ، افئاد أحد بمثل هذا التفسير المتعسف لسياسة ومواقف الحزب الشيوعي العراقي؟! وهل ينسجم مثل هذا التفسير مع المساعي التي يبذلها حزبنا للتوصل معكم إلى البيان المشترك في تموز /١٩٨٣ ، ومع الجهود التي بذلناها لكي تلتقوا مع (حدك) في مقرنا في آب /١٩٨٢ لتحقيق اتفاق يسهم في حل المشاكل والخلافات بينكما عن طريق الحوار واللقاءات على الصعيد القيادي ، (ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن ممثلكم قد رفضوا مشاركتنا في اللقاء بينما حَبَدَ ممثل (حدك) تلك المشاركة لصالح التوصل إلى اتفاقات تخدم توطيد العلاقات بين أطراف الحركة الوطنية) . وبودنا أن نسأل هل يمكن لكل مواقف التأليب تلك أن تؤدي إلى نتيجة غير توتير الأجواء وتصعيد التوتر وسفك دماء الأنصار الذين يكرسون طاقتهم للنضال ضد الدكتاتورية الدموية وليس لمقاتلة إخوتهم في الكفاح من منتسبي الأحزاب الوطنية الأخرى فلمصلحة من يجري هذا ؟ ومن هي الجهات التي تستفيد منه وتصفق له ؟ .

إننا نود مخلصين أن تسألوا أنفسكم هذا السؤال وتوصلوا إلى الإستنتاجات الضرورية التي تخدم وحدة الصف الوطني وتعزيز العمل المشترك ، لا العكس .

وحبذا لو سألتم أنفسكم لماذا لم ترق قطرة دم واحدة في صراعات أو صدامات بين الأحزاب الوطنية الأخرى التي يحمل انصارها السلاح ضد السلطة الدكتاتورية . في حين أن كل الدماء التي أريقَت في الإقتال بين الإخوة الأنصار كتمم أنتم القاسم المشترك في النزاعات التي سببتها ؟ .

أو ليس من الواضح أن سياسة كهذه لن يكتب لها النجاح ؟

إن سياستنا واضحة ، وهي سياسة واحدة معلنة للجماهير . وإننا إنطلاقاً من هذه السياسة نستهدف التعاون معكم ومع كل القوى والأحزاب الوطنية الأخرى . إن تصريح ناطقكم الرسمي وإيضاح مسؤول القاطع الرابع يذكران أنكم أكبر «قوة وطنية» « تتحمل العبء الأثقل والأكبر في الثورة العراقية » وتخوض وحدها المعارك الأساسية والمؤثرة « وأن اتحادكم « فارس فرسان العمل الثوري » . وهذا شأن يخصكم لتروا في أنفسكم ما ترون .

أما نحن فنستند في سياستنا للتعاون معكم على أنكم قوة من القوى الوطنية المناضلة ضد الحكم الدكتاتوري ، ونود أن تظلوا في موقعكم النضالي هذا وتتعاونوا مع القوى الوطنية الأخرى بإخلاص وصدق لتحقيق الأهداف المشتركة التي أجمعت عليها القوى الموقعة على اتفاق طرابلس .

وإننا ليلفرحنا أن يكون كل طرف وطني سليم الاتجاه قوياً وذا بأس قوياً وفعالاً ففي هذا قوة للحركة الوطنية ككل . غير أننا لم نتلمس روحية كهذه في تصريح ناطقكم الرسمي ، بل شهدنا العكس حيث الطعن والتجريح والتشويه بسياسة حزبنا والأحزاب الوطنية الأخرى .

وبخصوص موضوع المفاوضات مع السلطة ، واللقاءات التي جرت لكم مع ممثلها ، وآخرها ما جرى مع الوفد الحكومي في مقرمك في ١٣/شباط/١٩٨٣ ، بودنا أن نعيد ونؤكد موقفنا من المفاوضات مع السلطة استناداً إلى ما قررته لجنة حزبنا المركزية في أواخر أيلول/١٩٨٢ حيث ورد في بيانها ما يلي :

« إن النظام يعيش أزمة مستعصية ، وأن اندحاراته العسكرية والسياسية والمآسي الفظيعة التي سببتها الحرب ، وعزله العربية والدولية ، واشتداد نضال الجماهير ضده تضره للجوء إلى المناورة السياسية دون التخلي فعلياً عن مواصلة نهجه المعادي لمصالح الشعب ولحركة التحرر الوطني العربية .

ولذا فإن حزبنا يدعو الأحزاب والقوى الوطنية إلى رفع يقظتها وتعزيز تلاحمها النضالي وتوحيد مواقفها في مجابهة مناورات النظام واحباطها » .

كما تناول محضر اللقاء بيننا وبينكم في ٦٥ شباط/١٩٨٣ هذا الموضوع ونصّ على ما يلي : « جرى الإتفاق بين الطرفين على احباط مناورات السلطة برفض المفاوضات . والضغط على السلطة عن طريق اتخاذ موقف موحد من قبل كل الأطراف الوطنية من أجل فرض التراجعات عليها . كما جرى الإتفاق بين الطرفين على تبادل المعلومات بشأن نشاط السلطة بهذا الشأن أولاً بأول في سبيل اتخاذ مواقف موحدة تجاه هذا النشاط » .

وختاماً نود أن نؤكد من جديد المنطلقات التي نتمسك بها في العلاقة معكم ومع كل القوى الوطنية . وهي منطلقات تتنافى مع اعتبار أنفسكم سلطة على القوى الوطنية الأخرى في المناطق التي توجد فيها قواتكم . وتستند هذه المنطلقات . إلى الإحترام المتبادل والعلاقات المتكافئة واعتبار كردستان ساحة نضالية مفتوحة لكل القوى الوطنية المدعوة للتعاون المشترك في النضال ضد الدكتاتورية ومن أجل خدمة الجماهير ، وإلى رفض

استخدام القوة في معالجة المشاكل والخلافات فيما بينها وإلى اللجوء إلى الطرق السلمية لحلها وتشكيل لجنة دائمة من ممثلي الأحزاب والقوى المعنية لهذا الغرض .

إننا في علاقات تحالف مع (حدك) و(حسك) والحزب الإشتراكي الكردي (باسوك) في (جود) . وفي علاقة تعاون معكم ثبتناها في البيان المشترك في تموز / ١٩٨٢ والمحضر المشترك في شباط / ١٩٨٣ ، كما إننا جميعاً قد وقعنا اتفاق طرابلس من أجل تحقيق هدف قيام الجبهة الوطنية العريضة .

وإننا نلتزم باتفاقاتنا ونحترمها مع كل الأطراف التي نتعامل معها ونريد التعامل بالمثل . إن تطبيق الإتفاقات بين القوى الوطنية بروح جبهوية ، قولاً وفعلاً ، والتحلّي بالشعور العالي بالمسؤولية ، يتطلب التقيد بالمنطلقات التي ذكرناها أعلاه للتعامل بين القوى الوطنية والتي هي موضع اجماعها . وأن الإلتزام بهذه المنطلقات أمام الجماهير وأمام القوى الصديقة العربية والعالمية كفيل بتجنّب حركتنا الوطنية المزيد من الصراعات بين أطرافها والإقتتال بين أنصارها ، وضمان انعطافها نحو التعاون الصادق ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وتقريب يوم الخلاص من نير الحكم الدكتاتوري الفاشي عدو شعبنا وحركة التحرر الوطني العربية .

مع تحياتنا النضالية .

المكتب السياسي للجنة المركزية
للحزب الشيوعي العراقي

«بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي»

جريمة بشعة ضد حزبنا والجهة الوطنية
الديموقراطية (جود) ترتكبها قيادة أوك
بالتواطؤ مع السلطة الدكتاتورية الفاشية

يا جماهير شعبنا المناضل .

أيها الأنصار البواسل .

أقدمت قيادة أوك في الأول من أيار الجاري على ارتكاب جريمة بشعة لم يسبق لها
مثيل . وذلك بقيامها بهجوم غادر على منطقة بشت تاشان ، على مقر المكتب السياسي
لحزبنا والمراكز الإعلامية والطباعة والعوائل والمدنيين من أعضاء وكوادر حزبنا ومقرات
الحزب الإشتراكي الكردستاني - العراق ومواقع أخرى لأطراف جود .

وقد دلت وقائع الهجوم الوحشي الغادر على انحطاط خلقي كبير وحقد دفين يمتلك
قادة أوك ضد حزبنا وقوى جود تجسد في السلوك البربري ضد رفيقاتنا ورفاقنا حتى ممن
ليست لديهم مهمات قتالية وقتل الجرحى والتمثيل بجثث الضحايا ، وقتل عدد ممن وقعوا
بأسرهم بجبن ، مما تأباه كل القيم والأعراف الدينية والإنسانية . وكذلك تعريض الناس
العزل والنساء والأطفال إلى الإرهاب الدموي والمعاملة اللاإنسانية .

لقد أظهر (فرسان العمل الثوري) كما يحلو لهم أن يسمو أنفسهم ، (بطولانهم) ضد
رفيقات لنا بعمر الورد جئن ليشاركن في النضال ضد الدكتاتورية الفاشية ، وقتلوا العديد
منهن ممن عرفتهن الجماهير الفلاحية الكردية مثلاً مشرفاً للنساء العراقيات المناضلات
المضحيات . وقتلوا عدداً من شغيلة الطب الذين كانوا في خدمة رفاقهم الأنصار وجماهير
القرى الكادحة ، وقتلوا عدداً من الكوادر الحزبية التي أفنت زهرة شبابها في السجون
والمنافي وظروف العمل السري الشاق والملاحقات القاسية ، وعداداً من الكوادر الشابة التي
كرست نفسها للنضال من أجل قضية الشعب وحقوقه الديموقراطية ، وحقوق الشعب الكردي
القومية العادلة .

لقد تجاوز عدد ضحايا حزبنا المائة والعشرين مناضلاً ثورياً بينهم أكثر من خمسين شهيداً والباقيون بين جريح ومفقود . أو وقع في أسر الزمر الهمجية التي لم يردعها العرف والخلق السياسي عن قتل العديد منهم علانية وعلى الطرقات . أن هذه الضحايا إضافة إلى ضحايا الطرف المهاجم هي حصيلة الاستهتار الفظ من قبل قادة أوك بأرواح الأنصار «البيشمة رگه» .

لقد وجهوا بهذا المسلك الإجرامي طعنة للإخوة العربية - الكردية ووحدة نضال الشعب العراقي ضد عدوه المشترك . وأن عار الجريمة سيلاحق قادة أوك ما داموا أحياء على قتلهم المناضلين الذين افلتوا من قبضة الفاشية الدموية من بغداد والبصرة والنجف والعمارة ومن كل مدن العراق ، هؤلاء المناضلين الذين قطعوا المسافات الطويلة والمسيرات الشاقة وتدريبوا على حمل السلاح وخاضوا المعارك البطولية ضد سلطة صدام الفاشية من أجل الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان .

وكان من حصيلة الهجوم الغادر أيضاً أن اسكتوا إذاعة (صوت الشعب العراقي) الصوت الهادر ضد الدكتاتورية والحزب والطغمة الفاشية ، الصوت الذي يتلهم إلى سماعه كل يوم أبناء شعبنا المناضل في كل أرجاء الوطن وفي البلدان المجاورة لأنه ينقل إليهم أخبار نضالات شعبنا وبطولات الأنصار ويفضح سياسة النظام الفاشي ويدعو إلى وحدة قوى الشعب وأحزابه الوطنية كطريق مضمون لانتصار نضال شعبنا .

وبرغم بشاعة هذه الجرائم وجسامتها واشمئزاز جماهير شعبنا منها وإدانتها لمرتكبيها لم يتورع قادة الحملة عن التبجح بها والمفاخرة بانجازها باعتبارها نصراً عظيماً ما بعده نصر ، وراحوا يذيعون التهاني التي تسلموها من أمثالهم من الحاقدين والمشبهين المعادين للشوعية والحركة الوطنية .

وللتغطية على هذه الجرائم النكراء وتبريرها بنظر الأتباع والمضللين الذين دفعوا للقيام بها ولمواصلة دفعهم لارتكاب أمثالها ، ولتضليل الجماهير عن حقيقة ما جرى ، شن قادة أوك حملة إعلامية لا تليق بأناس يحترمون أنفسهم ، انطوت على دلالات بالغة .

فقد سعى قادة أوك لتبرير جرائمهم البشعة باتهام حزبنا بالتحريفية ، وهي تهمة سبقهم إليها المتياسرون ذوو الثورة الزائفة الذين ركعوا خائفين أذلاء على أقدام صدام حسين وطغمته الفاشية وصاروا خدماً طيعين لها وخونة لشعبهم ، وأن قادة أوك حين يوجهون هذه الشتيمة ضد حزبنا ، فإنهم يريدون أن يسيروا بوضوح إلى كل الأوساط والدوائر المعادية

للسيوعية والاتحاد السوفيتي من الامبرياليين الامريكاني والإنجليز ، حتى أقطاب الاشتراكية الدولية وحكام بغداد الفاشست ، إنهم على استعداد ليكونوا في خدمة الراية المهترئة راية العداء للشيوعية والاتحاد السوفيتي . فهذا هو جوهر موقفهم حتى ولو ملأوا الدنيا زعيماً بالهتاف المناق بحياة الماركسية - اللينينية . خصوصاً وأن هجومهم على الحركة الشيوعية يقترن بالحملة المسعورة التي تشنها الآن الدوائر الامبريالية وأجهزتها التجسسية ، والدسائس التي تنظمها ضد القوى التقدمية والشيوعية في المنطقة .

ويزعم قادة أوك أن حزبنا يريد السيطرة على كردستان ليقدمها هدية لأقطاب الطغمة الدكتاتورية الفاشية ، وأنه لذلك يعيق وحده القوى المناضلة ضد الحكم الدكتاتوري ويسعى لتصفيتها .

إن الديماغوجيين على الطريقة الفاشية من قادة أوك يتصورون أنهم يمكن أن يخدعوا الجماهير بهذه الأكاذيب البائسة والتهم المفضوحة ويمكن أن يغطوا على مساوماتهم . ولكن الجماهير الشعبية الواسعة تعرف حق المعرفة الجهود التي بذلها حزبنا من أجل وحدة القوى الوطنية ، ومساغيه الحثيثة لضمان مساهمة كل القوى الوطنية في كردستان في العمل الجبهوي المشترك سواء عند التحضير لقيام جوقد ، أو بعد ذلك . إذ انهارت اعتراضات قادة أوك ضد الحزب الاشتراكي الكردستاني - العراق أولاً ومن ثم ضد حدك ورفضتها غالبية القوى الوطنية العراقية والعربية الصديقة .

وبودنا أن نسأل قادة أوك أين اجتمع ممثلوهم وممثلوا حدك لعقد الاتفاق الذي يقضى بحل الخلافات بينهما بالطرق السلمية في تموز العام الماضي ؟ ألم يكن الاجتماع بضيافتنا وفي مقر حزبنا في پشت ناشان بالذات ، الذي هاجموه وبشكل وحشي في الأول من أيار الجاري ، انتقاماً من مساعي حزبنا النبيلة لوحدة القوى الوطنية ، وحل الخلافات بينهم وبين أطراف الحركة القومية الكردية بالطرق السلمية ؟

وهل نسي هؤلاء أن حزبنا هو الذي بادر للقاء بهم في تموز الماضي وأقر معهم بياناً مشتركاً ، بهدف تعزيز التعاون بين الطرفين ، وهو الذي بادر لتطوير هذا اللقاء في ٦/ شباط الماضي وتوقيع محضر مشترك للتعاون ، سرعان ما خرقوه قبل أن يجف حبره بنصهم كميناً متعمداً في قاطع أربيل لرفاقنا العائدين من مهمة قتالية ضد قوات السلطة الدكتاتورية في ١٢/٢/١٩٨٣ ، واستشهد بسبب هذا الكمين الغادر ثلاثة منهم وجرح ستة وأسر سبعة آخرون وسلبت أسلحتهم . ولم يكتفوا بذلك بل بادروا لشن حملة مركزة ضد حزبنا لأن لجنة جود أربيل فضحت عملهم الإجرامي . واستمروا في تصعيد أعمالهم العدوانية الاجرامية

ضد حزبنا وضد أطراف جود وصولاً إلى إعلان الحرب وارتكاب جريمة الهجوم الغادر على
بشت تاشان . وما زالوا يواصلون نهجهم العدواني الخطر .

لقد اعتقلت قيادة أوک الرفیق کریم أحمد عضوم . س . لحزبنا وأحمد باني خيلاني
عضول . م . ومجموعة من كوادر حزبنا خارج منطقة العمليات القتالية يوم ٤/٥/١٩٨٣
فهل نسي قادة أوک الجهود المضنية التي بذلها حزبنا لإطلاق سراح قائد الحملة المسعورة
ضد حزبنا يوم تعرض للإعتقال عام ١٩٨١ ؟ وكيف وقف حزبنا بكامل ثقله للحيلولة دون
سحق مقراتهم القيادية .

إن الأعمال العدوانية الإجرامية التي تعرض لها حزبنا على يد قيادة أوک هي جزء من
مخطط الإنتقام من حزبنا لما يقوم به من أجل تجميع طاقات كل الشعب بعريه وكرده وأقلياته
القومية ، من أجل جبهة وطنية عريضة هدفها إسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي ، وإنهاء
الحرب وإقامة الحكومة الديمقراطية الإنتلافية .

وأن هذه الأعمال العدوانية الموجهة ضد كل قوى جود قد أضعفت إلى حد كبير
النضال النشيط ضد السلطة الفاشية في المناطق التي توجد فيها قوات أوک . في حين
استمرت العمليات القتالية البطولية ، واقتحام الربايا ضد قوات السلطة ومرترقتها في منطقة
بهدينان حيث لا توجد قوات أوک .

لقد ألحقت أعمال أوک العدوانية ضد أطراف جود من الخسائر بالأرواح والمعدات
والأموال خلال الشهرين والنصف الماضية أضعاف الخسائر التي فقدتها جميعاً في العمليات
المضادة ضد القوات الحكومية ومرترقتها . وبسبب هذه الأعمال الإجرامية جرى احباط
النهوض الجماهيري الذي عملت أطراف جود على تصعيده في مدن كردستان في نيسان
الماضي ، بمناسبة الذكرى الأولى لانفاضة ربيع ١٩٨٢ . وكانت طلائع هذا النهوض قد
بدت في رفض الجماهير مبايعة صدام وتحويلها مظاهرات البيعة المزعومة إلى مظاهرات
تهتف بسقوط النظام . وكذلك في رفضها لأسبوع قادسيته المشؤومة . وفي احتفالاتها
النضالية في عيد نوروز في آذار هذا العام .

وكان من نتائج الحرب التي أعلنتها قيادة أوک ضد حذك وحسك ومن ثم شن الحرب
ضد حزبنا أن عطلت عملياً المساعي التي بدأت في طرابلس لإقامة الجبهة الوطنية العريضة
التي سعت الأطراف الوطنية وما تزال لإقامتها على أسس صحيحة تضمن سلامتها ورسوخها
واستمرارها .

فهل هناك من خدمات للنظام الدكتاتوري الفاشي أكثر من هذه ؟ وهل يمكن لأي متتبع للأحداث أن يربط بين سلوك قادة أوك هذا والمفاوضات التي تجري بينهم وبين السلطة الدكتاتورية ، وصفقة المساومة والاتفاق مع صدام ؟

إن كل ديمಾಗوجية قادة أوك وبراعتهم البهلوانية في الدعاية لا يمكن أن تغطي تواطؤهم المفضوح مع طغمة صدام حسين في حريهم المعلنة على جود ، هذا التواطؤ الذي ظهر في تحضيرهم لهذه الحرب بالتعاون مع أجهزة السلطة ومخابراتها ومرترقتها ، وفي كمية ونوعية الاسلحة التي استخدموها في شهنم أعمالهم العدوانية ، والعتاد الغزير الذي استخدموه فيها ، وفي الأعمال التي قام بها مرترقة السلطة وأجهزتها . إذ سبق هجوم أوك على پشت ناشان في الأول من أيار هجوم الجحوش في ١٨ / ٤ / ١٩٨٣ وكذلك الطلعات الاستطلاعية للطيران الحكومي في نفس المنطقة بعد ذلك .

إن قادة أوك يريدون أن يوحوا لأنصارهم وجماهير الشعب أنهم لم يريدوا الإصطدام بالحزب الشيوعي العراقي وهذا محض اختلاق .

فقد واصل قادة أوك التحضير للإعتداء على حزبنا منذ فترة طويلة وكشف عن ذلك التصريح العدائي للناطق الرسمي باسم مكتبهم السياسي في ١٩ / ٢ / ١٩٨٣ . وواصلوا استفزازاتهم وشدوها بمختلف الأشكال وخاصة في الفترة بين هجوم جحوش الحكومة على پشت ناشان وحتى هجومهم الأخير في الأول من أيار . بإطلاق النار على رفاقنا في أكثر من منطقة وقطع الامدادات التموينية عن قاعدتنا ومنع مفارزنا من التحرك وغير ذلك من الأعمال ذات الطابع المعادي بشكل مكشوف .

أما عن وقوفنا إلى جانب أطراف جود عندما يتعرض أنصارها لعدوان أوك فهو أمر طبيعي . وكان رفاقنا يعملون باستمرار لحصر الصدمات وحلها بالطرق السلمية ، ووقف قادة أوك عن مواصلة تصعيد أعمالهم العدوانية . وهذا أمر يعرفه الجميع وترحب به الجماهير ويعرفه قادة أوك حتى المعرفة ولكنهم ينكرونه ويشوهونه لأغراض معروفة .

لقد عمل حزبنا طيلة السنوات السابقة من أجل تعزيز التعاون مع أوك في مجال العمل الوطني المشترك ، وناضل ضد مساعي أوك المحمومة في الاستئثار بالعمل السياسي على الساحة الكردستانية ونزعة التسلط ، ومحاربة الأحزاب الوطنية والسعي لتصفيتها عن طريق القتال والاعتقالات ، وضد التقلب في المواقف السياسية وتصعيد التوتر مع القوى الوطنية الأخرى وعرقلة العمل الوطني المشترك . وبذلنا الكثير من الجهود في هذا السبيل أخرجها

المذكورة التي وجهناها إلى المكتب السياسي لأوك في شباط الماضي اثر أعمالهم العدوانية ضدنا وضد أطراف جود في أربيل .

وكنا نأمل أن يرعوي قادة اوك ويتمعنوا في سلوكهم الضار بحركة شعبنا الوطنية ونضالها الصعب ضد الدكتاتورية ويكفوا عن مواصلة نهجهم التخريبي .

غير أن إيمانهم في هذا السلوك الإجرامي وتصعيده إلى هذه الدرجة البشعة يثبت أنهم بعيدون كل البعد عن البرنامج الذي يدعون العمل من أجل تحقيقه . ويشير إلى ضلوعهم في تنفيذ مخطط تأمري امبريالي رجعي في المنطقة كلها وليس في العراق وحده . وهو ما ينبغي على كل القوى الوطنية أن تكون على يقظة تامة تجاهه .

فلا يمكن أن يكون محض صدفة إعلان قادة أوك الحرب ضد الجبهة الوطنية الديمقراطية وارتكاب هذه الجرائم البشعة ضد مناضلي حزبنا وأنصاره ، في نفس الوقت الذي يشتد فيه التآمر الامبريالي على سوريا الصامدة وتهديدها بعدوان جديد ، واشتداد حدة الهجوم ضد القوى التقدمية في المنطقة والحملة ضد الشيوعية والسعي لنسف الثورة الايرانية كلياً من الداخل بدسائس من دوائر التجسس الامبريالية .

ان الامبرياليين والرجعيين لا يريدون للنظام الدكتاتوري الفاشي أن يسقط ، ويريدون أن يحولوا دون البديل الديمقراطي الذي يناضل من أجله شعبنا . ولذا فإنهم يدعمون طغمة صدام حسين في مساعيها ومناوراتها لمنع وحدة القوى الوطنية المعارضة - وضرب القوى الوطنية بعضها ببعض ، وتوجيه الضربات المؤذية لحزبنا الذي يطرح سياسة عملية صائبة لتجميع كل القوى الوطنية في جبهة عريضة لاسقاط النظام الدكتاتوري وإنهاء الحرب وإقامة حكومة وطنية . وها هم قادة اوك يقومون بما يريده النظام وكل القوى الرجعية ، مقدمين خدمة كبرى للمخطط الامبريالي الرجعي ، ويضعون أنفسهم عملياً بالضد من الحركة الوطنية ومطامح شعبنا في وحدة قواه الوطنية المعادية للدكتاتورية .

إنهم يلاحقون وهمأ يستحيل تحقيقه ، وهم تصفية أحزاب وقوى وطنية لها مكانتها وتاريخها النضالي . ويسعون بكل ما يملكون من جهد لتفتيت جود ، والإنفراد بكل طرف من أطرافها على حدة ، وهو جهدٌ لن يكون مصيره غير الفشل والخذلان .

إن دماء الشهداء الأبرار الذين سقطوا صرعى عدوان اوك هي مشاعل تنير طريق كل المناضلين من أجل العراق الديمقراطي المزدهر . وهي لطفة عار في جبين القتلة المجرمين مغرقي الصوف ، الضالعين في المخططات الرجعية الايمبريالية .

لقد تعرض حزبنا الشيوعي العراقي للعدوان البربري على أيدي قيادة اوك ، لإخلاصه لقضية وحدة القوى المعارضة للفاشية الحاكمة ، ولأنه يمثل سياسته ونضاله وإصراره على التصدي لمخططات الحكم والمؤامرات الامبريالية عقبه أساسية بوجه هذه المخططات . ويمثل الأمل المشرق للجماهير المناضلة - وأن التضحيات الغالية التي قدمها حزبنا في نضاله لن تزيده إلا إصراراً على السير بذات الطريق المجيد حتى يحقق شعبنا البطل نصره الكامل على الحكم الدكتاتوري الفاشي وكل الضالعين في ركابه ومنفذي مخططاته الإجرامية .

إن توجيه نداءات التحريض لقواعد حزبنا ضد قيادته ، وانتحال صفة الماركسية اللينينية ، يعكس الدجل المفضوح الذي تلجأ إليه قيادة اوك وهو مسعى بائس يجابه بالرفض والاحتقار من قبل أعضاء حزبنا وجماهيره . وأن ما عجز عن نيله نظام صدام بكامل قدراته الإرهابية والمالية ، لا يمكن أن تحققه زمرة من المغامرين والغارقين في الأحلام والأوهام الفوضوية . إننا نتوجه بالحديث الصادق للمخلصين من أنصار اوك ، ونقول لهم فكروا ملياً بسياسة قيادتكم التي تحارب كل الأحزاب الوطنية . وندعوكم أن لا تجعلوا أنفسكم أدوات للقتل والجريمة ضد القوى الوطنية . وأن تقفوا بوجه السياسة التي تدفعكم إلى امتحان حرفة سفك الدماء . وأن تلعبوا دوركم في صد النزعات الفاشية .

أيها الجماهير الشعبية .

أيها الأحزاب الوطنية والقومية والتقدمية .

أيها المناضلون الشجعان .

أيها الأنصار البواسل . . .

إن حزبنا الشيوعي العراقي يدعوكم إلى المزيد من اليقظة والتماسك والعمل المشترك لإحباط المخططات الامبريالية الرجعية ودسائس الطغمة الدكتاتورية . ويدعو أطراف جود إلى مزيد من التضامن والتكاتف والكفاح المشترك وزج كامل الطاقات العسكرية والسياسية لإحباط المؤامرة الكبرى التي تتعرض لها الحركة الوطنية العراقية كلها . ويدعو جماهير شعبنا الكادح من العرب والكرد والأقليات القومية إلى الالتفاف حول جود وكل الأحزاب الوطنية المناضلة ، ودعم النضال الثوري المندلح في كردستان وسائر أرجاء الوطن من أجل تحقيق هدفكم الكبير ، هدف الخلاص من الحكم الفاشي الذي سفك الدماء ونشر الموت في كل بيت عراقي وإلى شل أعمال المتواطئين والضالعين في المؤامرة التي تستهدف حركتنا الوطنية الديمقراطية .

ويدعو المنظمات والأحزاب العربية في مؤتمر الشعب العربي وقادة جبهة الصمود والتصدي إلى تقديم المساندة والدعم لشعبنا وقواه الوطنية في نضالها ضد الحكم الدكتاتوري الفاشي .

إن حزبنا لعلى ثقة أكيدة من أن تماسك قوى شعبنا الوطنية ومناضليه الشجعان وأنصاره البواسل ، وتضامن أصدقاء شعبنا من قوى حركة التحرر الوطني العربية والقوى التقدمية العالمية كفيل بإلحاق الهزيمة بإعداء شعبنا ومخططاتهم التأميرية .

المجد والخلود للشهداء الأبرار .

والعار للقتلة .

والسقوط المحتم للمخططات الرجعية الامبريالية .

والنصر لشعبنا المناضل .

١٩٨٣ / ٥ / ٨

المكتب السياسي

للحزب الشيوعي العراقي

تصريح لناطق رسمي باسم المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي

حول الصفقة الخيانية بين قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني
والطغمة الدكتاتورية في بغداد

تسوارد الأنباء والمعلومات ، التي تؤكد لها أوساط متنفذة في قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني والنظام الدكتاتوري في العراق ، عن ابرام صفقة بين الطرفين على حساب الحركة الديمقراطية .

وتأتي هذه الصفقة بعد سلسلة من الاتصالات التأميرية التي أجرتها قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني ، منذ عام ونيف ، مع النظام الدكتاتوري ، خلافاً للاتفاقات والتعهدات التي أبرمتها هذه القيادة مع أطراف عديدة من قوى المعارضة الوطنية العراقية ، وعلى النقيض من الشعارات الديماغوجية التي كانت تشدق بها .

إن إقدام قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني على هذا الاتفاق المشين يحمل دلائل بالغة الخطورة في هذه المرحلة بالذات ، حيث يتمرغ النظام الدكتاتوري في عزلة خانقة جراء سياسته المعادية للشعب ، ويواجه أزمة اجتماعية واقتصادية عميقة ، وتنخر التناقضات الدموية قمة السلطة ، فيما تتعاطم إداة شعبنا ، بجنوده وضباطه وكل فئاته للحرب وللنظام الدكتاتوري الذي أشعلها ، وعلى رأسه صدام حسين ، جرياً وراء أحلام التوسع والهيمنة التي لم تخدم أحداً غير القوى الامبريالية .

وفي لجة هذه الأزمة ، تعتمد الزمرة الحاكمة ، وبشكل محموم : إلى زيادة أعمال البطش والملاحقات والاعدامات ضد جميع قوى شعبنا الوطنية ، والجماهير الشعبية بعربها وكردها وأقلياتها القومية .

ويتهالك النظام على الدول الامبريالية والشركات المتعددة الجنسية وتوسيع الاتصالات المريبة مع ممثلي الإدارة الامريكية ، سعياً للتخفيف من أزمته الخانقة ، دون أي اعتبار

لسيادة بلادنا ، واستقلالها ، ولمصالح حركة التحرر الوطني العربية ، بحيث غدا عراباً للمشاريع الامبريالية الامريكية والصهيونية في المنطقة ، والمعادية لحركة التحرر الوطني العربية والحركة القومية الكردية التحررية ، ومجموع حركة التحرر في المنطقة . وسعى النظام للمساعدة على إشاعة «كذب ديفيد» وتعزيز المحاور الرجعية ، وبالأخص محور القاهرة - عمان - بغداد والموجه بالدرجة الأولى ضد الدول الوطنية المعادية للمخطط الامريكي الصهيوني ، في هذا الوقت بالذات حيث تتصاعد الاستفزات الامريكية والصهيونية ضد الشقيقة سوريا وضد الحركة الوطنية اللبنانية .

إن صفقة جلال - صدام لم تتم بمعزل عما تحيكه الدوائر الامبريالية والصهيونية وحلفاؤها الدول الأوروبية الغربية بهدف تفتيت جبهة القوى التقدمية في مجابهة النزعات العدوانية للإدارة الامريكية ، ودعم الانظمة الرجعية والدكتاتورية الموالية لها في المنطقة .

إن ولوج قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني وعلى رأسها جلال الطالباني ، في هذا المخطط الخياني المشبوه ، لم يأت صدفة ، فقد دأبت هذه القيادة على عرقلة جميع مساعي تعبئة صفوف المعارضة الوطنية العراقية ، وافتعال الصدامات مع أطرافها . وأخيراً قدمت هذه القيادة عربونها لنظام صدام الدموي وكل القوى الرجعية والامبريالية بالهجوم الغادر ضد مقرات حزبنا في بشت آشان ، وارتكابها جرائم القتل ضد كوكبة من أعضاء وكادرات حزبنا ، وضد قوى الجبهة الوطنية الديموقراطية (جود) وذلك إرضاء وتطميناً للطغمة الدموية الحاكمة في بغداد .

لقد حذر حزبنا ، آنذاك ، من خفايا وغايات ونتائج هذه الجريمة ، وطالب جميع القوى الوطنية العراقية وجميع القوى الكردية ، والقوى التقدمية العربية ، بإدانة هذه الجريمة لما تشكله من بادرة تؤدي بأصحابها إلى مستنقع خيانة مصالح الشعب العراقي والحركة القومية الكردية التحررية .

إن نهج معاداة الديموقراطية ، وطموحات الهيمنة والزعامة ، هو الذي جمع صدام وجلال على طاولة المفاوضات المشبوهة ، وهو الذي أدى ويؤدي بأصحابها ، على الدوام ، إلى خيانة الاستقلال الوطني والأهداف النبيلة التي يطمح إليها شعبنا بعربه وكرده وأقلياته القومية ، مهما تستر القائمون بها بستر من الأكاذيب والدعوات الديماغوجية حول الدفاع عن الوطن ، وتوحيد « الصف الوطني » في مجابهة الأخطار التي تحيق بوطننا .

إن نظاماً كنظام بغداد ، الذي يناور الآن للحفاظ على سلطته الدموية ، ويقدم بعض

الفتيات لقيادة الاتحاد الوطني ، لا يمكن ولا يستطيع أن يؤمن الحكم الذاتي الحقيقي للشعب الكردي ، في بلد تداوس فيه أبسط الحريات الديمقراطية . فلقد أثبتت التجربة بالملموس ، أنه لا يمكن حل المسألة الكردية حلاً ديمقراطياً ، بدون حكومة إئتلافية ديمقراطية ، وبدون تغييرات اجتماعية اقتصادية عميقة .

إن الصفقة المشينة التي أبرمتها قيادة الاتحاد الوطني ، لا يمكن أن تحمي بلادنا واستقلالها ، بل هي محاولة ، مكتوب لها الفشل لحماية النظام الذي فرط بكل مقومات السيادة الوطنية ، وحول بلادنا إلى مرتع للشركات متعددة الجنسية وعملائها ووهب أجزاء من أراضي بلادنا إلى عدد من الأنظمة الرجعية وبارك غزو ترابنا على يد قوات النظام العسكري التركي .

إن الدم الجديد الذي تحاول قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني ضخه في عروق النظام الدكتاتوري المهترئ لن يؤدي إلا إلى إطالة عمره بعض الوقت . وستؤدي هذه الخطوة ، على خلاف أكاذيب قيادة الاتحاد الوطني ، إلى تحويل جماهير الشعب الكردي ، إلى وقود جديد لحرب صدام الدموية وبالتالي إلى وقود للدفاع عن عرش الدكتاتورية المهزوز .

إن جماهير شعبنا التي خبرت هذه الألاعيب المشبوهة ستنبذها وتقرها . ان واجباً يقع على كل الوطنيين في بلادنا بفضح المسلك المشين لقيادة الاتحاد الوطني ، الذي يلحق أمدح الضرر بحركة شعبنا الوطنية ، وبحركة الشعب الكردي القومية التحررية ، وبمجموع نضالات حركة التحرر الوطني العربية ضد مشاريع الهيمنة والعدوان والحرب التي تقودها امبريالية الولايات المتحدة .

إننا إذ ندين ونشجب الاتفاق الخياني ، ندعو جماهير شعبنا ، وقواه الوطنية وجماهير وقواعد الاتحاد الوطني الكردستاني . إلى رفض هذا النهج الخياني ، والثبات على مواقع النضال جنباً إلى جنب مع قوى شعبنا الوطنية من أجل إسقاط السلطة الدكتاتورية في بغداد ، هذه السلطة التي تشكل بؤرة للحرب ، وخيانة للمصالح الوطنية للشعب العراقي ، بما في ذلك مصالح الشعب الكردي وحركته التحررية خاصة .

الخزي والهزيمة لخنوة الشعب .

النصر لا محالة لشعبنا وحركته الديمقراطية .

١٩٨٤/١/٣

المكتب السياسي

الأمن العامة

مديرية أمن الحكم الذاتي

العدد/ م ١٧٦٦٧/٧٨

التاريخ/ ٩/٦/١٩٨٥

سري للغاية

إلى / مديرية الأمن العامة / م ٧٨

م / زيادة شقة الخلاف

لغرض زيادة شقة الخلاف بين الحزب الشيوعي العراقي العميل وزمرة الاتحاد الوطني الكردستاني ومنعاً لحصول أي تقارب بينهما فقد قامت مديرية أمن محافظة أربيل بتحرير رسالة داخلية موقعة بتوقيع مزور ومطابق جداً لتوقيع عضو اللجنة المركزية المجرم يوسف حنا القس ومختومة بختم الحزب الشيوعي والذي سبق وأن تم تصنيعه من قبل مديرية الأمن العامة موجهة إلى أمر سرية كوي المتواجد في قاطع كويسنجق تضمنت الإيعاز له بضرب عناصر الاتحاد وتم إيصالها إلى كادر الاتحاد كوسرت بواسطة أحد مصادرنا وبعد مناقشة المصدر عن كيفية حصوله عليه افهمهم بأنه حصل عليها عقب مقتل الكادر الشيوعي ناصح حمه أمين بواسطة ساكني السدار التي كان يختفي فيها . . . وعندما أصبحت المستمسكات بيد الاتحاد ثار غضبهم واتصلوا بمكتبهم السياسي ليلبغوه أن الوضع لم يعد يحتمل وأن الشيوعيين نوابهم سيئة ويعملون لضربهم واثناء ما كانت سرية الشيوعيين والتي هي سرية كوي المذكورة أعلاه تتجول في القاطع ومعهم معاون أمر السرية هدايت خضر إسماعيل يوم ٩٨٥/٦/٥ في ري ايلنجاغ كبير التابعة لناحية طقطق والتي يسكنها «المنذس» الوارد اسمه في الرسالة الثانية فقد اصطدمت مع مفرزة تابعة للاتحاد يقودها أمر تيب/٨٦/ غفور أحمد واستمرت المصادمة من الساعة ١٧ حتى الساعة ٢٤ وقد وردت معلومات مؤكدة عن مقتل أحد كوادر الحزب الشيوعي العميل ويدعى مام كاويس رشيد الصالحي كان سابقاً «أمر بتاليون» . . . ومعه شخصان أحدهما عربي القومية ولم تعرف خسائر الاتحاد بعد . . . وقد حاول ذوي القتيل مام كاويس جلب جثته إلى قرية ببيازدك لتشييعها ودفنها إلا أن مخبري

الاتحاد منعوهم بشدة . . وبهذا يكون الموقف قد تأزم بشكل حاد وتواردت معلومات عن قيام
المجرم نوشيروان مصطفى بارسال حوالي «٨٠» مسلحاً إلى المنطقة كتعزيز للقوة وكذلك
قيام الملبند الرابع بتهيأة حوالي ٤٠٠ مسلح بامرة ملا خضر وصلاح شينه لملاحقة
الشيوعيين .
يرجى الاطلاع . . . مع التقدير .

عميد الأمن

م . م . ع لمنطقة الحكم الذاتي

نسخة منه إلى /

مديرية أمن محافظة أربيل / رسالتكم في ١٩٨٥/٦/٨ للاستمرار بتصعيد الموقف وتاجيج
الخلافات بين الطرفين مع تقديرنا واعتزازنا لهذه الجهود الموضوعية والدقيقة . . . مع
التقدير .

تحية ثورية

درسنا مقترحكم حول المذكرة المشتركة .

١ - نقى انكم تشاركونا الرأي ان الدكتاتورية الفاشية الحاكمة في بغداد شنت الحرب على ايران في ايلول ١٩٨٠ بدفع من الامبريالية العالمية وزعيمها الولايات المتحدة لخدمة مصالحها، ان ادارة ريغان اعلنت اكثر من مرة انها لا تسمح بسقوط صدام حسين ونظامه وكذلك الدول الامبريالية الاخرى .

٢ - ان حزبنا الشيوعي العراقي ، منفرداً وسوية معكم ومع حلفائه في (جود) لعب دوراً نشطاً في التصدي للحملة الشوفينية الاجرامية التي شنها النظام ضد شعبنا الكردي وذلك في المجال العسكري والسياسي والاعلامي في داخل البلاد وخارجها .

٣ - ان حزبنا من جانبه ورفاقنا العاملين في المنظمات الديمقراطية اجروا اتصالات واسعة مع الاحزاب الشقيقة والصديقة ومع المنظمات الديمقراطية العالمية والاقليمية والوطنية في العديد من البلدان واصدروا معها العديد من البيانات والمذكرات لفضح النظام وادائه ومناشدة قوى التحرر والاشتراكية بالتضامن مع شعبنا الكردي خاصة وشعبنا العراقي عموماً .

٤ - ان لجم الدكتاتورية الفاشية ورأسها صدام حسين والقضاء عليها وهذا هو الاساسي يتحقق بنضال شعبنا بعربه وكرده واقلياته القومية ، ويشكل تضامن قوى التحرر والاشتراكية عاملاً مساعداً ولكنه هام . لذلك ان العمل الدؤوب من اجل تنظيم وتعبئة شعبنا من قبل طلائعه السياسية هي المهمة التي نواجهها الآن .

٥ - نؤكد هنا على اهمية تحقيق الجبهة الوطنية العراقية الشاملة التي تمثل الحكومة الائتلافية الديمقراطية البديل ، بعد اسقاط الدكتاتورية ، وعلى برنامجها الذي يحقق الديمقراطية للعراق والحقوق القومية العادلة لشعبنا الكردي وتوطيد تأخي الشعبين العربي والكردي ووحدة نضالهما المشترك وصيانة وحدة التراب الوطني العراقي والعلاقات النضالية مع حركة التحرر الوطني العربية وقوى التحرر والاشتراكية . ان كل هذا سيكون موضع ترحيب التقدميين في العالم وسيضاعف تعاطفهم وتضامنهم مع نضال شعبنا .

٦ - ان مقترحنا ان توجه الاحزاب الوطنية المعارضة (الحزب الاشتراكي العراقي - أوك - حزب البعث العربي الاشتراكي - قيادة قطر العراق - التجمع الديمقراطي العراقي - حدك - حسك - حشدك - حشح - باسوك) مذكرة حول ما يحل شعبنا الكردي خاصة الآن وشعبنا العراقي عموماً من مآسي وكوارث نتيجة لنهج الدكتاتورية وحربها المشؤومة وتقدم هذه المذكرة الى : السكرتير العام للامم المتحدة، ممثلي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، الامين العام للجامعة العربية، السيد روبرت موغابي رئيس حركة عدم الانحياز، الشيخ جابر الاحمد رئيس منظمة دول المؤتمر الاسلامي .

٧ - نأمل ان يكون هذا المقترح البديل موضع قبولكم وان نوعز الى ممثلي احزابنا في دمشق لتنفيذه، نرجو اعلامنا برأيكم .

ردم. س أولك في ١٩٨٧/٥/٣١ بريقة الى نفس المراجع فيما يلي نصها:
تحية ثورية:

١ - نحن مع الجبهة الوطنية العراقية الشاملة ولكنها الآن غير ممكنة التحقيق للأسباب المعروفة لدى الجميع ومع الاسف الأشد.

٢ - ان الجبهة الوطنية الكردستانية ضرورة ملحة وممكنة التحقيق وتمهد للجبهة الوطنية العراقية الشاملة.

٣ - ان الشيء الضروري والمفيد والمؤثر والفعال هو مناقشة الاتحاد السوفيتي المورد الرئيسي للأسلحة للطغمة العفلقية وهو الذي يستطيع لجم العصابة الصدامية الفاشية.

٤ - لا تأثير للامم المتحدة والمنظمات الآسيوية والاسلامية والعربية على عصابة صدام.

٥ - لا نعتبر الوحدة العراقية اللاحاقية التي تحققت بحراب الاستعمار البريطاني وتديهما البرجوازية البيروقراطية الاستعمارية العفلقية بالنار والحديد، لا نعتبرها الوحدة المنشودة، ان بديلها هو الاتحاد الاختياري الحر القائم على حرية حق تقرير المصير للشعبين الشقيقين العربي والكردي.

نحن لن نخفي ولا نخفي على احد عدائنا الشديد للوحدة العراقية اللاحاقية وتمسكنا المبدئي بالاتحاد الاختياري لذلك لا يمكننا قبول المقولة الاستعمارية الاستيطانية عن وحدة التراب العراقي في ظل الاستعمار الاستيطاني.

٦ - نحن نعتبر اقتراح م. س/حشع غير مؤثر في الظروف الحالية، ولا نفهم سر التهرب من مناقشة الاتحاد السوفيتي المزود الرئيسي للأسلحة للعراق - بوقف تزويد الطغمة الفاشية المجرمة بأسلحة الفتك والدمار التي تشتعل ضد شعبنا العراقي بعربه وكرده وتركمانه في حرب صدام العدوانية وقادسيته المجرمة لذلك نكرر اقتراحنا السابق الموجه اليكم.

٧ - نوافق على الفقرة الرابعة من بريقة (حشع) موافقة تامة وننتي على قضية تضامن قوى التحرر والاشتراكية بشكل عاملاً مساعداً ولكنه هام ولكن المطلوب والمرجو الآن ان تكف قوى الاشتراكية والتحرر عن مساندة النظام الفاشي وتشرع بمساعدة شعبنا العراقي

بقوميته العربية والكردية وسائر مواطنيه . وتعلمون جيداً اننا نقوم بالمعارك الضارية ضد العدو الفاشي ونسهم بدور فعال وهام ومؤثر في تنظيم وتعبئة شعبنا وفي زيادة نضالاته .

٨ - يرجى علمكم بأننا في وضع لا يمكننا اصدار بيان او عمل مشترك مع المدعو مبدر الويس الذي لا يمثل احداً وازعاج الحزب الاشتراكي الحقيقي بسببه .

٩ - لا نعارض توزيع مذكرات مشتركة الى الامم المتحدة والمنظمات العربية والمحايدة والدولية والاسلامية على ان لا يكون ذلك بديلاً عن المذكرة المطلوبة الى الاتحاد السوفيتي .

١٠ - نرجوكم جميعاً تقدير خطورة الموقف واستمرار العصابة الفاشية في الابداء ضد شعبنا واستعمالها المتواصل الاسلحة الكيماوية وضرورة التصدي السريع لهذه الجرائم الفظيعة وبالتالي نأمل موافقتكم على مقترحاتنا السابقة والحالية وتفضلوا بقبول احتراماتنا وتحياتنا الرفاقية .

الأخ الاستاذ جلال الطالباني المحترم .
تحية ثورية حارة . . .

إشارة إلى بروتوكول المؤرخة ٥/٣١ .

١ - نحن مع الجبهة الوطنية الكردستانية التي تأخذ بنظر الاعتبار خصوصيات الوضع في كردستان والجانب العملي فيها . لكننا نفضل التوجه لإقامتها بالارتباط مع التحرك لإقامة جبهة وطنية عراقية وفي إطار من الأخيرة ، وبالانسجام معها . مع السعي لإقامة أرقى أشكال التنسيق والعمل المشترك بين القوى المتواجدة على الساحة الكردستانية الآن وفوراً ، وثمة بعض أشكال التنسيق كما تعرفون .

٢ - أن نظرنا إلى العلاقة بين الجبهة الوطنية العريضة والجبهة الكردستانية ، بين الحركة الوطنية العراقية ومهامها وقسمها الكردستاني ومهامه الخاصة ، ليست شكلية ، إنها حياتية ومصيرية ، وخصوصاً اليوم وأكثر من أي وقت مضى ، حيث تجري على ساحتنا العراقية أحداث مأساوية .

إن الصراع الذي جرى ويجري بين حركة التحرر القومي الكردية والحكومات العراقية المتعاقبة لم يكن صراعاً بين العرب والكرد ، بل صراع ضد الرجعية والشوفينية الحاكمة . وغدت قضية الشعب الكردي في العراق ، منذ مدة طويلة ، قضية الشعب العراقي كله ، وذلك بفضل نضال الشعب الكردي المتواصل والحركة الديمقراطية العراقية ، فقد ساند الشعب العربي في العراق نضالات الشعب الكردي من أجل نيل حقوقه القومية بمختلف أساليب النضال ، ورفض أبناء الجنوب والوسط ، وغنوا لانتصارات الشعب الكردي لأنهم كانوا يرون فيها انتصاراتهم هم ، منذ عودة البارزانيين حتى مهرجانات ١١ آذار ١٩٧٠ . وأصبح شعار الحكم الذاتي النصف المتمم لشعار الحركة الوطنية العراقية الجامع ، ألا وهو :

الديموقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان العراق .

وتحت تأثير ذلك كله انحازت أوساط واسعة من الرأي العام العربي وعلى مختلف

المستويات ، إلى جانب قضية الشعب الكردي العادلة . ومن هنا فان مهمتنا كما نرى تكمن في الحرص الشديد على هذا التراث النضالي وإغنائه ، وتصليب وتعميق العلاقات الكفاحية بين الشعبين العربي والكردي وجميع الأقليات القومية المتأخية في العراق . والحذر كل الحذر من أي شيء يمكن أن يسيء إلى هذه القاعدة النضالية ، أو يغذي الاتجاه الانعزالي والتنافر القومي ، لأن من شأن ذلك أن يسيء ليس فقط إلى قضية الشعب العراقي عموماً ، ولكن أيضاً وبوجه خاص إلى قضية الشعب الكردي بالذات .

٢ - لم نشر إلى ما أشرنا إليه أعلاه بمعزل عن التدايعات المؤلمة التي ولدتها الأحاديث التي نسبت إلى الاستاذ نوشروان وكذلك ما ورد في برقيتكم هذه والتي عممتوها على الأطراف الأخرى . وإننا إذ نؤكد على سياستنا المبدئية بصدد القضية القومية الكردية ، بأفاقها البعيدة ، كقضية شعب له ما لكل الشعوب الأخرى من كامل الحقوق ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير . وبكل ما يعنيه ذلك وبعدها العراقي الراهن ، أي الحكم الذاتي لكردستان العراق في إطار من عراق ديموقراطي ، هذا الشعار الذي هو ثمرة النضال المتفاني المشترك لعقود من السنين ، ولنضالات وتضحيات الآلاف من الذين ضحوا بحياتهم باسمه وتحت راياته . هذا فضلاً عن دعم وتأييد الملايين له عراقياً وعربياً وعالمياً لعدالته وواقعيته ، نقول إذ نؤكد على سياستنا المبدئية هذه فأننا نعبر عن استغرابنا الشديد وخطافنا مع ما تطرحه قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني من موضوعات لم نر فيها إلا أنها حصيلة الصعوبات والإخفاقات على ساحتنا النضالية . وما يتصل بها من الارتباكات السياسية والتعثر في الخطى ، وبالتالي الركون إلى بعض الانتقالات والتغيرات الحادة المخلة والتي لن تزيد قضية شعبنا الكردي إلا تعقيداً .

٤ - لا نشارككم الرأي من أن الشيء الضروري والمفيد والمؤثر والفعال هو مناقشة الاتحاد السوفييتي بالكف عن تقديم السلاح للحكومة العراقية فالنظام العراقي لن يعدم الوسيلة والمكان للحصول على السلاح ، بل وأنه يحصل عليه الآن ومن مصادر شتى . لقد جرى الحديث عن هذا الموضوع في أواسط الستينيات وأواسط السبعينيات . ويجري هذا الحديث اليوم أيضاً ، لكن الأحداث أثبتت وثبتت المرة بعد المرة أن العلة ليست في نوع السلاح الذي تستخدمه الحكومات العراقية . إنها فينا ، في تباعدنا ، في ضعف توجهاتنا لإرساء قاعدة علاقاتنا على أرضية سليمة راسخة ، إنها في التباين الحاد في الموقف من استمرار الحرب المأساوية التي تدور رحاها منذ سبع سنهات ، مع كل ما نجم وينجم عنها من خراب ودمار ، وتحويل منطقة الخليج إلى أخطر بؤرة للتوتر في العالم . إنها في عجزنا عن

المواقف والسياسات التي لا تحظى بتأييد القوى الصديقة والحليفة . ولقد ألمحنا إلى بعضها في النقاط السابقة . لقد تحدثنا مع الاستاذ فؤاد في جو من الصداقة عن الكثير من هذه الأمور بهدف اطلاعكم على آرائنا وحتى هواجسنا . واليوم أيضاً إذ نكتب إليكم هذه الأسطر ، فأنا نستهدف الغاية نفسها .

إن الوضع يتطلب وقفة تأمل ، ومراجعة متأنية ، نستوحي تطلعات الشعب وحاجاتنا النضالية على ضوء المستجدات ، وبالارتباط مع تجاربنا التاريخية ، ودروسها القرية ، الماثلة منها بوجه خاص ، هل نطلب الكثير؟ ربما . لكننا نعبر عن الثقة ان قيادة اولك وعلى رأسها الاستاذ مام جلال ، لقادرة على أكثر من هذا ومطلوب منها أكثر من هذا .

مع وافر الشكر والتقدير وتمنيات النجاح . . .

عزيز محمد

السكرتير الأول للجنة المركزية

للحزب الشيوعي العراقي

٨٧/٦/١٥

مذكرة اوك حول تجميد العلاقات والاتفاق مع حشع

إلى م . س حشع .

إلى م . س حدك وحسك وباسوك وحشدك .

تحية ثورية حارة .

لا يخفى على أحد الدور الريادي لاوك من أجل تحقيق المصالحة الوطنية ومن ثم تتويجها بالجبهة الوطنية الكردستانية والجبهة الوطنية الشاملة .

وقد بذلنا من جانبنا أيضاً جهوداً مضيئة وجدية لتحقيق المصالحة الوطنية مع الحزب الشيوعي العراقي والاتفاق معه وقدمنا من جانبنا التسهيلات الأخوية اللازمة لأعضائهم . ولأنصارهم بالعودة إلى المناطق المحررة بدماء شهدائنا لتصعيد نضالهم ضد الطغمة العفلقية الفاشية وحبوبها المجرمتين وتحقيق أهدافهم . لكننا لاحظنا ومع الأسف الشديد وحتى بعد توقيع الاتفاق أن قيادة حشع ومنظماته العائدة إلى المناطق المحررة تخرق روحية الاتفاق وجوهره وتواصل الدعاية العدائية المضادة لاوك وتركز على نقاط الاختلاف وتبرزها على الضد من الاتفاق الموقع بيننا الذي ينص صراحة على التركيز على نقاط الاتفاق وذلك بدلاً من تعزيز التعاون والتلاحم الرفاعي كما تتطلب خطورة الموقف والهجمة الشرسة للفاشية الصدامية . مما يعني بوضوح عدم حرص قيادة حشع على التحالف الوطني الذي يستحيل تحقيقه بدون الاوك الذي هو قوة أساسية فعالة ومؤثرة على الساحة النضالية .

وبعكس تقديرنا العالي للتحالف مع حشع وسعيها المتواصل لتعزيزه وتمتينه تجاهلت قيادة حشع مستلزماته مما أجبرنا على توجيه نداء إلى الرفيق الاستاذ عزيز محمد ومناشدته التدخل لاحترام الاتفاق ووضع حد لخروقاته وتعزيز العمل المشترك ، إلا أننا فوجئنا ومع الأسف الشديد أنه بدلاً من أن يمتد تدخله لتصحيح المواقف بعيداً عنه ودخل الوطن فوجئنا بالوريقة التي يصدرها قريباً منه عضو حشع صالح دكله وهي تشن حملة شتائم بذيئة وأكاذيب مجتررة والإفترادات المحمومة ضد اوك وذلك في استغلال وضع لما نسبته اللوموند الفرنسية إلى الأخ المناضل الاستاذ نوشيروان مصطفى الأمين العام للمساعد لاوك ، والتي كذبها اوك

بعد يومين من نشرها في جريدة لبنانية .

إن تدفق الأحقاد الدفينة بمثل هذه السرعة والوقاحة على صفحات الوريقة الصفراء ولسان أعوان حشع يبرهن حقيقة أن قيادة حشع حين تفتقد الاستقامة في العلاقات الوطنية والجرأة في بيان آرائها ومواقفها تلجأ إلى لعبتها المعروفة والمفضوحة للجميع لعبة السعي لتشجيع التشرذم في الحركة التحررية للشعب الكردي خصوصاً والحركة الثورية العراقية عموماً وافتعال المنظمات الكارتونية التابعة لها وتدفعها إلى كشف القوى الثورية والإفتراء عليها وكذلك استعمالها للابتزاز والاستبداد ضد القوى الثورية التي لا ترضخ لأخطائها .

وهكذا فعلت حين دفعت زمرة صالح دكلة الانتهازية المتخاذلة الهاربة من ساحة الشرف والنضال إلى ربوع سوريا ولبنان لتصب جام أحقادها السوداء على اوک وعلى الحركة التحررية للشعب الكردي وعلى التاريخ النضالي لشعبنا الكردي ولتصل الوقاحة بها إلى حد تمجيد المخططات الاستعمارية البريطانية في العراق وتفضيل الملك فيصل على المناضلين الثوار الأكراد .

وعندما طالبنا إدانة هذا الدور الخياني التخريبي لهذه الزمرة المتخاذلة الصغيرة بعددها وبأخلاقيتها وبدورها الخياني التخريبي سكتت قيادة حشع رغم إلحاحنا وإمهالنا لها لمدة اسبوعين ، تؤكد أن السكوت في معرض الحاجة إلى البيان هو دليل الرضى وحيث أن قيادة حشع قد تجاوزت جميع الحدود المألوفة والمسموح بها في العلاقات الوطنية وبرهنت على استهتارها بالاتفاق الموقع بيننا ولم تعترض علناً على ما كتبه هذه الوريقة الصفراء المسماة بالغد الديموقراطي الذي يصدرها عضو حشع صالح دكلة . بمساعدة مالية وتحريرية من قيادة حشع كما يعرف الجميع وكما أكد الإخوان في اتحاد الديمقراطيين العراقيين والذين كانوا يعملون فيها . فإن المكتب السياسي لـ (اوک) يجد نفسه مجبراً على تجميد العلاقات والاتفاق الذي داسته قيادة حشع بأقدام دكلة وعبد الأئمة وسائر الرفاق المستهترين به وذلك إلى أن تدین قيادة حشع علناً تلك المقالة المليئة بالكذب والإفتراءات والشتائم وإلى أن نصل إلى قناعة تامة لاحترام قيادة حشع لالتزامها في العمل الوطني والتحالفات الوطنية .

إن م . س أوک يطالب قيادة حشع بالإقلاع عن العادة السيئة والضارة بالثورة . والحركة الثورية العراقية وبالحركة التحررية للشعب الكردي بعادة افتعال أو تشجيع التشرذم والمهملات الصغيرة واللعب بها وتحريكها على هواها وهي العادة التي لم يبق حزب أو تنظيم إلا وعانى منها . كما يحذرنا من مغبة الاستمرار في معاداة اوک وتشجيع المفترين والمخبرين ضده .

ولقد عرف أن أوك قوي وقدير بما فيه الكفاية لا للوقوف ببطولة وبمسالة بوجه القوات العفلقية الفاشية وإلحاق الهزائم النكراء بها وتحقيق الانجازات التاريخية الفريدة في الثورة بل وكذلك في الذود عن مبادئه ومواقفه وسياسته فسوف لن يجني المعادون لاوك كما في السابق غير العزلة والضعف والهزال في صفوف الجماهير وسوف لن ينالوا إلا الجزاء العادل والرد الرادع وقد أعذر من أنذر .

م . س . اوك ١٩/٦/١٩٨٧

من ملف الرسائل المتبادلة بين جلال الطالباني وعزيز محمد

١٩٨٧/٦/٢٥

الرفيق الاستاذ عزيز محمد المحترم

تحية ثورية حارة . . .

تمعت في اجوبتكم التبريرية فلم اجد فيها ما يقنع او يرضي ، واسمحوا لي بان اصارحكم بانني قد صدمت وأصبت بخيبة امل مريرة ومرة اخرى ، لانني كنت دوماً اعتبركم كاك عزيزنا اماناً وملاذئاً نلجأ اليه لتصحيح الاخطاء لا لتبريرها، ورفع المظالم عنا لا تزكيتها، ففي مجال التبرير للحملة الظالمة التي شنها رفاقكم صالح دكله وليس بدون علم الرفيق زكنه ابدأ والمليئة بالاحقاد والاهانات لتاريخ شعبنا الكردي النضالي ولهده السراتيجي الاسمي وللوك ونضالاته وتضحياته الجسام ولشهادته الامجد الذين يصبغون يوماً بدمائهم ميادين النضال الثورية والمعارضة الحقيقية ضد الطغمة العفلقية الفاشية، تذكرت ما كان يحلو لكم ترديده في بعض المناسبات في قول للاستاذ عمر دبابه ابلغكم به في كركوك وفي موقف مشابه قبل حوالي الثلاثين عاماً تقريباً، فلم اجد ما هو ابلغ منه وانصح للرد على تبريركم وان كان القول المأثور بلغة شعبية ويمثل شعبي متداول . .

نعم أيها الاخ العزيز كيف فاتكم هذا المثل الشعبي؟ واننا حافظون له واننا كلنا (ولد الكريه*) وكل واحد يعرف أخيه! فقد كان يسيراً لكم ومتوقعاً منكم ان تشجبوا الشائم واجترار الافتراءات والانهامات الواردة في صحيفة دكله لا محاولة تبريرها بالرضى عنها والسكوت، اللهم الا اذا كنتم قد اقتنعتم برأي قديم لاستاذي الكريم ابي سليم سجله عنا في محضر للوجود حيث يقول عنا نحن قادة الاوك باننا اطفال وصبيان في السياسة: مغامرون ومشاكسون! وهل لا تعلمون مثلاً بأنني مثلاً قد اكملت الرابعة والخمسين من عمري قضيت ٤٠ عاماً منه في العمل السياسي والطلابي والسياسي والحزبي المسلح والاعلامي والمهني في السجون والمنافي والجبال والاهاد؟ زرت خلالها الدول الاشتراكية والرأسمالية في اوربا وآسيا والعالم العربي! مما يكفي بالفرد العادي والمتوسط في العقل والذكاء قديراً على تجاوز

(*) ولد الكريه: تعني ابناء القرية الواحدة باللهجة العراقية.

مرحلة الطفولة السياسية ايضاً! ولم اكن غيباً الى حد يمنعني من التعلم والاستفادة من التجارب القاسية والمريرة، ومن الاخفاقات والنجاحات العديدة، من الخبر والدروس العديدة، واذ اهلنا المنطق البريجنفي في تحديد العمر وقبلنا منطق الرفيق الكبير غورباتشوف نكون قد وصلنا الى نتيجة مغايرة للاستاذ كريم احمد، فنحن نعتبر بالمنطق الجديد وفق روح العمر الحديث من الشباب وليس من الاطفال، فأنا شخصياً احسب من حيث العمر من جيل غورباتشوف الذي اجزم بأن استاذي الفاضل كريم احمد لا يعتبره جيل الصبيان والاطفال!

فكيف اذن يمكنكم خداعنا كالأطفال والصبيان! ويمثل هذه التبريرات خاصة بعد صدور تكذيب الاوك لما نسبته اليه جريدة (لوموند) الفرنسية! فاذا كنتم توافقون الاستاذ كريم فأرجو الآن تعزيز رأيكم عنا ومصارحتنا بالحقائق المقنعة وبالمنطق الثوري الواضح، ارجو ان لا تفهم باننا نرفض او نخشى الانتقاد او نمنع احداً من الحوار والنقد ضد مواقفنا ومبادئنا وفق سياستنا، بل كل ما نرجوه ونتمناه هو بيان الحقائق ومناقشة حقيقة مواقفنا وسياستنا وآرائنا لا المنسوبة اليها، وبالاسلوب الموضوعي والعلمي البناء.

فالاوك عانى كثيراً من تشويه الحقائق عن مبادئه ونضالاته وقوته وقدراته النضالية والفاعلة اذا كان سوء التقدير والتوهيم في تقدير القوى والقدرات من اسباب اندفاع البعض ضد الاوك واهمين بانه يسهل اخراجه وطرده من الساحة بجرة اذن وبالتالي عليه مما ادى الى نتائج كارثية في العلاقات الوطنية، حلماً نرجوه هو ان لا يتوهيم احد بأن اسلوب الابتزاز والاستفزاز والتشهير يخيف الاوك ويجبره على الرضوخ والخضوع او التراجع عن مبادئه وآرائه ومواقفه، بل العكس هو الصحيح تماماً، فالحوار الهادئ والنقاش الموضوعي والانتقاد البناء والصراحة والصدقاة كل ذلك فقط يوفي بالغرض والمرام، ولا اخفي عنكم ان الترصد والترقب واستغلال الفرص امور لا تخدم في تعزيز العلاقات الوطنية بل تثير الحساسية والتنافر والشكوكية والظنون مما يلغم هذه العلاقات الوطنية بقنابل موقوتة قابلة للانفجار في اية لحظة فهل نطلب الكثير من قيادة الحشع وعلى رأسها كاك عزيزنا حين نطلب الانطلاق الى الوقائع لاستنتاج الحقائق ثم التقدير والتقييم سلباً أو ايجاباً بما هو موجود ومقرر ومثبت من سياستنا ومبادئنا ومن اقلنا لما هو منسوب اليها او ملصق بنا او مختلق ضدنا؟ هل من الانصاف والعدل ان تقابلوا حرصنا الشديد على اقامة احسن العلاقات النضالية معكم ومع حزبكم بالاصرار على تغليب الثانوي على الرئيسي والاختلاف على الاتفاق بالمواقف والاهداف والمبادئ؟

هل من الصائب والمنطقي ان تصدوا تقدمنا نحوكم ورجبتنا في الاتفاق معكم حتى في آراء ومبادئ ومواقف معلنة من قبلكم بالنفور والشكوكية وحملة دعائية ظالمة! ولكي لا تقول عني ان مام جلال قد بدأ يخرف بعدما تجاوز مرحلة الطفولة، اسوق لكم الامثلة التالية:

١ - عندما ابرزنا شعار حق تقرير المصير للشعب الكردي اقمتم الدنيا ضدنا ولم تقعدوها حتى الآن، فقد تم توجيه تهم الانعزالية القومية والشوفينية والانفصالية والى آخره الينا، وهي التهم المحببة لدى القوى القومية العربية الشوفينية والقوى الكوسموبوليتية العراقية ضد الحركة التحررية الكردية عموماً، علماً بان موقفنا من حق تقرير المصير ومضمونه كيفية ممارسته وتطبيقه، وظروفه وامكانياته، ارتباطه بالحركة الثورية المعادية للامبريالية والصهيونية هو مثل موقفكم المعلن في العديد من وثائق حزبكم والعديد من مقالاتكم وخاصة المقالة المنشورة في العدد ١٣٤ من مجلتكم الثقافة الجديدة بقلم عضو مهم في مكتبكم السياسي، نعم ان موقفنا هو تماماً ومائة في المائة هو مثل الآراء والمواقف الواردة في الموضوعة الموسومة «سياستنا» (اي سياستكم انتم) حق تقرير المصير الانفصال او الاتحاد الطوعي؟ ولكي اكون دقيقاً فلا اختلاف على الطوعي والاختياري، فقد استعملنا نحن الاتحاد الاختياري بدلاً من الاتحاد الطوعي وها اعلن تنازلنا من الاختياري لصالح الطوعي؟ واعلن استعدادنا للتوقيع معكم على وثيقة مشتركة لتوحيد موقفنا واعلانها بنقل وتبني الجمل والصيغ الواردة في تلك المقالة من الثقافة الجديدة! واصدار تعهد مشترك بالتضال من اجله والتمسك له وعدم الخروج منه، فهل يرضيكم؟ هل انتم مستعدون لاصدار وتوقيع هذه الوثيقة المشتركة كي نقطع دابر الاختلاف والتباين بينكم وبيننا بل وفي الحركة التحررية الكردية والثورية العراقية معاً؟ فلماذا اذن كفرتمونا وزندقتمونا عندما قلنا نفس ما قالته الثقافة الجديدة في معرض حق تقرير المصير؟ واكثر من ذلك فها انا ذا ابلغكم بموافقة الاوك الكاملة على القسم التالي من المقالة المعنونة: المسألة القومية الكردية في العراق وعلى المهمات العشرة (بنفس النصوص وال فقرات الواردة في مقالة الثقافة الجديدة) للحركة القومية الكردية وطلاعتها السياسية، فهل ترضون؟ هل تقبلون؟ اننا نتحداكم ان نجعل مضمونها والمهمات العشر نقاطاً للاتفاق الاستراتيجي بين الاوك والحشع نوق عليه ونتعهد باحترامها وتنفيذها والعمل المشترك من اجلهما؟ فهل هذا كثير؟ فهل طلبنا البسيط والواضح بتبني مواقفكم وجعله برنامجاً مشتركاً هو طلب تعجيزي؟

٢ - فنحن في الاوك مع حق تقرير المصير باعتباره حقاً مطلقاً ومقدساً لكل الشعوب ومنها الشعب الكردي، اعتقد باننا قطعنا مرحلة الخلاف على كون الاكراد شعباً أو قبائل

متفرقة ونحن مع المقتطفات المأخوذة من الخالد الذكر لنين حول واجب الاشتراكيين في الامم السائدة وفي الامم المسودة (المظلومة) وللتأكيد انقل من صاحبه :

أ - «ان مركز الثقل في تربية العمال بروح الاممية في البلدان الظالمة والمضطهدة يجب ان يقوم حتماً في الدعاية لحرية البلدان المظلومة المضطهدة في الانفصال وعلى الدفاع عن هذه الحرية بدون هذا لا تكون هناك اممية وكل اشتراكي ديمقراطي في امة ظالمة لا يقوم بهذه الدعاية يحق لنا ويجب علينا ان نذكره امبريالياً ونذلاً» .

ب - «اما الاشتراكي الديمقراطي في امة صغيرة فمن واجبه على العكس من ذلك، ان ينقل مركز الثقل لدعايته التحريضية الى القسم الاول من صيغتنا وهي (الاتحاد الاختياري الحر بين الامم وفي وسعه دون ان يخل بواجبه من حيث هو اممي ان يكون مؤيد الاستقلال إما مؤيداً لدمجها مع الدولة المجاورة هي (أ) أو (ب) أو (ج) انما يجب عليه في كل الاحوال ان يناضل ضد ضيق الأفق القومي وضد الميل الى الانحسار والانزوال وان يكون من انصار النظر الى الحركة بمجموعها وشمولها، ان يكون من انصار اخضاع المصلحة الخاصة للمصلحة العامة» نعم دعونا نتفق على تحديد وظائف الشوريين العرب والكردي وفق هاتين الصيغتين الرائعتين للخالد الذكر لنين! هل تقبلون؟ هل يرضيكم هذا؟

٣ - وأود ان افرح قلبكم بقول آخر هو موقفنا الصريح من الترابط العضوي الثابت والمحكم بين الديمقراطية والاشتراكية وحق تقرير المصير فاصرح بما يلي : اننا نقبل باستعمال استخدام حق تقرير المصير لصالح الثورة الاشتراكية في العراق اذ اننا بخلافكم لا نعتبر الحركة التحررية الكردية جزءاً من الحركة الوطنية العراقية «الديمقراطية البرجوازية في مضمونها» بل نعتبرها جزءاً من الثورة الاشتراكية العراقية .

سنعود لشرح هذه النقطة في مجلاتنا، واننا ندعو الى الاتحاد الاختياري الحر «عفواً الطوعي الحر» بين الشعبين الشقيقين في العراق الديمقراطي المستقل المعادي للاستعمار والصهيونية والدكتاتورية والرجعية واقول ان كيفية استعمال حق تقرير المصير وحتى ضمن الاتحاد الطوعي تتناسب طردياً في نظرنا مع الديمقراطية الحقيقية فكلما توسعت وازدهرت الديمقراطية توفرت الحريات والحقوق الديمقراطية وترسخت دستورياً وقانونياً في الحياة العملية، كلما تشددنا في تمتين وتعزيز الاتحاد وترجيح المركزية الديمقراطية فيه حتى اذا كان الاتحاد بشكل حكم ذاتي حقيقي .

ولكن كلما تقلست الديمقراطية وتضيقت وتشوهت العبارات الممجوجة «الرشيدة والموجهة والحزب والقائد الشعبية والثورية... الخ» نلما تشددنا في توسيع مضمون

الاتحاد الطوعي واغناؤه حتى يصل الى حد الفدرالية او الكونفدرالية؟ ونحن على استعداد لثبيت ذلك في ميثاق مشترك بيننا وبينكم وسائر القوى الكردية والعربية التقدمية فهل يرضيكم؟ هل يرضيكم قبولنا واستعدادنا لاصدار ميثاق مشترك يتضمن بالنص وحرفياً مقتطفات من مواقفكم المعلنة في مقالة الثقافة الجديدة؟ او مقالة الشهيد فهد او قرارات كونفرنس حزبكم لعام ١٩٥٦؟ أم ماذا؟ هل تجبروني على تشبيه موقفكم بالقوى العربية القومية التي كلما تقربنا منها في ادعاء انها التقدمية بصدد الشعب الكردي ابتعدت وطلعت علينا بتفسيرات جديدة تلغي مضمون مقولاتها التقدمية المقبولة؟!

٤ - حتى الحكم الذاتي الحقيقي لكردستان ليس هو شعارنا غير مرفوض لدينا بصورة مطلقة فنحن نحمل شعار حق تقرير المصير وناضل لتحقيقه باعتباره حقاً طبيعياً ومقدساً لشعبنا الكردي واسوة بشعوب العالم ولكننا نرضى بالحكم الذاتي الحقيقي تطبيقاً له في الحالات التالية:

- أ - اذا قرر الشعب الكردي في استفتاء حر او انتخابات حرة.
- ب - اذا وجدت ديمقراطية تقدمية معادية للاستعمار والصهيونية والديكتاتورية واصرت على الحكم الذاتي الحقيقي فقط.
- ج - اذا تطلبت ظروف اقليمية او دولية معينة ذلك.
- د - اذا تطلبت ذلك مصلحة الثورة الاشتراكية او مصلحة اقامة حكم ديمقراطي شعبي في العراق.
- هـ - اذا فرضت موازين القوى الحقيقية الفاعلة ذلك.
- و - اذا تطلبت مصلحة حركة التحرر الوطني الديمقراطي للامة العربية الشقيقة.

إذاً فيجب ان يكون واضحاً لديكم باننا نفهم وبعمق وبشكل مبدئي وثابت الترابط العضوي والديالكتيكي بين الحركة التحررية الديمقراطية للامة العربية الشقيقة، ولكن عندما نقبل الحكم الذاتي الحقيقي نعتبره جزءاً من حق تقرير المصير لشعبنا لا منة من الحزب القائد او منحة من الحكومة الوطنية او كراماً من القومية السائدة ونعتبره حلاً مرحلياً نناضل لتطويره، هل اصبحت مفهومأ لديكم؟ هل نجحت في التعبير عن آرائنا ومواقفنا؟ ارجو ذلك.

ايها الاخ العزيز دعوني اطالبكم بنزع نظارات ومناظير فترة الاقتتال المسلح واقتال الاخوة من عيونكم وسائر الرفاق في قيادة الحشع؟ دعوني اطالبكم بأن تنظروا الى الاوك وقوات انصاره الابطال نظرة موضوعية تحالفاتية، نظرة علمية، ادعوكم للتمعن والتدقيق في

مواقفنا وآرائنا وسياساتنا ومن ثم انتقاد ما ترونه خاطئاً منحرفاً منها؟ ونحن نرحب بالنقد الاخوي دعوني اتوقع وأمل ان لا يكون هناك صيف وشتاء على سطح واحد، بل المطلوب هو موقف مبدئي حيال الجميع وجميع المواقف، المطلوب هو التقدير الحقيقي والتقييم الصائب والحساب العلمي الدقيق للمواقف والقوى وللآراء واستمحكام عذراً بان اكون صريحاً فأطالب بالجدية والاستقامة والصراحة والوضوح من الحشع والاوك حيال بعضهما ولارضاء العلاقات بينهما على اسس متينة ومبدئية ودون لف او دوران او خداع او تحايل، وبخلاف ذلك فالانتظار ريثما تتضح الظروف لذلك، ومع النضال المتواصل للاسراع فيه .

وختاماً فإنني اكرر طلبي البسيط والعادل بشجب الشتائم والاهانات والافتراءات الواردة في صحيفة دكله ومع الاحتفاظ بحقكم في نقد الآراء والمواقف التي لا تعجبكم، وتفضلوا بقبول تحياتي الصادقة .

اخوكم المخلص

جلال الطالباني

١٩٨٧/٦/٢٥

ايضاح من المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي إلى جماهير شعبنا وإلى قوى المعارضة الوطنية

تلقينا في التاسع عشر من حزيران ١٩٨٧ ، بأسف بالغ ، مذكرة من الاتحاد الوطني الكردستاني عممها على الأحزاب الكردستانية المتحالفة معنا . ونشرها بواسطة إذاعته ووسائل إعلامه ، وقدمها بكلمات غير لائقة ولا سابق لها في العلاقات بين قوى المعارضة الوطنية المتعاونة والمتحالفة . ويعلن فيها أن الاتحاد الوطني الكردستاني قرر تجميد اتفاق التعاون المعقود بينه وبين حزبنا في شباط ١٩٨٧ .

والسبب الذي ذكره الاتحاد الوطني الكردستاني تبريراً لذلك لم يكن في قضية خلاف بيننا وبينه ، وإنما لأنه يحملنا مسؤولية تعليق نشره أحد المواطنين العراقيين في الغد الديمقراطي « - صحيفة التجمع الديمقراطي العراقي - التنظيم السياسي المتحالف معنا في (جود) ، وذلك تعقيماً على تصريحات منشورة في صحيفة « اللوموند » الفرنسية ذات المكانة العالمية المعروفة في نيسان ١٩٨٧ ، ونقلتها إذاعة « مونت كارلو » والصحافة العربية ، والمنسوبة إلى الاستاذ نوشيروان مصطفى الأمين العام المساعد للاتحاد الوطني الكردستاني .

وورد في التصريحات المنسوبة إلى الاستاذ مصطفى قوله : « إن تقسيم العراق إلى دويلات شيعية وسنية وكردية احتمال حقيقي . . . ولا نرى سبيلاً سواه لبلوغ هدفنا النهائي ، ألا وهو الاستقلال . . . وإنما لا نخشى تدخلاً تركيا في حالة تقسيم العراق لأن هذا التدخل يكون مفيداً ، طالما سيتم توحيد جزءين من إقليم كردستان ، العراقي والتركي بما يمهّد الطريق أمام كردستان موحدة في المستقبل . . .

وبالنسبة لحزبنا نسب إلى الاستاذ مصطفى قوله : « أنهم - أي الشيوعيون - يسعون إلى استخدام الحركة الكردية لغرض فرض الشيوعية على العراق » .

ومن الطبيعي أن تثير هذه التصريحات والأفكار الخطيرة والخاطئة ، في ظروف الحرب

العراقية الإيرانية والأخطار الناشئة عنها على استقلال العراق ومستقبل نظامه الاجتماعي والسياسي وحرية شعبنا في اختياره ، وفي ظل التهديدات التركية باجتياح العراق وادعاء النظام التركي الرجعي بمصالح حيوية له فيه ، والمؤامرات الامبريالية والرجعية . . . الخ ، من الطبيعي أن تثير ، وقد أثارت بالفعل ، قلقاً مشروغاً لدى قوى المعارضة الوطنية وفصائل حركة التحرر الوطني العربية والصحافة العربية . وأوضح حزبنا قلقه بشكل صريح في رسالة إلى الأستاذ جلال الطالبناني - الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني - من الرفيق عزيز محمد السكرتير الأول للجنة المركزية لحزبنا الشيوعي العراقي . وأكدنا أن من غير الجائز السكوت على ذلك وتساءلنا عن موقف الاتحاد الوطني الكردستاني من شقي التصريحات المتعلقة بتقسيم العراق والموقف من حزبنا .

ولم تطلع جماهير شعبنا وقواها الوطنية على موقف قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني من التصريحات المذكورة . ولم تتبلغ بنفي صريح لها . سوى أننا قرأنا ، مثل غيرنا ، في نفس صحيفة « الغد الديمقراطي » نفياً للتصريحات صادراً عن مكتب الاتحاد الوطني الكردستاني في دمشق ، الأمر الذي دفعنا إلى تأجيل معالجة الأفكار الواردة فيها ، في إذاعتنا وصحافتنا . وهذه المعالجة حق لنا نص عليه اتفاق التعاون مع الاتحاد الوطني الكردستاني .

ونجد من الضروري أن نؤكد أن الحزب الشيوعي العراقي يرتبط بالتجمع الديمقراطي العراقي ، مثل الأحزاب الأخرى المتحالفة في (جود) بميثاق عمل وطني ونظام داخلي لتنظيم العلاقة بينهما ، مع احترام الاستقلال الفكري والسياسي والتنظيمي لكل طرف . والحزب ليس مسؤولاً عما ينشر في « الغد الديمقراطي » كآراء وموقف للتجمع الديمقراطي العراقي ، أو وجهة نظر لأحد المواطنين ، وليس بالضرورة أن يكون متفقاً مع ما تنشره صحيفته . وينطبق موقفنا هذا على ما ينشر في (خه بات - النضال - الصحيفة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني) و(ريگای نازادی - طريق الحرية - الصحيفة المركزية للحزب الإشتراكي الكردستاني) و(گه ل - الشعب - الصحيفة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني . . . الخ) ، وكلها أحزاب حليفة لنا .

وفي الوقت الذي يعبر فيه حزبنا عن أسفه الشديد للخطوة التي أقدم عليها الاتحاد الوطني الكردستاني ولا يجد مبرراً منطقياً لها ، ما يزال يؤمن أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع الاتحاد الوطني الكردستاني يستند على أرضية موضوعية متينة وهي :

- النضال ضد الدكتاتورية الفاشية وحررها القذرة ونهجها الشوفيني ضد شعبنا

- وإقامة حكومة ائتلافية وطنية ديموقراطية بديلاً لها تحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان .

إن ذلك يستلزم ليس فقط اتفاق التعاون ، وإنما تطويره وتعميقه وإقامة الجبهة الوطنية العراقية الشاملة (التي تضم القوى والأحزاب والشخصيات الديمقراطية والشيوعية والقومية التقدمية - العربية والكردية - والقوى الإسلامية) ، باعتبارها الأداة التي زكناها تجربة الحركة الوطنية الديمقراطية في بلادنا ، إذ بوجودها تحققت الإنتصارات لشعبنا بعربه وكرده وأقلياته القومية ، وبغياها ، وبأحزاب قوى المعارضة الوطنية حلتّ ببلادنا النكسات والكوارث .

ويثق حزبنا أن جماهير شعبنا العراقي عموماً ، وشعبنا الكردي خاصة ، وقواعد الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي والأحزاب الوطنية الأخرى تلقت هي أيضاً هذه التغيرات المفاجئة بأسف وقلق بالغين ، لأنها لمست بتجربتها النضالية أن تطبيع العلاقات بين أطراف (جود) والاتحاد الوطني الكردستاني واتفاقات المصالحة الوطنية معه قد خلقت أجواء بناء لتصعيد نضالها ، وألهبت حماس الجماهير ، وشجعت مبادراتها وانضمامها لقوات الأنصار والتصدي للدكتاتورية الفاشية وحملتها الشوفينية وإحباطها . وصارت ترتقب وتتطلع إلى انبثاق الجبهة الشاملة ، وليس إلى تجميد علاقة التعاون بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي ، هذا التجميد الذي لا يمكن أن يخدم بأية حال من الأحوال مصالح الحركة الوطنية الديمقراطية العراقية والحركة التحررية الكردية . ويمكننا أن نجزم أن الدكتاتورية الفاشية وأعداء شعبنا في الداخل والخارج فرحون لما حصل .

إن الحزب الشيوعي العراقي يؤكد من جديد أن التطورات في العراق ، وفي كردستان بشكل خاص ، وفي منطقة الشرق الأوسط تتطلب ، أكثر من أي وقت مضى ، وحدة العمل بين القوى المعارضة والجهود الحثيث لتعزيز ما جرى ويجري الإتفاق عليه من تنسيق ونضال مشترك أعطى ثمراته في قرداغ وحلبجة وشهرزور وايلنجاغ وشقلاوة وسوتكي وبامرني . . . الخ ، وليس التفتيش عن موضوع خلاف في قضايا لسنا طرفاً فيها ، ومن ناحية أخرى عدم تغليب ما ينشأ من ظاهرات ثانوية في مجرى العمل المشترك على ما هو أساس ورئسي .

إن حزبنا المفعم بالروح الإيجابية البناء والشعور العالي بالمسؤولية يدعو قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني إلى خطوة أخرى للعودة إلى اتفاق التعاون ، كما يناشد قيادات الأحزاب

الحليفة وقوى المعارضة الوطنية لبذل جهودها لصيانة ما تم تحقيقه من خطوات في المصالحة العامة ، وعلى طريق الجبهة الوطنية العراقية الشاملة .

المكتب السياسي للجنة المركزية

للحزب الشيوعي العراقي

١٩٨٧/٦/٢٣

الأخ المناضل مسعود البارزاني

تحية اخوية حارة . . .

في البداية تقبلوا كل امنياتي لكم بالصحة ومزيداً من الجهد لمواصلة نشاطكم الصعب والمثمر لخير حركتنا الوطنية الديمقراطية العراقية عامة ولخير حركة شعبنا الكردي التحررية العادلة .

بالنظر لغياب الرفيق عزيز محمد مؤقتاً ارتأيت توجيه هذه الرسالة لشخصكم ، بالارتباط مع التطورات الجارية في بلادنا .

لا يخفى على أحد ما قدمه شعبنا الكردي في العراق بنضاله الشاق وتضحياته الغالية من نموذج ثوري في الإصرار الدؤوب على مواصلة الكفاح المشترك بينه وبين أخيه الشعب العربي والإقليات القومية في سبيل الديمقراطية وحقوقه القومية ، وقد كسب بذلك احترام جميع فصائل حركة التحرر الوطني العربي واصدقائه في البلدان الاشتراكية والحركة الديمقراطية في البلدان الرأسمالية .

وخلال مراحل تاريخية كان هذا الاحترام ، مقروناً بالتضامن ، يزداد قوة وتأثيراً ، وقد تحول إلى قوة مادية كامنة ، بالارتباط مع النهج الصائب الذي اختطته الحركة التحررية لشعبنا الكردي . النهج المنسجم والمتربط مع مصالح الحركة الوطنية الديمقراطية العراقية ومع النضال التحرري للشعوب المكافحة من أجل التحرر القومي والديموقراطية والتقدم الاجتماعي ، ضد الامبريالية والرجعية . وقد أكدت ذلك بوضوح تجربة شعبنا الكردي في العراق بنجاحاتها واخفاقاتها . واعتقد أن تجاهل هذه السمات الأساسية سوف يضر ويلحق الأذى بحركة شعبنا الكردي القومية التحررية .

وليس بخاف عليكم مدى أهمية تضامن قوى التحرر والتقدم في العالم معنا الذي يشكل سلاحاً جباراً في تعزيز قدرات حركتنا الوطنية الديمقراطية وحركة شعبنا الكردي . ونحن اليوم بأمس الحاجة لمثل هذا التضامن الذي تحييطه تعقيدات كبيرة جراء الحرب العراقية الايرانية التي غدت المسألة الملحة والاساسية في المنطقة التي تتطلب الوصول إلى

انتهائها ، نظراً لمخاطرها ليس على البلدين بل على السلم في المنطقة والعالم . فلذلك توجه أنظار التضامن الدولي ليس على استمرار الحرب بل على انتهائها . ويمكن القول أن الحرب العراقية الإيرانية غطت على الحركة الوطنية الديمقراطية ومنها الحركة الكردية . وأقرب الأصدقاء يؤكدون بأن ما يجري في العراق هو ضمن الحرب الدائرة بين العراق وإيران ولا يمكن فصلها وكأنه لا توجد حركة وطنية وكردستانية معارضة للسلطة الدكتاتورية الفاشية . ولذلك فإن الجهود الدولية تتركز اليوم على إطفاء نار هذه الحرب قبل أن تتسع وتهدد السلم العالمي . أن التضامن الدولي يقف اليوم إلى جانب إنهاء هذه الحرب قبل كل شيء . ولن يبرز وبيان وجه الحركة الوطنية ومنها حركة شعبنا الكردي القومية التحررية إلا بعد إطفاء نار هذه الحرب .

وإلى جانب ذلك كله فقد جرت اختلاطات مخلة ، خلال هذه الفترة ، التداخل بين الفعاليات الحربية وبين فعاليات الثورة ، إلى جانب بعض المواقف السياسية الانعزالية التي شوهدت وجه الحركة الكردية بشكل لا سابق له . وقد أثر ذلك سلباً على التضامن وبشكل خاص تضامن حركة التحرر الوطني العربية معنا ، إلى درجة تشويه الوجه النضالي الناصح لحركة الشعب الكردي .

وضمن هذه التعقيدات والملاسات والتنويهات تنطلق الدعوة إلى إقامة الجبهة الكردستانية التي تتحول إلى عكازة تستند عليها الدعاية المعادية لحركة شعبنا من قبل السلطة الفاشية ، والتي لا تفسر إلا لصالح الإنعزال والتنويهات على الحركة الكردية .

وانكم أيها العزيز كاك مسعود على علم تام بموقفنا الصريح والواضح من مسألة قيام الجبهة الكردستانية التي أكدنا بأنها يجب أن تكون جزءاً من الجبهة الوطنية العريضة ، ويجب أن لا يجرى تجاهل قوى (جود) التي أثبتت استمرارها وثباتها في العمل المشترك عبر تضحيات . كما لا يخفى عليكم بأن الدعوة إلى قيام الجبهة الكردستانية جاءت بالإستناد على حجة عدم فسح الظروف لقيام الجبهة الوطنية العريضة وهي حجة غير مبررة إذ من الممكن بذل جهد مركز من الكل لقيام مثل هذه الجبهة خاصة بعد التطورات التي جرت على مواقف بعض القوى الأساسية بهذا الشأن .

ولذلك نطرح اليوم العديد من الأسئلة حول جدوى الاستعجال بقيام الجبهة الكردستانية غير الناصح . ألا يمكن التفكير بإيجاد وسائل أخرى لتوحيد الجهود الكردية ؟ إذ لم تنعدم عملياً أشكال التنسيق والتوحيد والتعاون بين أية مجموعات من أطراف الحركة

الكرديستانية والمتواجدة على الساحة لأية مهمة تتطلبها النضال المشترك المنسق إلى أقصى حد .

نعتقد أن التوجه نحو مثل هذه الأعمال هي أكثر فائدة وجدوى ، سياسياً وتنظيمياً من أجل توحيد الجهود والقوى دون إثارة أي التباس .

ونعتقد إنما يجب التركيز عليه اليوم هو بذل الجهود من أجل إقامة الجبهة الوطنية العريضة العراقية . ومثل هذه الجبهة تتوافر لها اليوم أرضية أفضل من السابق ، لكي تولد الجبهة الكرديستانية ولادة طبيعية وليست مشوهة .

ونحن نتظر منكم أيها الأخ العزيز جهودكم البناء في هذا الميدان لما فيه صالح الحركة الوطنية العراقية ومنها حركة شعبنا الكردي وتجنيتها أية انتكاسة جديدة ولتسير في طريقها السليم والصائب يدا بيد إلى أمام .

مع شكري واعتزازي وتحياتي لجميع الأخوة في اللجنة المركزية والمكتب السياسي لحزبكم الحليف . .

كريم أحمد

١٩٨٧/٧/٢٨

بيان الحزب الشيوعي العراقي: اطلقوا سراح الرفيق نور الدين كيانورى ورفاقه

جرى الاعلان قبل ايام، عن اعتقال الرفيق نور الدين كيانورى السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشعب الايراني (توده)، وعدد من قيادي الحزب، ووجهت اجهزة الاعلام التابعة للسلطة تهماً اعتباطية للمعتقلين واضحة البطلان، وهي تهم كثيراً ما توجهها السلطات التي لا تتحمل نشاط المناضلين الصليبين الثابتين ضد الامبريالية والرجعية .

لقد جاء هذا الاعتقال في اعقاب سلسلة من المضايقات والملاحقات اللاقانونية ضد حزب توده ايران الشقيق وصحافته ومناضليه، فقد سبق ان منعت السلطات صحافته اليومية من الصدور بدون اعطاء اي مبرر، ومنعت نشرياته، ولم يعد بإمكان قيادة الحزب مواصلة عملها علناً .

ان حزب توده ايران قوة اساسية من قوى الثورة الايرانية، ناضل طيلة ما يزيد على الاربعين سنة منذ تأسيسه في اوائل الاربعينات، ضد الامبريالية والحكم الشاهنشاهي الرجعي، ومن اجل الديمقراطية لجماهير الشعب وتعزيز استقلال ايران السياسي وتطورها الاقتصادي المستقل المزدهر .

وكان في طليعة قوى الشعب التي خاضت معركة تأميم النفط في اوائل الخمسينات وانصب عليه حقد الانقلابيين الرجعيين عملاء الامبريالية الامريكية بعد انقلاب زاهدي عام ١٩٥٣، فتعرض لاجراءات النظام الشاهنشاهي القمعية التعسفية وجرائم السافاك طيلة ما يزيد على الربع قرن وقدم تضحيات غالية شهداء وسجناء ومنفيين .

واسهم الحزب بنشاط في الفترة التي سبقت نجاح الثورة في شباط ١٩٧٩ في الهاب حماس الجماهير وابقاء جذوة الكفاح مشتعلة، وعباً الطبقة العاملة الايرانية المجاهدة - وفي المقدمة منها عمال النفط الابطال - في النضال لاسقاط الشاه ونظامه الدموي، وكان دوره ملموساً في دعوة الشعب لحمل السلاح، ومواجهة التعسف الرجعي لنظام الشاه المستهتر، وصنائه من امثال شاهبور بختيار وجنرالات الجيش الرجعيين بالعنف الثوري المسلح وحسم

المعركة لصالح الثورة في الايام التي سبقت الانتصار الكبير للثورة في شباط ١٩٧٩ .

ومنذ اليوم الاول لنجاح الثورة قام حزب توده ايران بواجبه بشرف في صيانة المكسب العظيم للشعب الايراني ، وفضح عملاء الامبريالية - والليبراليين واليمينيين الذين كانوا يريدون حرف الثورة عن مسارها والعودة بايران الى حظيرة الامبريالية ، كما حذر من النشاطات والتسلكات المغامرة الضارة بالثورة ، وانتقد بشجاعة ، وبروح الحرص والشعور بالمسؤولية كل الخطوات والاجراءات الخاطئة التي اتخذتها السلطات الايرانية ، ودعم بقوة المواقف والاجراءات الايجابية ، ووقف بحزم ضد العدوان الذي نظمته نظام صدام الدكتاتوري ضد ايران ، ودعا الى وحدة عمل القوى الثورية الايرانية من جميع القوميات المتأخية ، في جبهة وطنية واسعة لصيانة الثورة وضمان تطورها لصالح جماهير الشعب الكادحة ، وظل الحزب اميناً لهذا النهج السليم ، رغم المصاعب والعقبات والملاحقات والاستفزازات التي تعرض لها ، والتي وقفت وتقف وراءها العناصر الرجعية من بقايا السافاك ونظام الشاه العميل والعناصر المنغلقة المتعصبة المعادية للديمقراطية ولحريات وحقوق جماهير الشعب ، ولتطور الثورة لصالح الجماهير بالذات ، ولا يفرح بالاجراءات التعسفية الموجهة ضد حزب توده ايران ولا يصفق لها غير اعداء الشعب الايراني وفي مقدمتهم الامبريالية الامريكية .

ان اعتقال الرفيق نور الدين كيانوري ورفاقه والحملة الدعائية الافتراضية ضد حزب توده ايران وضد الشيوعية في اجهزة الاعلام الايرانية الرسمية وغير الرسمية ، اعتداء على حقوق الشعب الديمقراطية وضربة موجهة الى قوة اساسية من قوى الثورة الايرانية لا يخدم الا مصالح اعدائها الرجعيين الامبرياليين .

ولذا فإن حزبنا الشيوعي العراقي ، الذي وقف الى جانب الثورة الايرانية وساندها ، وشجب بحزم مواقف نظام صدام الدكتاتوري المعادية لها وحرره القذرة ضد الجمهورية الاسلامية يعلن تضامنه الحار مع حزب توده ايران الشقيق ويطالب قادة الجمهورية الاسلامية باطلاق سراح الرفيق نور الدين كيانوري ورفاقه الذين كرسوا حياتهم لخدمة الشعب الايراني وجماهيره الكادحة ، ويطالب بوقف الملاحقات اللاقانونية ضدهم وضد الحزب ، واحترام الحقوق والحريات الديمقراطية لجماهير الشعب والحقوق القومية لكل الشعوب المتأخية في ايران .

ففي هذا خدمة لمسيرة الجمهورية الاسلامية في الاتجاه الذي يخدم الكادحين والمستضعفين ، ووقوفه بوجه مؤامرات الامبريالية العالمية ، وفي مقدمتها امبريالية الولايات

المتحدة الامريكية التي خططت لتأجيج حملة معاداة الشيوعية والاتحاد السوفيتي ، في ايران ، وبوجه العناصر الرجعية المعادية للشعب التي تريد تمزيق صفوف القوى الثورية واحترابها فيما بينها وتوفير الفرصة لاعداء الشعب للعودة بايران الى الورااء .

اللجنة المركزية

للحزب الشيوعي العراقي

اوائل شباط/ ١٩٨٣

مديرية أمن محافظة السليمانية

٧٨/م

العدد/ ق ١٢/١٣ ٥

التاريخ ١/٨/١٩٨٥

سري وشخصي ويحفظ لدى الضابط

إلى / كافة المعاينات

م/ معلومات

أعلمتنا مديرية الأمن العامة / م ٧٨ بكتابها ق ٥/٩٥٩٣ في ٢٦/١٢/١٩٨٤ ما يلي :

١ - أحد قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي العميل الذي اتخذته في اجتماعها المنعقد في أواخر حزيران بداية تموز ٩٨٤ هو إعفاء (باقر إبراهيم الموسوي) من عضوية المكتب السياسي وقد أشعرنا مجلس الأمن القومي بذلك من خلال تقريرنا الشهري لشهر أيلول ١٩٨٤ .

٢ - في ضوء ذلك نسب المجلس تسريب إشاعة أو اخبار مفادها أن المجرم (باقر إبراهيم الموسوي) لم يعف من عضوية المكتب السياسي بل هو لم يرشح نفسه تعبيراً عن احتجاجه واستنكاره على حملة التصفية الحزبية للعناصر العربية في قيادة الحزب المذكور والاضطهاد العرقي الذي بات تعرض الكوادر الحزبية المنحدرة من أصول عربية له واضحاً للعيان بشكل أدى إلى تزايد اللغظ في أوساط القاعدة الحزبية بهذا الصدد .

يرجى اتخاذ ما يلزم لتسريب ذلك من خلال مصادركم السرية لطفاً .

ع/ مدير امن محافظة

السليمانية

سري وشخصي ويفتح بالذات ويحفظ لديكم

مديرية أمن حلبجة

العدد ٥٦٧٧

التاريخ ١٩٨٥/٦/١٢

إلى / ضابط معاونيه /

عقد المؤتمر الخاص بالحزب الشيوعي

أعلمتنا أمن السليمانية / ش بكتابها ١٦٥٣٧ ما يلي :

إشارة إلى توجيهات السيد مدير الأمن العام بضرورة العمل على أن يتم عقد المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي العميل داخل القطر من أجل توجيه الضربة الجوية القوية له أثناء الانعقاد الأمر الذي يتطلب منا العمل ومن خلال مصادرنا السرية على تهيئة الجو العام والالاح الشديد من قبل قواعد الحزب المذكور على قيادتهم بضرورة عقد المؤتمر داخل العراق وفي المنطقة الشمالية بالذات ويتم توجيه مصادرنا بالتحدث بما يلي :

١ - من أجل إثبات وجود الحزب الشيوعي على الساحة ويتطلب عقد المؤتمر في العراق .

٢ - من أجل إشعار بقية الأحزاب التخريبية بأن الحزب الشيوعي هو القوي .

٣ - من خلال منافسته العمليات التخريبية التي تقوم بها الأحزاب الأخرى في هذه المنطقة بالذات مقارنة بالعمليات التي يقوم بها الحزب الشيوعي باعتقادنا أن الحزب الشيوعي العميل سيعقد المؤتمر المذكور خارج القطر وعلى الأكثر في اليمن . وبما أن ذلك لا يخدم عملنا الأمني وبنفس الوقت لا يخدم قيادة الحزب الشيوعي لأن قيادته مفككة وفي حالة تهيئة الجو العام لقواعد الحزب المذكور بالمطالبة والإلحاح الشديد لعقده في المنطقة الشمالية سيؤدي ذلك إلى مواجهة صعوبات عديدة من قبل الحزب المذكور ولو أن التغيير الذي سيطر على قيادته بسيطاً لأن الأحزاب الشيوعية العالمية تحاول إبقاء قيادة عزيز محمد لهذه الزمرة من خلال منحه الأوسمة والتشريف على ذلك .

ومن خلال التعثر الذي سيحصل وخاصة مسألة تأجيل عقد المؤتمر سيواجه تساؤلات
جمة وخاصة ما الذي سيقنع القاعدة يرجي اتخاذ ما يلزم وتوجيه كافة مصادركم السرية في
الحزب الشيوعي العميل وحثهم على ممارسة دورهم في هذا المجال واعلامنا لطفاً.
مدير امن حلبجة

اعيدوا للشرع نصابه وللمبدئية لونها وروحها

رسالة مفتوحة الى اعضاء ح. ش. ع. واصدقائه من «ابوانيس»:

ان يكون الحزب الشيوعي العراقي، حزبنا جميعاً، ساحة، منذ سنوات، لازمة حادة وضيقة تفرز تجلياتها كل يوم، فذلك امر اضحى من الوضوح ما يجعل اقراره من نافل القول، فالوقت قد حان اذن، وقبل ان تفوت الفرصة التي تأزمت حتى الخناق، لتدارك الوضع الحزبي على الصعيدين السياسي والتنظيمي في الآن نفسه، ان مظاهر هذه الازمة تتكرر هنا وهناك، وتتخلل النشاطات الحزبية اليومية، وتشخص في المهمات النفسالية للرفاق، فتمضي احياناً دون ان نتوقف عندها توقفاً نستشف منه آثارها المستقبلية على الحزب، على بنينه وعلى سياسته او اننا نلتفت اليها دون تقدير صائب لحجم آثارها او بدون حساب كاف لمرودها القادم فعلاً والراهن ايضاً على السواء تحت ضغط الايديولوجية البراغماتية الداعية الى تغليب الفعل (بمعنى التنفيذ)، الى تغليب النتيجة (بمعنى الانجاز) على التامل في تكامل الممارسة والمبادئ وفي تلازمهما، على التفكير بالاسس المثبتة التي تقود هذا الفعل، فحري بنا، نحن الشيوعيين العراقيين الحريصين على حزبنا مكيناً في تنظيمه، مستقلاً في سياسته، وفي كيانه، اميناً للمبادئ الماركسية - اللينينية، ووفياً لالتزاماته نحو الاعضاء، ولقواعده الانضباطية (النظام الداخلي) فحري بنا ان نتوقف بكل الجد والمسؤولية اللذين يفترضهما الحرص على نمو الحركة الشيوعية في العراق، على بقاء الحزب الشيوعي العراقي محوراً سياسياً، بالقناعة الكاملة والثقة الراسخة، لتجميع القوى الديمقراطية الوطنية والقومية العراقية، وقطباً اساسياً في التغيير الاجتماعي المرتقب في بلاد الرافدين.

وان ما يلزمنا بالتوقف الجاد والمسؤول عند ازمة الحزب هذه ليس هو ازمة الحزب بذاتها فقط وانما حقيقة ان خصائص الحزب ومكتسباته التكوينية هي خصائص ومكتسبات اجتماعية، يمكن لها ان تنمو وان تتغير وان تضمحل، واذا ما اردنا لها ان تتغير، فنحن نريد لها ان تتغير نحو الافضل، نريد لها النمو والنضوج وليس الضمور والاضمحلال، واذا كانت خصائص الحزب ومكتسباته التكوينية هي خصائص ومكتسبات اجتماعية، فان الحزب نفسه

كيان اجتماعي معرض للتغيير، معرض للانحراف، معرض للتحول الى ضده، معرض الى ان يفقد خصائصه كحزب بمفهوما الشيوعي الى ان يفقد جوهره الشيوعي، والحزب الشيوعي اكثر من غيره من الاحزاب لا تصونه من هذه المخاطر اعتبارات آلية أو ميكانيكية، لا تصونه أي آلية تلقائية، انه اكثر من غيره من الاحزاب يريد الديمقراطية ويقتضي الرقابة المتبادلة الصارمة والنزهاء، ويستلزم مشاركة الجميع بجد وبوعي وبحرقه وبنقطة مشاركة تضي على مفهوم (الاتحاد الطوعي) معنى النضال والالتزام، معنى التلاحم الواعي المدرك الادراك كله لمسؤوليات الجميع .

وهذا امر يخص اعضاء الحزب كلهم، قبل ان يخص العناصر المستحوذة على كراسي القرار، بمعنى ان امر التغيير في الحزب يجب ان يكون بيد الاعضاء، اذا اردنا الخروج من الازمة، او ان يقترون في الاقل بموافقة الاعضاء ومشاركتهم وان ظل امر الخروج من الازمة بيد غير يد الاعضاء فمعناه البقاء متخبطين في احابيل هذه الازمة وقيادتها، اما ان يكون الحزب بمستوى الحقبة التي يجتاز بكل التواءاتها وتداخل متغيراتها فهو قرار لن تأخذ به قيادة الازمة، وهو قرار ينبغي ان تكون ناصيته بيد اعضاء الحزب، بقيادة الازمة لا تجري التغيير بل هي تعيد تفصيل الادوار والمكلفين بها بما يفيد اعادة انتاج نفسها، بما يفيد نكاتها ذاتياً، ومن هنا، لا بد لنا من الوقوف جميعاً عند مظاهر الازمة، والبحث عن اسبابها، في موطنها وفي من يشرعها، اعني من يمسك بالقيادة فعلاً، وانه امر يخص اولاً اعضاء الحزب، اذ انهم الذين اصفوا على الحزب اجمل خصاله، ومنحوه افضل ما تحلى به من فداء وشهادة من اجل قضية الطبقة العاملة العراقية وجميع القوى الديمقراطية والتقدمية في المجتمع العراقي، اذ انهم الذين اراد القادة الابطال ان يطالوهم في نكران الذات وفي الفداء وفي الصدق والجرأة، فكانوا اصوات الحزب الصافية وكانوا بنائي وحدة الحركة الشيوعية العراقية، كانوا الضمائر الحية التي تنير للاعضاء سبل معاركهم والدروع التي تصد عنهم غدر اعداء الحركة الشيوعية والديمقراطية في بلاد الرافدين واذى العناصر المغامرة المفرطة بهم، فالاعضاء هم اليوم ايضاً المعنيون اولاً بحزبهم وبما يراد له من مآل، وهم اليوم قبل غد الصعبيون بأزمته، وهم بالتالي، اذا ما التزموا الصمت وركنوا الى القدرية والسلبية وأرخوا زمام امور حزبهم لمن أخذ باسمهم ينطق، الذين يتيحون للجرم فرصته وهم بالتالي الذين سيتخلون عن حزبهم لارهاصات الازمة التي خلقتها قيادة الازمة وعمقتها، ولئن هم اصفوا على الحزب اجمل خصاله، فلا يبيح لهم ذلك تخليهم عن مسؤوليتهم في صيانة لعب المبادرين .

إما ان تحيل هذه «القيادة» الحزب، حزبنا جميعاً، الى ساحة تعصف بها ارمصاصات الازمة التي خلقتها وعمقتها، فجسيمة هي وتاريخية هي مسؤوليتها في استباحة حرمة الحزب باعتباره اتحاداً طوعياً وفي التفريط بامانة الحفاظ عليه موحداً مرصوفاً حول سياسة واضحة وواقعية وتجميعية لكل القوى الديمقراطية والوطنية والقومية المعادية لكل نظام دكتاتوري، يشارك في اعدادها اعضاء الحزب مشاركة نشيطة وواعية، ان مسؤولية هؤلاء الرفاق جسيمة وتاريخية في انتهاك النظام الداخلي وفي اعتماد الارتياح الشخصي، وهي تتعاطم عندما تسلم المواقع القيادية في اتخاذ القرار لعناصر طارئة وأخرى دخيلة وثالثة تخاذلت وفي الامس القريب، بدلاً من تجنب مضاعفاتها، عناصر لا تدرك جيداً قيمة التجربة الماضية ودروس المعارك الحزبية ولا تشعر بقيمة الحفاظ على حزب الشيوعيين العراقيين موحداً وحزباً لكل الشيوعيين العراقيين، ولا تدرك جيداً قيمة العضو الحزبي والسنوات الطويلة والجهد المضني المبذول في تربيته ثورياً مقداماً لا متخاذلاً مهذاراً ولا صبيهاً مغامراً ولا مقالواً يحيل تراث جمع الشيوعيين العراقيين وحزبهم ادوات للتعامل في الساحة السياسية ركضاً وراء الربح الأني، وهذه المسؤولية تشتد وتتعاظم في ظروف مراجعة تجربة السنوات الماضية، في ظروف عدم الاتفاق جميعاً وديمقراطياً على سياسة جديدة اي في ظروف يكون فيها التباين والاختلاف (وإلا لما وجدت اكثرية واقلية) امراً لازماً اذا اردنا الجد، وتعاطمت هذه المسؤولية عندما صار السكوت على الممارسات اللامبديّة واللاشريعة سياسية، واصبح تضليل الاعضاء بالكذب وبالنقل المشوه وبالتعتيم على المشكلات الصيانية والجوهرية طريقاً تستمرؤه هذه العناصر المتربصة على كراسي القرار، ان امتهان حرمة النظام الداخلي والمبادئ الماركسية اللينينية في التنظيم وفي السياسة قد فتح الباب واسعاً امام اخلاقية ذرائعية خاضعة لمعايير الربحية الفورية بالاستحواذ دونما رقيب لا داخلي ولا خارجي، على القوى السياسية الحزبية واللاحزبية، البشرية والمادية.

فعدم التورع عن استخدام تلفيق المعلومات على حساب تأريخ الحزب نفسه، فناهيك عن تأريخ الاشخاص - الرفاق، وعن فبركتها بغية تزكية عناصر انتهجت الاخلاقية العلقية والامعية وبغية ثلب عناصر لم ترض لنفسها ولا لرفاقها الاخلاقية الذرائعية هذه حسب بل اخذت تتصدى لها، اقول ان عدم التورع هذا نما وتطور بسبب ممارسته، الى موضوع تدعو اليه توجيهات حزبية، كما اصبح انكار الوقائع والتكرار لاقوال وحقائق جزءاً من الاخلاقية التي يربي عليها «الرفاق» الطامعون بالنواب: في زمالة، في اقامة، في «خيمة» لآخر العمر، في عمل هذه المكافئات الحزبية التي تمنح للرفاق وللاصدقاء حسب مواصفات موضوعية نابعة من الحاجة والضرورة وعلى ضوء محصلات النضال وكفاءات الرفاق او

الاصدقاء، اوضحت هدفاً يراد نبه من جهة كما اصبحت «طعماً» يلوح به لتهجين الآخرين، حتى العمل الذي كان الحزب يعتبره حقاً يدافع عنه وواجباً يسعى الى توفيره لابناء المجتمع، اصبح لدى هؤلاء المتربصين على كراسي القرار وسيلة لحني الهامات والاستحواذ على الضمائر... ثم كانت التقارير «الشرطوية» السيئة الصيت التي لا يرعوي كاتبوها عن شحنها بالمفلقات والمبالغات، فصارت الوشيجة بين العضو الحزبي ومنظمته، بمعنى ان العضو الحزبي «المثلوب» قد جرد من حق الاطلاع على هذه التقارير ومناقشتها قبل الأخذ بها وثيقة ثواب او عقاب، وانه «يقيم» في الكواليس فتنصب له الفخاخ وتبث من حوله الشائعات الشائبة، ان الممارسات الحزبية التي تربينا بقيمها منذ زهاء أربعين عاماً، في ظروف ١٩٤٨ وفي ظروف ١٩٥٦ وفي ظروف ما بعد الانقلاب ١٩٦٣ وفي سنوات ما قبل هجرة الحزب الى الخارج، اعتمدت بدأ التحقق من صلابة الاتهام، من الصديق الواجب توفره في الاتهام قبل توجيه الاتهام الى الرفيق بغية معرفة موقفه مما ينسب اليه، واعتمدت مبدأ حق العضو المطلق بمناقشة كل ما يعنيه، اي مقتضى عدم التشهير بالرفيق لا جهازاً ولا همساً لا في الشارع ولا في القنوات الحزبية.

لقد كانت الوشيجة التي رعينها خلال اربعين عاماً من النضال الشيوعي المتفاني الذي لم يعرف حداً في العطاء للحزب، تنغذى من هذه الثقة في الاتحاد الطوعي، من هذه الثقة الراسخة في اختيارنا الشيوعي، اما الركوز الى هذه التقارير «الشرطوية» فهي مناقضة للنظام الداخلي وللأعراف الحزبية التنظيمية التي درج عليها حزب فهد، ومنحت الحق بالتحويل لهؤلاء الطامعين بالثواب بالسعي بكل الوسائل الى ارتزاق المناصب والمكافآت الحزبية، فاستحالت العلاقات الرفاقية على خلاف ما توصي به وصايا الحزب والنظام الداخلي والمبادئ الماركسية - اللينينية علاقات تربصية وشكوكية لا تقوم على الصراحة والصدق والامانة في النقل وبلغت درجة من التدني استخدمت فيها المسجلات الهاتفية والمخفية في بيوت رفاق لهم في الحزب الشيوعي وفي النضال الشيوعي العقود العديدة من السنوات واستحالت الى علاقات قمعية مع الرفاق والاصدقاء بدلاً من كونها علاقات نضالية تضامنية رفاقية، قمعية الى درجة المحاربة بالرزق، بحق العمل، حتى باللجوء الى غير الشيوعيين! وهكذا داس هؤلاء، المتربصين على كراسي القرار، على «الاخلاق الحميدة» القائمة على مطابقة القول بالفعل والهدف بالمبدأ، انهم ينسجون صورة جديدة يستمدون اصولها من خزين النازية، باسم «الثورية» و«الحزم»، ومن خزين الفاشية التي نكافح، فكانت سبباً من بين اسباب اخرى، دفعت البعض من الرفاق الى التخلي عن حزبيته والابقاء على مثله الاخلاقية والاجتماعية والسياسية.

هذا الوضع، ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء، لينيء بأسوأ العواقب، سيما بعد ان وضع بين السياسة والاخلاق حجاب كثيف، ان هذا الوضع القائم على الفصل بين السياسة والاخلاق لينذر حزبنا بالتفتت والرفاق بالخذلان وبالاحباط، اذا لم يدلل اعضاء حزب فهد، كلهم، على وعي عالٍ في رقابة التطورات الداخلية في الحزب، في رقابة مواقع القرار ومحاسبتها على مسؤوليتها السابقة والراهنة في جر الحزب الى هذه الحال الشائنة، وفي هذا تكون مسؤوليتنا اعظم ولن يعذر الغد من يتخلف في تبديد الضلال.

ان فداحة مسؤولية اولي القرار في تردي الوضع الحزبي، لا تعفينا مطلقاً من مسؤوليتنا التاريخية الكاملة في التصدي لعملية التفريط بقوى الحزب وعزله عن القوى السياسية الديمقراطية والوطنية والقومية الصحيحة في البلاد، وفي انتشال حزبنا مما هو فيه الآن، فما زال الوقت لما ينصرم، ايها الرفاق الاعزاء، للحفاظ على حزبنا شيوعياً مبدئياً وثورياً لينينياً، وهذه المهمة تتقوم ايضاً واساساً في ارغام الماسكين بزمام القرار «الحزبي» على احترام النظام الداخلي روحاً ونصاً، وعلى توفير الشروط اللازمة للمشاركة الجمعية والنشطة في اعداد سياسة حزبية كاملة تكون هي والمبادئ الماركسية اللينينية المرجع في حسم القضايا التنظيمية والسياسية.

ان هذه المسؤولية التي ينبغي علينا تحملها والنهوض بها دونما تردد ولا أمل في ثواب ولا خشية من عقاب، هي الطريق الذي لن يسلكه هؤلاء الماسكين بزمام القرار، اذ انهم اختاروا سبيلاً آخر غير الشرعية وغير المبدئية لحل المشكلات التي واجهت الحزب بعد هجرته الجماعية الى خارج الوطن، تلك الحال التي استتارت لدى الرفاق التساؤلات المشروعة عن مصير حزبهم وشعبهم وعن المسؤول عن الهجرة الى خارج الوطن وعن غياب اجراءات الصيانة في الوقت المناسب، وعن اللهاث في تفكيك المنظمات الحزبية وعدم الالتزام بمعايير الصيانة في تنصيب المسؤولين حتى من بين اولئك الذين مروا بمديرية الامن العامة واولئك الذين تخاذلوا، في عام ١٩٧٨، تحت خيمتها، والمسؤول عن التجربة كلها، وعن مسؤولية الثلاثين عسكرياً الذين ذبحتهم الدكتاتورية في عام ١٩٧٨، وعن كل الهموم التي حملتموها معكم ايها الرفاق والتي تحملون الآن، فبدلاً من البحث عن مسؤولية تحديد سياسة حزب شيوعي وهو اوسع حزب سياسي كان في العراق على ضوء الاقتناع برأي بعض العلماء اقتناعاً متأخراً، وبدلاً من البحث عن مسؤولية الذين لم يحسنوا ملأ الفراغ السياسي في عام ١٩٦٧ والبدائل المطروحة في عام ١٩٦٨ وعن مسؤولية الخلط بين الثورة الشعبية والبؤرة الثورية، وبدلاً من البحث عن مسؤولية انتحال الشعارات من التاريخ، بحثاً حريصاً

ومسؤولاً، صار هؤلاء الماسكين بزمام القرار، الى الضرب بالنظام الداخلي في عرض الحائط، والى الغاء جميع معايير الكادر وانتهاج سبيل الذرائعية ومنح المراكز الحزبية اعتباراً الى حد التفاضلي عن قضايا الصيانة، كانوا يريدون تصريف التساؤلات التي بلغت مستوى الازمة بين القاعدة والقيادة بالتضليل، بصرف الانظار عن مواطن المرض، سواء عن طريق خلق فزاعات لا ظلال لها في تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، او فزاعات ذات مثالب لا تزكياها الا لتكون فزاعة حفا، منهم من استقال من الحزب ومنهم من ازم من في ترك الحزب ومنهم من خرج عنه اي (انشق عليه)، فكانت الممارسة تشير الى الاصرار على تخطي النظام الداخلي والمبادئ اللينينية في الكادر ووجود نوايا غير سليمة.

ان تجميد النظام الداخلي والمبادئ اللينينية في التنظيم وفي تقويم الكادر ايضاً قد وفرا للمتلاعبين بمصير الحزب الفرصة لكسر مقاومة الرفاق لهذه الخروقات والانتهاكات الفاضحة، فجددوا، وبدونما وازع من «الثوريات» المزعومة ولا من «الحزب» الموهوم حرصاً على مستقبل الحزب، ذوي المواقف الضعيفة ومنها المشبوهة في الصراع الحزبي الداخلي، بمنح هؤلاء الكراسي الحزبية ذات المسؤولية، بالرغم من اقرارهم بخط اليد باعترافاتهم في الامن العامة في عام ١٩٧٨ او بالرغم من تحقيق الرفيق الشهيد نزار معهم بتهمة العلاقات العربية في عام ١٩٧٧ مع حزب السلطة (الشهود على هذه الحقائق ما تزال حية بالرغم من استشهاد الرفيق نزار)، وبالرغم من اقرار احد اعضاء المكتب السياسي بتسليم احد هذه العناصر منظمته في حملة السبعين ضد الشيوعيين العراقيين، كل هذا جرى، والمزيد منه يجري، وفي السنوات الاولى من هجرة الحزب الى الخارج، خلافاً لمقتضيات صيانة مستقبل الحزب وخلافاً للتوجيهات الصادرة عن المكتب السياسي (او الهيئة الموقعة باسمه والمخولة من قبله) في صيف عام ١٩٧٨ والتي تقضي باشد العقوبات لمن تضعف مواقفه في الامن العامة (وبالفعل عوقب احدهم - واحد فقط - ! من بين الذين تخاذلوا في الامن العامة عام ١٩٧٨، بسحب ترشيحه! من ل. م. وتسلمه مع ذلك (!) منظمة كاملة)، فلا غرو، والسياق هوذا ايها الرفاق، من ان يصار الى الاعتماد على العناصر الهزيلة او التي لا ظلال لها في الحركة الشيوعية العراقية، كان توكل المهمة التي أرسلت من اجلها الى خارج الوطن في عام ١٩٧٨ الى رفاق تخاذلوا في حملة السبعين على القيام بجزء منها، في الوقت الذي تعرف قيادة الحزب من الذي دافع عن الشيوعيين العراقيين ستنذاك ومن نظم حملة عالمية اقتضت كراسي السلطة البعثية وارغمت يومذاك رئيس الجمهورية الى الدفاع عن سلطته ازاءها، القرار يتلون بلون الارتياح الشخصي، اما مصلحة الرفاق المعرضين للموت تحت اقدام الفاشية فذلك شأن آخر! ومن واجبك ايها الرفاق المطالبة بتقويم هذا التغيير في

المسؤولية، والمطالبة بما حققه الارتياح الشخصي، ليست هذه بالحوادث المتناثرة، انما هي حوادث ذات دلالة، تلفتوا حولكم بعيون ثابتة لتجدوا شبيهاًتها.

لئن كانت ازمة حزبنا السياسية والتنظيمية تدعوننا الى تحمل مسؤولية التصدي للبراغماتية واللاشعرية واللامبدئية، فان الاساليب التي ينتهجها هؤلاء الماسكين بمقود القيادة ليست سوى هروب الى الامام، ان باستطاعتنا ايها الرفاق الاعزاء ان نهض بالمسؤولية التي تنتظرنا اذا ما اهدتينا بعلمنا، بعلم ثورتنا: الماركسية - اللينينية، يقول لينين :

«ان موقف الحزب السياسي من اخطائه هو واحد من اهم وأصدق المعايير لتبيان الجدل عند الحزب وتنفيذه في الواقع لالتزاماته امام طبقة والجماهير الكادحة، ان علامة الحزب الجدي، وتنفيذه لالتزاماته، وتربية وتعليم الطبقة ثم الجماهير، هي الاعتراف جهاراً بالخطأ، والكشف عن علله وتحليل الظروف الذي ادى الى ارتكابه والبحث باهتمام في وسائل اصلاح الخطأ. ان اليساريين في المانيا (وفي هولندا) ممن لم يتفدوا التزاماتهم هذه ولم يبذلوا منتهى الانتباه والعناية والحيلة في فحص خطئهم البين، يبتون بذلك انهم ليسوا حزب الطبقة، بل حلقة وليسوا حزب الجماهير، بل زمرة من المثقفين وعدد ضئيل من العمال تخلقوا بأسوأ صفات المثقفين».

بدلاً من التوقف الجاد عند تجربة الحزب الاخيرة، عند اخفاقاتها واسبابها والدوافع اليها، ضد تلك الاخفاقات المبدئية اساساً، وبدلاً من التوقف الموضوعي المسؤول المشفوع بتعيين طرق معالجة تلك الاخطاء، وليس التوقف عند الاخطاء للتزاود على اخفائها وتغطية اسبابها بدون الانجرار الى الضغوطات العفوية والمقصودة، اقول بدلاً من ذلك كله وبزج جهاز الحزب كله في هذه العملية، نرى عمليات التنكيل بهذا الرفيق او ذاك تنكيلاً لا مبدئياً مقروناً بالنميمة، ونرى تشكل محاور التجمعات والارتياحات حول العناصر التي اخذت مواقع القرار بالامسك بزمام القرار المالي، ونرى اللجنة المركزية قبل ان تُشخص الاخطاء الماضية، تعين هي الخطوات القادمة الأمر الذي يكشف عن التضارب الموجود والملحوظ في تقاريرها وفي بياناتها، ويكتشف عن ضعف المنطلقات في وضع السياسة الجديدة وعن السبب، من بين اسباب اخرى، في الركض وراء التلويح بالأمال العريضة والشبيكة التحقق، ووراء الشعارات الصارخة التي تجد لها صدئاً طيباً في النفوس العطشى الى رؤية الحزب الشيوعي في حجه الاجتماعي الحقيقي، وليس مشرداً ومشتتاً في الهجرة، فكانت اشبه بالمشاريع المرسومة بفعل الخوف من السياط في الظهر، فبدلاً من مجاهرة الاعضاء والجماهير بالحقائق، ظلت الحقائق حبيسة الشتام والمنابزات والاحابيل في داخل اللجنة

المركزية، خافية على الاعضاء وتنشرها الجرائد العربية على الجميع، تنشرها يقيناً من منظورها، ولكن جوهرها موجود، مهما سعت السياط الى تكذيبها، اذا كان المتربصون على كراسي القرار من عناصر طقيلية وطائرة واخرى تابعة دخيلة لا يصرفون سرار الحزب هم غير قادرين على حماية منظماته، فان الطامعين بالثواب ينبرون برسم الشاهد وتبذليل الرفاق الاعضاء باعتبار ان كل ما يتصدى لهؤلاء المتربصين في قيادة الحزب هو من صنع قوى اجنبية، وهو مجرد اباطيل، خشية ان يفتح الاعضاء اعينهم ويستيقظ الوعي لديهم. وهنا ايضاً لان الكذب سبيل المتربصين والطامعين في الثواب على السواء.

لم يكن تفجر الازمة على صفحات الجرائد بالمظهر الوحيد، فكانت رسالة الرفيق بهاء الدين نوري، وكانت الشتائم المستقاة من تجربة الخمسينات السيئة المنهمة عليه وعلى رفاقه مظهراً آخر. . ومن ثم رسالة الرفيق (ابو ذكري وام ذكري) ورسالة الاتهام بتسليم كل من الرفيقيين صباح الدرة وصفاء الحافظ، وكانت الاتهامات باغتيال الرفيق (ابو احلام) والرفيق (متنصر) في ربي كردستان وفي (صلب الكفاح المسلح) وكانت الاتهامات بتعذيب «كوكبة من الرفاق الانصار وتعرضها لتعذيب فاق في بربريته اساليب النظام ذاته. . . وابعاد كوكبة اخرى من الرفاق الذين تعرضوا للتعذيب البشع لاكثر من اربعة اشهر». . . الازمة متفجرة والشتائم منهالة (ارجع الى «مناضل الحزب» - مع الاسف - والى ملحق طريق الشعب عدد الخامس عام ١٩٨٤ على سبيل المثال لا الحصر، والاجابة عن الاتهامات كانت الصمت وحرف الانظار عن قضية نقاوة الحزب وهيئاته، وحديث المتربصين في كراسي القرار من قدامى وجدد يدور حول الدكاكين والتصريح بالتواطؤ او بالعمالة وبغيرها من الفاظ سوقية، بنفس الايديولوجية البراغمية، وبدلاً من مواجهة الواقع وعلى ضوء تجربتنا الغنية مع الاسف، يستقي الماسكون بزمام القرار اسوأ ما في الممارسات الماضية في تاريخ حزبنا ولا سيما من ترسانة الانشقاقات، تلك الممارسات التي ادانها الحزب ادانة حازمة في كونفرانسه الثاني :

ونستطيع ان نؤكد الآن باننا - نحن الشيوعيين العراقيين - لم نتشرب في السابق بايديولوجية تعزيز وحدة الحزب تشرباً كافياً، وكنا في كثير من الظروف نسيء تفسير المفهوم القائل بان (الحزب يقوى بتطهير نفسه من الانتهازين) بصورة تؤدي للتفريط بافضل الرفاق والمناضلين الذين اكدوا على مر السنوات الطويلة اخلاصهم الذي لا حدود له للافكار الماركسية اللينينية وللحركة الثورية في قطرنا، لقد ساعد ذلك في سيادة الانقسام زمناً ليس بالقصير، وفي دفع مناضلين كثيرين الى الانطواء والتحجر وآخرين الى ترك ميدان النضال او

الى معاداة الحزب والحركة .

ان وحدة الحركة الشيوعية في الحزب الشيوعي العراقي وانهاء الوضع الانقسامي ، هي خطوة ذات اهمية فضالية وتثقيفية فائقة وما لم تعزز برفع المستوى الفكري والسياسي في الحزب فان آثار وبقايا الجهل واليسارية ، وترسبات المفاهيم التحليلية والتكتيلية والانقسامية ، التي تجدد التشجيع الكبير من دعاة التخريب والمتربصين وعملاء الاستعمار والرجعية ، ستبقى خطراً ومصدراً ثابتاً لتهديد وحدة الحزب في الظروف الجديدة .

ويبدو ان القيمين على صياغة القرارات واتخاذها لم يكونوا من الذين تعلموا من تجربة الخمسينات وانتهوا الى هذه الفكرة السديدة التي جاءت في الكونفرانس الثاني للحزب ، او انهم ممن لم تصقلهم التجربة للتخلص من الارهاصات البرجوازية الصغيرة المؤدية الى مثل هذه الممارسات التي اذانها الكونفرانس الثاني بقوله :

« . . . اننا نبذنا اخطاء الماضي بحزم ، ودونما أدنى أسف ، نبذنا (اليسارية) والتفريط والتعالي والمهاترة ، ولهذا السبب دون غيره استطعنا ان نتوصل الى هذه النتائج ، فلا رجعة اذن الى تلك الاخطاء الخبيثة التي تخلق الارض الصالحة للانقسامات .

لئن تعين موقف الماسكين بزمام القرار ، القديم منهم من تعينه اخطاء الماضي هذه والمستحدث ، بالاخذ بحزبنا الى المواقع التي رفضها كونفرنسه الثاني ، مراجعين ترتيب مواقعهم وكوادرمهم ، معمقين الازمة الى درجة الخناق والانفجار ، فان مسؤوليتنا نحن اعضاء الحزب لجسيمة ودورنا لخطير وعظيم ، فباستطاعتنا الاخذ بيد الحزب الى ان يكون حزب طبقة وحزب الجماهير بتخليصه من هذه السياسة الثأرية ، واصحابها والمتسترة على الاخطاء التي ارتكبتها القيمون على القرار والمزكون للمتربصين على كرسي القرار ، ان اصولهم هي اصابع اتهام لافعالهم ايضاً .

لقد عين الكونفرانس الثاني لحزبنا ان الثوريات المحمومة يمكن ان تكون ستاراً للاوضاع الانقسامية والنوايا الانشاقية ، عندما يقول :

« ان بعضاً ممن كانت الاوضاع الانقسامية مشجعاً لهم على شتم المناضلين وجوياً صالحاً لاطهار كفاءاتهم و(ميزاتهم الثورية) قد ازيحوا من مراكز المسؤولية في الحزب . . . وعلى هؤلاء . . ان يدركوا بان الكفاءات والمميزات الثورية الحققة هي التي تصون وحدة الحزب وتساهم في رفع مستواه الفكري ومستوى خطته السياسية وتعزز جماهيريته ودوره في توحيد القوى الوطنية .

اقول لئن عين الكونفرانس الثاني هذه الظاهرة ، فان اللجوء الى الشتائم والى اتخاذ

القرارات اللاهثة انطلاقاً من مواقف مسبقة بسبب صراعات قديمة، واللجوء الى كيبال التهم بدون حساب وتلوين اسماء شيوعية تتحدى نزاهتها وبتفانيها وبعطائها، اقول بأن اللجوء الى هذه الممارسة تحت اي يافطة متياسرة لن يعزز وحدة الحزب على اساس استراتيجية مشتركة معدة اعداداً جمعياً، بل انه يقود الحزب الى التشتت والانقسام، وان مسؤوليتهم التاريخية تقاس بهذا الدور ايضاً، كما ان مسؤوليتنا نحن اعضاء الحزب يمكن النهوض بها اذا لعينا، دونما تخاذل ولا مساومة، دورنا الشرعي في مراقبة الهيئات «العليا» سيما اذا أنت بالتصويب، ونحن نهوضنا بمسؤوليتنا هذه وبدورنا الشرعي، واجباً وحقاً، لا نبغي ثأراً ممن اخطأ، وانما اصلاح الخلل ولا نريد في الجوهر التفريط بكوادر الحزب وطاقاته وانما تخليصه من الممارسة المغامرة ومن اللاشريعة وترسيخ سيادة النظام الداخلي والمبادئ الماركسية - اللينينية بما يضمن التطور السليم والنمو الصحيح للبنيان الحزبي وصيانة القرار من النشاط الصبباني الدخيل، اننا نستهدف انتشار الحزب من ازمته الداخلية، من خطر تحوله الى حلقة منعزلة، من ممارسات جانبية ومرجلة تقوده الى التفكك والانحزال، نريد ذلك ايها الرفاق باحترام النظام الداخلي روحاً ونصاً او نصاً وروحاً، وبتريسيخ المبادئ الماركسية اللينينية، ونكررها مراراً في الممارسة، في العلاقات الداخلية بين الهيئات والرفاق، وفي مقدمتها الاتحاد الطوعي وبالتحلي بالاخلاقية الشيوعية الثورية، وليكن معلوماً ان اسوأ ما يصم المناضل هو ذلك النوع المتمثل بتسخير القنوات الحزبية والمجالس الحزبية، مع الاسف، لتعريف كل الاساءات واللاأخلاقيات والاتهامات ضد بعض الرفاق بدون حضورهم، واحياناً تجري العملية هذه على بعد آلاف الأميال من موقع الرفيق، كأن تجري في (نيويورك) والرفيق المفترى عليه يقطن في (هونغ كونغ) يقوم بها رفاق لا يحترمون حتى صفتهم «اعضاء» في اللجنة المركزية مبتذلين الموضوعية والروح الرفاقية والاتحاد الطوعي، متناسين ما آلت اليه مواقفهم في الأمن العام يوم اعتقلوا في عام ١٩٧٨ .

ان هذا الوضع، ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء، يقضي كما تقضي مستلزمات مراجعة التجربة السالفة، بخلق اجواء كفيلة باعداد استراتيجية حزبية اعداداً جمعياً، تضمن للاعضاء الحزبيين كلهم، المساهمة النشيطة والمسؤولة في اعدادها، بمعنى ارضاء الصراع الفكري على اسس ديمقراطية ومبدئية راسخة، لا على اساس رأسي يتيح عملية اعادة توليد العناصر نفسها، والافكار نفسها والممارسات نفسها بتجليات اخرى .

انطلاقاً من هذه الأهداف والغايات السامية، اتوجه اليكم ايها الرفاق الاعزاء والاصدقاء الاوفياء، بهذا النداء لتكونوا عند مسؤوليتكم في مراقبة مسيرة حزبكم، في

التصدي للخروقات والانتهاكات اللاشرعية لحرمة الاتحاد الطوعي التي يمارسها البعض ضد حزبكم، انكم مدعوون جميعاً الى تدارس هذه الممارسة والقيم اللصيقة بها، انكم مدعوون الى سد الطريق على هذه الممارسة واصحابها، اذا اردتم حزباً يقود ويناضل من اجل السلام ووقف الحرب من اجل اسقاط الدكتاتورية واقامة الديمقراطية، ويصون استقلال البلاد ويقود الشعب الى رحاب التقدم، قضية الحزب هي قضيتنا جميعاً وهدفنا السامي الذي يجب الأ يتنذل بالتستر على النوايا الدخيلة في التفريط بقوى الحزب وبتشيتت قواه السليمة والصحية، وهي الهدف السامي الذي يقتضي تحقيقه حزباً شيوعياً نموذجاً في الثورة وفي الديمقراطية وفي احترام الشرعية يتحلى قاداته واعضائه بالاخلاق القويمة والمتينة، حزباً شيوعياً وليس حزباً على شاكلة النظام الدكتاتوري الذي نحارب ونريد الخلاص منه، حزباً شيوعياً يرى فيه شعبنا وترى فيه الطبقة العاملة صورة للنظام الذي نستشهد من اجل تشييده، ونحن، انطلاقاً من هذه الاهداف السامية، ومن هذه القصدية واستناداً الى زهاء اربعين عاماً من النضال الشيوعي، نتوجه الى رفاقنا الاعزاء واصدقائنا الاوفياء والى جميع الثورين النبلاء، نتوجه باتهامنا هذا للمغامرين بهيبة الحزب ومقوماته وتفكيك وحدته، انها مسؤوليتنا جميعاً تلك التي اسمها صيانة الحزب موحداً، واحترام الشرعية قانوناً فيه والتقيد بنظامه الداخلي والالتزام بالمبادئ الماركسية اللينينية (انها علم ثورتنا) والتخلص من الارهاصات الظرفية في السياسة الداخلية والستراتيجية للحزب، اننا نتوجه برسالتنا هذه الى الاعضاء جميعاً الغياري على سمعة الحزب الشيوعي وعلى وجوده كياناً موحداً لجميع الشيوعيين العراقيين، ونهيب بجميع الرفاق والاصدقاء ضحايا العناصر الطامعة بـ(قيادة) الحزب، والذين كانوا والذين سيكونون في دائرة التضحية والشهادة من اجل الحزب:

ان تعيدوا ايها الرفاق للشرع نصابه، وللمبادئ لونها وروحها

وبسبب ايغال هذه القيادة وصنائعها في اجراءاتها المنافية للنظام الداخلي وللمبادئ الماركسية اللينينية وللأخلاق الشيوعية التي اتينا على الاشارة الى البعض منها، بدأ ايها الرفاق الاعزاء وايها الاصدقاء الاوفياء، بدأ عقد المنظمات الحزبية بالانفراط، وبدلاً من التوجه الى الانخراط في صفوف حزب فهد المجيد يتوجه الكثير من اعضائه وابنائها الى الانصراف عنه، وبدأت صنائع قيادة ازمة القيادة بالتوجه، تيمماً بسلك قاداتها المتخاذلين، بالتوجه الى ضم ذوي المواقف الضعيفة والمعترفين واعادتهم الى صفوف الحزب، اننا لا ادعو الى الطعن بهؤلاء الذين كانوا رفاقاً لنا، وانما ادعوكم الى التفكير بهذه المظاهر. لماذا ينفرط عقد المنظمات؟ ويتعد عن الحزب حتى اولئك الرفاق الذين بذل الحزب في تكوينهم الكثير؟ وذلك بسبب رفضهم هذه الممارسة اللاشرعية، للأخلاقية، اللامبدئية.

فصونوا حزبكم نقياً ثورياً شيوعياً، بالشرعية وبالمبادئ الماركسية اللينينية وبالأخلاق الشيوعية السامية، لئن كان من غير المؤلف في حزبنا التوجه الى الهيئة العامة، الى اعضاء الحزب كافة والى اصدقائه برسالة مفتوحة بالانتهاج الصريح للطامعين بالحزب باللاشرعية، باللااخلاقية، باللامبدئية، فلا يعني ذلك مطلقاً اننا نقترف عملاً لا شرعياً بعيداً عن المبدئية، ان شجب الخروقات وادانة الانتهاكات للحياة الشرعية للحزب بعرضها على الهيئة العامة هو من روح المبادئ اللينينية في التنظيم. ان تاريخ الحزب الشيوعي (البولشفي) قبل ثورة اكتوبر وحتى في ابان حياة لينين لزاخر بهذه الممارسة سواء بصورة الصراع الفكري والسياسي ام بالصورة التي ارادها لينين عندما واجهه حالات ترك اللجنة المركزية وبالتالي اللجوء الى الهيئة العامة للحزب، الى اعضاء الحزب الذين يمثلون حقاً الارادة الجمعية المتفتحة طوعاً على الاهداف المشتركة والاساليب الكفيلة بتحقيقها على ضوء المبادئ والتجارب التاريخية المزكاة زمنياً. ان مسألة انتشال الحزب الشيوعي العراقي المجيد من ايدي الطامعين به، والقوى المنزوعة الحرية كما يفهمها انجلز والمسلوبه الوعي، ومن انتهاكاتهما وخروقاتها في تفتيت القوى الحزبية السليمة وفي انسياقها الى الثأرية والروح الانقسامية بغية جر الحزب الى حيث يتربص الطامعون الدخلاء، هي التي تزكي رسالتنا هذه وتدعم اتهامنا هذا لاولئك الذين يريدون بالحزب شراً، وان اتحادنا الطوعي في الحزب الشيوعي العراقي الذي بلغ من العمر اربعين عاماً، بذلنا دونه كل غالٍ وبشمخ متحدياً بنزاهته ونقاوته، اولئك الذين ومدوا ويمدون للدخلاء الايدي الوسخة، لا يمكن ان تدنسه قرارات شائنة يستحي التأريخ منها، ويصدرها اشخاص يحملون التخويل للتحدث بالارادة الجمعية ولم يعرفوا صيانتها في مواقع الامن العامة.

ان العود ايها الرفاق الى الهيئة العامة في هذه الظروف التنظيمية اللاشرعية واللامبدئية واللااخلاقية لممارسة ثورية منشطة للشرعية الحزبية وللمبادئ اللينينية في التنظيم ولقطع الطريق على اللاشرعية.

هذا غيظ من فيض ايها الرفاق الاعزاء، والمواقف السياسية لا تقل عنها خطراً في تهديد حزبنا بالانعزالية وبالانخراط في مواقف لا تمت الى الماركسية اللينينية بالصلة المبدعة، وتضعه في مواقف التبعية لقوى اخرى، وهذه المخاطر السياسية تمثل المهدي الذي منه نبعت المواقف والخروقات والانتهاكات للمبادئ والاخلاق في الحياة التنظيمية للحزب، فهي الجذور ذاتها الكامنة وراء فشل التجربة السالفة، تكمن اليوم وراء المواقف الجديدة التابعة، ولكن بتجليات اخرى ان لم تكن اسوأ، وان عدم مراجعة التجربة السالفة التي خرج

منها الحزب كمسير القيادة، مراجعة جريئة ومبدئية وعدم الكشف عن جذور الخطأ فيها وعدم وضع الخطط لعلاجه، كان يعني من بين ما يعني حتمية الوقوع بالخطأ نفسه، ولنا عود اليها قريب.

عاش الحزب الشيوعي العراقي نقياً من الأمراض والانحرافات . .

عاش الشيوعيون العراقيون، موحدين في حزب ثوري مبدئي واحد . .

عاشت الشيوعية في العراق دليلاً هادياً للثورة الاجتماعية القادمة .

ابو انيس

١٩٨٥/١٢/٢٨

المتتدب الى المؤتمر الثالث

للحزب الشيوعي العراقي

باجماع اصوات كونفرانس

المثقفين لمنطقة بغداد

الرفاق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

تحية شيوعية :

في البدء لا بد من التأكيد أن العرض الذي نقدمه هنا يندرج في اطار معاناة قاسية تراكمت وأنبت المرارة والغضب على ضوء ما يجري في حياة حزبنا الداخلية من الوجهة الفكرية والسياسية والتنظيمية .

وانطلاقاً من روح المسؤولية العميقة سنورد البعض من ذلك - من خلال تواجدها في سوريا - كمثال مميز لا غير نطالب قيادة الحزب الحالية وبشكل أساسي سكرتير اللجنة المركزية انطلاقاً من مسؤولياته وموقعه في الحزب أن لا تؤخذ وقتنا هذه كسابقاتها من المحاولات الحريصة والمبدئية بطابع التشويه المقصود وتسحب قسراً وبانفعالية إلى مدارات الزعم بالتكتل والعداء للحزب والاتهامات الباطلة .

إننا من موقع المسؤولية ككوادر وأعضاء في صفوف حزبنا الشيوعي العراقي ندرك تماماً أن حزبنا يعيش محنة كبرى في مسيرة حياته تمتد إلى مناحي الحياة في الحزب فكرياً وسياسياً وتنظيماً وندرك أيضاً أن محنة حزبنا الآن وفي هذا المنعطف الدقيق من ظروف بلادنا وحركة التحرر الوطني العربية تكمن بالأساس في الابتعاد وبإصرار عن البحث في وسائل العلاج التي تستلزم أول ما تستلزم وجود النهج المبدئي والجرأة والصراحة الرفاقية والحرص الشديد على دور حزبنا وطنياً وعربياً وأمماً وصيانة وحدته وتعزيزها استناداً إلى نظامه الداخلي والشرعية الثورية في حياته الداخلية .

ووقفنا هذه هي في الإعتبار الذي يحدونا مناشدة مبدئية لا يقف مداها في حدودكم أيها الرفاق وإنما هي تهمة كل رفاق حزبنا ومنظماته وهيئاته .

وفي ضوء ذلك نرى أن الواقع الذي نعيشه وطبيعة وحجم الانتهاكات التي اعتدناها والتي أدت إلى تعميق نهج التفریط واللامبالاة لا بد من البحث في إيجاد بديل عنه يعتمد الحرص والشعور بالمسؤولية باتجاه العمل الجاد الذي تنتصب في مقدمة أولياته وحدد الحزب ومستقبل الشيوعية في العراق ومصالح شعبنا وكادحيه .

والمنهج النوعي يتحدد في رفق الحزب بالقوة والفاعلية وتمكينه بإرادة عمل موحدة فكرياً وسياسياً وتنظيمياً من أجل أن يحتل موقعه الطبيعي في كفاف حركتنا الوطنية والثورية .

ولا يمكن القول أن ما سلف ممكن التحقيق دون التفاعل مع كوادر الحزب وقاعدته وأصدقائه والإصغاء إلى آرائهم وآراء الجماهير الشعبية ودراسة الظواهر في حياة الحزب الداخلية بروح ثورية .

ان التثبث بالأساليب والممارسات الغربية عن شرعية الحياة الحزبية واللجوء إلى صيغ الابهمال والأساليب غير المستقيمة وغير الثورية وتأسيس المناضلين وجعلهم يعيشون حالة من الضياع وتبديد الامكانات وعدم الاستفادة من الطاقات وبالتالي الاستهانة بكادر الحزب وجمهرة أعضائه ومؤيديه لهو أمر في غاية الضرر والخطورة فضلاً عن استهائه بالخبرة التاريخية الغزيرة لحزبنا كما أنه لا يعكس شعوراً بالحرص والمسؤولية ، وهو ما جرى تكريره في (المؤتمر الرابع) واكسبه أبعاداً أكثر خطورة وحدة ومن هنا تكتسب وقفنا طابعاً ذا صفة ملحة وتحتاج أول ما تحتاج إلى الثقة في صدق النوايا التي هي جوهر الممارسة الحزبية المبدئية المستندة إلى الشرعية والجرأة الشيوعية في المعالجة للنهوض بمستوى نضال حزبنا في كافة الميادين النضالية .

وما يميز أوضاعنا ومنها في محطات المهجر حالياً هو الانعكاسات التي تركتها الأساليب اللامبدئية والأمراض الغربية القائمة على التجاهل والبيروقراطية . والشاوية والتنكيل بأنواعه بحق الكثير من الكوادر المخلصة .

وان ما يجري اليوم ستظل تراكماته تشكل الخطر الأول الذي تكون نتائجه غاية في التعقيد مستقبلاً ما لم يسارع جميع المخلصين من رفاقنا هيئات وكوادر إلى وضع حد لنهج التحكم والهيمنة على مقدرات الحزب وهو الأمر الذي دفع ويدفع الحزب إلى مآهات وطرق مسدودة .

وكلنا ثقة أن إمكانات كبيرة وطاقات مؤهلة متوفرة بإمكانها تدارس الأمور سواء في منظمنا هنا في سوريا ، أو في أماكن أخرى إذا ما جرى الإلتزام والاحتكام إلى ضوابط العمل الحزبي وشرعيته ولمصلحة الحزب العليا إذا ما توفرت النوايا المخلصة .

أيها الرفاق .

ان أوضاعاً سلبية حادة تنفثى بين منظماتنا وقوانا الحزبية سببها الرئيسي إضافة إلى

ظروف المنفى التعامل الحزبي بروح التسلط وبأساليب الوشاية والتكيل والتمييز بين المناضلين .

ويستفسر العديد من الرفاق الحريصين والمخلصين بألم وغضب إزاء ما جرى ويجري في حزبهم من أمور غريبة عن تقاليده النضالية ومبادئ المركزية الديموقراطية والشرعية الثورية والروح الرفاقية كالأهمال والتجميد والصلات الفردية والهامشية إضافة إلى العقوبات الظالمة فضلاً عن التشهير والظعن والتبشير بالأفكار المسبقة الافتراضية والمزاجية في اتخاذ القرارات والتلاعب بمصائر الرفاق وإصاق النعوت والتهم بالتخريب وبتهديد وحدة الحزب والتكتل والإصابة بالتعب من متابعة النضال . . . إلى آخر ذلك من تهم جاهزة الهدف منها إغماض العين عما يجري والتأثير بأساليب لا شرعية على الصراع الفكري داخل الحزب وإشاعة ظاهرة التريص والتشكيك للهروب من استفسارات وتساؤلات وآراء الكوادر وأعضاء الحزب وجمهوره . وقد وجدت أساليب حرب الصراع الفكري تفجيراً لها عبر محطة (المؤتمر الرابع) وما أعقبه من قرارات وممارسات صارخة في ديماغوجيتها ومنها ما حدث في الاجتماعين الذين كرسهما فخري كريم لشتن بعض الرفاق القياديين وعدداً من الكوادر في ٣٠ ، ٣١ تموز / ١٩٨٦ في دمشق .

ولأن مسؤوليتنا تتعلق بمنظمة سوريا كإطار بيان من خلاله الوضع العام في الحزب وامتداداته في كافة المنظمات ، بودنا ، وبذات المعاني التي عبرت عنها وقتنا المبدئية لكم ولجميع الرفاق والهيئات أن نستعرض بشكل موجز بعض ما يخص أوضاع هذه المنظمة :

تمثل منظمة سوريا وما يجري فيها من انتهاكات وممارسات لا مبدئية حالة صارخة لفقدان الشرعية وتركيزاً لقائمة من الأساليب اللاشرعية ، التي أفقدت التنظيم تماسكه والحياة الحزبية فعاليتها لتسود حالة اليأس والتداعي ، ولتحل محل المبدئية والوعي ويسود الركض وراء المصلحة والتزلف والمسايرة وشراء الذمم .

واستناداً إلى المكانة التي تتمتع بها منظمة سوريا من ثقل كبير في نشاط وعمل الحزب فقد جرى إبلائها أهمية استثنائية . . لكن باتجاه الاستحواذ عليها وتسليم قيادتها إلى عناصر مستعدة للسكرت وموالية بدوافع لا مبدئية ونفعية للرفاق المتحكمين في عمل قيادة الحزب . واعتماد هذا النهج جعل المنظمة تفقد في أنشطتها المختلفة البوصلة المبدئية ، فالتعامل مع الرفاق يجري على أساس الأفكار والميول المفترضة التي تنقصها قيادة المنظمة بغض النظر عن الإعتبارات المبدئية والشرعية الحزبية، وتجاه آراء وملاحظات الكوادر والأعضاء بالشجب والإشاعات والظعن خلف الظهر وخلق المحاور داخل الهيئات وإشاعة أجواء غير

سليمة للتأثير على آراء الرفاق التي هي تقديرات وملاحظات وتحليلات سياسية وتنظيمية تتسم بروح المسؤولية والنقد البناء لكنها بنظر قيادة المنظمة تبدو آراء وأفكار غريبة وأحياناً يجري وصمها بالتخريب ، ومقابل ذلك يجري التلويح بالتهديد المبطن تارة وبالامتيازات تارة أخرى للتأثير على مجرى الصراع الفكري ، وإفراغ النقد من محتواه وإفساد الحياة الحزبية الداخلية ، وعلى هذا الأساس يجري تصنيف الرفاق في سلم المراكز الحزبية والمسؤوليات وبغض النظر عن الكفاءة والتاريخ الحزبي والنضالي .

ومن هنا بالذات يبدأ أحد أشكال الإخلال المبدئي والتنظيمي وهو انعكاس لسياسة عامه انزالية ومغامرة تعتمد الدعاية الصاخبة والجملة الثورية المفرغة من المحتوى الملموس وتفترق إلى الوضوح والتماسك والفعل الثوري المؤثر في الأوضاع والأحداث ، مما يؤدي بدوره إلى تراكم السلبات وبروزها كمخاطر جدية ومدمرة للحياة الحزبية الداخلية .

وسنورد بعض هذه الخروقات في الممارسة ونتائجها السلبية على التنظيم والرفاق والحزب ككل .

١ - أن معظم مسؤولي الهيئات الحزبية يتميزون بضعف الكفاءة وعدم الجدارة وتم تعيينهم جميعاً بقرارات فوقية لا تحظى برضى هيئاتهم التي يقودونها ، وقد وضعوا في مسؤولياتهم من خلال هذه الأجراء كضمانة لقيادة المنظمة بغض النظر عن كفاءتهم التنظيمية والسياسية وتاريخهم الحزبي . وبأسلوب لا تربوي توكل إلى العديد منهم مهمة مراقبة الرفاق ذوي الآراء المبدئية والتضييق عليها داخل الاجتماعات والتأثير على هؤلاء الرفاق باعتبارهم من غير المرغوب فيهم . وقد جرى إحصاء حالات كثيرة بهذا الشأن .

٢ - استبعاد الرفاق المشهود لهم بالكفاءة والجهادية والتاريخ الحزبي عن القيادة الحزبية وتنسيبهم إلى هيئات دون مراكزهم الحزبية ، وسجلت هذه الحالات بالعشرات ولم تنزل تزداد . وتجهل غالبية الهيئات الحزبية حقوقها وتكرس الفردية والارتجال بدلاً من الجماعية والمسؤولية في اتخاذ القرارات الحزبية . ولأجل تكريس مثل هذه الأساليب عمد الرفاق المسؤولون إلى تغيير الهياكل التنظيمية بدون مبرر وجري في ظل ذلك تقليص مهمات وصلاحيات الهيئات .

٣ - استدعاء العديد من الرفاق للتحقيق الحزبي معهم بتهم باطلة وادعاءات لا أساس لها من الصحة سوى الهواجس والظنون والتقارير الملفقة ، ومن ثم اتخاذ الاجراءات دون التحقق من صحة هذه الاتهامات . وكثيراً ما ذهب ضحيتها رفاق مشهود لهم بالإخلاص

٤ - توجد في منظمة سوريا لجان تضم كوادرًا بمستوى محلية وقضاء ليس لها أية مهام تنظيمية ولا صلاحيات وغير مرتبطة بالهزم التنظيمي للمنظمة وليس لرفاقها أية مهام حزبية ، وعلى سبيل المثال توجد لجتان فيها (١٣) رفقاً معظمهم من المغضوب عليهم وفق معايير المتحكيمن في شؤون المنظمة ومن خلفهم ، والذين تعرضوا بسبب من أفكارهم وملاحظاتهم للسخط والملاحقة ، ولم يستطيع المسؤولون تقديم أي مبرر لوجود هاتين اللجنتين رغم استفسارات واعتراضات رفاق الهيئتين واحتجاجهم .

٥ - حالات كثيرة لرفاق تعرضوا لاضطهاد وقمع سافرين بسبب مواقفهم المبدئية ، ومن الإجراءات التي اتخذت بحقهم تجريدهم من مواقعهم الحزبية وتنسيبهم إلى هيئات هامشية ، وضعهم بصلات فردية ، اهمالهم ، طردهم من الحزب اعتمدت التحامل والتشهير ، وافترقت إلى الشرعية الحزبية والأخلاق الثورية دون أن تتوفر للرفيق فرصة الدفاع عن نفسه أصولياً ، وفي ظل الأوضاع التنظيمية المذكورة انتزعت عضوية الكثيرين دون اكترات أو شعور بالمسؤولية ، ودون ذريعة مقنعة ، وبشكل سافر جرى تغذية مختلف المواقف والاتجاهات لخلق حالة من العداء والتنافر بين صفوف الشيوعيين انسحب نطاق تأثيرها على العلاقات الاجتماعية وشمل أيضاً الرفاق الذين اتخذت بحقهم (عقوبات) وكان للتأثيرات والمواقف الشخصية غير المبدئية الدور الأكبر في إذكاء هذه الاتجاهات الخطيرة ودفعها إلى الأسوأ وفي هذا الصدد نورد إجراء وموقفاً غريباً عن تقاليد حزبنا وأخلاقياته اتخذته قيادة المنظمة مؤخراً يقضي بمقاطعة الرفاق الذين (طردو من الحزب) بعد (المؤتمر الرابع) اجتماعياً وألزم به الرفاق باعتباره قراراً حزبياً لتربية المطرودين وعندما يستفسر الرفاق عن مغزى هذا القرار .. يلاقون رداً غير مقنعاً ... (. . . قرار الحزب ؟) .

٦ - يجري تتبع الرفاق ومراقبتهم بطرق وأساليب تفتقر إلى أبسط المعايير الأخلاقية والسياسية خاصة إزاء الرفاق الذين لديهم آراء وملاحظات انتقادية ، وتتم المراقبة عبر وسائل وأساليب مختلفة منها . استدراج الرفيق عبر إثارة حديث مفتعل وأكثر من ذلك اعتماد الأجهزة الفنية في المراقبة وفتح الرسائل الشخصية ، نشر الاشاعات والتلفيقات وغيرها ، وتتولى الإشراف على هذه الأمور هيئة (أمنية) منفصلة عن التنظيم تضم بعض قياديي المنظمة ويقودها أحد قياديي الحزب ، وتحاط نشاطاتها بالسرية والكتمان الشديدين ، وتقدم تقارير دورية ، رغم أن أصحابها والقائمين عليها أصبحوا معروفين ويشار إليهم بالبنان .

٧ - التمييز هو مبدأ وقاعدة عامة في التعامل اليومي مع الرفاق ويجري تطبيقه بشكل

سافر ودون تردد على أساس الولاءات غير المبدئية ، وتشمل اجراءاته وتطبيقاته مجالات العلاج المنح الدراسية ، المساعدات المالية ، العمل ، توفير الوثائق للسفر والهويات ، ... الخ .

وهناك شواهد ملموسة وعديدة جداً ، إذ يوجد الكثير من الرفاق والعوائل الذين عانوا ويعانون من آثار البطالة وآثارها المؤلمة دون أن تكثر المنظمة لوضع العوائل ومصيرها أو مساعدتها في التخفيف عما تعانيه بينما يجري تخصيص المساعدات وإيجاد فرص العمل والامتيازات بشتى الطرق للمحسوبين والمساييرين ، أما بالنسبة لتوزيع الزمالات فليس وضعها بأحسن من وضع الحالات الأخرى ، علماً بأن رفاقاً عديدين يستحقونها جرى استبعادهم ، في حين تمتع بها (رفاق) عليهم علامة استفهام جدية ، ولدينا أدلة ملموسة على ذلك .

٨ - تسود حالة من السخط والتوتر لدى قسم كبير من الرفاق نتيجة أوضاعهم الصعبة وجراء تعرضهم لضغوط حزبية ومعيشية واجتماعية ، وعدم قناعتهم بسياسة الحزب الانعزالية والمرتبكة والتشكيك بجداولها العملي ، وهذه الضغوط تأخذ شكل الكابوس عندما ترفق بالأساليب اللامبدئية في التنظيم وانتهاك الشرعية الحزبية ، ويذكي هذا الوضع اتجاهات ومشاعر اللامبالاة والتسبب وضعف الحماس ، يعمقها تجاهل آراء الرفاق وملاحظاتهم بصدد معالجة الأوضاع الشاذة في الحزب (وأدى الوضع المشار إليه بعشرات الرفاق إلى ترك الحزب واللجوء إلى الدول الاسكندنافية والأوروبية الغربية) ، وكان لموقف المنظمة اللامسؤول وعدم تقديمها الحلول والمعالجات المناسبة والإهمال في تتبع واقع الهجرة وأخطارها ، حتى من قبل صحافة الحزب وأدبياته الداخلية الأثر الكبير في استفحالها .

وللتدليل على المواقف المتهورة واللامسؤولة نعرض لحادثة معروفة :

فبإيعاز مباشرة من رفيق قيادي جرى ابلاغ الرفاق العاملين في منظمة «فتح» بالانسحاب من العمل ، عقب أحداث الانتفاضة رغم عدم قناعة الرفاق بذلك . ورغم الكثير من الرسائل والمناشيدات لم تجد المنظمة حلاً لأوضاع هؤلاء الرفاق ، فلا حلول لأوضاعهم المعاشية ، ولا اجابات عن تساؤلاتهم بصدد الغاية من الموقف المذكور .

وتبرز الآن ظاهرة مؤلمة لكنها ملموسة وتثير القلق المشروع لدى كل الحريصين على مستقبل حزبنا الشيوعي ، تلك الظاهرة هي فقدان الأمل والثقة بسياسة الحزب الراهنة وأفاقها المقبلة ، وترك هذا الأمر أثره على الحركة الوطنية والجماهير الشعبية ، ومما يعزز تعمق هذه

الظاهرة سلوك النفر المهيمن ونزعاتهم الذاتية والطموح اللامشروع لبعض الرموز القيادية التي يثار الكثير من التساؤل والشكوك حول سلوكها وأهدافها . أن هذا الوضع المأساوي يطرح بجدية مصير ومستقبل الحزب وخطر تحوله إلى حزب هامشي معزول خصوصاً إذا ما استمرت مثل هذه الأساليب . ومما يعزز هذه المخاوف غناب الخط السياسي الثوري وانعكاساته كاجراءات وأساليب في ميدان التطبيق التنظيمي وفقدان الشرعية في الحياة الداخلية وسيادة الأساليب البيروقراطية .

٩- تقدم المساعدات حسب الولاء ، والولاء الشخصي في أغلب الأحيان ، وتستخدم المساعدات للابتزاز وشراء الذمم والاسكات ، وقد تعرض الكثير من الرفاق إلى ممارسات مجحفة بهذا الشأن وبضمنهم عدد من الأنصار القادمين إلى سوريا بينهم رفاق مرضى اضطروا للعمل في مجالات لا تناسب وأوضاعهم الصحية الأمر الذي أثار الاستياء لدى الرفاق ، خاصة وأنه كثيراً ما تستخدم عبارة (دبر حالك) من لدى المهيمنين وبشكل سافر .

ويشمل التمييز حقوقاً انسانية أولية ، من قبيل الحق بالحصول على وثيقة تثبت الشخصية ، كالجوازات وغيرها .

١٠- يلجأ الكثير من الرفاق إلى أسلوب توجيه الرسائل إلى السكرتير الأول للجنة المركزية أو المكتب السياسي تحت وطأة الظروف الشاذة التي يعاني منها التنظيم إذ لا تجد آراؤهم وملاحظاتهم التفهم والاهتمام من لدن المنظمة ، بما في ذلك الرسائل التي تطالب برفع الحيف والظلم ، أو التي تشير إلى انتهاكات خطيرة ، أو تنبه إلى أمراض خطيرة في حياة الحزب الداخلية . ويعكس هذا واقع أنه لم يعد للتنظيم أهمية مبدئية كميدان للممارسة الشرعية ولا لقواعد العمل الحزبي وجود ملموس ، وفي هذه الظروف تنامت ظاهرة الفرد المهيمن الواسع الصلاحيات والذي يقوم بشكل متواصل بخروقات ويتجاوز التنظيم وصلاحياته مستغلاً وضعه وهيمته . ولا بد من التشديد هنا أنه رغم الملاحظات والانتقادات والرسائل الموجهة إلى قيادة الحزب بما فيها الرفيق سكرتير ل . م . وانتقاد هذه الممارسات في الهيئات الحزبية والكونغرسات والاشرفات التي حضر جانباً منها الرفيق السكرتير فإن المسائل المذكورة استمرت دون حل ، أو موقف جدي أو عملي . ونضيف أن ما ذكر كان النزر القليل وتحاشينا ذكر العديد من الوقائع المريرة والمخجلة .

وجاء انعقاد (المؤتمر الرابع) بنتائجه ليحدث شرخاً عميقاً في الحزب انعكست آثاره المدمرة على التنظيم في سوريا ، إذ جرت محاولات قسرية من قبل القيادة لفرض القناعة بهذا المؤتمر ونتائجه بصرف النظر عن موقف الرفاق منه ، إذ لم يكن للرفاق والهيئات

الحزبية رأي في انعقاده . واعتبره الكثير من الرفاق عملاً يضر بالحزب ويوحده ، وحقاً كان « مغامرة » كما وصف .

وكموقف مبدي عرضنا وجهة نظرنا ، كأعضاء وكوادر حزبية ، حول المؤتمر وظروف انعقاده ، وطعننا بشرعته وقدمنا حججاً وقرائنا في هيئاتنا الحزبية عجزت قيادة المنظمة عن الرد عليها ، سوى التذرع بسرية العمل التي افتقدت إلى أسسها في التطبيق لاسيما عند الإعداد لترتيبات المؤتمر ، وبعد انعقاده ، ومعرفة جهات ليس لها علاقة بذلك ، وكان الشك والرفض والتحفظ موقف أغلبية القاعدة الحزبية ، وبدلاً من مواجهة الموقف بروح الشك والمسؤولية وعبر الصراع المبدي داخل الحزب ، جرى سلفاً تبييت الإجراءات الإنتقامية ضد من جاهر برأيه وطعن بشرعية المؤتمر ، فتم استدعاء العديد من الرفاق بشكل انفرادي تحت واجهة (لقاء ودي) ولم يكن هذا التصرف سوى محاولة مفضوحة لابتزاز الرفاق والضغط عليهم ، وبعد فترة قصيرة وضع كل الرفاق الذين تم استدعائهم بصلات فردية أو قطعوا عن التنظيم دون تبليغ وكانت التلميحات والتصريحات تجرى علانية على لسان بعض القادة المعروفين حول طرد مجموعة من الرفاق وبأسمائهم وغدت هذه التصريحات معروفة في الشارع والجدير بالملاحظة هنا أن الرفاق الذين بلغوا بعقوبة الطرد لم تجر مواجهتهم أصولياً ووفق النظام الداخلي سواء في هيئاتهم الحزبية أو من قبل المنظمة . وكانت قرارات الطرد معدة سلفاً . ولأمثلة نذكر أن بعض الرفاق جرى تبليغهم بالطرد من خلال الهاتف ، والبعض الآخر بلغ من قبل أشخاص لا يعرفونهم فهل كنا مخطئين ومخربين لأننا تساءلنا عما يلي :

- ١ - لماذا لم يجر انتخاب المندوبين من خلال الهيئات والكونفرنسات . وبأي حق يجري تعيين مندوبين دون أن يعرف عنهم شيئاً ؟
- ٢ - لماذا حجج على القاعدة الحزبية حق الإطلاع ومناقشة الوثيقة التقييمية . في حين تشير مقدمة مسودة الوثيقة إلى ضرورة عرض الوثيقة على الحزبيين كافة والجماهير والقوى الوطنية ؟
- ٣ - لماذا لم يجر تقييم الفترة السياسية من عام ١٩٧٩ - ١٩٨٥ والتي وقعت فيها أحداث بالغة الأهمية في حياة حزبنا وشعبنا ؟
- ٤ - أين هو النظام الداخلي وتعديلاته ؟ هل يجوز لمؤتمر حزب شيوعي أد ينيهي أعماله دون اقرار نظام داخلي ، كدستور لحياته الداخلية ؟

ونود مخلصين أن نقول ماذا فعل المؤتمر على صعيد حل أزمة الحزب العامة ؟ .
ان من يستعذب الموت في سبيل حزبه وشعبه ، عليه أن يستدوق مرارة الصراحة من
أفواه رفاق مخلصين .

أيها الرفاق :

إننا نتوجه برسالتنا هذه إلى رفاق الحزب ، قادة وكوادر ، ونظراً ليقيننا وتجربتنا بأن
أكثر أعضاء قيادة الحزب والمسؤولين ، انتهوا إلى حالة سد الأذان أمام سماع شكوى
المخلصين ومقترحاتهم لإصلاح أوضاع الحزب وصيانة وحدته ، فإننا نضطر إلى التوجه
بشكوانا أيضاً إلى الأحزاب الشقيقة والقوى الصديقة لتسهم بتأثيرها الإيجابي لصالح حزبنا
وقضية الشعب العراقي العادلة .

وختاماً نؤكد أن من يتوجه لإسقاط نظام ديكتاتوري رجعي كنظام صدام حسين الدموي
وانقاذ الشعب العراقي من محتته وإيقاف الحرب على أسس عادلة ، عليه أن يدخر كل
الطاقات المخلصة في الحزب لا أن يفرط بها . عليه أن يتوجه صادقاً لإنفاذ الحزب من أزمته
وحلها على أساس مبدئي وشرعي .
وتقبلوا تحياتنا . . .

مجموعة من كوادر وأعضاء منظمة

سوريا / الحزب الشيوعي العراقي

تشرين الثاني / ١٩٨٦

مقر

ف ٢ لمش ٧٠٥

العدد/ أس/س ش /٩٢/

التاريخ ٤/٣/١٩٨٦

سري وشخصي

إلى / السرية ()

الموضوع / معلومات

كتاب قيادة الفيلق الثاني (الأمن) السري والشخصي ٢٠١٣ في ٢٥/٢/١٩٨٦ .

وكتاب قيادة قق مش/٢٨ أس السري والشخصي أس/٣٧/١٢٨٨ في

١٩٨٦/٢/٢٨ .

المبلغ إلينا بكتاب لمش ٧٠٥ سري وشخصي ٢٢٩ في ٢/٣/١٩٨٦ .

توفرت لدينا المعلومات أدناه .

أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي العميل معلومات إلى مسؤولي المحافظات جاء فيه (يجري الاستفادة من الرفاق وأصدقاء الحزب الشيوعي داخل الجيش الشعبي والأفواج الخفيفة لنقل المعلومات والرسائل من قبلهم إلى العناصر التي يحددها الحزب وبشكل خاص كبار السن . نرجو الإطلاع ومتابعة المعلومات واتخاذ ما يلزم بصددها وإعلامنا .

الملازم

نمير أنور حمدي

ع/آمر ف ٢ لمش ٧٠٥

مكتبه الوحيين المرحومين
حسب رغبة

العدد / رقم الورقة / تاريخ
١٤٤١ / ٣ / ٢٠

إلى / الضميمة
أخبار / معلومات

كتاب قاعدة الفلز الحاشي (الناس) السور والبخاري ٢٠١٢ فـ ١١٨١٢ / ٢ / ٢٤
كتاب الإعتق من ٢٨ / السور والبخاري ١٢٨٨ / ٣ / ٢٨ فـ ١١٨١٢ / ٢ / ٢٨
كتاب الفلذ ٢٠١٢ فـ ٢٢٠ / السور والبخاري ١٢٨٦ / ٣ / ٢٢
المرتبعة السياسية لحجج التغيير الديني تجعل معلومات المسؤولين المتحالفين معه
يجوز الاستفادة من الزمان والوقت في تحقيق دمار الجهد النعماني بالذات المتطرفة
تلك المعلومات والبراهين من تلمذ أي شخصياتي بحدودها الضيقة وضيقها الزماني
موجهاً إلى تلحق وطبيعة المعلومات إذا ما كانت محددة جداً وأيضاً

المرتبعة
عبد الوحي محمد
٢٠ / آرف ٢٠٠٠

أحمد محمد

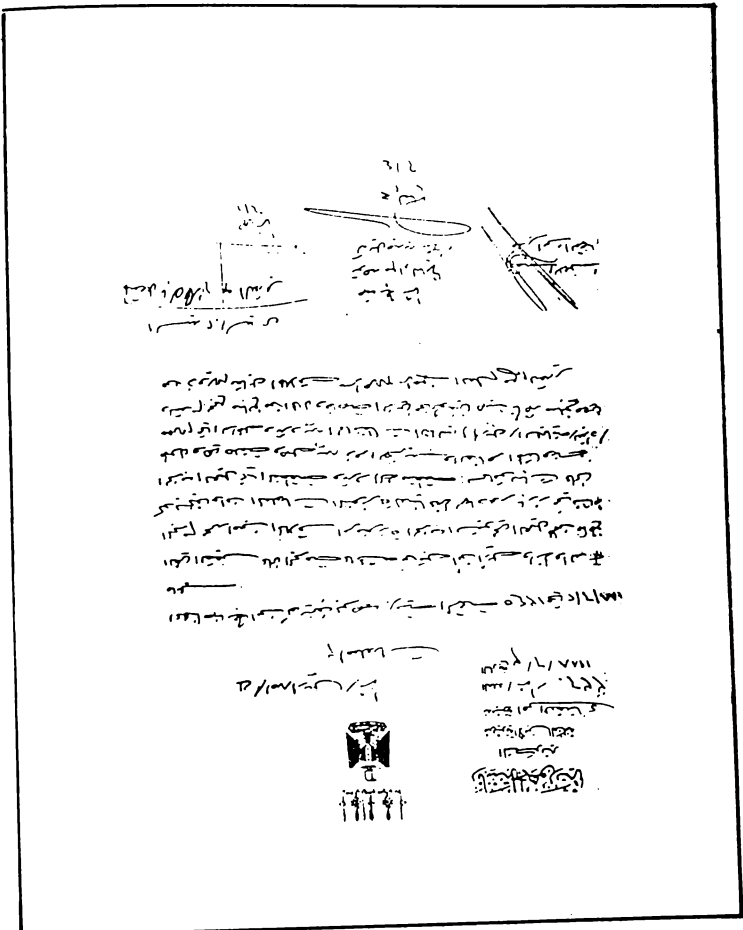
صورة الوثيقة رقم (٢٩)

رئاسة الجمهورية
السكرتير
مديرية الامن العامة
مديرية امن القضاء
العدد/ش/١ / ٣٣٦٠
التاريخ ١٩٨٨/٦/٣

الى / امن اربيل / ش ١
م/معلومات

اعلمنا ضابط امن كويسنجق بموجب برقيته المرقمة ١٣٤٥ في ١٩٨٨/٦/٢ ما يلي :
القي القبض على المجرمة عائشة من قبل امن اربيل وانها والدة المجرم محمد امين
الحلاق أمر مفرزة الحزب الشيوعي العميل ضمن قاطع كويسنجق وان المعلومات المتوفرة
لدينا عنها لها دور بارز في نشاط الحزب العميل في المنطقة وترد الى منطقة السماقوديات
على طول وهي حلقة وصل بين زمر التخريب والعناصر المتعاونة معهم في الداخل وتزويد
المحافظات التالية (اربيل / السليمانية/ بغداد) وتقوم بجمع مبالغ من المال وخاصة الذين
مخطوفين حيث تأخذ مبلغ معين من ذويهم مقابل اطلاق سراحهم راجين العلم مع التقدير .

نقيب الامن
مدير امن القضاء



صورة الوثيقة رقم (٣٠)

رئاسة الجمهورية
السكرتير
مديرية الامن العامة
مديرية امن الحكم الذاتي
القسم الاول
العدد/٢٣ ٧٠
التاريخ ١٩٨٨/٥/٢١

سري وشخصي

الى : مديرية امن محافظة اربيل

م/القبض على مخربة

كتابكم ٦٨٩٤ في ١٩٨٨/٥/٢١ علق السيد م.م.ع لمنطقة الحكم الذاتي حول
الموضوع ما يلي :

«بمن اتصلت من العوائل ومن ساعدها ومن قدم لها العون . . افراغ معلوماتها
واعلامنا» .

يرجى اعلامنا النتيجة بالسرعة الممكنة مع التقدير.

رائد الامن

م.م.ع المنطقة الحكم الذاتي

رئاسة الجمهورية

السكرتير

مديرية الامن العامة

مديرية امن محافظة اربيل

العدد/ش س ١/١٢٩٥

التاريخ ١٩٨٨/٧/٢١

سري

الى /مديرية امن منطقة الحكم الذاتي/ ق ٢

م/معلومات

برقيتكم ٩٧٧٢ في ١٨/٧/١٩٨٨

ادناه الهوية الكاملة للمدعوة عائشة كُـل وحسب طلبكم للتفضل بالاطلاع مع التقدير:

عميد الامن

مدير امن محافظة اربيل

نسخة منه الى /

ش. م - و/للتأشير لديكم رجاء

المعلومات

١ - الاسم الثلاثي واللقب: عائشة قادر يونس كوى الملقبة (عائشة كُـل).

٢ - المواليد والمهنة: ١٩٣٢ كويسنجق/ربة بيت.

٣ - محل السكن: قضاء كويسنجق محلة بايزاغا.

٤ - الديانة والقومية: مسلمة/كردية.

٥ - اسم والدتها: آمنة محمود.

٦ - أية معلومات اخرى: المذكورة هي موضوعة بحث المخابرة التي آخرها كتابنا ١٠٥٣٨

في ١٩٨٨/٧/٦ ...

رئاسة الجمهورية

التكريم
لرئيسة الأركان
مدينة أمن محافظة أربيل
العدد / رقم / ١٤٩٥
التاريخ / ٧ / ١٩٨٠
٢١



سري

الى / مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي / ن ٢
م / معلومات

بالتكليف ١٦٧٧٢ نسي ١٨ / ٢ / ١٩٨٨

لرئيسة الهيئة العامة للخدمة المدنية / حسب طلبكم للتعامل بالاطمئنان
مع ٠٠ القيد

عبد البر أمين محافظة أربيل
١٣٠٠

نسخة منه الى /

م ٠ م - و / للتأشير له بكم رجاء

المعلومات

- ٠١ الاسم الثلاثي واللقب: طائفة فادر يونس كوي النسبة (عاتية كل)
- ٠٢ الواليد والسنه: ١٩٣٢ كويشجن / هيت هيت
- ٠٣ محل السكن: قضاة كويشجن محلة هابز اما
- ٠٤ الد يانه والقريه: سلمه / كويش
- ٠٥ اسم والده تها: آتسه محمد
- ٠٦ اية معلومات اخرى: المذكوره هي حوضه بحث الحايه التي آخرها كتابها ١٠٠٣٨ نسي ١٩٨٨ / ٢ / ٦

-٥٢

صورة الوثيقة رقم (٣٢)

بلاغ عن الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في آذار/ ١٩٨٩

بحثت اللجنة المركزية في اجتماعها الاعتيادي الكامل الذي عقده في آذار ١٩٨٩ .
المستجدات الهامة في البلاد ، والأوضاع العربية والدولية ، خصوصاً تلك التي تمارس تأثيراً
مباشراً على وجهة تطور الأوضاع الناشئة نتيجة للحرب وأثر توقفها ومآلها .

وفي تحليله للمظاهر البارزة في الواقع السياسي ، والاقتصادي - الاجتماعي في
مجري حركة عناصرها الموضوعية ، واليول المتناقضة المتحركة فيها ، دقق الاجتماع ،
وعمق توجهات الحزب التي أقرها اجتماع أيار ١٩٨٨ أخذاً بالحسبان الظروف السياسية
والاجتماعية الجديدة بما في ذلك الوضع العسكري الجديد الذي نشأ في منطقة نشاط حركة
الأنصار في كردستان ، بحد الهجمة الفاشية لقوات السلطة المدعومة بالأسلحة الكيماوية ،
وحدد الاجتماع على ضوء ذلك مهام الحزب الراهنة . وأساليب عمله في ميادين نشاطه
الرئيسية ، خصوصاً على صعيد إعادة بناء وتعزيز تنظيمات الحزب ، وتوجهات حركة
الأنصار ، وتنشيط أشكال كفاحه الملائمة والجمع المنسق بين مختلف أساليب النضال .

كما أولى الاجتماع اهتماماً خاصاً بميدان التحالفات الوطنية ، وقيم إيجابية الجهود
المبدولة لايجاد أفضل صيغ التنسيق والتعاون بين الأحزاب والقوى الوطنية ، وصولاً لأكثرها
فعالية في إطار الجبهة العريضة .

وأدانت اللجنة المركزية النشاط التخريبي وحددت موقفها من الضالعين فيه ، وأكدت
على أهمية وضرورة تنشيط الكفاح ضد أفكارهم وتوجهاتهم وتعبئة المنظمات الحزبية في
هذا الكفاح . كما أوضح الاجتماع التمايز بين صراع الآراء داخل الحزب وفق الضوابط
والمبادئ التنظيمية وحيويته لتطور الحزب واغناء سياسته ، وممارسات بعض المخالفين
لسياسة الحزب ممن يخرقون الانضباط الحزبي ، ويتحولون إلى مواقع الليبرالية ، ويخدمون
بوعي أو دون وعي توجهات ضارة للحزب . وأوصى الاجتماع المكتب السياسي بمعالجة هذه
الحالات الشاذة ، بما يعزز وحدة الحزب ويقوي مواقفه . واتخذت اللجنة المركزية قراراً

مستقلاً حول النشاط التخريبي .

وحددت اللجنة المركزية موقفها من « الحوار » الذي ازدادت الشائعات حوله في الفترة الأخيرة، رغم أن الأمر لم يتعد ، بقدر تعلق الأمر بحزبنا ، حدود أحاديث من شخصيات غير رسمية دون أن تتضمن أي شيء جدي ملموس . وجرى التأكيد على أن «الحوار» كأسلوب فضالي لتحقيق أهدافنا ، في حالة توفر مستلزماته ، والتمهيد المناسب له ، ينبغي أن يستجيب لتحقيق تطلعات شعبنا وحركتنا الوطنية ، وأن يكون علنياً ، ويشمل الأطراف الوطنية مجتمعة .

وعالج الاجتماع طائفة من القضايا الفكرية والتنظيمية وغيرها ، واتخذ القرارات المناسبة بشأنها . كما وجه عدداً من رسائل التحية .

وفي ضوء دراسة أوضاع ما بعد الحرب ، على الأصدقاء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ، صاغ الاجتماع التوجهات الرئيسية للعمل بين الجماهير ، والربط بين مختلف أساليب الكفاح ، لتحقيق المهمات الرئيسية في هذه المرحلة ، وأهاب بالشيوعيين تطوير عملهم المبدع في ميادين النضال السياسي والتنظيمي والفكري والعسكري .

وانتخبت اللجنة المركزية ، في الجلسة الختامية للاجتماع ، مكتبها السياسي ، وحددت الثقة ، بأمينها العام .

أ - الكتب :

- ١ - أضواء على الحركة الشيوعية في العراق : (الاجزاء : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) - سمير عبد الكريم - دار المرصاد، بيروت .
- ٢ - تجربتي في الحزب الشيوعي العراقي : مالك سيف - بيروت ١٩٧٤ .
- ٣ - ثورة ١٤ تموز في العراق : ليث عبد الحسن الزبيدي - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٩ .
- ٤ - جذور الفكر الاشتراكي في العراق (١٩٢٠ - ١٩٣٤) : عامر حسن فياض - دار ابن رشد للطباعة والنشر ١٩٨٠ .
- ٥ - الحزب الشيوعي العراقي (دراسة خاصة) : مركز الابحاث السياسية لحزب الدعوة الاسلامية .
- ٦ - دراسة عن الأحزاب العلمانية في العراق : مركز الدراسات المنهجية وبحوث النظام الاسلامي .
- ٧ - دراسة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي : زكي خيرى وسعاد خيرى .
- ٨ - دراسة في تجربة الحزب الشيوعي العراقي في الكفاح المسلح لسنوات ١٩٧٩ - ١٩٨٣ : بهاء الدين نوري .
- ٩ - الصراع في الحزب الشيوعي العراقي وقضايا الخلاف في الحركة الشيوعية

العالمية: نجم محمود - بيروت ١٩٨٠ .

- ١٠ - صفحات من تاريخ الحركة الطلابية العراقية ١٨٦٩ - ١٩٦٨ : الدكتور عباس ياسر حسين - مطبعة الامين .
- ١١ - العراق الاشتراكي : مجيد خدوري - الدار المتحدة للنشر - بيروت ١٩٨٥ .
- ١٢ - العراق الجمهوري : مجيد خدوري - الدار المتحدة للنشر - بيروت - ١٩٧٣ .
- ١٣ - العراق (الحزب الشيوعي): حنا بطاطا - مؤسسة الابحاث العربية - بيروت ١٩٩٢ .
- ١٤ - العراق (الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار): حنا بطاطا - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت ١٩٩٢ .
- ١٥ - العراق الواقع وآفاق المستقبل - الدكتور وليد الحلبي - دار الفرات - بيروت ١٩٩٢ .
- ١٦ - عصبة مكافحة الصهيونية في العراق ١٩٤٥ - ١٩٤٦ وثائق ودراسات: د. عبد اللطيف الراوي - دار وهران للدراسات والنشر - نيقوسيا - قبرص .
- ١٧ - قضيتنا الوطنية : فهد .
- ١٨ - قوى المعارضة غير الاسلامية : - دراسة خاصة - قسم الأبحاث والتخطيط والدراسات السياسية في هيئة رئاسة المجلس الاعلى للشورة الاسلامية في العراق .
- ١٩ - مقالات في تاريخ العراق المعاصر: د. عبد اللطيف الراوي - دار الجليل للطباعة والنشر - دمشق ١٩٨٥ .
- ٢٠ - الموسوعة السياسية: د. عبد الوهاب الكيالي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٢١ - نواظير الغرب: حسن السعيد - مؤسسة الوحدة للدراسات والتوثيق - بيروت ١٩٩٢ .
- ٢٢ - منهاج التقيف الحزبي : الجزء الرابع - دراسة عامة - الواقع الاجتماعي في الوطن العربي وابرز التنظيمات السياسية فيه ومواقف الحزب منها .
حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر العربي السوري - القيادة القطرية - مكتب الاعداد الحزبي القطري .

ب - الدوريات:

- ١ - الأمن والجماهير - كانون الأول ١٩٨١ - عدد ٥ - مجلة فصلية يصدرها مركز التطوير الأمني في بغداد.
- ٢ - الثقافة الجديدة - الاعداد ١٦٦، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٤٧ - مجلة فصلية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي .
- ٣ - السياسة - ١٩٨٤/٩/٢٦ - جريدة يومية تصدر في الكويت.
- ٤ - طريق الشعب - عدد ١٠٤٣ - جريدة يومية تصدر في بغداد.
- ٥ - محاور استراتيجية - أيار - حزيران ١٩٩١ - نشرة شهرية يصدرها مركز (كون) للدراسات والإعلام والنشر (كومبوشنر).

ج - الوثائق:

- ١ - تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي - قدمه الرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية أقره المؤتمر الوطني الرابع ١٠ - ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٥ .
- ٢ - حديث شامل بمناسبة الذكرى الاولى لانعقاد المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي - منشورات الحزب الشيوعي العراقي ١٩٨٦ .
- ٣ - في سبيل استنهاض قوى الشعب لتحقيق السلم والبدیل الديمقراطي - وثائق الاجتماع الاعيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي آذار/ ١٩٩٠ .
- ٤ - (مساهمة في تقييم تجربة حزبنا النضالية للسنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٩) أقره المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي ١٠ - ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٥ .
- ٥ - برنامج الحزب الشيوعي العراقي : من أجل انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال الى الاشتراكية - أقره المؤتمر الوطني الرابع ١٠ - ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٥ .
- ٦ - من أجل تصعيد النضال لانهاء الحرب واسقاط الدكتاتورية الفاشية واقامة حكومة ديمقراطية ائتلافية من اجل الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكرديستان .

البيان السياسي الصادر عن الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب
الشيوعي العراقي ، اواخر حزيران - اوائل تموز ١٩٨٤ .
٧ - وثائق الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي
العراقي / حزيران ١٩٧٤ .

* * *

الفهرس

٣	الاهداء
٥	المقدمة
* الفصل الاول *		
١١	الجذور الفكرية والتاريخية لنشوء الحركة الشيوعية في العراق
١٣	البدايات
١٦	جماعة متدارسي الافكار الحرة
١٧	حلقة ماركسية في البصرة
١٩	لجنة مكافحة الأستعمار
* الفصل الثاني *		
٢٣	مرحلة التأسيس والبناء
٢٥	الخط العسكري
٢٦	القائد الضرورة
٣٠	انشقاقات الحزب الشيوعي العراقي
* الفصل الثالث *		
٣٧	الحزب الشيوعي في ظل اوضاع الحرب
٣٨	الكونفرانس الاول
٤٣	المؤتمر الوطني الاول
٤٧	العلاقات مع الاحزاب الشيوعية الشقيقة
* الفصل الرابع *		
٤٩	أعوام النكسة
٥١	قيادة من وراء القضبان
٥٤	ضوء على القضية الفلسطينية
٥٧	الواجهات العلنية للحزب الشيوعي العراقي
٥٩	عام النكسة (١٩٤٨ - ١٩٤٩)
* الفصل الخامس *		
٦٩	قيادة بهاء الدين نوري
٧٣	قيادة عبد الكريم أحمد الداود
٧٤	قيادة حميد عثمان
٧٨	الكونفرانس الثاني
٨٠	انفصال الفرع الكردي
٨٠	سلام عادل يقود المسيرة
* الفصل السادس *		
٨٥	الحصار المر
٨٧	المد الشيوعي
٩٠	الزحف نحو السلطة
٩٤	النقد الذاتي
٩٦	تيارات وأجنحة متضادة

٩٩	موسع أيلول ١٩٦٢
١٠٢	الانتكاسة الكبرى
١٠٤	الرسالة الاخيرة
* الفصل السابع *		
١١٣	الحزب الشيوعي ينهض من كبوته لينقسم على نفسه
١١٥	من آثار النكسة
١١٨	اعادة بناء التنظيم
١٢٤	خط أب
١٢٥	العمل الحاسم
١٢٨	الحزب يطهر نفسه
١٣٢	الكونفرانس الثالث
١٣٤	البعث يعود الى السلطة
١٣٧	المؤتمر الوطني الثاني
* الفصل الثامن *		
١٤١	لمحة من تحالف الاضداد
١٤٣	ميثاق العمل الوطني
١٤٩	المؤتمر الوطني الثالث
١٥٣	الخارطة التنظيمية
١٥٤	الحزب الشيوعي والظاهرة الدينية
١٦١	الجبهة تستنفذ اغراضها
* الفصل التاسع *		
١٧١	صفحة جديدة من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي
١٧٣	الكفاح المسلح
١٧٧	عودة الى الداخل
١٨٠	خطة طوارئ
١٨٤	من جوقد الى بشت اشان
١٩١	موسع حزيران/تموز ١٩٨٤
١٩٨	المؤتمر الوطني الرابع
٢١٣	خطوات الى الامام
٢١٣	تقرير من أمن اربيل
٢١٦	العمل المشترك
٢١٨	منظمة اقليم كردستان
٢٢١	الدرجات الحزبية
٢٢٢	صحافة الحزب الشيوعي العراقي
٢٢٥	النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي
٢٤٧	الفصائل الاخرى للحركة الشيوعية في العراق
٢٤٩	الحزب الشيوعي العراقي - القيادة المركزية
٢٥٧	الوثائق
٣٦٣	المصادر والمراجع
٣٦٧	فهرس المواضيع

